القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9525 الخميس 25 نيسان (ابريل) 2019 – 20 شعبان 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9525 Thursday 25 April 2019

الفنانة السورية ديمة أورشو تغني عن الألم والفقد والخوف 13

مسلسل «الجار» يمثل عودة الدراما القطرية إلى شهر رمضان 14

برشلونة يقترب من لقب «الليغا» وزيدان يضعه الهدف الأول للريال الموسم المقبل 18

حول العلاقة المفترضة بين الديمقراطية والعداء لإسرائيل 23

تفجير على أحد طرق دمشق يقتل مدنيا ويخلف جرحى... ومقتل 6 من النظام على يد جهاديين

سوريا: عشرات القتلى والجرحى في سلسلة انفجارات تهز جسر الشغور... ومفقودون تحت الأنقاض

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

هزت سلسلة انفجارات عنيفة مجهولة السبب مدينة جسر الشغور في ريف إدلب شمال سوريا، وأدت الى مقتل أكثر من 15 مدنياً وجرح العشرات، كحصيلة أولية لمجزرة مروعة وقعت في المدينة، حيث هرعت فرق الدفاع المدني لإسعاف المصابين وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض. وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ما لا يقل عن 45 بين قتيل وجريح سقطوا في انفجار سيارة كبيرة محملة بالمواد المتفجرة في مدينة جسر الشغور التي تسيطر عليها مجموعات جهادية من التركستان وهيئة تحرير الشام، والعملية جرت بالقرب من مركز دعوي في المنطقة.

وأفاد مصطفى حاج يوسف مدير الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) أن عدد القتلى في الانفجار ارتفع إلى 15 مدنياً، فيما ارتفع عدد الجرحى إلى 30 مدنياً. وأوضح حاج يوسف أن عدداً من الجرحى الذين تم نقلهم إلى مشافي المنطقة، في وضع حرج، مما يجعل عدد القتلى مرشحاً للارتفاع. ولم يعرف حسب الدفاع المدني سبب الانفجار، بينما قال المسؤول عن منظمة «الخوذ البيضاء» في منطقة جسر الشغور أحمد يازجي لوكالة فرانس برس «لا معلومات حتى الآن عن مصدر الانفجار»، مضيفاً «انتشلنا مصابين أحياء ويوجد الآن عشرة مفقودين تحت الأنقاض يتم البحث عنهم». وأفاد مراسل فرانس برس عن انهيار مبنى وتضرر واجهات أربعة أخرى على الأقل في موقع الانفجار.

من جهةٍ أخرى ذكر الدفاع المدني أن أكثر من 20 صاروخاً استهدف قرية الحنبوشية غرب مدينة إدلب ومخيم «أندرون» والمدرسة، ما تسبب بأضرار مادية في السيارات الخاصة وخيام النازحين. وكان قصف قوات النظام على قرى وبلدات المحافظة أدى يوم الثلاثاء إلى إعلان مديرية تربية إدلب عن إيقاف دوام مدارس في الريفين الجنوبي والشرقي للمحافظة أمس الأربعاء. وكانت سبقت الانفجار هجمات لمجموعات «جهادية» على مواقع قوات النظام السوري في مثلث إدلب ـ اللاذقية ـ حماة حيث قتل خلالها 6 عناصر من قوات النظام، تزامناً مع انفجار سيارة مفخخة في منطقة نهر عيشة في العاصمة دمشق تسببت بمقتل مدني وجرح آخرين. وذكرت أمس وكالة «سانا» التابعة للنظام «أن مدنياً استشهد وأصيب خمسة آخرون نتيجة انفجار عبوة ناسفة بسيارة على المتحلق الجنوبي جنوب مدينة دمشق قبل ظهر اليوم».

(تفاصيل ص 4)

مسعفون ومواطنون يحاولون انتشال جرحى وقتلى من أنقاض مبنى في جسر الشغور أمس

روحاني: السعودية والإمارات تدينان بوجودهما اليوم لإيران

■ لندن ـ وكالات: نقل التلفزيون الإيراني الرسمي، عن الرئيس حسن روحاني، قوله أمس الأربعاء، إن السعودية والإمارات تدينان بوجودهما اليوم لإيران لأنها رفضت مساعدة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في غزو البلدين. وأضاف «لولا قرار إيران المتعقل آنذاك بعدم التعاون مع صدام، لما بقي أثر لهذين البلدين اليوم... تدينان بوجودهما اليوم لإيران». وأضاف روحاني أنه «قبل غزو الكويت جارة السعودية، أبلغ صدام إيران بأن العراق وإيران سوف يتقاسمان 800 كيلومتر من الحدود في الخليج الفارسي، معتبراً أن «هذا يدل على أن صدام كان يسعى لاحتلال السعودية وسلطنة عمان والإمارات وقطر بالإضافة إلى الكويت».

وفي سياق العقوبات الأمريكية، قال روحاني إن بلاده قد تجلس إلى طاولة المحادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية في حال أوقفت الأخيرة ضغوطها على طهران وقدّمت اعتذارا لها. وجاء ذلك في كلمة ألقاها روحاني خلال جلسة لمجلس الوزراء في العاصمة طهران. وأوضح أن أمريكا ليست جادة في مسألة التفاوض مع طهران، مشيراً إلى أن أي طلب للتفاوض يستند إلى الكذب والتنمر، لن يؤدي إلى نتيجة.

وتابع قائلا: «الشعب الإيراني يدرك جيداً أن المقاومة هي أفضل سبيل لمواجهة المبادرات غير القانونية، فالتفاوض هو الطريق الذي يجب أن نسلكه بعد إنهاء كافة أنواع الضغوط الممارسة ضدنا». وأضاف: «كما أننا رجال حرب ودفاع، فإننا رجال تفاوض ودبلوماسية أيضا».

وتطرق روحاني إلى قرار واشنطن بشأن عدم تجديد إعفاءات استيراد النفط الإيراني، قائلا: «الولايات المتحدة لن تنجح في مساعيها الرامية لتقليص صادرات النفط الإيرانية إلى الصفر، وسنستمر في بيع النفط بوسائل متعددة، فالولايات المتحدة لا تملك القوة الكافية لضبط أسواق النفط العالمية».

«الوفاق» الليبية: طلبنا لجنة لتوثيق جرائم حفتر وليس مراقبين... وموسكو: لا بديل عن التسوية السياسية في ليبيا

تونس ـ «القدس العربي»

من رشيد خشانة:

قالت حكومة الوفاق الليبية إنها طلبت لجنة دولية لتوثيق «جرائم» قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قائد الجيش في الشرق، ولم تطلب مراقبين لوقف إطلاق النار.

وأوضح الناطق باسم الحكومة، المعترف بها دوليا، مهند يونس، أن رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج يشرف على إدارة العمليات العسكرية ضد قوات حفتر. وشدد في بيان لحكومة الوفاق على أنه «لا تفاوض أو حوار إلا بعد دحر المعتدين».

وأشار إلى أن طلب السراج من مجلس الأمن إرسال لجنة تقصي حقائق يهدف إلى «توثيق الجرائم والانتهاكات» التي ترتكبها قوات حفتر بحق المدنيين. وشدد على أن السراج لم يطلب «مراقبين دوليين لوقف إطلاق النار».

وكان الناطق باسم وزارة الداخلية في حكومة الوفاق، العقيد المبروك عبد الحفيظ، قال إن القوات الموالية لحكومة الوفاق أحكمت سيطرتها «الكاملة» على المنطقة الممتدة من وادي الربيع إلى العزيزية في الضاحية الجنوبية للعاصمة طرابلس. وفي هذا السياق أكد شهود عيان أن قوات «الوفاق» عاودت السيطرة على مديرية أمن الجفارة أمس الأربعاء، في منطقة العزيزية.

وفي تطور لافت على الصعيد السياسي دعا أمس نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، إلى وقف إطلاق النار في ليبيا والعودة إلى مائدة الحوار واستئناف المفاوضات السياسية التي تجرى برعاية الأمم المتحدة، وفق ما نقلت عنه جريدة «واشنطن بوست»، وهي المرة الأولى منذ إطلاق الهجوم على طرابلس، التي تتحدث فيها موسكو، المؤيدة بشدة لحفتر، عن وقف إطلاق النار و«استعادة الحوار والجهود السياسية» برعاية أممية. (تفاصيل ص 9)

واشنطن: الأردن لن يكون وطنا بديلا للفلسطينيين

■ واشنطن ـ الأناضول: قالت واشنطن، أمس، إن الأردن لن يكون وطناً بديلاً للفلسطينيين، وذلك في إطار خطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن». وكتب المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط جيسون غرينبلات، في تغريدة عبر توتير، إن «الإشاعات التي تقول إن خطة السلام تتضمن كونفدرالية بين الأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية أو أن يصبح الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين غير صحيحة».

وأضاف «رجاء لا تنشروا الإشاعات». وتابع المبعوث الأمريكي بالقول إن «الملك عبد الله الثاني والأردن حليفان قويان للولايات المتحدة». والثلاثاء، قال جاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وصهره إن «خطة السلام في الشرق الأوسط المعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن» ستعلن في يونيو/ حزيران المقبل». وكان كوشنر، أعلن في منتصف فبراير/ شباط الماضي، أن واشنطن ستقدم خطتها للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية و«سيتعين على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي تقديم التنازلات».

ويطالب الفلسطينيون بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967 خالية من أي قوات إسرائيلية ومن المستوطنات، بحيث تكون السيطرة الأمنية الكاملة عليها للدولة الفلسطينية.

نهب إماراتي منظّم لذهب افريقيا عبر منافذ غير رسمية ومن دون ضرائب

■ نيروبي ـ رويترز: تجري عمليات لتهريب الذهب بمليارات الدولارات من أفريقيا كل عام عن طريق الإمارات، التي تمثل بوابة للأسواق في أوروبا والولايات المتحدة وغيرها.

وتظهر بيانات جمركية أن الإمارات استوردت ذهبا قيمته 15.1 مليار دولار من أفريقيا في 2016. ولم يكن جانب كبير من هذا الذهب مسجلا ضمن صادرات الدول الأفريقية. وقال خمسة خبراء اقتصاديين إن ذلك يشير إلى نقل كميات كبيرة من الذهب دون تسديد الرسوم الضريبية الواجبة عليها للدول المنتجة.

وقالت شركات تعدين في أفريقيا إنها لا تصدر إنتاجها من الذهب إلى الإمارات، الأمر الذي يشير إلى أن واردات الإمارات من الذهب من أفريقيا قد تكون من مصادر أخرى غير رسمية.

(تفاصيل ص 16)

وافق على استبعاد ثلاثة من أعضائه... والقضاة يشاركون في الاعتصام اليوم

السودان: المعارضة تجبر المجلس العسكري على تقديم تنازلات جديدة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بعد تمسكها بمطالبها بـ«تشكيل سلطة مدنية تمارس صلاحياتها بالكامل، للفترة الانتقالية المحددة بأربع سنوات»، تمكنت قوى إعلان «الحرية والتغيير»، في السودان، أمس الأربعاء، من إجبار المجلس العسكري على تقديم تنازلات.

وعقدت قوى إعلان «الحرية والتغيير» مؤتمراً صحافياً، حيث قال القيادي عمر الدقير، «لم ندع الجيش لاستلام السلطة، وإنما دعوناه للانحياز للشعب».

وأوضح أن «اللجنة السياسية في المجلس العسكري لا تعترف بقوى إعلان الحرية والتغيير كممثل شرعي للثورة، وتريد أن تساويها مع بقية القوى السياسية التي كانت تشارك في الحكم مع النظام السابق. هذا مرفوض، وهذه هي العقدة الأساسية».

وشدد على مطلب «تشكيل سلطة مدنية تمارس صلاحياتها بالكامل، للفترة الانتقالية المحددة بأربع سنوات، وتفكيك دولة الحزب لصالح دولة الجميع، وتأسيس دولة تعترف بالتنوع في البلاد». وعقب هذا المؤتمر، دعا المجلس العسكري، إعلان قوى «الحرية والتغيير»، إلى القصر الجمهوري لعقد جولة حوار جديدة. ولم تعلن «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قبولها الدعوة إلا بعد تقديم تنازلات من المجلس الذي أبعد ثلاثة قياديين من عضويته تلبية لطلب المعارضة.

أعلنت قوى «إعلان الحرية والتغيير» بالسودان، الأربعاء، موافقة المجلس العسكري الانتقالي على إقالة 3 من أعضائه، يعتبرهم الحراك الشعبي «من رموز النظام السابق».

ونقلت وكالة «الأناضول»، عن ساطع الحاج عضو القوى، قوله إن هؤلاء الأعضاء هم كل من عمر زين العابدين (رئيس اللجنة السياسية في المجلس) وجلال الدين الشيخ وبابكر الطيب (أعضاء باللجنة السياسية). وأوضح أن استبعاد الأسماء الثلاثة كان شرطًا مسبقًا لحضور الاجتماع.

إلى ذلك، أعلن «قضاة السودان» عن تسيير موكب (مسيرة)، اليوم الخميس، من أمام المحكمة الدستورية في الخرطوم، باتجاه مقر الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

تساؤل عن سماح السلطات بدفن عباس مدني في بلاده... وتوقيف رجال أعمال في قضايا «استعمال نفوذ»

الجزائر: خطاب «تصالحي» لقائد الجيش... ووعد باسترجاع الأموال المنهوبة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش الجزائري، إن المؤسسة العسكرية سترافق الشعب ومؤسساته من خلال تفعيل الحلول الممكنة، مشددا على أن القضاء سيؤدي عمله بكل حرية واستقلالية فيما يتعلق بفتح ملفات الفساد، وأن الأموال التي تم نهبها سيتم استرجاعها.

وأضاف في كلمة ألقاها خلال اليوم الثاني من زيارته إلى الناحية العسكرية الأولى أن «الجيش ومن منطلق قناعاته الراسخة وإيمانه المطلق بضرورة الحفاظ على جسور التواصل مع عمقه الشعبي المتجذر، الذي يُعد سنده ومنبع قوته، وسر صموده أمام كل الأخطار والتهديدات، سيواصل في هذا الظرف الصعب، تبني النهج الصادق، بإطلاع المواطنين دوريا على كل ما يرتبط بأمنهم وأمن وطنهم، كما نجدد التأكيد أن الجيش سيبقى ملتزماً بالحفاظ على مكتسبات وإنجازات الأمة، وكذلك مرافقة الشعب ومؤسساته من خلال تفعيل الحلول الممكنة، ويبارك كل اقتراح بنّاء ومبادرة نافعة تصبّ في سياق حلّ الأزمة والوصول بالبلاد إلى بر الأمان». وأوضح قائد أركان الجيش أن فتح القضاء للملفات الفساد يأتي في إطار إعادة الاستقلالية لجهاز القضاء بعيدا عن الإملاءات والتعليمات، مشيرا إلى أنه سيتم العمل على استرجاع أموال الشعب المنهوبة. من جهة أخرى تتواصل حملة توقيف واستدعاء رجال أعمال للتحقيق، حيث جاء الدور على رجل الأعمال محي الدين طحكوت، الذي تم استدعاؤه للمثول أمام قاضي التحقيق، كما قررت المحكمة العليا استدعاء الوزير السابق شكيب خليل، الذي سبق وأن ورد اسمه في عدة قضايا فساد في الجزائر وإيطاليا. وتوفي الزعيم التاريخي للجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية عباس مدني عن سن يناهز 88 عاما أمس الأربعاء في الدوحة، حيث كان يقيم في المنفى منذ 2003، حسب ما قال علي بلحاج، المسؤول السابق في الجبهة والمقرب من مدني. وقال بلحاج إن مدني «أراد أن يدفن في الجزائر، لكن لا أعلم إن كان ذلك ممكنا»، مشيرا الى أن الأمر يتوقف على السلطات الجزائرية.

(تفاصيل ص 9)

خلال منتدى دولي للمساواة بين الرجل والمرأة في تونس

وزيرة خارجية السويد: مطلوب ثقافة جنسية لوقف العنف والاغتصاب ضد النساء

تونس ـ من يسرى ونّاس:

انطلقت، أمس الأربعاء، في العاصمة التونسية، فعاليات منتدى دولي لـ«المساواة بين الجنسين»، بمشاركة أكثر من 500 من ممثلي منظمات دولية وشبكات نسائية عالمية وناشطات سياسيات، من مختلف أرجاء العالم. وينظم المنتدى كل من وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في تونس، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للمرأة، والوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي. ويتواصل المنتدى الذي يعد متابعة لمنتدى ستوكهولم (السويد) المنعقد في نيسان/إبريل 2018، حتى الجمعة.

ويتناول المنتدى سبل تعزيز دور المرأة في التنمية والحوكمة المحلية، وتكريس مبدأ المساواة بين الجنسين، كشرط أساسي لدعم تمثيل المرأة في الحكومات والهيئات والمؤسسات المحلية.

وفي تصريحات إعلامية على هامش المنتدى، قال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، إنّ «اختيار تونس لاحتضان هذا الحدث يعد رسالة مهمة، بالنظر إلى ما حققته البلاد منذ عشرات السنوات، من إنجازات في مجال المساواة بين المرأة والرجل».

وأضاف أنّ « تونس تبقى من أهم الدول في العالم العربي والإسلامي في مجال المساواة بين الجنسين».

واعتبرت وزيرة المرأة التونسية، نزيهة العبيدي، أنّ «تونس من البلدان الرّائدة في مجال تكريس الحقوق الإنسانية للمرأة، وتطمح لأن يتم تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا على أساس المساواة الفعلية.»

وفي كلمتها في المنتدى، شدّدت وزيرة الخارجية السويدية مارغو والستروم، على «ضرورة تعزيز الحقوق الاقتصادية للنساء، وإلغاء التمييز ضد المرأة في الأنظمة الاقتصادية.»

واعتبرت أنّ «التمييز بين الجنسين يزيد من مشاكل العنف الجنسي، وفي معدلات عمليات الاغتصاب، ما يتطلب إرساء ثقافة جنسية في المجتمع، وتنظيم حملات توعوية حول انتشار مرض السيدا».

(الأناضول)

تقرير لمنظمة العفو بعنوان «بيتهم سجني»:

شهادات مروعة عن معاملة اللبنانيين للخادمات

■ القاهرة – د ب أ: طالبت منظمة العفو الدولية في تقرير نشرته أمس الأربعاء، الحكومة اللبنانية بوضع حد لنظام الكفالة، وما يتسبب فيه من انتهاكات لخادمات المنازل المهاجرات.

ويسلط التقرير الذي يحمل عنوان «بيتهم سجني» الضوء على «استغلال عاملات المنازل المهاجرات في لبنان، وعلى الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها العديد من عمال المنازل المهاجرين، ومعظمهم من النساء، على أيدي أصحاب العمل».

وحثت المنظمة وزارة العمل في لبنان على اتخاذ تدابير فورية، من قبيل مراجعة عقد العمل الموحد الحالي بُغية التصدي لأشكال عدم المساواة بين العاملة وصاحب العمل، وإنشاء آلية شكاوى مصمَّمة خصيصاً لعاملات المنازل المهاجرات.

وقالت هبة مرايف، مديرة البحوث للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «إنه من المثير للغضب أن تتجاهل الحكومات اللبنانية المتعاقبة مجموعة الانتهاكات التي تتعرض لها عاملات المنازل المهاجرات في أماكن عملهن. وفي ظل نظام الكفالة تحولت تلك المنازل الخاصة في العديد من الحالات إلى أكثر من سجون للعاملات اللائي تجرى معاملتهن بازدراء صادم أو بقسوة بالغة». وتضمن التقرير: «شهادات مروعة تُظهر كيف يمنح نظام الكفالة أصحاب العمل سيطرة شبه كاملة على حياة عاملات المنازل المهاجرات».

تجدر الإشارة إلى أن عاملات المنازل المهاجرات يأتين من بلدان أفريقية وآسيوية للعيش والعمل في منازل خاصة في لبنان، ولكن لا يشملهن قانون العمل اللبناني، وبدلاً من ذلك ينظم شؤونهن نظام الكفالة الذي يربط الإقامة القانونية للعاملة بعلاقة تعاقدية مع صاحب العمل.

أيمن نور دعا 100 شخصية إلى حوار وطني وتشكيل بديل عن نظام السيسي

عمرو واكد يسخر من نتائج استفتاء التعديلات الدستورية: 103.06 % ... فاشلون حتى في «الطبيخ»!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سخر الفنان المصري المعارض عمرو واكد من النتيجة الرسمية لاستفتاء التعديلات الدستورية في مصر، التي ستمدد حكم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى 2030، التي نشرتها الجريدة الرسمية في عددها الصادر أمس الأربعاء، وذلك بعد إعلانها من قبل الهيئة الوطنية للانتخابات.

وفي تغريدة له قال حسب «كلامهم المزور... وبعملية حسابية بسيطة فنسبة الموافقين على التعديلات وهي 88.82 % ونسبة الرافضين 11.17 % ونسبة الأوراق الباطلة 3.06 % فإن المجموع يكون 103.06 %». وعلق «حتى في الطبيخ فاشلين. أنتم إزاي بتحكموا؟»، لكن البعض برر وجود 3.06 % الزيادة في النسبة بأنها غير محتسبة أصلا ضمن توزيع المؤيدين والرافضين.

المرشح الرئاسي الأسبق والمعارض أيمن نور، دعا 100 شخصية مصرية في الداخل والخارج إلى «بدء حوار وطني بهدف، إنقاذ مصر وتشكيل بديل وطني مقبول داخليا وخارجيا»، حسب وصفه.

وأشار إلى أن «الدعوة لا تعني تشكيل تحالف سياسي أو كيان موحد للمعارضة»، مضيفا «بل تدعو الشخصيات الوطنية إلى حوار في أقرب وقت، دون أي شروط مسبقة»، متمنيا أن يبدأ الحوار قبل 30 يونيو/ حزيران المقبل.

وأوضح أن هناك فرصة كبيرة أمام المعارضة المصرية لتوحيد صفوفها بعد انتهاء ما وصفها بـ«مهزلة الاستفتاء على تعديل الدستور»، لافتا إلى تنامي حالة الوعي والغضب من ممارسات النظام وسياساته التي تأخذ الجميع نحو الهلاك.

وأكد أن دعوته تشمل جميع القوى والتيارات والشخصيات الوطنية، إلا أنه حدد 100 شخصية مصرية في الداخل والخارج، لافتا إلى أنه كان يتمنى دعوة مجموعة من القادة والشخصيات الوطنية الموجودين حاليا داخل السجون.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الكتل السياسية قدمت أسماء مرشحيها لعبد المهدي... واتفاق على توزيع المناصب في الإقليم

حكومتا العراق وكردستان... بين صعوبات الاستكمال وتوافقات التشكيل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تخوض القوى السياسية العراقية في بغداد وأربيل، حراكاً سياسياً بهدف استكمال الحكومة الاتحادية من جهة، وحكومة إقليم كردستان العراق من جهة ثانية، لكن، عمّق الخلافات لم تفض إلى اتفاقات نهائية حتى الآن.

ففي العاصمة بغداد، لم يحسم السنّة أمرهم في ترشيح شخصيات محددة لوزارتي الدفاع والتربية، وكذلك الحال بالنسبة للشيعة الذين لم يحددوا اسماً لمنصب وزارة الداخلية، وسط استمرار الخلاف بين الحزبين الكرديين الرئيسيين على منصب وزير العدل.

لكن «القدس العربي» علمت من مصدر برلماني مُطلع في تحالف البناء، بزعامة هادي العامري، أن الكتل السياسية «قدمت أسماء مرشحيها لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي، لكنها اشترطت عليه عدم طرحها في الوقت الحالي». وعزا المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، ذلك إلى أن «الوزارات المتبقية تدار بالوكالة، من قبل شخصيات تابعة للأحزاب، فما الحاجة من تسمية وزراء»، مبيناً أن «أغلب الكتل السياسية لا تريد إكمال الحكومة».

ورجّح المصدر «إعادة سيناريو عام 2010»، المتمثل بإدارة عدد من الوزارات بالوكالة.

وينتقد قادة الكتل ونوابهم في مجلس النواب، تأخر عبد المهدي في استكمال الحكومة العراقية، غير أن الأخير ألقى الكرة في ملعب الكتل عندما قرر طرح الأسماء بعد الاتفاق عليها سياسياً.

«خلل كبير»

النائب، حسن خلاطي، عن تيار «الحكمة «الوطني، المنضوي في تحالف «الإصلاح والإعمار»، بزعامة عمار الحكيم، لـ«القدس العربي»، إن «تأخر تشكيل الكابينة الحكومية خلل كبير»، مشيراً إلى أن «التوافقات السياسية كان من المفترض أن تكون قد وصلت إلى خطوات متقدمة، لكن ما يحصل الآن هو إرباك وتعثر في هذه التوافقات».

وأضاف: «مسؤولية استكمال الكابينة الوزارية تضامنية، بين الكتل السياسية؛ من جهة، وبين رئيس الوزراء، من جهة ثانية»، منوهاً أن الأخير «يمكنه اتخاذ خطوة سريعة، لأن التعطيل الكبير في التوافقات السياسية يحتاج إلى خطوة خارج هذا الإطار».

ورأى أن «السير بكابينة وزارة منقوصة يؤثر بشكل كبير على تنفيذ البرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري»، مشددا على أهمية «إنهاء ملف الكابينة الوزارية في الأسبوع النيابي المقبل».

ويشاطر حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، رأي تيار «الحكمة» في ضرورة الإسراع باستكمال الحكومة.

النائب عن كتلة الحزب، في البرلمان، ميران محمد، قال: «ليس هناك أي اتفاق بين الأطراف السياسية حول المرشحين للوزارات الشاغرة في الحكومة الاتحادية»، وفقاً لإعلام الحزب.

المسؤولية تقع على عبد المهدي

وأضاف: «في اعتقادي هذه الأمر غير جيد والمسؤولية تقع على عاتق رئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي يجب عليه تشكيل الحكومة بأسرع وقت».

ورجّح «عودة المواطنين إلى الاحتجاج على سوء الخدمات والأوضاع لن تكون جيدة، لأن المواطن بعد انتهاء الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي ينتظر الخدمات وليس تشكيل الحكومة».

وفي إقليم كردستان، يبدو أن الأجواء السياسية بدت بحال أفضل، بعد اتفاق الأحزاب الكردية على تشكيل حكومة الإقليم وتوزيع المناصب هناك بنسبة 90 % .

سكرتير المكتب السياسي للحزب «الديمقراطي الكردستاني»، فاضل ميراني، أكد أن الأحزاب قد اقتربت كثيرا من تشكيل الحكومة الجديدة لإقليم كردستان.

وقال، في تصريح أدلى به للصحافيين، أمس الأربعاء: «قطعنا 90 % من الطريق المهد لتشكيل الحكومة الجديدة للإقليم»، مبيناً أن «الـ10 % المتبقية سيتم استكمالها خلال هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل»، في إشارة إلى إبرام اتفاق جديد مع «الاتحاد الوطني الكردستاني».

في الطرف المقابل، قال المتحدث باسم «الاتحاد الوطني الكردستاني»، سعدي أحمد بيره، إن «برلمان كردستان سيعقد جلسته عند حصول اتفاق بين الأطراف السياسية حول تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان».

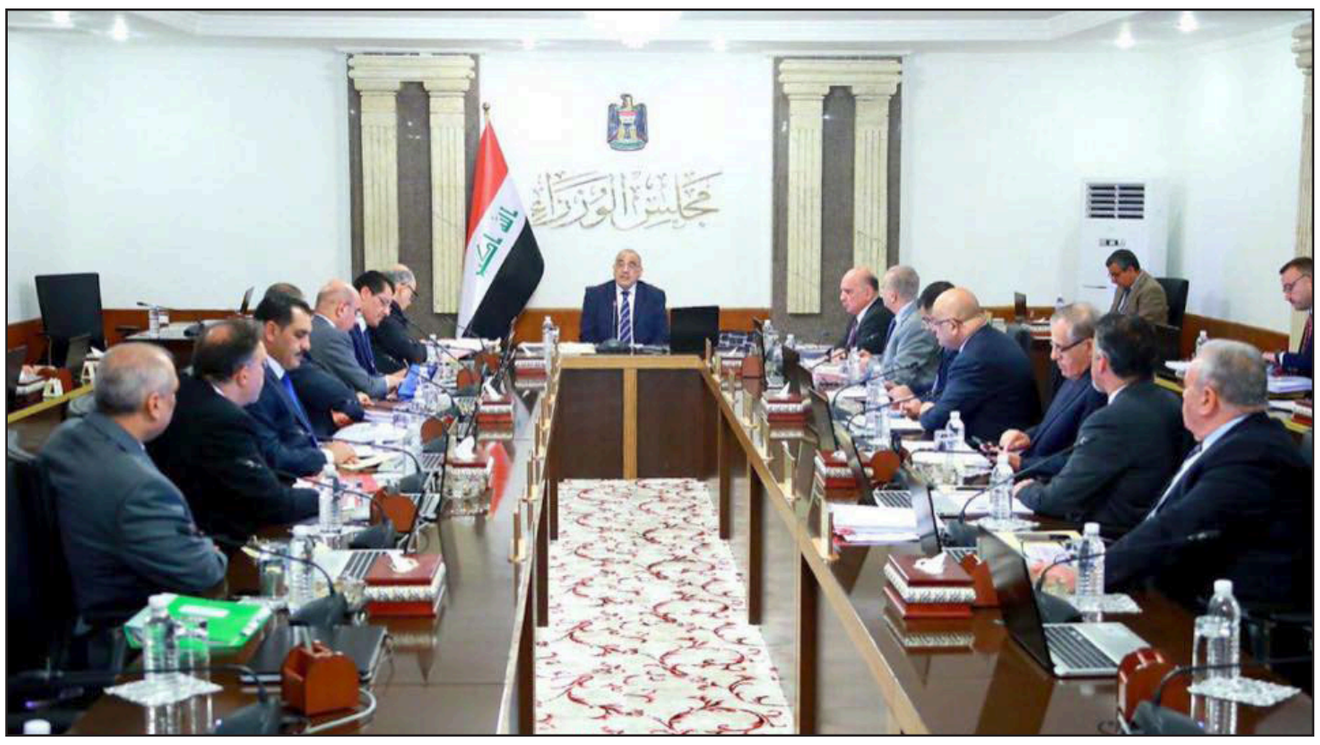

إحدى جلسات الحكومة العراقية برئاسة عادل عبد المهدي

وأضاف، في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «برلمان كردستان سيعقد جلسته المقبلة للتصويت على تفعيل مؤسسة رئاسة إقليم كردستان وانتخاب رئيس الإقليم وتكليف رئيس الحكومة الجديد، عند حصول اتفاق بين الأطراف السياسية حول تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان».

وأكمل: «الاجتماع المقبل بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستان، سيكون للتوقيع على بروتوكول تشكيل الحكومة الجديدة، والاتحاد الوطني الكردستاني، لديه اتفاق مسبق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني لتشكيل الحكومة».

كذلك، أكد بافل طالباني، القيادي في حزب الاتحاد، نجل رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، ضرورة الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان من أجل خدمة أبناء شعب كردستان.

وزاد: «على الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير، كأطراف رئيسية فائزة في الانتخابات، التوصل إلى اتفاق ووضع المشاكل جانباً، لتشكيل حكومة خدمية وقوية من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في إقليم كردستان».

وفي شأن متصل، أضاف طالباني: «إننا في المراحل الأخيرة من تشكيل الحكومة الجديدة لاقليم كردستان، وأن الإصلاح والخدمات والإعمار من أولويات برنامج الحكومة المقبلة»، مشيراً إلى أن «جميع محاولات الاتحاد الوطني (تنصب) في العمل لإجراء تغييرات جذرية في إدارة إقليم كردستان».

جاء ذلك خلال لقاء جمع طالباني مع السفير وليام رويبوك نائب المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي للتحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وستيفن فيكن، القنصل العام الأمريكي في إقليم كردستان.

وزارة الكهرباء العراقية تنأى بنفسها عن قرار ترامب: نستورد من إيران أربعة آلاف و700 ميغاواط من الطاقة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أحرج قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب الأخير، القاضي بعدم تمديد الإعفاءات الممنوحة لبعض الدول من العقوبات الإيرانية، الحكومة العراقية التي تعتمد على الوقود الإيراني في تغذية محطات الطاقة الكهربائية، تزامناً مع حلول فصل الصيف والارتفاع في درجات الحرارة، رغم تعهد الحكومة الاتحادية بأن تجهيز الطاقة في هذا الصيف سيكون في أعلى معدلاته قياساً بالسنوات السابقة.

النائب عن تحالف «الفتح» حسن شاكر، أكد حاجة العراق إلى الوقود من إيران، مشيراً إلى عدم إمكانية أمريكا ودول الجوار تلبية حاجة العراق من الوقود.

وقال إن «العراق دولة ذات سيادة ولديه تعاقدات مع إيران بخصوص استيراد الغاز لتشغيل المحطات الكهربائية»، مبيناً أن «العراق مقبل على صيف حار واليوم في حاجة للوقود الذي هو منفعة للعام».

وأشار إلى أن «مجلس النواب سيضغط على وزارة الخارجية لغرض مخاطبة أمريكا بإعلامها بأن العراق يحتاج للطاقة والوقود».

وتابع: «أمريكا لا تستطيع الرفض، لأن العراق يحتاج للوقود، وأن دول الجوار وأمريكا لا يمكنها أن تلبي احتياجات العراق من الوقود والطاقة على وجه السرعة، وخاصة أننا مقبلون على صيف حار».

ورغم ذلك التخوّف، لكن رئيس مجلس الوزراء، عادل عبد المهدي، وعد بتوفير الكهرباء للمواطنين خلال الموسم الحالي بشكل أفضل من السابق.

وقال، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إن «جباية الكهرباء ضرورية جداً لتنظيم الاستهلاك اليومي للطاقة».

وأضاف أن «العراق لديه خطة طموحة لتطوير قطاع إنتاج الغاز»، مؤكداً أن «سيتم توفير الكهرباء للمواطنين الموسم الحالي بشكل أفضل من السابق».

1200 ميغاواط يوميا

ورغم قرار ترامب، أعلنت وزارة الكهرباء، استمرار استيراد الغاز من إيران. الناطق باسم الوزارة، مصعب المدرس، قال في تصريحات صحافية له، إن «العراق يستورد حاليا ما يقارب من 28 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا، والتي تغذي عددا من المحطات لتوليد ما يقرب من 2800 ميغاواط، ومن المؤمل أن ترتفع الكميات الموردة منه بداية شهر حزيران/ يونيو المقبل،

إلى 35 مليون قدم مكعب قياسي يوميا لترتفع الطاقة المنتجة إلى ثلاثة آلاف و500 ميغاواط».

وأشار إلى «استمرار الجانب الإيراني أيضا بتجهيز العراق بـ1200 ميغاواط من الكهرباء يوميا، والتي تغذي المنظومة الوطنية، وبذلك تبلغ كميات الطاقة التي يستوردها العراق من إيران، أأربعة آلاف و700 ميغاواط ما يسهم بالتخفيف عن كاهل المواطن العراقي خلال فصل الصيف، لاسيما أن هدف الوزارة هو توفير ما يقارب 18 ألف ميغاواط، ليكون حجم الطاقة هذا الصيف هو الأعلى في تاريخ العراق»، مؤكدا أن «هذه العقود تسدد مبالغها بالعملة المحلية».

وبين أن «قطاع الكهرباء في البلاد، يتطلب المزيد للنهوض به لاسيما أن حجم الطلب على الكهرباء يرتفع في العراق بنسبة سبعة في المئة، ما يتطلب إضافة 1000 ميغاواط سنويا»، منوها أن وزارته «أعدت الخطط الكفيلة للنهوض بهذا الواقع خلال الأعوام القليلة المقبلة».

مصدر في وزارة الكهرباء، اعتبر أن «تصريحات وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو التي اعقبت قرار ترامب بشأن إنهاء الاعفاءات، لا تشمل وزارة الكهرباء وإنما تشمل بعض الدول التي تتعامل مع الجانب الإيراني لشراء النفط الخام منه».

وكان وزير الكهرباء، لؤي الخطيب، قد أكد خلال كلمته في افتتاح معرض ومؤتمر طاقة العراق السادس أن «وزارته وضعت الخطط الكفيلة بالنهوض بواقع الكهرباء في العراق وبشكل تدريجي، اذ سيكون تجهيز الكهرباء هذا الصيف افضل بكثير من الاعوام السابقة، وسيكون صيف 2020 هو الأفضل من خلال إدخال عدد من الوحدات التوليدية».

وبين أن «شعار الوزارة في المرحلة المقبلة، هو الانفتاح على الجميع لتوفير الطاقة الكهربائية، إذ عمد العراق على الانفتاح على دول الجوار وعدد من الدول الصديقة للتشجيع على الاستثمار بقطاع الكهرباء فيه، إضافة إلى تشجيع القطاع الخاص لبناء المحطات»، مشيرا إلى أن «الوزارة تتعامل مع جميع الشركات الاستثمارية بشكل شفاف».

رفض الضغوط

وعلى المستوى السياسي، طالب النائب عن ائتلاف «دولة القانون» منصور البعيجي، أمس الاربعاء، الحكومة العراقية بعدم الالتزام بأي عقوبات تفرض ضد إيران من قبل أمريكا كونها تستهدف أبناء الشعب الإيراني.

واوضح في بيان، أن «أمريكا تحاول من خلال هذه العقوبات تنفيذ أجندتها المشبوه في المنطقة، لذلك على الحكومة العراقية البقاء في موقفها الثابت المساند لمن وقف معها في محنتها بعيدا عن أي ضغوط قد تمارس عليها».

وقال: «نطالب جميع الحكومات الحرة في جميع أنحاء العالم وخصوصاً حكومات الدول الإسلامية، برفض هذه العقوبات الجائرة، وعدم الإلتزام بها والتي تتناقض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان لأنها عقوبات ظالمة جائرة بحق الشعب الإيراني». في الأثناء، كشف السياسي العراقي البارز، الأمين العام لحزب «الأمة الإسلامية»، مثال الآلوسي عن سعي الإدارة الأمريكية وضع شركات وشخصيات حكومية على لائحة العقوبات، بسبب عدم التزامها بالعقوبات المفروضة على إيران.

وقال إن «الإدارة الأمريكية حاليا تدرس وضع أو تراقب الخروقات على المنتجات النفطية الإيرانية والعراقية والتساهل العراقي بإتجاه العقوبات من نهاية العام الماضي لغاية اليوم».

وزاد: «من دون أدنى شك ستخرج قائمة عقوبات على شركات عراقية حكومية، وعلى أفراد وتجار عراقيين وقد يكون أيضا مسؤولين عراقيين، وهذا سوف يزج دولة العراق إلى متاهات كبيرة».

وأضاف: «نستغرب أن أسمع اصوات نشاز من رئاسة الجمهورية وبعض المسؤولين ومن البرلمان العراقي، التي كلها تضحي في العراق من أجل كسب ود المسؤول في الحرس الثوري الإيراني ليتحكم بالعراق».

وتوقع «في الشهر المقبل أو في اقصى موعد بعد رمضان أن تكون هذه القائمة موجودة، وهذا سيكون دليل اتهام ضد العراق لأنه يتسامح مع الحرس الثوري الإيراني المتهم بأنه منظمة إرهابية».

ثلاثة أشهر على إقرار موازنة 2019 والإقليم لم يسلّم حكومة بغداد «قطرة» نفط

ائتلاف العبادي يعتزم رفع دعوى قضائية على عبد المهدي ووزير النفط

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي، أمس الأربعاء، عن كيفية تعامل الحكومة الاتحادية مع مستحقات إقليم كردستان من الموازنة الاتحادية للعام 2019.

وقال النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، شيروان ميرزا، عضو اللجنة المالية النيابية، إن «الحكومة الاتحادية ووفقا لنص قانون الموازنة تستطيع إيقاف صرف مستحقات إقليم كردستان كموازنات تنمية الأقاليم في حال عدم تسليم النفط إلى شركة سومو (شركة النفط الوطنية)».

وأضاف: «التعامل مع حصة اقليم كردستان يكون شهريا، وعن طريق قطع مبلغ الضرر من مجموع حصة اقليم كردستان. مثلا كل شهر يتم احتساب حصة إقليم كردستان وسعر بيع النفط، ويتم قطع مجموع المبلغ المتحقق من بيع 250 ألف برميل من حصة إقليم كردستان ويتم إرسال باقي المبلغ لرواتب الموظفين».

وتابع: «هذا الأمر يتم عند عدم تسليم النفط المصدر من قبل حكومة إقليم كردستان إلى شركة سومو، لكن إذا تم تسليم النفط فسترسل الحكومة الاتحادية الحصة الشهرية المخصصة لإقليم كردستان بشكل كامل».

واشار إلى أن «تخصيصات قوات البيشمركه والبالغة 68 مليار دينار (56 مليون دولار) ترسل كل شهر، لا ترتبط بأي شيء لا تسليم النفط ولا أي شيء آخر. هذه الحصة مقطوعة وهي تصرف من قبل وزارة الدفاع».

وسبق للنائب عن ائتلاف «دولة القانون» عبدالهادي موحان، أن أعلن أن رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي وجه كتابا إلى وزارة المالية بايقاف صرف مستحقات ورواتب موظفي إقليم كردستان.

في هذا الشأن، قال ميرزا، وفقا لإعلام الحزب: «لقد تكلمت مع النائب عبدالهادي موحان الذي أكد لي أنه رأى الكتاب الموجه من رئاسة الوزراء إلى وزارة المالية حول إيقاف صرف مستحقات إقليم كردستان من الموازنة لحين تسليم النفط المصدر إلى شركة سومو».

وأضاف: «نحن في اللجنة المالية لم نر هذا الكتاب لحد الآن، وعند عودتنا إلى العاصمة بغداد سنتابع هذا الأمر، لكن باعتقادي أن هذا الكتاب يخص مستحقات إقليم كردستان وليس رواتب الموظفين».

وتابع: «مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام 2019 ينص على صرف الرواتب حتى وإذا لم يتم تسليم النفط المصدر من إقليم كردستان إلى شركة سومو، لذا اعتقد أن هذا الكتاب يخص مستحقات إقليم كردستان وليس رواتب الموظفين».

وأكمل: «إذا قامت حكومة إقليم كردستان بتسليم 250 ألف برميل من النفط إلى شركة سومو فستقوم الحكومة الاتحادية بإرسال حصة إقليم كردستان من الموازنة بشكل كامل (الرواتب والمستحقات)».

وختم حديثه بالقول: «في حال عدم تسليم النفط إلى شركة سومو، فستقوم الحكومة الاتحادية بإرسال رواتب الموظفين وتخصيصات قوات البيشمركه فقط، والبالغة 522 مليار دينار (435 مليون دولار) فقط، وهذا ما ينص عليه مشروع قانون الموازنة».

في المقابل، كشفت نائبة عن «ائتلاف النصر»، عن نيتها رفع دعوى قضائية على عبد المهدي، ووزير المالية فؤاد حسين حول ملف دفع مبالغ مالية لإقليم كردستان دون تسديد الإقليم أي مستحقات من صادراته النفطية إلى بغداد.

وقالت هدى سجاد، في تصريحات صحافية، إن «وزارة المالية منحت إقليم كردستان مستحقات ثلاثة أشهر ولغاية 31 آذار/ مارس وبأثر رجعي ودون أي إدخار، في وقت أن إقليم كردستان لم يسلم الحكومة ووزارة النفط قطرة نفط واحدة وليس برميل نفط واحد»، مبينة أن «هذا إما أن يكون ضعفا باللجنة المالية أو ضعفا بالحكومة الاتحادية وحين نخاطب وزير المالية عن أسباب هذه الاجراءات يجيب بكل وضوح أن هذه ضمن اتفاقات رئيس الحكومة».

وأضافت أن «العراقيين متساوون بالحقوق والواجبات، وهذا التباين سيجعل في نيتي أن أقيم دعوى قضائية على رئيس الحكومة ووزير المالية لأن علينا أن نعرف كيف تم صرف تلك المبالغ كاملة دون الحصول على واردات نفطية من الإقليم».

وأوضحت أن «رئيس الوزراء متفق مع الإقليم وإن كان هنالك اتفاق فعلي فعليهم إظهاره للجميع فلماذا يتم الابقاء عليه مخفيا ولماذا يبقى الاستغفال لأبناء الجنوب بأخذ ثرواتهم وإيهامهم أن الإقليم يسدد ما عليه».

وأشارت إلى أن «اللجنة المالية البرلمانية عليها أن تتحمل مسؤولياتها الكاملة بهذا الشأن، فكيف سمحت اللجنة أن تصرف تلك المبالغ دون علم اللجنة وهي المعنية رقابيا بمتابعة تنفيذ الموازنة الاتحادية»، مشددة على «أهمية وضع مواد بالموازنة تمنع صرف دينار واحد للإقليم دون تسليم نفط مقابله».

وكان عضو الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، ماجد شنكالي، أكد مطلع الشهر الجاري، إن ما أرسلته الحكومة الاتحادية إلى الإقليم من مبالغ هي ضمن رواتب موظفي كردستان، ولا علاقة لها بواردات نفط الإقليم حسب ما نصت عليه الموازنة، داعيا لإبعاد موظفي الإقليم عن الصراعات السياسية العقيمة.

وأكد وزير المالية فؤاد حسين، الاثنين الماضي، أن الحكومة الاتحادية، قد أرسلت رواتب اربعة أشهر إلى الموظفين في إقليم كردستان، متعهدا بالالتزام في إرسال الرواتب في موعدها.

مفوضية حقوق الإنسان: 132 حالة ومحاولة انتحار في العراق خلال 3 أشهر

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت مفوضية حقوق الإنسان (خاضعة لرقابة البرلمان)، أخيراً، عن تسجيل 132 حالة ومحاولة انتحار في المحافظات العراقية خلال الربع الأول من العام 2019، فيما أشارت أنباء إلى أن كربلاء سجلت 20 حالة انتحار، لكن قيادة شرطة المحافظة نفت تلك الأنباء، مهددة بمقاضاة مروجي «الشائعات».

وقالت في بيان، إن «بعض مواقع التواصل الاجتماعي نشرت خبراً جاء فيه تصدر محافظة كربلاء حالات الانتحار على مستوى العراق بـ20 حالة انتحار»، مبينة أن «هذه معلومات غير صحيحة وهي مجرد شائعات». وأضافت «لم تسجل لدينا هكذا أرقام في المحافظة»، مهددة بـ«مقاضاة الأشخاص الذين روجوا لهكذا معلومات إن تبينت لنا شخصيتهم». ودعت «مواقع التواصل الاجتماعي والوكالات الإخبارية إلى الاعتماد على المصادر الرسمية في نشر الأخبار والابتعاد عن الشائعات».

في الموازاة، أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، ارتفاع حالات الانتحار في أغلب محافظات العراق، مشددة على أنها ظاهرة تهدد نسيج الأسرة العراقية.

وقال المفوض زيدان خلف العطواني في بيان، إن «ارتفاع حالات الانتحار في أغلب محافظات البلاد ظاهرة تستدعي من الجهات ذات العلاقة وعلى رأسها العائلة العراقية الوقوف كثيراً عندها». ودعا، المؤسسات الحكومية إلى «وضع البرامج الخاصة لانقاذ الشباب والنساء من الفقر المدقع لأغلب الشباب الذين بدأوا يعيشون ظروف سيئة»، مشيراً إلى «حصول 132 حالة انتحار ومحاولة خلال الثلاثة أشهر الاخيرة من العام الحالي في أغلب محافظات البلاد». وأكمل: «محافظة كركوك سجلت 15 حالة انتحار، فيما سجلت محافظة ذي قار 14 حالة»، مشيرا إلى أن «المفوضية بانتظار آخر تحديث لوزارة الصحة عن حالات الانتحار في عموم محافظات العراق».

العراق و«التعاون الخليجي» يوقعان مذكرة تفاهم

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الأربعاء، توقيع مذكرة تفاهم مع وفد مجلس التعاون الخليجي لدعم التبادل التجاري والاقتصادي والأمني بين الجانبين.

جاء ذلك، في مؤتمر صحافي مشترك لوزير الخارجية العراقي محمد الحكيم، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي عبد اللطيف الزياني، في مبنى الوزارة في العاصمة بغداد. وقال الحكيم خلال المؤتمر «وقعنا على مذكرة تفاهم للتعاون بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي لدعم التبادل التجاري والاقتصادي والأمني وتبادل الخبرات بين شعوب دول الخليج مع العراق بما فيها الثقافية والسياحية والاجتماعية». واعتبر أن «زيارة الزياني خطوة في اتجاه تقوية أواصر التعاون المشترك وإدراج العراق في خطط مجلس التعاون الخليجي في الاستثمارات والتطور العلمي».

وأضاف «ينظر العراق اليوم إلى دول مجلس التعاون الخليجي على أنها الحامية لظهر العراق وتنظر دول مجلس التعاون الخليجي للعراق بأنه الحامي لصدر دول مجلس التعاون الخليجي». وتابع «أمن وسلامة الخليج العربي هو من أمن وسلامة العراق وأمن وسلامة العراق هو أمن وسلامة دول الخليج». الزياني، قال إن «مذكرة التفاهم سوف تتيح للجانبين إجراء مشاورات منتظمة تتناول القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك والمجالات الاقتصادية والتعاون في مجالات الرياضة والثقافة». وتابع: «سيتم تنفيذ هذه المذكرة بناءً على خطة عمل نعمل على الانتهاء منها حاليا بعد ان يتم الاتفاق عليها من الجانبين». وأكد على وجود «توجيهات من أصحاب السمو والجلالة والقيادة للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بإنشاء حوار استراتيجي وشراكة مع العراق».

واعتبر أن حفاوة الاستقبال به والوفد المرافق له في بغداد «تعبر بقوة على العلاقات الوطيدة التي تربط العراق بدول مجلس التعاون وتعكس الرغبة المشتركة في تعزيز العلاقات وتطوير التعاون المشترك لما فيه الخير لشعوبنا».

وكان الزياني قد وصل بغداد مساء الثلاثاء، على رأس وفد مجلس التعاون الخليجي، والتقى رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي.

قوى «الحرية والتغيير» تجدد مطالبتها بتشكيل سلطة مدنية لفترة انتقالية قوامها أربع سنوات

المعارضة السودانية: دعونا الجيش للانحياز للشعب لا لاستلام السلطة

متظاهرين سودانيون من عطبرة في طريقهم لاعتصام وزارة الدفاع في الخرطوم

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت قوى إعلان «الحرية والتغيير» في السودان، الأربعاء، رفضها لتوصية القمة الأفريقية، في القاهرة، بتمديد مهلة المجلس العسكري الانتقالي في البلاد 3 أشهر، وأكدت أنها لن تقبل بالوصاية الخارجية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي لقوى إعلان الحرية والتغيير في العاصمة الخرطوم.

وقال عضو قوى «الحرية والتغيير» في السودان عمر الدقير، «لم ندع الجيش لاستلام السلطة، وإنما دعوناه للانحياز للشعب».

وأوضح أن «اللجنة السياسية في المجلس العسكري لا تعترف بقوى إعلان الحرية والتغيير كممثل شرعي للثورة، وتريد أن تساويها مع بقية القوى السياسية التي كانت تشارك في الحكم مع النظام السابق. هذا مرفوض، وهذه هي العقدة الأساسية».

وأكد أن «اللجنة السياسية في المجلس العسكري تحاول الالتفاف على المطالب، ولن نجلس معها للتفاوض. تعليق التفاوض مع اللجنة ليس تعنتا، وإنما لوضع الأمور في نصابها الصحيح».

وشدد على مطلب «تشكيل سلطة مدنية تمارس صلاحياتها بالكامل، للفترة الانتقالية المحددة بأربع سنوات، وتفكيك دولة الحزب لصالح دولة الجميع، وتأسيس دولة تعترف بالتنوع في البلاد». وأكد على «ضرورة إنهاء الحرب ومعالجة الأزمة الاقتصادية، وإعداد الدستور الجديد»، وأيضاً «ضرورة محاسبة كل من سفك الدماء، وأفسد، وتضميد الجراحات عبر المصالحة الوطنية».

وأكد أن «قوى إعلان الحرية والتغيير لم تتواصل مع دولتي الإمارات والسعودية»، ونبه إلى أن «مشاركة الجيش السوداني في حرب اليمن قرار سيادي، وأنهم يرفضون ممارسة المجلس العسكري الانتقالي لصلاحيات سيادية دون تفويض شعبي». ولاحقاً أصدرت قوى إعلان «الحرية والتغيير» بيانا شرحت فيه موقفها، وحسب البيان «عملت قوى إعلان الحرية والتغيير منذ تأسيسها في بدايات حراك الثورة المجيدة على تأسيس تجربة متميزة في العمل السياسي في السودان ترتكز على الشفافية وتفتح الباب أمام مشاركة السودانيين والسودانيات في إعادة بناء البلاد بما يحقق تطلعاتها».

وأضاف «قوبل إعلان الجيش انحيازه للشارع بالارتياح المشروط بجدية قيادة الجيش في تسليم السلطة للشعب».

وزادت : «التقت قوى إعلان الحرية والتغيير بقيادة المجلس العسكري قبل إعلانه في يوم 13 أبريل/ نيسان 2019، وقد سعت من خلال ذلك لإبراز رغبتها في التعاون الجاد والمثمر من أجل فتح الباب للتعاون المثمر بين الطرفين، والاتفاق على ترتيبات الفترة الانتقالية، وقد شرحت لجنة الاتصال المكونة من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير للمجلس العسكري تصورها لترتيبات الحكم الانتقالي ورؤيتها لمستويات السلطة والتي تتمثل في مجلس رئاسي مدني يمثل فيه العسكريون، ومجلس وزراء مدني يتولى السلطة التنفيذية، ومجلس تشريعي يراعى فيه تمثيل كل التنوع الذي يحتشد به السودان».

إعادة انتاج النظام

وتابع: «تأكد لنا بأن قناة الاتصال بيننا والمجلس وهي اللجنة السياسية بقيادة عمر زين العابدين غير جادة في التعاون مع قوى إعلان الحرية والتغيير بوصفها الجهة المعبرة عن الحراك الشعبي، وعكس سلوكاً لا يشجع على الاستمرار في الاتصال أو التفاوض، فقد تعنت في تحديد مواقيت للرد على مقترحنا، بل وأشار إلى عدة مقترحات أخرى مقدمة من تنظيمات ظلت جزءا من النظام حتى تاريخ سقوطه، ثم مضى لأبعد من ذلك في الحديث عن وجودها كشريك في ترتيبات الانتقال، بما يعكس ردة ومحاولة لإعادة انتاج النظام القديم».

وزاد: «لقد اتضح لنا عدم جدية اللجنة السياسية في دفع التواصل بين قوى إعلان الحرية والتغيير والمجلس العسكري، وعليه فقد قررت قوى إعلان الحرية والتغيير في بيانها بتاريخ 21 أبريل/ نيسان 2019 تعليق التفاوض مع اللجنة السياسية للمجلس العسكري، رغم إيماننا العميق بأهمية تكاتف قوى التغيير بما فيها القوات المسلحة لوضع البلاد في مسار فترة انتقالية مستقرة».

وبين أن «موقفنا بتعليق التفاوض مع اللجنة السياسية يرتبط بضرورة التعامل بجدية مع متطلبات الجماهير والثورة من خلال الاعتراف بقوى إعلان الحرية والتغيير كممثل للجماهير التي ارتضته لقيادة حراكها نحو التغيير طوال الأشهر الماضية، وفي عدم رغبتنا في التعامل مستقبلاً مع اللجنة السياسية الحالية».

ليس تعنتاً

وأوضح أن «موقفنا بتعليق التفاوض مع اللجنة السياسية لا يمثل موقفاً متعنتاً بقدر ما هو محاولة لوضع الأمور في إطارها الصحيح الذي يضمن تحقيق مطالب شعبنا في إنجاز تحول ديمقراطي لا لبس فيه، ولا يمثل امتداداً للنظام القديم».

وشدد على أن «الثورة في النهاية ستنتصر، فهي محروسة بدماء الشعب السوداني وتضحياته التي لن تتوقف حتى تشكيل سلطة مدنية تقود عملية الانتقال الديمقراطي».

وعزل الجيش السوداني، في 11 أبريل/ نيسان الجاري، البشير من الرئاسة، بعد ثلاثة عقود في الحكم؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية متواصلة منذ نهاية عام الماضي.

وشكل الجيش مجلسا عسكريا انتقاليا لإدارة مرحلة انتقالية تستمر عامين كحد أقصى، بينما تطالب المعارضة بتسليم الحكم لسلطة مدنية في أسرع وقت ممكن.

وأعلنت المعارضة، الأحد، تعليق التفاوض مع المجلس، واعتزامها إعلان مجلس رئاسي مدني، خلال أيام، بعد إجراء مزيد من التشاور.

واتهمت المعارضة المجلس العسكري بأنه «سلطة انقلابية»، وشددت على استمرار التظاهر والاعتصام «حتى إسقاط العسكر».

قيادي في الحراك: أي دولة تدعم النظام الانقلابي هي «عدو» للشعب

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال علي محمود حسنين، القيادي في «قوى إعلان الحرية والتغيير» في السودان، إن أي دولة تدعم «النظام الانقلابي» سنعتبرها «عدوًا للشعب السوداني».

ودعا إلى استمرار الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش، في العاصمة الخرطوم، «حتى تحقيق كافة أهداف الثورة».

وعاد حسنين (50 عاما)، وهو عضو سابق في البرلمان، مؤخرا إلى السودان بعد عشر سنوات قضاها في منفى اختياري في لندن، وهو قانوني وسياسي ومن أبرز المعارضين لنظام الرئيس المعزول، عمر البشير.

ويترأس حسنين، الذي قضى نحو ثلاث سنوات في سجون البشير، الجبهة الوطنية العريضة، وهو قيادي في التحالف الاتحادي، أحد تحالفات «قوى إعلان الحرية والتغيير».

وقد شدد على أن «قوى إعلان الحرية والتغيير لا يمكن أن تتنازل عن برنامج الثورة في المرحلة الانتقالية، وإقامة البديل الديمقراطي المدني».

ودعا حسنين المجلس العسكري الانتقالي إلى «سرعة تسليم السلطة للمدنيين، للشروع في تنفيذ برنامج المرحلة الانتقالية، الذي يحظى بدعم الشعب وتأييده».

وبشأن ما حققه الحراك الشعبي حتى الآن، قال إن: «الثورة قامت على أسس واضحة ومحددة، وهي إزالة نظام البشير، وإقامة بديل ديمقراطي مدني قائم على سيادة حكم القانون، وما تحقق هو إزالة رأس النظام».

وتابع: نظام الإنقاذ (البشير) باقٍ ببقاء رموزه ومؤسساته، مثل «الأمن الطلابي وكتائب الظل»، وكلها مؤسسات خارج الإطار الدستوري، تحمل السلاح ولديها جنود، ويُصرف عليها من مال الدولة.

وزاد: «كان على المجلس العسكري، منذ توليه السلطة، حل تلك الميليشيات وجمع سلاحها».

وأردف: «كذلك حل حزب المؤتمر الوطني (حزب البشير) الممول من خزينة الدولة، والاستيلاء على كل الدور والمستندات واعتقال كافة قياداته العليا، لتقديمهم لمحاكمة عادلة، وكل ذلك لم يتم حتى اللحظة».

وأضاف : «تم اعتقال بعض رموز النظام، ولا نعلم الصفة التي تم اعتقالهم بها: هل هو اعتقال تحفظي أم احترازي أم اعتقال بسبب ارتكاب جرائم.. كل ذلك لم يتم توضيحه».

وقال إن: «الاتحاد الأفريقي أصدر، في 1997، قرارا واضحا بأنه لا يجوز للعسكر أن يستولوا على السلطة أو يكونوا جزءا منها، وهذا نص أيضا لدى الاتحاد الأوروبي وفي القانون الدولي، لذلك لم يعد هناك مكان للانقلابات الآن». وأكد القيادي السوداني أن قوات الجيش وقفت مع المعتصمين، وحمتهم من اعتداءات «المؤتمر الوطني» وميليشياته، وأنهت حكم البشير.

واستدرك: «لكننا كنا نتوقع منها تكملة المشوار بحل الميليشيات المختلفة والمؤتمر الوطني».

وتابع: «المطلوب هو سلطة مدنية يكون رأس دولتها من المدنيين وحكومتها مدنية، أما العساكر فليس من حقهم الحكم».

ورأى أن «يتألف المجلس الرئاسي المقترح من الأقاليم السودانية الستة، وهي: دارفور (غرب)، كردفان (جنوب)، وشرق السودان والشمال والخرطوم والوسط، وهؤلاء يمثلون السلطة السيادية والتنفيذية العليا للوطن».

وشدد على أن «مهمة الفترة الانتقالية هي إعادة بناء الدولة بأكملها، أما مهمة الجيش فهي حماية أمن البلاد».

منذ أكثر من أسبوعين يعتصم آلاف السودانيين أمام مقر قيادة الجيش، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب المحتجين، كما حدث في دول عربية أخرى.

وقال حسنين: «الاعتصام هو صمام الأمان للثورة، وهو الذي دفع الجيش إلى الانحياز للشعب، وأدعو المعتصمين إلى الاستمرار في اعتصامهم، وأن لا يتراجعوا حتى تحقيق كافة أهداف الثورة».

وزاد أن «الاعتصام سيستمر حتى قيام السلطة المدنية.. دولة قانون تحاسب كل من أجرم بحق الوطن، وكل من قتل ونهب واغتصب وسرق ودمر البنية الاقتصادية، وهدم النسيج الاجتماعي».

قانون لمكافحة الفساد

واقترح تطبيق قانون لمكافحة الفساد الاقتصادي والسياسي والإعلامي، وهو ينشىء محاكم عادلة متعددة في مدن البلاد.

وتابع: «عند إصدار عقوبات لا بد من إصدار عزل سياسي بحق كل من تدينهم تلك المحاكم».

بخصوص المرحلة الانتقالية، رأى حسنين أن هناك قوى (لم يسمها) لها «هوى ومصالح» في أن يكون لها وجود في الفترة الانتقالية.

وأردف: «هنا لا نتحدث عن هوى أو مصالح ولا عن أحزاب، وإنما نتحدث عن ثورة قام بها الشعب السوداني، وعن وطن لا بد أن يعاد بناؤه».

وتابع: «ينبغي لهذا(الوضع) أن تتقدم إليه كل فصائل الأمة والقوى الذي يؤمن بوحدة كل أقاليم الوطن».

وشدد على ضرورة أن يتصدر المناضلون الفترة الانتقالية، فمن ناضلوا ضد هذا النظام وعانوا من مصائبه يريدون سد كل الثغرات حتى لا تتكرر مأساة نظام البشير. وتسود بين السودانيين مخاوف من أن يتلقى المجلس العسكري دعما من دول إقليمية لعدم تنفيذ مطالب المحتجين، ضمن ما يسميها منتقدون «الثورات المضادة».

وقال حسنين: الشعب السوداني وقع في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 1985، على ميثاق الدفاع عن الديمقراطية، ووقع عليه أيضا الجيش، هذا الميثاق يتحدث بوضوح عن رفض أي انقلاب يحدث.

ومضى قائلا إن: الميثاق يدعو الدول إلى أن لا تعترف بالانقلابات، ولا تعقد اتفاقات مع النظام الانقلابي، ولا تعطيه قروضا، وأي دولة تخالف ذلك لن نلتزم باتفاقاتها، وسنعتبرها عدوًا للشعب السوداني.

وتابع: «سنستهدي في علاقاتنا الخارجية بميثاق الدفاع عن الديمقراطية.. نرفض الدخول في شؤون الآخرين، وكذلك نرفض التدخل في شؤوننا». وزاد بقوله: «لا نقف ضد أي دولة أو نظام، نحن نهتم بقضيتنا ونريد بناء دولتنا.. وقادرون أن نجعل من السودان دولة مانحة، وليست دولة تتلقى الإعانات والمساعدات». وأردف: «نريد بناء علاقات قائمة على أساس حسن الجوار والندية وتبادل المصالح.. وكأناس عانوا من الاعتداء على حقوق الإنسان، لن نسمح بالاعتداء على حقوق الآخرين، فنحن مع حقوق الإنسان أينما كانت».

المواقف الخارجية

وبشأن المواقف الخارجية من الحراك الشعبي في السودان، قال حسنين إن: التعاطي كان بطيئا جدا، خاصة في العالم الأفريقي والعربي والإسلامي؛ لأن كل تلك الكيانات كانت لها علاقة بالنظام السابق، ومنافع مشتركة.

وأوضح أن هذا لوضع «أثار كثيرا من الحنق والغضب لدى الشعب السوداني، وحينما أيقن الجميع أن النظام هالك لا محالة، وأن الشعب السوداني منتصر، بدأ تغيير المواقف».

وختم بأن «الوضع تغير الآن إلى التعامل بإيجابية، ونحمد لهم هذا التغيير، ونريد من كل دول الجوار الوقوف مع الشعب السوداني مساندة له وللثورة».

الحركة المدنية ترفض بياناً للإخوان... وأنور السادات: الرافضون أطلقوا جرس إنذار

خطوات المعارضة المصرية بعد الاستفتاء: تشكيك في نتائج الاستفتاء ودعوات لتشكيل كتلة مواجهة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طريقان متوازيان سلكتهما المعارضة المصرية، بعد إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات موافقة 88 % ممن شاركوا في الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي تسمح للرئيس عبد الفتاح السيسي، بالبقاء في الحكم حتى عام 2030، الأول يتمثل في التشكيك بنتائج الانتخابات، خاصة نسبة الحضور، والثاني ببحث مستقبل المعارضة وكيفية بناء كتلة قوية تمثل بديلا لقوى الحكم، بعد عودة المصريين إلى إعلان الرفض، وتعالي الأصوات الرافضة لتمديد أجل «حكم الشخص».

«الحركة المدنية الديمقراطية»، التي تضم 7 أحزاب معارضة، وفي أول تصريح لها على نتائج الانتخابات، استخدمت صياغات تشكك في النتائج، دون التورط في اتهام السلطة بـ«التزوير» خشية الملاحقة القضائية.

وقال مجدي عبد الحميد، المتحدث باسم الحركة: «بعيدا عن موقفنا التفصيلي والشامل من التعديلات التي أجريت على الدستور وكل ما صاحب تلك العملية من بدايتها حتى نهايتها، الذي سنعلنه لاحقا، فإن ما يهمنا توجيه التحية والتقدير لجميع المواطنين المصريين الذين تصدوا بشجاعة لعملية التعدي على الدستور بكافة الطرق الديمقراطية والسلمية والتي أدت حسب النتائج المعلنة للاستفتاء عن تصويت نحو 3 ملايين مواطنة ومواطن بلا و إبطال أكثر من 800 ألف مواطن لأصواتهم، هذا خلافا لمن قاطعوا عن وعي وكموقف يرفض التعدي على الدستور».

وكان البيان الذي أصدرته جماعة «الإخوان المسلمين» أمس الأول، أثار جدلا واسعا، ورفضه النشطاء باعتباره محاولة استغلال حالة الرفض التي صنعها التيار المدني بإعلانه المشاركة والتصويت بلا في الانتخابات.

وكانت جماعة الإخوان طالبت كل من صوت بلا، أو قاطع الانتخابات بالتوحد لبناء كتلة وطنية ضد نظام السيسي.

المتحدث باسم الحركة المدنية، هاجم بيان الإخوان، وقال: «قبل ساعات من إعلان النتائج، أصدرت جماعة الاخوان المسلمين بيانا بشأن موقفهم من التعديلات الدستورية».

وزاد: «الحركة المدنية الديمقراطية باعتبارها حركة سياسية تعمل في الداخل وفي الأطر الديمقراطية والدستورية وتسعى لتأسيس دولة مدنية حديثة، كانت أعلنت موقفها بوضوح منذ اللحظة الأولى، وكما جاء في بيانها التأسيسي أنها لم ولن تتعاون بأي صورة من الصور مع أي قوى او حركات سياسية تسعى لتأسيس دولة استبدادية رجعية».

وزاد: «كما نصت الوثيقة التأسيسية للحركة صراحة على عدم التعامل مع جماعة الإخوان وبقايا نظام الحكم السابق على ثورة 25 يناير، وكل من يدعو أو يكرس للاستبداد والدكتاتورية وإفقار الشعب المصري».

واختتم تصريحاته بأن «الحركة لم ولن تغير موقفها المعلن الذي عبرت عنه بوضوح منذ انطلاقها في ديسمبر/ كانون الأول 2017 وفي جميع بياناتها ومواقفها السياسية المعلنة».

فرصة للنظام

محمد أنور السادات، رئيس حزب «الإصلاح والتنمية»، شكك في النتائج التي أعلنتها الهيئة الوطنية للانتخابات.

وقال في بيان: «لا يعقل أن نسبة المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية أكبر من نسبة المشاركة في استفتاء مارس/ آذار 2011 والانتخابات الرئاسية 2012 في عز حماس المصريين وآمالهم وتطلعاتهم لمستقبل جديد أفضل».

وزاد: «مع افتراض ذلك، فهناك نسبة كبيرة قاطعت الاستفتاء، فحوالى 34 مليونا لم يذهبوا للجان الانتخابات وقرابة 3 ملايين صوت رافض وقرابة المليون أبطل صوته، وهذه نسبة لا يستهان بها بالنظر إلى مجموع المشاركين 27 مليون صوت انتخابي بالداخل والخارج، كما أن المشاركين الـ27 مليونا، هم نسبة ضئيلة بالنظر إلى مجموع الناخبين ممن لهم حق التصويت وهم 61 مليونا، وبالنظر أيضا إلى الجهد الذي بذل بالترغيب والترهيب لحشدهم من أجهزة الدولة والمؤتمرات وآلاف اللافتات ووسائل الإعلام، وكذلك بالنسبة إلى حجم الإغراءات في بعض المواد المستفتى عليها، ككوتة المرأة ونسب الشباب والعمال والفلاحين والأقباط».

وتابع: «4 ملايين صوت ما بين رافضين للتعديلات ومن أبطلوا أصواتهم دون مؤتمرات ودون لافتات ودون فعاليات وأنشطة على الأرض، هؤلاء جرس إنذار، بأن هناك من يحتاجون إلى من يسمع آراءهم وتحفظاتهم ويتفهم وجهات نظرهم، لذا على النظام أن يعيد حساباته من جديد ويسرع بخلق حوار وإصلاح سياسي ويستمع للرأي والرأي الآخر ويسمح بحرية الرأي والتعبير بمفهومها الصحيح ويحرر الإعلام من القيود المفروضة عليه ليعود منبرا للجميع المؤيد والمعارض».

واعتبر أن «أمام النظام فرصة يجب اغتنامها وليس تفويتها وإلا فهو الخاسر إذا استمر العناد والمكابرة».

المرشح الرئاسي الأسبق والمعارض أيمن نور، دعا 100 شخصية مصرية في الداخل والخارج الى «بدء حوار وطني بهدف، إنقاذ مصر وتشكيل بديل وطني مقبول داخليا وخارجيا»، حسب وصفه.

وأشار إلى أن «الدعوة لا تعني تشكيل تحالف سياسي أو كيان موحد للمعارضة»، مضيفا «بل تدعو الشخصيات الوطنية إلى حوار في أقرب وقت، دون أي شروط مسبقة»، متمنيا أن يبدأ الحوار قبل 30 يونيو/حزيران المقبل.

وأوضح أن هناك فرصة كبيرة أمام المعارضة المصرية لتوحيد صفوفها بعد انتهاء ما وصفها بـ«مهزلة الاستفتاء على تعديل الدستور»، لافتا إلى تنامي حالة الوعي والغضب من ممارسات النظام وسياساته التي تأخذ الجميع نحو الهلاك.

دعوة لجميع القوى

وأكد أن دعوته تشمل جميع القوى والتيارات والشخصيات الوطنية، إلا أنه حدد 100 شخصية مصرية في الداخل والخارج، لافتا إلى أنه كان يتمنى دعوة مجموعة من القادة والشخصيات الوطنية الموجودين حاليا داخل السجون.

ومن أبرز الأسماء التي يدعوها نور إلى الحوار الوطني، المرشح الرئاسي الأسبق أحمد شفيق، الذي كان رئيسا لآخر الحكومات في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، والأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق عمرو موسى، ونائب رئيس الجمهورية السابق، محمد البرادعي، ونائب رئيس الجمهورية الأسبق، محمود مكي، ومساعد رئيس الجمهورية الأسبق، وعماد عبد الغفور، ونائب رئيس الوزراء الأسبق، وزياد بهاء الدين، ونائب مرشد جماعة الإخوان، إبراهيم منير، والأمين العام لجماعة الإخوان، محمود حسين، والمرشح الرئاسي الأسبق خالد علي، والمرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي».

ودعا نور أيضا عددا من رؤساء الأحزاب، مثل رئيس حزب الوسط أبو العلا ماضي، ورئيس حزب المحافظين أكمل قرطام، ورئيس حزب الإصلاح والتنمية محمد أنور السادات، ورئيس الحزب المصري الديمقراطي فريد زهران.

كما شملت القائمة أيضا أعضاء البرلمان الحالي أحمد طنطاوي، وهيثم الحريري، وطلعت خليل، وضياء الدين داود.

ومن النشطاء وشباب الثورة، دعا مؤسس حركة شباب 6 أبريل أحمد ماهر، والناشط علاء عبد الفتاح، والقيادي الاشتراكي هيثم محمدين.

وقال نور إنه كان يتمنى أن «تحضر هذا الاجتماع مجموعة من الشخصيات الموجودة ظلما خلف قضبان السجون، وفي مقدمتها الرئيس محمد مرسي، والفريق سامي عنان، والرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات هشام جنينة، والسفير معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية السابق، ورئيس حزب مصر القوية عبد المنعم أبو الفتوح، ورئيس مجلس الشعب السابق سعد الكتاتني، والمتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية يحيى حسين عبد الهادي، والعقيد أحمد قنصوة الذي أعلن نيته الترشح لرئاسة الجمهورية».

مع انسحاب الجيش الروسي من أحد مواقعه

هل بدأت معالم توزيع حصص النفوذ في سوريا أم هناك ما هو أخطر؟

دير الزور– «القدس العربي»

من هبة محمد:

تعيش سوريا مرحلة المحاصصة الجغرافية حسب توزع القوى الدولية المنتشرة فيها، وما يشهده شرقها اليوم من مخاضات وتحركات وربما صفقات ثنائية مبنية على المصالح المتبادلة، يعد من أبرز المؤشرات على إنطلاق موسم تقاسم موقعها الجغرافي ووفرتها الباطنية وما سواها، وسط تأكيد وسائل إعلام سورية معارضة إخلاء الجيش الروسي لإحدى قواعده جنوب شرقي دير الزور، نحو العمق الاستراتيجي للنظام السوري داخل المحافظة، في حين يبدو أن إيران الحاضرة في سوريا والمحاصرة ضمن حدودها تسابق الزمن عبر إرسالها تعزيزات إلى أماكن تواجد داخل حدود سوريا المفيدة، لعلها تنجح في إحباط مشاريع طردها خارج الينابيع النفطية في المنطقة.

وحسب عضو شبكة الفرات بوست المختصة بأحوال شرق سوريا «صهيب الجابر» لـ«القدس العربي» فإن الجيش الروسي الذي دخل إلى مدينة البوكمال شرقي سوريا، أواسط عام 2018، عقب نشوب مواجهات بين الحرس الثوري الإيراني وميليشيات الدفاع الوطني المحلية، قد انسحب الثلاثاء، من قاعدته العسكرية ضمن بناء سكة القطار على الضفة المقابلة لقرية «سيال» التابعة لمنطقة البوكمال شرقي مدينة دير الزور، والمطلة أيضاً على الطريق الواصل للبادية.

إيران من جانبها، استبقت إعادة التموضع الروسي بإرسال مجموعات عسكرية إلى منطقة البوكمال التي كان النظام السوري قد سيطر عليها في أواخر عام 2017 ابان انسحاب تنظيم الدولة منها، وعملت القوى التابعة لطهران على نشر مدافعها الثقلية على تخوم البوكمال، تزامناً مع إخلاءات جزئية لجيش النظام السوري.

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية، التي ترسم مستقبل المنطقة الشرقية من سوريا، كانت قد استبقت الجميع، حيث مدت حليفها المحلي «قوات سوريا الديمقراطية» بعشرات الشاحنات المحملة بالأسلحة والمعدات الحربية، في حين رأى «الجابر»، أن الخطوتين الروسية والأمريكية تتزامنان وتتوافقان وفق مصالحهما، لتقاسم سوريا «المفيدة».

كما تكمن أهمية الانسحاب الروسي، وفق ما قاله المتحدث، من حيث التوقيت والطريقة والسبب، مع التعزيزات الأمريكية الجديدة، أما الهدف فهو إقصاء إيران بأي شكل من الأشكال.

المؤكد من وجهة نظر الباحث السياسي د. باسل الحاج جاسم، أن واشنطن لن تترك متنفساً للنظام الحاكم في طهران إذا ما نفذت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران «بالكامل»، لكن بالمقابل على الجميع توقع صفقة ما، وفي أي لحظة بين واشنطن وطهران، و خصوصاً أن طهران تجيد لعبة استغلال الوقت والمناورة، لحين تغير الظروف الدولية، الإقليمية، أو أي تغيير داخل الإدارة الأمريكية لاسيما اليوم في ظل إدارة «البزنس مان» دونالد ترامب، الذي يكرر ويعمل من بوابة شعار أمريكا أولاً، وبالتالي قضايا كثيرة أخرى لا تعنيه في أي ملف بقدر ما يعنيه تحسين شروط أي صفقة.

لا يمكن عدم ملاحظة التغيرات على الجبهة السورية في الآونة الأخيرة، والواضح أنه كلما تصدرت الأزمة الإيرانية واجهة الأحداث، تتراجع أهمية الملف السوري بالنسبة إلى الكثير من الأطراف، لكن هذا الكلام قد لا ينطبق إلى حد كبير على روسيا وتركيا وايضاً.

وقال «جاسم» لـ«القدس العربي»: يصعب القول مبدئياً إن هناك توافقاً أمريكياً روسياً لتحجيم إيران داخل سوريا، مع أن هناك مصلحة ثنائية ربما في مرحلة ما بتحقيق ذلك، وتزداد كلما اقتربنا من تسوية سياسية شاملة، إلا أننا ما نزال بعيدين عن ذلك، وماتزال هناك معارك مؤجلة، لاسيما شرق الفرات (خزان الثروات السورية، وجغرافيا وديموغرافيا الأكثرية العربية)، في ظل تهميش أمريكي واضح للعرب هناك، وغض النظر الدولي عن جرائم حرب تعرض لها العرب شمال شرقي سوريا وفق منظمة العفو الدولية على يد ميليشيات عرقية هي امتداد سوري لحزب على قوائم الإرهاب في الناتو «ب ك ك، ي ب ك».

وقامت واشنطن وفق «جاسم» تحت ذريعة محاربة الإرهاب، باستبدال محتل ديني متطرف بمحتل آخر عرقي متطرف (داعش الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني)، وإلباسه تسمية مموهة «سوريا الديمقراطية» تحمل طابعاً سورياً وديمقراطياً في إطار الإيحاء بالتغيير.

الواضح أيضاً ان خريطة توزع القوى والسيطرة في مراحل شبه نهائية، وما علينا الا متابعة كل الجغرافيا السورية سواء في جنوبها أو شمال شرقها لمعرفة كيف وأين ستبدأ المحاصصة أو التقاسم، وهل ذلك سيكون في إطار توزيع حصص النفوذ ام انه بداية لما هو مقبل وأخطر.

لكن هذا لا يعني بالضرورة إشراك «قسد» التي وقعت الكثير من الاتفاقيات مع الأسد» واستنجد بها مراراً، وإنما المرجح هو أن يشرك التحالف فصائل المعارصة في العملية كـ«أسود الشرقية ومغاوير الثورة»، خاصة بعد إجراء كلٍ منهما مناورات عسكرية منذ فترة ليست ببعيدة.

الائتلاف السوري المعارض يفتتح أول مقر له داخل البلاد

■ الراعي (سوريا) – الأناضول: افتتح الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أمس الأربعاء، أول مقر له داخل الأراضي السورية، في بلدة الراعي في ريف حلب شمالي البلاد. وجرت مراسم الافتتاح في البلدة بحضور رئيس الائتلاف عبد الرحمن مصطفى، ورئيس الحكومة السورية المؤقتة، جواد أبو حطب، ورئيس هيئة التفاوض السورية نصر الحريري، وقادة الأركان والفيالق في «الجيش الوطني السوري» (تجمع فصائل الجيش السوري الحر شمالي سوريا). كما شارك في حفل الافتتاح، قضاة في محاكم المنطقة، وممثلون عن القبائل والعشائر السورية، وقيادة الشرطة الحرة، والدفاع المدني (الخوذ البيضاء)، ومنظمات المجتمع المدني.

2000 دولار للهروب من الخدمة الإلزامية في مناطق النظام

أنطاكيا – «القدس العربي»:

اعتقلت قوات النظام السوري مجموعة من الشبان كانوا في طريقهم إلى مناطق الشمال السوري (المحرر) فارين من الخدمة الإلزامية في مناطق سيطرة النظام في حلب، أثناء سلوكهم طريق خناصر في محاولة للوصول إلى إدلب. وقال «علي. ن» وهو قريب أحد الشبان الذين تم اعتقالهم في حديث لـ«القدس العربي»، إن المجموعة تم اعتقالها في منطقة السفيرة على الطريق المعروف (خناصر) وتتألف من تسعة شبان جميعهم في سن الخدمة الإلزامية والاحتياطية وهم بالأساس طلاب جامعيون، وكانوا يحاولون الوصول إلى إدلب من أجل الدخول إلى تركيا عبر الشريط الحدودي وتم اعتقالهم من قبل حاجز تابع لميليشيا «النجباء» الأفغانية وتم اقتيادهم لجهة مجهولة.

وحسب «علي» فإن خروج أي شاب في سن الخدمة الإلزامية من مناطق النظام السوري بات أمراً مستحيلاً ويتطلب أموالاً طائلة قد تصل إلى 2000 دولار أمريكي وبالتالي عمليات تهريب الشبان لا تقل عن عمليات التهريب إلى تركيا وإلى أوروبا بل ربما باتت تكلف أكثر منها من ناحية المبالغ المطلوبة، مشيراً إلى أن تلك العمليات تتم عن طريق شبيحة يتولون تجاوز الحواجز بسياراتهم دون تفتيشها لحين الوصول إلى نقطة العبور باتجاه الجزء المحرر.

خطيب الجامع الأموي المعزول يشن هجوما عنيفا على مشايخ دمشق

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

شن خطيب الجامع الأموي الشيخ مأمون رحمة الذي تم عزله مؤخراً هجوماً عنيفاً على عدد من مشايخ دمشق معتبراً أن ما حصل معه كان «مكيدة حقيرة» دون أن يسميهم وعلى وزارة الأوقاف. وكتب رحمة على حسابه الشخصي: مكيدة حقيرة قادها البعض ممن ينصبون أنفسهم علماء الخطابة في دمشق بحقي وأيام خطبة الجمعة في المسجد الأموي الكبير بدمشق هي وسام على صدري وصدر كل حر شريف بهذا البلد المعطاء.

وتابع يقول: سأكمل مسيرتي النضالية والشرعية بمسجد أبي بكر الصديق بين أهلي وأحبتي في مدينتي الغالية كفربطنا بالغوطة الأبية. وقال: أهلي الكرام وأحبتي في الله: لم يثنني عن أداء واجبي أصحاب الإرهاب والظلام الأسود بسلاحهم وعتادهم الإجرامي فكيف لحفنة ممن يدعون العلم الشرعي وهذا العلم العظيم منهم براء أن يثنوني عن النطق بكلمة الحق؟! وكتب أيضاً: هيهات هيهات. وختم بالقول: ما هكذا تدار الأمور يا سيادة وزير الأوقاف .

وكانت وزارة الأوقاف السورية قد عزلت خطيب الجامع الأموي الشيخ مأمون رحمة وكلفت بديلاً عنه مجموعة من المشايخ يتناوبون على خطبة الجمعة، أبرزهم الشيخ د. توفيق البوطي، الشيخ حسام الفرفور، الشيخ عبد الفتاح البزم. وكان الشيخ المقال مأمون رحمة قد قال في آخر خطبة له أن الانتظار على طابور محطة البنزين هو بمثابة رحلة ترفيهية وقد أثار هذا الكلام حفيظة الكثيرين، لكن في المقابل قالت مصادر وقفية أنه ليس بالضرورة أن يكون هذا الكلام هو الذي أدى لإعفاء الشيخ رحمة وأن إعفاءه كان سيحصل بغض النظر عن هذه الخطبة.

عروض مغرية من النظام السوري لشراء النفط من فصائل شمال حلب

أنطاكيا – «القدس العربي»:

في ظل النقص الحاد للمشتقات النفطية في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري وبخاصة في مدينة حلب، والذي تحول إلى (فقدان شبه تام) للمحروقات بالنسبة للمدنيين، ما ادى لانتشار ظاهرة باتت تعرف باسم (الطوابير)، بدأت جهات نافذة في النظام السوري بعرض صفقات على فصائل المعارضة المتواجدة في (مدن الشمال القريب) المتاخم لمدينة حلب من أجل فتح طريق لشراء المشتقات النفطية من المناطق التي تسيطر عليها الفصائل.

وقالت مصادر من فصائل المعارضة لـ«القدس العربي»، إن قوات النظام وعن طريق سماسرة ومندوبين منها حاولت التواصل مع قادة في «تحرير الشام» التي تسيطر على «جبهة الراشدين» غرب حلب من أجل فتح الطريق «سراً» أمام عدد محدد من سيارات الوقود يتم الاتفاق عليه باتجاه مناطق سيطرة النظام، مقابل مبالغ وأرباح خيالية على سعر الليتر الواحد من البنزين والديزل (المازوت)، مشيرة إلى أن التواصل تم عبر اجتماع سري بين قياديين في (قاطع حلب) التابع لتحرير الشام وبين شخصيات ممثلة عن قيادة النظام في بلدة «المنصورة» التي تعد أحد خطوط الجبهات في المنطقة.

ويضيف المصدر المطلع على تفاصيل المفاوضات: «خلال الاجتماع تم طرح كميات محددة من مادتي المازوت والبنزين التي سيشتريها النظام من (الهيئة)، بأرباح وصلت إلى 400 % أي ان سعر الليتر الذي يباع على سبيل المثال بـ 500 ليرة في المناطق المحررة سيتم بيعه للنظام بـ 2000 ليرة سورية، على أن يتم إدخال 10 شاحنات كل أسبوع عن طريق معبر المنصورة أو أي معبر آخر يصل غرب حلب بالمدينة وخلال فترة الليل»، لافتة إلى أن العرض تم قبوله في بادئ الأمر ولكن ثمة تغييرات داخل الفصيل المفاوض بدأت تطرأ.

وحسب المصادر فإن خلافات نشبت داخل فصيل تحرير الشام وسرعان ما تطورت لانقسام بين مؤيد للفكرة وبين رافض لها، ولعل الهجوم الذي شنه فصيل (جيش أبو بكر) التابع لهيئة تحرير الشام، أيضاً هو خير دليل على ذلك الانقسام، فالهجوم الذي جاء بشكل مفاجئ تم لإحباط أية محاولات لتزويد النظام بالوقود خاصة أن النقطة التي تم ضربها تشرف على 3 طرق فرعية (ترابية) تصل منطقة الراشدين الخاضعة لسيطرة الفصائل بحي جمعية الزهراء الذي يعد مدخل حلب المدينة من الجهة الشمالية الغربية (طريق المحلق)، حيث عرض الفصيل شريطاً يظهر العملية التي قام بها في تلك المنطقة.

طوابير من السيارت في دمشق في انتظار الحصول على البنزين

وزير الدفاع وقائد الجيش جالا على المناطق الحدودية مع فلسطين المحتلة

لبنان: استبعاد بو صعب الاستراتيجية الدفاعية يشعل سجالاً مع نواب القوات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ايام على تأكيد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ميله لاستبعاد حرب إسرائيلية على لبنان في الصيف المقبل، أعاد وزير الدفاع الياس بوصعب القول إنه «لا يوجد مؤشر على حرب إسرائيلية على لبنان»، مضيفاً خلال جولة رافقه فيها قائد الجيش العماد جوزف عون على المناطق الحدودية «إن الامن مستقر والجيش منتشر، ولن نتنازل عن أي شبر من الأراضي اللبنانية »، ومشدداً «على التمسك بحقوقنا بكل السبل من خلال التنسيق مع «اليونيفل» والمجتمع الدولي».

واستهل بوصعب وعون جولتهما من صور، حيث زارا ثكنة بنوا بركات ثم إنطلقا على متن ثلاث طوافات عسكرية أقلعت من محيط استراحة صور فوق البحر، إلى المقر المقر العام لـ«اليونيفل» في الناقورة، حيث كان في استقبالهما قائد «اليونيفل» اللواء ستيفانو ديل كول وعقدا معه اجتماعاً في مكتبه.

وقال بوصعب: «اردت ان نبدأ زيارة رسمية من هذه النقطة لننطلق من حدود لبنان مع فلسطين المحتلة من الناقورة إلى مزارع شبعا». ولفت إلى ان «لدى الجيش 5000 عنصر في هذه المنطقة ولكن الحاجة هي لعشرة آلاف عنصر والتعويل على الجيش هو الاساس»، شاكراً «قوات «اليونيفل» على الجهود التي تبذلها إضافة إلى تعاونها مع الجيش اللبناني».

ورداً على سؤال عن سلاح «حزب الله»، قال بوصعب : «لا أحد يطمح للقيام بمهمة نيابة عن الجيش وهو ما أقر به الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله، وهذا يحتاج إستراتيجية دفاعية تبحث حين تذهب الأخطار الإسرائيلية »، معتبراً انه «طالما هناك أطماع إسرائيلية بأرضنا ومياهنا لا يمكن الحديث عن استراتيجية دفاعية وعن الجيش قوة وحيدة مسلحة «.وقال: «طلبت زيارة نقطة الـ B1، لكن لم أتمكن لأن الجيش الإسرائيلي وضع أسلاكه الشائكة في الداخل اللبناني».

وانتقل بو صعب وقائد الجيش على متن الطوافات العسكرية، إلى مهبط الطيران عند بركة حسن في خراج بلدة كفرشوبا – قضاء حاصبيا، حيث إطلعا على أوضاع الحدود هناك، ومن ثم إنتقلا إلى منطقة بنت جبيل لاستكمال الجولة.

الوزير الياس بوصعب

وقد اثارت تصريحات بو صعب حول عدم امكان الحديث عن استراتيجية دفاعية سجالاً مع نواب حزب القوات اللبنانية حيث توجّه النائب فادي سعد إلى الوزير بو صعب بالقول:»إن الجهة الوحيدة القادرة على مواجهة اي عدوان إسرائيلي هي الجيش اللبناني، وكل ما عدا ذلك هو انزلاقات في صراعات اقليمية لا مصلحة للبنان فيها، لا بل على العكس ممكن ان تجيب «الدب على كرم» لبنان. اما ربط البحث باستراتيجية دفاعية بزوال الخطر الإسرائيلي عن لبنان هو اعتراف بعدم وجود نية لذلك .»وسأل سعد:»أين أنتم في ما تقولون من البيان الوزاري الذي التزم النأي بالنفس عن الصراعات والمحاور الإقليمية.؟»

كما سأل أمين سرّ « تكتل الجمهورية القوية « فادي كرم « بإسم من ينطق وزير الدفاع عندما ينعي الاستراتيجية الدفاعية ويُعلن عدم فعالية الجيش اللبناني بالدفاع عن لبنان؟ أهي سياسة تياره السياسي؟».

وردّ بو صعب على نواب القوات مستهجناً « يُكتَب لهم الرد من دون أن يقرأوا أو يسمعوا ».

« هيكلة » في الديوان الملكي ومشاريع إصلاح سياسي غامضة

الأردن: يشهد نقاشات حول تعديلات دستورية وإقصاء وتبديل « رؤوس كبيرة»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد على المستوى الشعبي الأردني سمع أي معلومة جديدة عن الجنرال البارز فيصل الشوبكي منذ عدة أعوام إلا بعد الإعلان، أمس الأول، عن صدور إرادة ملكية بقبول استقالته من منصبه كمستشار خاص في القصر.

طبيعي سياسياً الافتراض بأن الجنرال المخضرم كان يتولى مهمة المستشار الأمني خلف الستارة والأضواء بعد مغادرته لموقعه منذ أعوام على رأس الجهاز الأمني الأهم في البلاد.

وطبيعي القول بأن أحداً لا يستطيع تحديد ما الذي كان يفعله الشوبكي بصورة محددة قبل مغادرته أمس الأول، خصوصاً وأن مشروع إعادة الهيكلة أمنياً سبق أن أمر به علناً الملك عبد الله الثاني المؤسسات الأمنية في رسائل مفصلة لرموزها.

في كل حال، الشوبكي وقبل تحوله إلى مستشار في الظل أصلاً كان أحد اثنين من رموز التعديلات الدستورية التي وفرت حصانة وحماية لكبار المسؤولين العسكريين والأمنيين بدلاً من خضوعهم لمزاج مجلس الوزراء وضمن خطة لم تنفذ لاحقاً كانت بعنوان التحول التدريجي نحو حكومة أغلبية برلمانية.

وعليه، يصبح الاستنتاج في القراءة السياسية مواتياً إذا ما اعتبرت مغادرة المستشار الشوبكي فجأة مقدمة لمراجعة ملف التعديلات الدستورية نفسها والتي أثيرت النقاشات حولها أصلاً قبل أعوام من أكثر من زاوية.

القول لم يعد سراً في الحالة الأردنية بأن التراجع عن تعديلات دستورية أو إجراء تعديلات دستورية مسألة لا تزال قيد البحث، والحديث على الأقل في بعض الغرف المغلقة عن نمو نقاشات تحت لافتة تعديل دستوري جديد لا يزال صامداً.

على المحك هنا، ما اقترحه الشوبكي عندما كان مسؤولاً في الماضي بخصوص نصوص دستورية تبعد أصحاب المواقع العسكرية والأمنية الرفيعة عن تأثيرات الحكومة. على المحك أيضاً، الخطأ الذي يقال إنه ارتكب سياسياً عند إجراء تعديل دستوري ينص على سقوط الحكومة التي تحل البرلمان حكماً، وهو أمر ينسجم مع مقولة مرجعية طالما ترددت، بعنوان «السلطتان تعملان معاً أو تقالان معاً»، حيث الهدف هنا إجبار السلطتين التنفيذية والتشريعية على خدمة الصالح العام.

مؤخراً فقط، اكتشف القوم بأن برنامج تمكين حكومة الدكتور الرئيس عمر الرزاز قد تعيقه تلك القاعدة الدستورية التي تجبره على الاستقالة مع طاقمه إذا ما أوصى بحل البرلمان. يريد القرار دوماً الاحتفاظ بصلاحية حل البرلمان كورقة دستورية وسياسية قد تتطلبها اعتبارات وظروف في أي مرحلة.

خيار إقالة الرزاز وطاقمه أصبح بعيداً للغاية على الأقل في العام المقبل، والبلاد قد تضطر للعودة إلى الاستحقاق الانتخابي، ومجلس النواب أصبح عبئاً كبيراً على الدولة والقرار والمرجعيات وحتى على الجمهور والشعب والشارع. بمعنى آخر، يمكن التشبيك بين خطوة إقالة الشوبكي كرمز للتعديل الدستوري المثار للنقاش أصلاً وبين مشروع لطي صفحة وفتح جديدة، حيث على المحك أيضاً تجربة تمديد ولاية رئيس مجلس النواب إلى عامين على الأقل وفي كل مرة.

وعلى المحك في المقابل، قرار عميق بعدم تجديد قانون الانتخاب مع مواجهة المال السياسي ودوره في مقاولات لعبة التشريع، وهي مسألة تثير الاعتراض أمام الحكومة الأردنية في الداخل والخارج، ونوقشت حتى في اجتماعات مع ممثلين للدول المانحة والبنك الدولي. في المقابل، تثير تجربة رئيس مجلس النواب الحالي والقوي جداً، عاطف الطراونة، الكثير من الهواجس والنقاشات في ظل غرفة القرار.

وقد تتطلب ترتيبات دولية وإقليمية جديدة لها علاقة حصرياً بالقضية الفلسطينية، وتحديداً بما يسمى بصفقة القرن المؤجلة، خطوات تنظيم مهمة وعميقة ومركزية في المشهد الداخلي، من بينها الاستعداد الفعلي لمشروع حكومة الأغلبية البرلمانية، وإنهاء تجربة حكومات الظل ومواجهة الفوضى التي انتجتها العلاقة الجذرية بين التشريع والانتخابات والمال السياسي، والتي كانت من ضمن الملفات التي نوقشت عندما تعلق الأمر بصدمة شبكة تهريب التبغ والسجائر. بكل حال، ثمة خطة جديدة على مستوى الإدارة وأدوات وبرامج الحكم تولد بالتدريج في الأردن.

وثمة في التوازي حاجة تتطور، وقد تصبح ملحة قريباً للعودة إلى مربع تعديل التعديلات الدستورية خصوصاً بعدما تبين بأن رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز، وكما قال عضو البرلمان الخبير خليل عطية «باق ويتمدد».

بقاء الرزاز وتمدده أفقياً يعني قفزة باتجاه الولاية العامة وإجراء تعديلات دستورية تناسب تمكين رئاسة الوزراء بعدما ألح الممولون إلى ذلك.

ويعني أن الأرض وحّدت أمام صلاحيات الحكومة، وقد تم سحب ملفات وتقليص صلاحيات شخصيات نافذة في الظل. وضرب الرزاز شخصياً مواقع نفوذ أمني وظيفية الشهر الماضي كانت تعمل ضد حكومته، وحصلت ترتيبات في كادر وظيفي يعمل مع مؤسسة القصر والديوان الملكي يفترض أن تساعد مساحة الاستقلالية في القرار والإدارة والتصرف عند الرزاز، وإن كان أصدقاء وحلفاء له يشككون اليوم بقدراته الواقعية على الاستثمار الفعلي في الدعم والإسناد الملكي المطلق. تم تعيين طاقم جديد من المستشارين وإعلان خطة هيكلة في الديوان الملكي حتى تخلص حكومة الرزاز ما دامت باقية، ولا مجال للبدائل من تلك الذرائع التي تزعم أنها تعيق عملها. لذلك، يبقى المشهد الأردني مفتوحاً خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة على المزيد من فصول الإثارة.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: تنظيم «الدولة» في سريلانكا لم يمت بل هو «باقٍ ويتمدد»

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علق الكاتب إلياس غرول في مقال له تحت عنوان «حياة تنظيم «الدولة ما بعد الموت» نشرته مجلة «فورين بوليسي» جاء فيه أن هجمات عيد الفصح في سريلانكا هي دليل آخر عن تأثير التنظيم المستمر. وبدأ الكاتب بمفاخرة الرئيس دونالد ترامب بإنجازه الرئاسي المتمثل بهزيمة تنظيم «الدولة» وطرده من العراق وسوريا. ولكن تفجيرات الأحد في سريلانكا تظهر أن التنظيم حقق إنجازاً خطيراً ما بعد الموت وفي كل انحاء العالم، والسبب المقاتلون العائدون لمواطنهم. وانتظر التنظيم حتى يوم الثلاثاء ليعلن مسؤوليته أولا وليبث بعد ذلك شريط فيديو للمنفذين وهم يقسمون الولاء له. ونفذ هؤلاء هجمات على الكنائس والفنادق ومناطق أخرى في سريلانكا فيما يعتبر أعنف هجوم يقوم به التنظيم أو أتباعه خارج حدود العراق وسوريا وقتل فيه حتى الآن 350 شخصاً. ورغم خسارة الجهاديين مناطق «الخلافة» على يد التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة إلا أنه استمر في إلهام جيل من الجهاديين بل وتنظيم هجمات خارج مناطقه السابقة.

ويرى الكاتب أن قدرات التنظيم الجديدة تجعله في موقع خاص ويقول المحلل في شؤون الإرهاب مايكل سميث «يواصل تنظيم «الدولة» إظهار قوته القاتلة على الإقناع أكثر من القاعدة والجماعات السلفية الأخرى». ومع انشاء الخلافة في عام 2014 قدم التنظيم نفسه على أنه أهم جماعة جهادية قادرة على إحياء الخلافة الإسلامية.

وبإنشاء الكيان الجديد تدفق آلاف المقاتلين الأجانب للقتال في صفوف الجماعة أو العمل في البيروقراطية التي أنشأتها في كل من العراق وسوريا. إلا أن التنظيم تعرض مع بداية عام 2016 لضغوط عسكرية شديدة. ولهذا ناشد قادته الأتباع والمتعاطفين البقاء في مواطنهم وشن هجمات من هناك. فمن خلال منابر التواصل الإجتماعي والتطبيقات المشفرة عمل التنظيم على زيادة الميول المتشددة لدى أتباعه.

وكانت النتيجة سلسلة من الهجمات التي استهدفت بروكسل وباريس ولندن وسان بيرناردينو وأرلاندو وتونس وتركيا. وفي معظم الحالات عبر المنفذون عن ولائهم للجماعة عبر شريط فيديو. فعمر متين الذي قتل 49 شخصاً في نادي «بالس» الليلي في مدينة أورلاندو استخدم فيسبوك للتعبير عن ولائه للتنظيم.

مرحلة جديدة

ويرى غرول أن تنظيم الدول بعد سوريا والعراق دخل مرحلة جديدة. فهو محروم من المناطق التي ينطلق منها ولكن لديه المعرفة والخبرات العسكرية والمقاتلين الذين توزعوا في كل مكان. ويحاول ألاف المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى «الدولة» استخدام ما تعلموه في بلدانهم. ومن بين هؤلاء كان 32 جهاديا من سريلانكا. ويعلق الكاتب ان دور التنظيم في هجمات الأحد لا يزال غير واضح. ويرى خبراء الإرهاب أنه من غير المحتمل قيام جماعة صغيرة بهذه الهجمات المنسقة واستخدام كميات كبيرة من المتفجرات بدون دعم خارجي. ويقول المسؤولون في سريلانكا وصفوا بطريقة غامضة البعد الدولي للهجمات حيث قال المتحدث باسم الحكومة في كولومبو «لا نعتقد أن هذه الهجمات نفذها أشخاص يعيشون في هذا البلد» مضيفاً أن «هناك شبكة دولية بدونها لم يتم تنفيذ الهجمات».

وردت الحكومة بعد الهجمات مباشرة بحجب كل منابر التواصل الاجتماعي بما فيها و«اتساب» و«فيسبوك» و«انستغرام». وبعد يومين تم توسيعه ليشمل الشبكات الإفتراضية التي يمكن استخدامها لتجنب الحظر. ودافعت الحكومة عن الحظر قائلة إن السبب هو منع الأخبار الزائفة من الانتشار على الإنترنت وكذا قطع خطوط الإتصال بين الإرهابيين في سريلانكا والجهة الداعمة لهم في الخارج. وقال أمارنثا أماراسينغام، الباحث الذي درس سريلانكا «من المنطقي خاصة أن اتصالات المهاجمين تمت من خلال فيسبوك وواتساب، وهما منبران مشهوران في البلد». وحسب مذكرة أمنية سربت يوم الإثنين فقد تلقت السلطات في تحذيرات من هجمات محتملة ضد كنائس. وتحذير كهذا يشير إلى المخابرات الأجنبية اعترضت على ما يبدو رسائل بين المنفذين والمنظمين في الخارج.

وفي فيديو التنظيم أظهر رجالاً بالأسود يقفون أمام راياته السوداء وهم يقسمون الولاء لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي بشكل يشير لتشابه مع أشرطة فيديو لهجمات سابقة. ورغم حديث المسؤولين السريلانكيين عن داوفع التنظيم على أنه رد على مجزرة كرايستشيرتش في نيوزلندا ولكن التنظيم لم يذكر المذبحة. ويعلق الكاتب أن الحديث عن المسؤولية يناسب طريقة عمل التنظيم. ولكن تأخره لمده يومين حتى يعلن مسؤوليته يظل بدون تفسير. ورغم تأكيد ترامب على نهاية التنظيم إلا أن المخابرات الأمريكية كانت حذرة في تأكيد هذا باعتبار أنه لا يزال لديه القدرة على القيام بهجمات.

تأثير قوي

وحسب الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب التي صدرت في تشرين الأول (أكتوبر) 2018 «لا يزال تأثير التنظيم العالمي قوياً ولديه ثمانية فروع رسمية وأكثر من شبكتين تقوم بعمليات إرهابية في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط». وجاء فيه أن التنظيم لا يزال رغم نكساته يحتفظ بشبكة دعائية على وسائل التواصل الإجتماعي يقوم من خلالها بإلهام المتعاطفين ودفع الأتباع للقيام بهجمات.

ولم يكن هجوم سريلانكا الوحيد الذي نفذ في ذلك اليوم، فقد حاول ناشطون القيام بهجوم على مركز للاستخبارات السعودية وقالت السلطات إنها أحبطته. وقبل يوم قام انتحاري بتفجير نفسه في وزارة الاتصالات في كابول. وأعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عنه. وفي الوقت الذي يواصل فيه هجماته حول العالم يبدو أنه يتمدد إلى دول أخرى. ففي الأسبوع الماضي أعلن مسؤوليته عن أول هجوم في جمهورية الكونغو الديمقراطية وقتل فيه ثمانية أشخاص. وفي كانون الثاني (يناير) أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجوم على الجيش المصري في سيناء واختطاف قس مسيحي. وفي الشهر نفسه أعلن مسؤوليته عن عملية ضد كاتدرائية في جنوب الفلبين وقتل فيها 20 شخصاً. ويقول إن التركيز على الكنائس مثير للاهتمام. فرغم تحريض القاعدة أتباعها للانتقام من مجزرة نيوزلندا إلا أنها حثتهم على تجنب أماكن العبادة إلا أن تنظيم «الدولة» لم يظهر الانضباط نفسه.

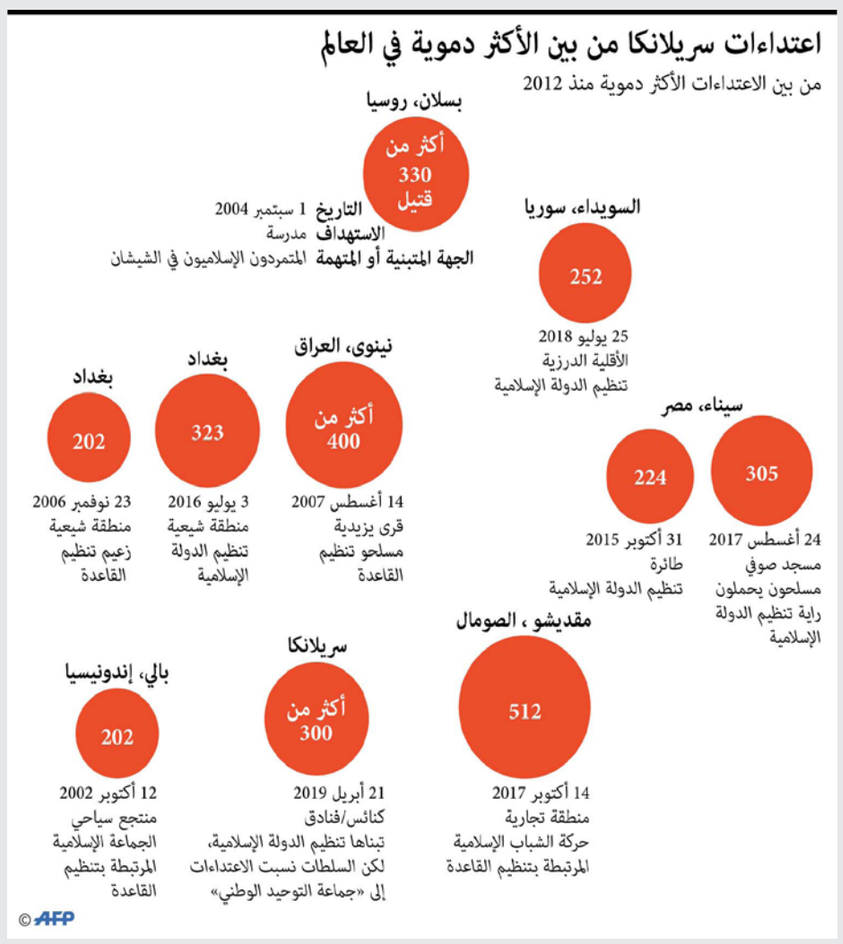

«التدخل الخارجي لن يجلب الديمقراطية ولا السلام»

«فورين أفيرز»: في السودان الجيش يواجه معضلة قيادة الدولة والتفاوض مع المعارضة

تساءل الباحث اليكس دي وال، الباحث في الشؤون الأفريقية في جامعة تافتس عن المرحلة المقبلة للثورة السودانية. وقال في مقال نشره موقع «فورين أفيرز» عن الطريقة التي يمكن منع الثورة من التحول للعنف. فبعد 16 أسبوعاً من التظاهرات الشعبية في شوارع الخرطوم وبقية المدن السودانية بلغت ذروتها في سيطرة الجيش على السلطة في 11 نيسان (إبريل).

وطالب المتظاهرون بإنهاء حالة التقشف وحكم البشير. وتحدث الباحث عن خيارات الجيش الذي ووجه بخيار التعامل مع المتظاهرين بالقوة وإطلاق النار على أبناء الطبقة المتوسطة الغاضبين، وبعضهم من أبناء وبنات الجيش، وخيار عصيان الأوامر فاختار الجنود الثاني. وأعلن وزير الدفاع ونائب البشير الجنرال أحمد عوض بن عوف عن الإطاحة بالبشير. ولأن بن عوض من الموالين للرئيس السابق ولم يظهر أي إشارات لتلبية مطالب المتظاهرين، فقد بدا إنقلابه وكأنه عملية تغيير في الوجوه وبقيت زمرة البشير في السلطة. ووجد صناع الانقلاب أنفسهم أمام مشكلة، فهم لا يستطيعون إدارة النظام السابق بدون البشير. فالرئيس المعزول هو الذي كان يعرف الكيفية التي تعمل فيها آلة الرعاية وموازنة الأطراف السياسية ضد بعضها البعض. وزاد قادة الجيش من الأمور سوءا عندما حلوا المؤتمر الوطني ووضعوا معظم قادته الإسلاميين المجربين تحت الإقامة الجبرية.

أدى هذا القرار لخلق فراغ من المجربين السياسيين الذين أداروا الحكومة وشوشوا على شبكة القيادة للحزب ورؤساء القبائل وضباط الجيش وقادة الميليشيات ورجال الأعمال المحسوبين على النظام والذين كانوا جميعا يديرون البلاد. وكان الجنرالات يعرفون أنهم بحاجة لدعم قادة الميليشيات والأجهزة المتعددة للنظام السابق ولكنهم لم يستطيعوا المقايضة معهم والتفاوض في الوقت نفسه مع المعارضة. واستقال بن عوف بعد يوم واحد عندما واجه الظروف المستحيلة وحل محله الجنرال عبد الفتاح البرهان الذي عين رئيساً للمجلس العسكري الإنتقالي. ومؤهله الوحيد لتولي المنصب أنه غير معروف خارج الدوائر العسكرية ولا سمعة له في الفساد أو القسوة. ويظل وجهاً يمكنه التحادث مع المعارضة رغم عدم قبوله.

مساران

ويدير المجلس العسكري الآن مفاوضات على مسارين في وقت واحد. الأول مع الخدمات الأمنية والميليشيات المسلحة حول صفقة أمنية. فعلى خلاف مصر لا يستطيع الجيش السوداني السيطرة على البلاد بنفسه. ففي العاصمة الخرطوم تعتبر المخابرات والقوات الأمنية الأخرى قوة ضاربة ومستقلة. وكان مدير مخابراتها الجنرال صلاح عبد الله قوش شخصية مخيفة في عهد البشير. وهناك قوى أخرى مؤثرة في العاصمة مكونة من ميليشيات مسلحة أهمها قوات الدفع السريع التي يقودها الجنرال محمد حمدان، المعروف بـ«حميدتي». وعندما حدث الانقلاب قفز قوش وحميدتي بطريقتين مختلفتين، استقال الأول أما الثاني فأصبح نائباً لرئيس المجلس العسكري الجنرال البرهان.

أما المسار التفاوضي الثاني فهو مع المعارضة. والتوصل لصفقة معها لن يكون سهلاً، فتحالف الحرية والتغيير يضم عدداً من الجماعات السودانية المعارضة التي تتراوح من تجمع المهنيين السودانيين إلى تحالف الأحزاب السياسية ومنبر المغردين السودانيين ومبادرة «لا لاضطهاد المرأة».

وقامت جماعة من السياسيين المخضرمين بكتابة مسودة «إعلان الحرية والتغيير» في كانون الثاني (يناير) ويقودون فريقاً للتفاوض. وتبنى الجيش موقفاً متشدداً لشعوره أن الجيش منقسم. وقدم هذا بعضاً من التنازلات بما في ذلك سجن البشير في كوبر، وهو تحرك يحمل الكثير من الرمزية، خاصة أن الرئيس السابق سجن أعداءه ومن عارضوه فيه وكذا رموز الحكومة السابقة قبل 30 عاماً. ووعد بتفكيك المخابرات السودانية.

إلا أن الطريق أمام المجلس صعب وحافل بالعقبات. ففي يوم الأحد أوقفت المعارضة المحادثات مع المجلس. ويرى دي وال إن المعارضة السودانية حققت في أربعة أعوام ما لم تحققه ثورات مسلحة في عقود. ولكن الجماعات المسلحة مثل الجبهة الثورية السودانية التي تمثل المتمردين في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق أبعدت نفسها عن التحالف قائلة إنه من الباكر لأوانه الحديث. ويعكس التحرك القرار الكارثي من زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون غارانغ الذي رفض الدعوة للانضمام إلى الحكومة المدنية بعد الإطاحة بنظام جعفر نميري عام 1985. وأدى خطأ غارانغ لإدخال السودان في حرب أهلية لمدة 20 عاما. ويرى دي وال أن الانتفاضة الشعبية السودانية انطلقت نتيجة لظروف محلية ولكن البلد لا يستطيع حل مشاكله بنفسه. ففي الماضي اعتمد السودان على الوساطة الخارجية مثلما فعل لمواجهة الحرب الأهلية في الجنوب.

فوضى

لكن الانتفاضة السودانية حدثت في ظل فوضى تعيشها المنطقة وتراخ دولي. وكانت مصر أول دولة تدعم الإنقلاب مؤكدة دعمها «لإرادة الشعب» وذلك بعد ساعات من إعلان بن عوف عن الإطاحة بالبشير. بالنسبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فسيطرة الجيش على الحكم هو نسخة طبق الأصل عن انقلابه عام 2013، وكان مطمئناً أن ابن عوف الذي تلقى تدريبه في الأكاديمية العسكرية المصرية كالسيسي سيتبنى موقفاً مؤيداً لمصر ويضع الإخوان المسلمين تحت الرقابة.

وعبر السيسي عن قلقه من دعم السودان للإسلاميين في ليبيا ومن الصفقة مع تركيا لتحديث ميناء سواكن على البحر الأحمر. وانتظرت السعودية حتى 13 نيسان (إبريل) للتعبير عن دعمها للمجلس العسكري الإنتقالي ووعدت بتقديم الغذاء والدواء والوقود. وما يريده السعوديون في السودان مهم. فقد كان البرهان قائدا للقوات السودانية في اليمن. ويقود نائبه حميدتي قوات من 7.000 مقاتل تدفع رواتبهم السعودية. ووعدت الإمارات بتقديم الدعم بعد تحرك الجيش. وكان قوش الشخص المفضل لها إلا أنها لم تتردد بالدعم رغم رحيله. فمن المهم للسعودية والإمارات أن لا يقع السودان تحت سيطرة الإخوان المسلمين وأن يظل عضواً في التحالف السعودي ضد إيران.

ولاحظ الكاتب غياب «الترويكا» وهي النرويج وبريطانيا والولايات المتحدة التي دعمت المفاوضات بين الشمال والجنوب قبل 15 عاماً غائبة عن الانتفاضة الأخيرة. ففي ظل حكومة باراك أوباما ودونالد ترامب فيما بعد تحركت الولايات المتحدة من التركيز في علاقتها مع السودان على حقوق الإنسان إلى التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ودعم السعودية والإمارات. ولعب قوش دوراً مهماً كشريك لـ«سي آي إيه» بل وكانت الولايات المتحدة مستعدة لدعمه قبل الإنقلاب في طموحاته للسيطرة على السلطة. وفي العام الماضي تعاون البشير وقوش على تحقيق صفقة سلام في الجنوب جلبت الرئيس سيلفا كير والمعارض رياك مشار وهو ما منحهما مصداقية لدى الولايات المتحدة. وتخشى وزارة الخارجية أن يتداعى الاتفاق بدون إرشاد ودهاء الخرطوم.

ويشير الكاتب إلى أمر رمزي في العلاقة، ومركزها توت غالتواك، مدير الأمن القومي في جنوب السودان الذي تبناه الرئيس السوداني السابق الذي لم ينجب أطفالاً. وفي الوقت الذي قاد فيه غالتواك وفداً جنوبياً لتهنئة الجيش على إنقلابه كان والده بالتبني في طريقه إلى سجن كوبر. وكانت الدول الغربية تفترض أن البشير سينجو من التظاهرات أو يحل محله شخص يؤكد استمرارية النظام. ولم تصدر الترويكا إلا في الأسبوع الماضي بياناً مملاً دعت فيه إلى انتقال منظم للسلطة.

ويشير الكاتب إلى أن الاتحاد الإفريقي تبنى موقفاً متشدداً من الانقلاب نظراً لقوانين الإتحاد التي تمنع السيطرة على السلطة بالقوة. ولكن المشكلة هي أن السيسي هو من يترأس الاتحاد وعبر عن دعمه للانقلاب. وفي 15 نيسان/إبريل منح مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الجيش مدة اسبوعين ثم ثلاثة أشهر لتسليم السلطة. ويرى الكاتب أن السودان يقف الآن بين آمال الدمقرطة ومخاوف العنف المستمر.

وأظهر السودانيون شجاعة وصبراً وتظاهروا وأثبتوا قدرتهم على الإطاحة حتى بالنظام المتمرس. ويختم دي وال بعبارة تحذير قائلاً إن التدخل الأجنبي لن يمنح السودان الديمقراطية والسلام، السودانيون وحدهم من سيفعل. إلا أن تنسيقاً وفعلاً لتشجيع الديمقراطية ومنع تدفق السلاح إلى يد الميليشيات المسلحة ربما ساعد على منع السودان من الانزلاق للفوضى.

متظاهرون سودانيون يرفعون شارات النصر للجيش

«نيويورك تايمز» عن أحد قادة الانقلاب في السودان: هذا ما حدث في الساعات الأخيرة للبشير في السلطة

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن الساعات الأخيرة للرئيس السوداني عمر البشير في السلطة، وقالت إنه فوجئ بالانقلاب عليه وشعر بخيانة الناس له، واتهم مدير المخابرات السابق صلاح قوش بتدبير المؤامرة. وفي تقرير أعده مراسلها ديكلان وولش من الخرطوم التقى فيه أحد الجنرالات الذين انقلبوا عليه. وقال قائد سلاح الجو السوداني الجنرال صلاح عبد الخالق الذي عينه البشير في منصبه هذا في شباط (فبراير) في محاولة لتقوية نظامه المتداعي إن الاعتصام أمام مقرات الجيش جعله يغير من موقفه الموالي.

وكشف عبد الخالق لأول مرة أنه وزملاءه من قادة الجيش أطاحوا بالبشير في انقلاب أبيض في الساعات الأولى من فجر 11 نيسان/ أبريل، وقاموا بالتشويش على هاتفه المحمول، وعندما عرف الرئيس السابق أنهم هزموه صعق وكان غاضباً. ويقول الكاتب إن الجنرال عبد الخالق الآن هو واحد من أقوى الرجال في السودان وجزء من مجلس عسكري انتقالي مكون من 10 أفراد، أما البشير فهو في سجن أمني سيئ السمعة في الخرطوم، ويتعرض لتحقيق في غسل أموال وجرائم مالية أخرى. وصادر المحققون نهاية الأسبوع ما قيمته 112 مليون دولار من مقر إقامته، حسب قول الجنرال عبد الخالق.

الأب والابن

والتقى وولش الجنرال صلاح عبد الخالق، الجندي الذي قاتل في حروب السودان الكثيرة وابنه الطيار عبد الخالق، 28 عاماً في بيتهما بالخرطوم. وكان عبد الخالق الابن من بين المحتجين أمام مقرات الجيش وشاهد والده وهو يؤكد للمعتصمين أن لا داعي للخوف من الجيش «فهذا الجيش هو جيشكم» و«لن نقاتلكم»، مطمئنا المعتصمين أمام مقر القيادة العامة للجيش السوداني. ويقول الابن: «كان علي أن أكون هنا». وما دفعه للمشاركة هي حالة الإحباط من تراجع السودان في ظل البشير.

وقال الجنرال موافقا: «لم أوافق في البداية» و«لكن هذا هو التغيير الذي يريده الشباب».

ويعلق الكاتب أن الإطاحة بالبشير ربما كان الجزء الأسهل من الثورة السودانية، حيث كانت الأعداد المحتشدة أمام مقرات الجيش ترفض المغادرة حتى يستجيب العسكر لمطالبهم وأهمها تسليم السلطة للمدنيين. وحتى هذا الوقت فالاعتصام كان مليئا بالبهجة وسلميًا وجذب إليه الشباب والمغنين والراقصين والخطباء الذين شعروا بالراحة لنهاية حكم البشير القمعي.

ولكن المفاوضات بين المجلس العسكري وتجمع المهنيين السودانيين انهارت نهاية الأسبوع. وفي يوم الأحد تجمع أكبر حشد من المتظاهرين حيث حملوا هواتفهم المحمولة التي خلقت بحراً من الأضواء الراقصة وجلس المحتجون على حافة جسر لسكة الحديد وهم يهتفون بصوت واحد. فيما شجب بعضهم رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان ووصفوه بـ«القذر».

وكان البرهان قد دعا يوم الاثنين إلى الابتعاد عن نقاط التفتيش التي تحيط بمنطقة الاعتصام والتي يتم فيها تفتيش المتظاهرين خشية أن يكون بحوزتهم أسلحة، وقال إن الأمن هو مسؤولية الجيش. ورأى المتظاهرون في تصريحات البرهان محاولة منه لإضعاف التظاهر وربما إنهائه. وقال الجنرال عبد الخالق إنه يدعم حكما مدنيا في النهاية ولكنه حذر من النتائج الخطيرة لو استمر القادة المدنيون للتظاهر الضغط على الجيش تسليم السلطة مباشرة وحذر قائلا: «هذه الفكرة تقودنا للحرب الأهلية».

ومع تزايد التظاهرات ووصول المحتجين إلى القيادة العامة في 6 نيسان/ أبريل، بدأ الجنرال بتغيير موقفه. ويقول إنه بدأ يشعر بالخيبة من حالة الفساد ولم يستطع السفر لعدة دول عربية وأفريقية وأوروبية بسبب العقوبات الأمريكية. وبعدها فقد السيطرة على قواته. فعندما قامت قوات موالية للبشير بإطلاق النار على المتظاهرين ترك عدد من جنود سلاح الجو أماكنهم للدفاع عن المتظاهرين مما أدى لمناوشات خارج أبواب القيادة العسكرية. وعندما زادت أعداد المحتجين وصلت رسالة هاتفية للجنرال صلاح من ابنه عبد الخالق الذي قال له إنه انضم للمتظاهرين. ويعرف عبد الخالق البشير عبر علاقته مع والده. ويتذكره رجلاً يحب المزاح مع أي شخص. لكن عبد الخالق أصبح قلقاً من البؤس والعزلة التي أصبحت علامة حكم البشير. وزادت أسعار الطعام وقلت السيولة النقدية وفرغت آلات الصرف الآلي، ولم تستطع شركة الطيران الخاصة التي يعمل فيها الحصول على قطع الغيار بسبب تصنيف الولايات المتحدة السودان كدولة راعية للإرهاب. وفي العام الماضي تقدم بطلب للحصول على البطاقة الخضراء من خلال اللوتري. ويقول: «أعرف أن والدي في الداخل ولكنني سوداني وعلي أن أكون مع شعبي».

وتقول الصحيفة إن القيادة العليا للجيش التقت في منتصف ليلة 10 نيسان/ أبريل، لمناقشة مصير البشير. واتفقوا بعد ساعة على الإطاحة به. وفي الساعات التي سبقت العملية تحدث عبد الخالق مع ضباطه الصغار حول الأحداث المقبلة «عليك أن تتحدث معهم، ومن الخطورة أن لا تخبرهم بما يحدث».

ساعة الصفر

القيادة العليا للجيش التقت في منتصف ليلة 10 نيسان/ أبريل لمناقشة مصير البشير، واتفقوا بعد ساعة على الإطاحة به وفي الساعة الخامسة صباحًا غير الجيش الحراسة حول بيت البشير وشوشوا على هاتفه المحمول. وذهب ضابطان للحديث مع البشير الذي كان مرتبكاً وغاضباً، و«شعر أن الناس خانوه» ولام مدير المخابرات صلاح قوش. وعندما خرجت الأخبار بدأت الاحتفالات، وتبنى الجيش لهجة تصالحية مع المتظاهرين واستجاب لعدد من مطالبهم وتم نقل البشير إلى سجن كوبر الذي كان يسجن أعداءه فيه. وفي صور نشرها الجيش أظهرت كميات كبيرة من المال مرصوصة على طاولة. وتم التحفظ على عدد من مساعدي البشير في بيوتهم مثل قوش وعلي عثمان طه الذي هدد بإطلاق ميليشيات «ظل» إسلامية ضد المتظاهرين.

وقال البرهان إن بعض المعتقلين في سجن كوبر والبعض الآخر في أماكن أخرى. ولاحظ الكاتب أن قادة السودان الجدد يبدو أنهم مرتاحون في القيادة، حيث بدأ البرهان في العمل من مكتب البشير في القصر الرئاسي على ضفة النيل. وتعهدت السعودية والإمارات يوم السبت بدعم السودان بثلاثة مليارات دولار. ويعتقد الجنرال عبد الخالق أن المطالب بحكم مدني تأتي من «الشيوعيين» داخل المتظاهرين. و«هم أقلية ولكنهم يتحدثون بصوت عالٍ» و«هؤلاء يعارضون من هو في السلطة أياً كان».

ويقول وولش إن حديث الجنرال عبد الخالق عن الديمقراطية له حدود، فقد دافع عن الجيش السوداني ضد انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور وجبال النوبة التي اتهم فيها سلاح الجو السوداني بضرب مواقع المدنيين. ويرفض تسليم البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية فيقول «نستطيع محاكمتهم هنا» متحدثاً عن المسؤولين السودانيين المتهمين بجرائم حرب و«لكنك لا تستطيع تسليمهم للرجل الأبيض كي يحاكمهم، الرجال السود، سنحاكمهم هنا». وعندما سئل عن مشاعره حول البشير أجاب: «أنا سعيد أنني لست في مكانه»، مضيفاً: «لا أعرف ماذا ستكون مشاعري لو كنت في الشارع، ولكنني الآن في القصر».

قوات الاحتلال هدمت منزل عائلة شهيد واعتقلت أسرى محررين

المستوطنون يصعدون اعتداءاتهم في الضفة والفلسطينيون يتصدون بمواجهات شعبية

رام الله ـ «القدس العربي»:

تصاعدت حدة الغضب الشعبي في الضفة الغربية المحتلة أمس، ضد اقتحامات المستوطنين للمساجد والأماكن التاريخية، لإقامة «طقوس تلمودية» بمناسبة الأعياد اليهودية، وانفجرت مواجهات بين السكان وقوات الاحتلال التي وفرت الغطاء للمجموعات الاستيطانية، أسفرت عن سقوط عشرات الإصابات، في الوقت الذي هدمت فيه منزل عائلة الشهيد عمر أبو ليلى، واعتقلت عددا من الفلسطينيين بينهم أسرى محررون.

وأثناء تفجير منزل عائلة الشهيد أبو ليلى، في بلدة الزاوية غرب مدينة سلفيت شمال الضفة، ألحقت أضرارا مادية في المنازل المجاورة. وحسب شهود عيان فإن عملية تفجير المنزل المكون من طابقين، جرت على مرحلتين، وانتهت بتدمير الطابق الثاني من المنزل بشكل كامل. واستبقت العملية بمداهمة البلدة ليلا، بأعداد كبيرة من الجنود والآليات، ترافقها جرافتان عسكريتان، وانتشرت تلك القوات في معظم حارات البلدة، وأعلنتها «منطقة عسكرية مغلقة».

وقامت فور دخول البلدة بمحاصرة منزل الشهيد أبو ليلى واقتحامه، وشرعت بهدم جدرانه الداخلية وزرعت في داخلها المتفجرات وتمت عملية التفجير على مرحلتين، انتهت آخرها صباح أمس.

وقبل الهدم أخلى جيش الاحتلال المنطقة المجاورة للمنزل من سكانها بمن فيهم الأطفال والنساء ورحلتهم إلى مدرسة مجاورة وأطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع صوب المواطنين والصحافيين الذين تواجدوا في المكان لتغطية الحدث.

واندلعت مواجهات شعبية بين السكان وقوات الاحتلال، التي أطلقت الرصاص وقنابل الغاز والصوت صوبهم، دون وقوع إصابات.

وتعهد رئيس بلدية الزاوية نعيم شقير، بأن يتم بناء منزل لعائلة الشهيد بالتعاون مع مختلف المؤسسات، على أن يبدأ الأمر بشكل فوري.

وكانت قوات الاحتلال قد أعدمت أبو ليلى، يوم 19 من الشهر الماضي، خلال وجوده في أحد منازل بلدة عبوين شمال رام الله، بعد مطاردته لثلاثة أيام، ولا تزال تحتجز جثمانه، وتتهمه بتنفيذ عملية طعن وإطلاق نار أسفرت عن مقتل مستوطنين اثنين وإصابة آخرين بجروح قرب مستوطنة «أرئيل» شمال الضفة. وفي مواجهات أخرى وقعت في مدينة نابلس شمال الضفة، أصيب نحو 30 مواطنا، بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والغاز المسيل للدموع، التي أطلقتها قوات الاحتلال، وذكرت المصادر الطبية أن من بين المصابين اثنين تعرضا لإصابة بالرصاص المغلق بالمطاط في منطقة الرأس، إضافة إلى طفل رضيع أصيب بالاختناق، ونقلوا لأحد المشافي لتلقي العلاج.

واندلعت المواجهات في منطقة «قبر يوسف» وشارع عمان ومفرق الغاوي شرق المدينة، حين تصدى الأهالي لعملية اقتحام نفذها نحو 1500 مستوطن بحراسة أمنية مشددة من قوات الاحتلال لمنطقة «مقام قبر يوسف» فجر أمس.

وكان على رأس الاقتحام التي تخللها أداء المستوطنين «طقوس تلمودية» أعضاء كنيست من «حزب الليكود»، ورئيس مجلس المستوطنات يوسي داغان.

جاء في إطار الاقتحامات الواسعة التي ينفذها المستوطنون، وطالت المسجدين الأقصى والإبراهيمي، والعديد من المناطق التاريخية في الضفة، لإقامة «طقوس تلمودية» بمناسبة أحد الأعياد اليهودية، حيث شارك في عمليات اقتحام المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل جنوب الضفة على مدار اليومين الماضين نحو 25 ألف مستوطن.

وأمس اقتحم عشرات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، بلدة السموع جنوب الخليل، لإقامة تلك الطقوس، كما اقتحم مستوطنون آخرون منطقة برك سليمان السياحية الواقعة ما بين بلدة الخضر وقرية أرطاس جنوب بيت لحم.

وذكر شهود عيان أن مستوطنين اقتحموا منطقة البرك، بحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي، وأدوا «طقوسا تلمودية» في المكان.

كذلك قام نحو 250 مستوطنا باقتحام باحات المسجد الأقصى، للغرض ذاته، تلبية لدعوات الجماعات الاستيطانية التي دعت أنصارها إلى تكثيف هذه الاقتحامات في هذه الأيام.

هدم منزل الشهيد أبو ليلى في قرية الزاوية شمال الضفة الغربية

من جهتها اتهمت وزارة الخارجية الفلسطينية، اليمين الإسرائيلي باستغلال الأعياد وضجيج «صفقة القرن» لـ «تمرير أهدافه الاستعمارية بقوالب دينية».

وأشارت إلى اقتحامات المستوطنين الكبيرة للمناطق الفلسطينية، وأداء «صلوات تلمودية»، وأدانت تلك الأعمال التي وصفتها بـ «التصعيد الخطير»، مؤكدة أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي «تجد دائما في الأعياد اليهودية فرصة لتعميق عربدتها داخل الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية».

وأكدت أن الاحتلال يحول تلك الأعياد إلى «عذابات ومعاناة أكبر للفلسطينيين، كما وجد فيها أصحاب الأجندات الاستعمارية فرصة ينتهزونها لفرض أمر واقع جديد»، لافتة أيضا إلى أن تصعيد هذه الاقتحامات «يتزامن مع تصاعد الحديث عن قرب طرح ما تُسمى بصفقة القرن».

وانتقدت استمرار تجاهل المجتمع الدولي لـ «جرائم الاحتلال اليومية» بحق الشعب الفلسطيني، من خلال «اللامبالاة وعدم الاكتراث».

وفي إطار عمليات الدهم والتفتيش التي تجريها قوات الاحتلال، قامت قوة من الجيش باعتقال شاب من ضاحية ذنابة شرق طولكرم، بعد مداهمة منزله، كما اعتقلت أربعة أسرى محررين من بلدة الخضر جنوب مدينة بيت لحم، بعد دهم منازل ذويهم وتفتيشها.

وأفرجت سلطات الاحتلال عن مدير المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك عرفات العمرو، بشرط إبعاده عن مركز عمله لمدة 15 يوما، والحضور للتحقيق مجددا في التاسع والعشرين من الشهر الحالي.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت العمرو أثناء خروجه من المسجد الأقصى من جهة باب الناظر أول من أمس، في إطار سياستها القائمة على التضييق على موظفي المسجد وحراسه، ضمن مخططها الرامي لإعادة إغلاق «مصلى باب الرحمة»، الذي تسعى لتحويله إلى «كنيس يهودي».

وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال بلدات: الظاهرية، ويطا، وتفوح، وحارة أبو اسنينه وقرى الخط الغربي التابعة لمحافظة الخليل، ونصبت العديد من الحواجز العسكرية على مداخلها، وتعمدت قطع الطريق أمام حركة تنقل المواطنين، مما خلق أزمات مرورية كبيرة.

كشف عن توجه لاستضافة إحدى قمم الـ 77 والصين وطلب لقاء الاتحاد الأوروبي

المالكي: آلية تنفيذ شبكة الأمان سهلة وسنبحث عن قروض من دول أجنبية في حال لم توفرها الدول العربية

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد الدكتور رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني، سهولة تنفيذ قرار وزراء الخارجية العرب بتفعيل «شبكة الأمان المالية» بقيمة 100 مليون دولار، وأعلن أن السلطة الفلسطينية ستتجه للبحث عن «قروض مالية» من دول غير عربية، في حال عدم قيامها بتوفير هذه الشبكة التي أقرت في قمم سابقة.

وقال المالكي في مقابلة مع تلفزيون فلسطين الرسمي، إن آليات تنفيذ «شبكة الأمان» سهلة، وتم الإعلان عنها عبر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتتمثل بمساهمة الدول بقدر مساهمتها في موازنة الجامعة العربية.

وأكد أن الجانب الفلسطيني لا يبحث عن آليات بقدر ما يبحث عن الطريقة المناسبة لتفعيل هذا الالتزام بـ «شبكة الأمان»، في ظل الأزمة المالية التي تمر بها السلطة.

وكانت قمم عربية سابقة آخرها «قمة تونس» أقرت تفعيل هذه الشبكة، كما أكد وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير الأحد الماضي عليها، من أجل مساعدة الفلسطينيين على تجاوز الأزمة المالية، التي خلقتها إسرائيل، بسبب حجزها أموال الضرائب الفلسطينية.

وبسبب الأزمة المالية لم تتمكن السلطة الفلسطينية على مدار الشهرين الماضيين، سوى من دفع 50% من قيمة رواتب موظفيها الحكوميين، وهي أزمة من المحتمل أن تطول بسبب استمرار إسرائيل في تطبيق قرار الاستقطاع من أموال الضرائب.

وفي هذا السياق، أكد المالكي أنه في حال لم تتمكن الدول العربية من توفير «شبكة الأمان المالية»، سيتم البحث عن إمكانية توفير «قروض مالية» من دول أخرى غير عربية مقتدرة ماليا، بضمانة الأموال المحتجزة عند الجانب الاسرائيلي، مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية.

وجدد المالكي رفض الفلسطينيين لـ «صفقة القرن» الأمريكية، لافتا إلى أن الدول العربية أكدت رفضها لتلك الصفقة، في البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة، وعدم قبولها بأي خطة لا تتفق مع المرجعيات الدولية، وأنها لن تنجح في تحقيق السلام الدائم والشامل في الشرق الاوسط دون تلبية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وعلى رأسها حقه بتقرير المصير وقيام دولته.

وأشار إلى انه تحدث مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، وطالبه بالتدخل للضغط على إسرائيل لدفعها على التراجع عن قرار «قرصنة أموال المقاصة»، وأن لافروف أخبره أنه سيتحدث مع الرئيس فلاديمير بوتين، مؤكدا عدم قانونية ما قامت به اسرائيل ومخالفته للقانون الدولي.

وبخصوص تصريحات جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي حول إعلان «صفقة القرن» والتحركات الفلسطينية قبيل الإعلان عنها، قال المالكي «نحن نتحرك على المستويات كافة، والجهود على المستوى العربي مستمرة ودائمة»، لافتاً إلى طلب دولة فلسطين عقد اجتماع مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، لوضعهم في صورة الأوضاع، خاصة وأن الاتحاد أعلن رفضه لأي خطة لا تنسجم مع مرجعيات القانون الدولي، وعبر وزير الخارجية الفلسطينية عن أمله في عقد هذا الاجتماع قبل إعلان الصفقة.

وتطرق إلى استمرار الحراك الفلسطيني على مستوى منظمة التعاون الإسلامي، مشيراً للقمة الإسلامية التي ستعقد خلال شهر رمضان، بحضور الرئيس محمود عباس، لافتا إلى أن الرئيس وجه وفوداً على أعلى المستويات للعديد من الدول لوضعها في صورة مخاطر ما تقوم به اسرائيل والإدارة الأمريكية.

وحول الخطوات التابعة لإعلان «صفقة القرن»، قال «هناك شقان الأول متعلق بموقف المجتمع الدولي الداعم للموقف الفلسطيني ورفضه الصفقة، والشق الثاني يتعلق بالموقف الفلسطيني»، مضيفا «نحن أكدنا على عقد اجتماع للمجلس المركزي الذي أصبح لديه الآن صلاحيات المجلس الوطني للنظر في الخطوات المناسبة ووضع آليات تنفيذية للقرارات التي اتخذت، بما فيها عملية الانفكاك عن اسرائيل، كما سنعيد التأكيد على رؤية الرئيس للسلام العادل والشامل».

وكشف المالكي عن وجود تفكير فلسطيني لاستضافة أحد لقاءات القمم لمجموعة الـ77 والصين، في ظل رئاستها من قبل فلسطين، لافتا إلى أن الرئيس محمود عباس طلب دراسة إمكانية رفع عدد الدول الأعضاء من 134 الى أكثر من ذلك.

يشار إلى أن سفير دولة فلسطين لدى روسيا عبد الحفيظ نوفل، أعلن أن موسكو تعمل بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي على بلورة رؤية جديدة لعملية السلام تقوم على أساس الشرعية الدولية كبديل لـ «صفقة القرن» الأمريكية. وأضاف في تصريحات له أمس، نقلها الإعلام الرسمي، أن هذا التحرك الدولي «يعكس موقفا مهما برفض المخطط الأمريكي».

وأشار الى أهمية طرح آليات للتنفيذ، وعدم انتظار عرض ما تبقى من الصفقة التي جرى الكشف عن بعض بنودها خلال الفترة الماضية، والتي لا تشير إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، وتقوم على محاباة إسرائيل بشكل يخالف كل القوانين والقرارات الدولية.

عشراوي: فرض العقوبات يهدد بعدم استقرار يتجاوز فلسطين

■ رام الله – الأناضول: حذّرت عضوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، من أن استمرار فرض العقوبات الإسرائيلية والأمريكية على السلطة الفلسطينية، ربما يؤدي لحالة «عدم استقرار أمني».

وقالت في مقابلة، في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية: «إذا ما أرادت الولايات المتحدة وإسرائيل تقويض السلطة الفلسطينية، فإن حالة عدم الاستقرار الأمني المتوقعة لن تنحصر في فلسطين، بل ستتعدى إلى الدول المجاورة وفي مقدمتها إسرائيل».

وتضيف: «جار العمل على تدجين قطاع غزة عبر إدخال الأموال، لأن إسرائيل ترى في القطاع تهديدًا أمنيًا وبشريًا، تسعى لتحييده للحصول على الأمن في الجهة الجنوبية (غزة)، والأراضي من الضفة الغربية».

وتعاني السلطة الفلسطينية من أزمة مالية حادة، بعد رفضها استلام أموال المقاصة والضرائب، التي تجبيها إسرائيل لصالحها، وفق اتفاق باريس الاقتصادي، ردًا على قرار تل أبيب خصم نحو 11 مليون دولار، شهريًا من العائدات، كإجراء عقابي على تخصيص مستحقات للمعتقلين وعائلات الشهداء.

وبدأت الولايات المتحدة منذ الربع الأول من عام 2017، تدريجيًا بقطع مساعداتها المالية عن الفلسطينيين، عبر قنواتها الثلاث (الموازنة، والأونروا، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية)، وتوقفت نهائيًا العام الماضي.

المركزي الفلسطيني

وتؤكد عشراوي أن المطلوب من المجلس المركزي لمنظمة التحرير، في جلسته المزمع عقدها منتصف مايو/ أيار المقبل، اتخاذ قرارات جديدة لمواجهة الهجمة الأخيرة والتصعيد الإسرائيلي.

وتتابع: «المطلوب ليس المضي قدمًا في تنفيذ القرارات التي اتخذت، بل إلقاء نظرة جديدة على الأمور التي حدثت من أجل اتخاذ قرارات حقيقية مصيرية».

وتوضح أن اللجنة التنفيذية لمنظمة «التحرير» ستقدم للمجلس تقريرًا حول القرارات التي اتخذها بشأن تحديد العلاقة مع إسرائيل، والخطوات المستقبلية بهذا الشأن.

وتشمل القرارات التي اتخذها المجلس المركزي الفلسطيني، في أكتوبر/ تشرين الأول 2018 (لم يتم تنفيذها حتى الآن): وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، وسحب اعتراف منظمة «التحرير» بإسرائيل، وإعادة النظر في اتفاق باريس الاقتصادي الموقع عام 1994، الذي ينظم العلاقة الاقتصادية بين الجانبين.

شبكة أمان مالية عربية

وعبرت عشراوي عن أملها بوفاء الدول العربية بتوفير شبكة أمان مالية للسلطة الفلسطينية، قائلة: «الوضع لا يستطيع التحمل والمماطلة والتأخير، واضح أن إسرائيل معنية بتقويض السلطة الفلسطينية وضرب منظمة التحرير الفلسطينية».

وأردفت: «نشعر أن هناك نية حقيقية للولايات المتحدة بتصفية القضية الفلسطينية سياسيًا واقتصاديًا وحتى وجوديًا». وتزيد: «الحكومة الفلسطينية بدأت بخطة عمل لمواجهة محاولات تصفية القضية عبر إجراءات تقشفية وترشيد الاستهلاك، وعلى الدول العربية والمجتمع الدولي التدخل لكف إسرائيل عن سرقة مواردنا ومصادرنا الطبيعية والتحكم بالاقتصاد الفلسطيني». وتكمل: «هناك عدة مجالات للعمل عليها، ليس فقط توفير شبكة أمان مالية، وسنتخذ خطوات لاحقا»، دون تفاصيل إضافية.

ويوم الأحد الماضي، أعلن مجلس جامعة الدول العربية، على مستوى وزراء الخارجية، التزام الدول الأعضاء بدعم الموازنة الفلسطينية، وتنفيذ قرار قمة تونس بتفعيل شبكة أمان مالية، بمبلغ 100 مليون دولار أمريكي شهريًا، لمواجهة الضغوط السياسية والمالية التي تتعرض لها.

حنان عشراوي

«صفقة القرن»

واستأنفت عشراوي حديثها بالقول: «ندرك أن صفقة القرن، التي أجلتها الولايات المتحدة من أجل إعطاء إسرائيل مزيدا من الوقت، لسرقة مزيد من الأراضي وتهويد القدس والبناء الاستيطاني، وضرب مقومات صمود الشعب الفلسطيني، تهدد المشروع الوطني التحرري».

وتعتزم الولايات المتحدة طرح خطة للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل والمعروفة إعلاميًا بـ«صفقة القرن»، بداية يونيو/ حزيران المقبل حسب قول جاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره السياسي، التي تنحاز لصالح إسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية، حسب ما تسربه وسائل الإعلام.

وتتهم عضو اللجنة التنفيذية، الولايات المتحدة بـ«العمل بتوجيهات» من الحكومة الإسرائيلية.

وتمضي: «الولايات المتحدة طبقت صفقة القرن على الأرض من جانب واحد، وما تبقى منها هو محاولة جلب الدول العربية للتطبيع مع إسرائيل وجلبها للضغط على الجانب الفلسطيني للقبول بالصفقة».

ولفتت إلى أن «صفقة القرن» تعمل على إعادة تعريف الاحتلال.

وتوضح أن «صفقة القرن تريد دويلة دون سيادة على بعض التجمعات السكانية في الضفة الغربية، وعاصمتها بلدة أبو ديس أو الرام، وضم إسرائيل للمناطق المصنفة (ج) حسب اتفاق أوسلو».

وتشير الى أن «الولايات المتحدة تحاول أن تسوق أن خطتها أفضل ما يمكن أن يُقدم، وأنها نجحت في إيجاد حل، لكنها نجحت في القضاء على جميع ركائز السلام واحتماليته».

وتضيف: «لسنا نحن من يرفض الحل، نحن نقبل بحل قائم على القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، إسرائيل والولايات المتحدة من يرفض هذه القرارات»، وتتابع: «لذلك طلبنا من محكمة العدل الدولية موقفًا بشأن قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهي معرفة (بأنها) أراض محتلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، لا بد من قرار أممي بهذا الشأن». واختتمت بالقول: «لن تُهزم إرادة شعبنا، ولن نستسلم، ولن نقبل بمقايضة حقوقنا».

إسرائيل تعزز حدودها مع جنوب لبنان بالأسلاك الشائكة والحراسة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف في إسرائيل أمس عن شروع جيش الاحتلال بأعمال صيانة وبناء لتعزيز الحدود مع لبنان بعدما تبين عيوب وثغرات أمنية في المنطقة. وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة أمس إن المبادرة لتعزيز الحدود جاءت بعد تسلل مواطن لبناني الشهر الماضي الى مستوطنة شتولا مما أثار حالة خوف وانتقادات واسعة لدى الإسرائيليين في المنطقة الحدودية. وتشمل هذه الأعمال التي شرع ببنائها هذا الأسبوع وضع عوائق هندسية جديدة وزيادة الحراسة والجهوزية الدفاعية حول المستوطنات الحدودية.

ونقلت الإذاعة عن سكان مستوطنة شتولا قولهم إنهم يشاهدون عناصر من حزب الله في الجانب اللبناني من الحدود وهم يراقبون أعمال البناء الجارية وتوثيقها. وتشمل أعمال جيش الاحتلال بناء جدران من الأشواك المعدنية الجديدة على طول الخط الأزرق الدولي.

وفي هذا السياق قال ضابط إسرائيلي برتبة مقدم في جيش الاحتياط، عميعاد نيف، إن القوات الإسرائيلية لم تتوقع معركة السلطان يعقوب في جنوب لبنان، بعد أسبوع من بدء الاجتياح الإسرائيلي، في حزيران/يونيو 1982، وإن قيادة الفيلق كانت متخاصمة فيما بينها ومتقاعسة وسعت إلى ترفيه نفسها، خلافا للرواية التي يتم بثها الآن، بعد 37 عاما على هذه المعركة، إثر استعادة إسرائيل رفات الجندي زخاريا باومل، الذي فُقد في تلك المعركة سوية مع جنديين آخرين ما زالا مفقودين.

وقال نيف في رسالة بعثها مؤخرا إلى قائد جيش الاحتلال، أفيف كوخافي، ونشرتها صحيفة «هآرتس» أمس. وفي سياق احتجاجه على الرواية الإيجابية التي روّجت لها وسائل إعلام إسرائيلية، أشار نيف إلى أن «أمورا مشابهة تحدث اليوم أيضا»، في إشارة إلى تقرير مفوض شكاوى الجنود في الجيش الإسرائيلي، اللواء في الاحتياط يتسحاق بريك، الذي شدد في عدة تقارير، مؤخرا، على عدم جهوزية الجيش الإسرائيلي للحرب».

وذكر نيف أنه كان أحد الضباط الذين أسسوا الفيلق، الذي نفذ اجتياح لبنان، وضابط العمليات فيه، وأنه تواجد في غرفة قيادة العمليات أثناء معركة السلطان يعقوب. وتابع «لم تقع أحداث استثنائية تتطلب انتباها خاصا في منطقة الفيلق، في اليوم الذي دارت فيه المعركة، عدا حالة التأهب القصوى التي كان ينبغي أن تسود في غرفة القيادة يوميا في غرفة القيادة ومقر قيادة الفيلق». وقال إنه مكث طوال الوقت في غرفة القيادة في منطقة البقاع اللبنانية. وكان الضابط بن غال، قائد الفيلق يقوم بدورية جوية، ليس في منطقة نفوذه، سوية مع قائد الجبهة الشمالية.

وأشار إلى أن نائب قائد الفيلق، الذي سادت خصومة شديدة بينه وبين بن غال، لم يمكث في غرفة القيادة المركزية للفيلق. وفي استعراضه لحالة الفوضى التي كانت سائدة في القيادة أوضح أن قائد ركن الفيلق أيضا، الذي عينه بن غال قبيل بدء الحرب، لم يتواجد في غرفة القيادة المركزية. وأكد أنه أثناء انتظار قيادة الفيلق أمرا عسكريا بالدخول إلى لبنان طلب ضابط كبير منه، هو قائد غرفة الحرب العسكرية، أن يهتم بأن يحضر حلّاق القاعدة العسكرية الذي كان قائده أثناء الخدمة النظامية إلى قاعدته العسكرية المؤقتة حينذاك، كي يحلق له، وطلب أيضا، أن تُرسل له شاحنة استخدمها هو وبن غال كغرفة طعام خاصة لكليهما، ولم يسمح حتى للضباط الكبار بدخولها. وتابع «هذا الأمر يثقل على قلبي منذ سنين طويلة. وبالطبع رفضت طلبه، وألقيت هذه المهمة على جندي، لا يمكنه رفض طلب لواء. في لحظة معينة قررت أن أستمع لشبكات الاتصال للوحدات المختلفة من أجل الاطلاع على الوضع وإطلاع قائد الفيلق وضباط الأركان الكثر الذين تواجدوا في الفيلق حينها. واذكر انه كان هناك ضابطان في كل واحد من المناصب الرفيعة، لأن بن غال، الذي جرى تعيينه للتو قائدا للفيلق بعد عودته من الولايات المتحدة، لم يعرف أحدا من الذين يخدمون في الفيلق أو لم يحبهم، ولذلك أحضر معه ضابط كبير لكل واحد من المناصب الرفيعة». ويوضح أنه رغم أن هؤلاء الذين كانوا يتولون مناصبهم كانوا يعرفون منظومات الفيلق ولم يوافقوا على الإطاحة بهم والنتيجة هي أنه في كل واحد من المناصب الرفيعة خدم ضابطان بالتوازي، أحدهما مقبول على القائد والآخر جرى استبعاده عن كافة المواضيع.

وأضاف نيف «خلال الإنصات على شبكات الاتصال، دخلت إلى شبكة اتصال الكتيبة التي يقودها عيرا أفرون، وهو قائد الكتيبة التي علقت في المصيبة المسماة «قضية السلطان يعقوب» وسمعت استغاثته. كان يقول إنه يوجد مقابله 40 مدرعة سورية، وإنهم يهاجمونه بشدة فيما هو لم يتوقع وجود سوريين بأعداد كبيرة كهذه على التلال المحيطة، وعلى ما يبدو أن قائد لواء هذه الكتيبة لم يعلم بوجودهم هناك. واستدعيت على الفور باتصال مباشر قيادة هيئة الأركان وقيادة الجبهة الشمالية».

وكشف أنه بعد الحرب «ورغم مطالباته الكثيرة، رفض الجيش الإسرائيلي السماح له ولضباط الاحتياط الآخرين في الفيلق بالإدلاء بشهادات في ملخص هيئة الأركان العامة ولدى التدقيق في الأحداث»، منوها إلى أن الشهادات كانت مهمة من أجل فهم وضع جيش الاحتلال قبيل شن الحرب على لبنان حينذاك، إذ أنه «قبل الحرب جرى تدريب كبير للفيلق وكان فشلا خطيرا. وفي تلخيص التدريب، وبعد عدم السماح لضباط الاحتياط بالتحدث، ألححت على حقي، كقائد غرفة قيادة الحرب وضابط العمليات الرئيسي لشعبة عمليات الفيلق، وعندما سمح لي في نهاية المطاف بالتحدث، انتقدت أداء الفيلق بشدة، وانعدام التعاون بين القوات التي كانت تخضع للفيلق وعدم جهوزيتها للحرب».

أكدت أن غزة ومقاومتها ستظل رافعة للقضية الفلسطينية

حماس: تفاهمات التهدئة تسير وفق الاتفاق ولا تتعارض مع استمرار مواجهة «صفقة القرن»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكدت حركة حماس أن التفاهمات التي تمت مع الاحتلال الإسرائيلي بشأن التهدئة في قطاع غزة، لا تتعارض مع استمرار مواجهة الشعب الفلسطيني لـ«صفقة القرن»، وأكدت أنها تسير وفق ما تم الاتفاق عليه.

وقال المتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، إن «مسيرات العودة ماضية والمقاومة مشرعة وكل خيارات شعبنا مفتوحة في مواجهة «صفقة القرن»، وإفشال وإسقاط أي محاولة لتصفية قضيته العادلة».

ونقل موقع «فلسطين الآن» المقرب من حماس عن القانوع قوله، إن هناك بعضا من بنود التفاهمات تسير وفق ما تم التفاهم عليه، كالصيد وتحسن الكهرباء وخزانات الوقود الاحتياطي والأدوية وحركة المعابر وتسيير القوافل الى غزة. كذلك أشار إلى وجود «بعض المعيقات» في تنفيذ بنود التفاهمات كـ «التشغيل المؤقت»، مرجعا السبب لبطء التنفيذ من قبل الأمم المتحدة، وهي الجهة التي تشرف على التنفيذ.

وأكد كذلك أن هذا الأمر يتطلب «متابعة وجهدًا أكبر، وإسراعا في التنفيذ»، لافتا إلى أن هناك مشاريع أخرى تحتاج الى وقت طويل وتوفير تمويل لها. وقال ان التفاهمات التي تمت «لن تُكبّل أيدينا في الدفاع عن حقوق شعبنا واسترداد حقوقه المسلوبة». وشدد القانوع على أن قطاع غزة ومقاومته «ستظل رافعة كبيرة لقضيتنا الفلسطينية العادلة ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي».

وكانت جهود بذلتها مصر وقطر والأمم المتحدة، قد نجحت قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، في إعادة العمل بتفاهمات التهدئة، وذلك بعد جولة تصعيد عسكري كادت أن تسفر عن اندلاع «حرب رابعة في غزة» قبل انطلاق فعاليات مرور عام على «مسيرات العودة».

وجرى ذلك بعدما نقل الوسطاء المصريون الذين زاروا غزة وإسرائيل، وأجروا عدة لقاءات مع المسؤولين من الطرفين، موافقة إسرائيلية على تنفيذ ما عليها من بنود التفاهمات الأخيرة.

وكانت الفصائل الفلسطينية والهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، قد أوقفت بموجب التفاهمات استخدام «الأساليب الخشنة» في فعاليات «مسيرات العودة» التي تشمل «الإرباك الليلي»، و«البالونات الحارقة» و«قص السياج»، التي كانت تستخدم في إطار الضغط على إسرائيل من أجل إنهاء الحصار المفروض على السكان منذ أكثر من 12 عاما.

وتشمل التفاهمات التي أبرمت مرحلتين، الأولى تنص على تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة، وتوسيع رقعة الصيد أمام سواحل غزة، وإعطاء تسهيلات على عمل المعابر خاصة التجاري، وذلك بعدما كانت تماطل إسرائيل في تنفيذ التفاهمات، حيث جرى البدء بتنفيذ بعض من هذه البنود، في مقابل أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار كبيرة.

عقب تحميله الحركة مسؤولية مشاكل غزة

بدران يهاجم غرينبلات ويصفه بـ «الجاهل والحاقد» ويؤكد ان الاحتلال الإسرائيلي أساس البلاء

غزة ـ «القدس العربي»:

وجه قيادي بارز في حركة حماس انتقادات حادة للمبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط جيسون غرينبلات، ووصفه بـ «الجاهل والحاقد»، رافضا تصريحاته التي حمل فيها الحركة مسؤولية مشاكل قطاع غزة.

وقال حسام بدران عضو المكتب السياسي لحماس، ردا على المبعوث الأمريكي الذي انتقد الحركة في مقال له «غرينبلات في مقاله الأخير يجمع بين الجهل والحقد والانحياز الأعمى للاحتلال». وأكد في تصريح صحافي أن المبعوث الأمريكي «يقلب الحقائق التي يعرفها كل طفل فلسطيني، ناهيك عن المتابعين والخبراء».

واتهم الاحتلال الإسرائيلي المدعوم أمريكيا بأنه «أساس البلاء وسبب معاناة الفلسطينيين في غزة وبقية فلسطين وفي الشتات».

وأضاف «هذا الوضع الصعب الذي يعيشه شعبنا منذ أكثر من سبعين عاما، حين بدأ الاحتلال لأرضنا وكان القتل والتهجير والتدمير»، مشيرا إلى ان هذا الوضع كان «قبل عقود من تأسيس حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية».

جاء ذلك ردا على ما كتبه غرينبلات، في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، وهاجم فيه حركة حماس في قطاع غزة.

وكان المبعوث الأمريكي قد كتب تحت عنوان «هل أنت مهتم بغزة؟ اتهم حماس»، إن «العالم يريد المساعدة، لكن الإرهابيين يمنعون من يريد تقديمها»، بحسب وصفه للحركة.

حسام بدران

واتهم حماس التي تسيطر على غزة بأنها المسؤولة عن «الحالة المحزنة وعن يأس السكان»، وقال «الحياة هناك صعبة ومحزنة وغير طبيعية، فقط المباني التي لديها مولدات قادرة على الحفاظ على إمدادات مستقرة للكهرباء، هذا يؤثر على كل شيء من ناحية الحفاظ على الأغذية الطازجة إلى معالجة مياه الصرف الصحي، الناس هناك، المتميزون ومن هم أكثر موهبة، لا يجدون عملاً، وأرفف المتاجر فارغة والشواطئ ممتلئة بمياه الصرف الصحي والنفايات».

ولم يشر المبعوث الأمريكي في مقاله إلى الحصار الإسرائيلي المفروض على سكان غزة منذ أكثر من 12 عاما، الذي حول حياة السكان إلى جحيم ورفع من معدلات الفقر والبطالة، حيث بات أكثر من 65 % من سكان القطاع مصنفين ضمن فئة الفقراء، فيما فاق معدل البطالة الـ50 %.

لكن غرينبلات زعم أن دول العالم حاولت مساعدة أهل غزة، وأن حماس «استولت» على المساعدات لصالح بنيتها التحتية.

بتكلفة 4.6 مليون دولار

«الأونروا» تنتهي من تأهيل 43 مدرسة في غزة بتمويل صندوق قطر للتنمية

الأونروا تؤهل عددا من المدارس في غزة بمنحة قطرية

غزة ـ «القدس العربي»:

احتفلت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» بالانتهاء من إعادة تأهيل 43 مدرسة، تقدم خدماتها لآلاف الأطفال اللاجئين في قطاع غزة، بتمويل من صندوق قطر للتنمية.

وأعلنت في ختام احتفال أقيم في إحدى مدارسها في مخيم جباليا شمال القطاع، بالشراكة مع «برنامج الفاخورة» الذي يتلقى الدعم من صندوق قطر للتنمية، حيث حضر وفد رفيع من الصندوق ذلك الاحتفال، عن انتهائها من تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل مهمة وتحديث المعدات المدرسية في ثلاث وأربعين مدرسة تابعة لها في قطاع غزة.

وأوضحت في بيان وزعته أن ذلك جاء بـ «تبرع سخي» بقيمة وصلت لأكثر من 4.6 مليون دولار من صندوق قطر للتنمية من خلال «برنامج الفاخورة»، أحد برامج «مؤسسة التعليم فوق الجميع». وأشارت إلى أن هذا التمويل مكنها من رفع مستوى نوعية وسلامة البيئة التعليمية للطلبة، وذلك في أعقاب الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة صيف عام 2014.

وذكرت أن تلك المدارس التي شملتها عمليات الصيانة والتأهيل، كان قد تم استخدامها كـ «مراكز طارئة للإيواء» للأشخاص الذين تم تشريدهم، ولاستيعاب اللاجئين الذين يعانون من حالة نزوح طويلة.

وخلال تلك الحرب لجأ مئات الآلاف من سكان قطاع غزة الذين يقطنون قرب الحدود، والمناطق التي اقتحمتها قوات الاحتلال، وكذلك من دمرت منازلهم خلال القصف الإسرائيلي، إلى مدارس «الأونروا».

ومكث عدد كبير من تلك العائلات لعدة أشهر في تلك المدارس، حيث وفرت لهم بعض اللوازم الخاصة بالسكن في الفصول الدراسية.

وحسب بيان «الأونروا» فإن المشروع الذي موله صندوق قطر للتنمية، تم بموجبه القيام بأعمال صيانة وإصلاح مكثفة في المدارس، إضافة إلى تزويد مدارس معينة بمواد إضافية حسب الاحتياجات الخاصة لكل منها مثل مولدات الكهرباء والمقاعد والحواسيب المحمولة ومضخات المياه، مؤكدة أنه «بفضل هذه الشراكة سيكون بمقدور آلاف من الطلبة الحصول على تعليم نوعي في بيئة تعليمية آمنة»، وسيستفيد من المشروع ما يقارب 86,000 طالب فلسطيني لاجئ.

وأعرب ديفيد دي بولد نائب مدير عمليات «الأونروا» في غزة عن شكره للبرنامج بالقول «نحن نقدر الشراكة الاستراتيجية بين الأونروا وبين مؤسسة التعليم فوق الجميع و برنامجها الفاخورة»، مؤكدا أن الدعم المقدم من صندوق قطر للتنمية من خلال برنامج الفاخورة «كان أساسياً من أجل تمكين الوكالة من استعادة البيئة التعليمية الآمنة لعشرات الآلاف من الأطفال في مدارس الأونروا في أعقاب نزاع عام 2014».

وقال فهد السليطي المدير التنفيذي لـ «مؤسسة التعليم فوق الجميع» «إننا نرى اليوم صروحاً تعليمية راسخة تقف دليلاً حقيقياً على عمق الشراكة التي بنتها مؤسسة التعليم فوق الجميع مع مؤسسات أممية تحمل الرؤية ذاتها و الهدف نفسه، هذه الاستثمارات في بناء المؤسسات التعليمية»، مشيرا إلى أن هذه الاستثمارات تأتي «تماشياً مع رؤية مؤسسة التعليم فوق الجميع المبنية على توفير فرص من أجل مستقبل أفضل وأمل حقيقي للأطفال والشباب وتزويدهم بتعليم نوعي».

الوزير أيوب القرا المنتهية ولايته: طعنوني في الظهر لكنني ما زلت أدعم قانون القومية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

اتهم الوزير العربي الإسرائيلي المنتهية صلاحيته أيوب القرا حزبه (الليكود) بحياكة مؤامرة ضده بتنفيذ عملية «اغتيال سياسي مقرف» بحقه وطعنه بسكين في ظهره، بسبب «أفكار مسبقة وبسبب الغيرة». وقال القرا، وزير الاتصالات في حكومة بنيامين نتنياهو المنتهية صلاحيتها لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إن حزبه قام بما يليق بأحد أحزاب «العالم الثالث» وذلك بعد فشله في الانتخابات التمهيدية داخل «الليكود» التي تحدد هوية مرشحيه في انتخابات الكنيست.

يشار الى أن القرا العربي الدرزي الصهيوني انتخب للبرلمان الإسرائيلي (الكنيست) في 2013 وعين وزيرا للاتصالات في حكومة نتنياهو الرابعة قبل سنوات، ويعرف بنفاقه المفرط للصهيونية ولطالما تفاخر بأنه صهيوني ووطني إسرائيلي، وسبق أن أعلن تأييده لقانون القومية العنصري رغم أنه يمس حتى بالطائفة العربية الدرزية التي ينتمي إليها.

وقال للصحيفة إنه سيحاسب كل من تآمر عليه وشارك في تصفيته سياسيا وأدى لانتخابه في الموقع المتأخر 39 ضمن قائمة «الليكود» لانتخابات الكنيست، وبالتالي خروجه من البرلمان.

ويوجه القرا الاتهامات بشكل خاص للنائبين دافيد بيتان ودافيد امسالم بدعم من وزير المواصلات والمخابرات يسرائيل كاتس. وقال إن هؤلاء تحركوا للإطاحة به تدفعهم عدة عوامل منها أن بعضهم يحمل أفكارا سلبية تجاه الدروز كما تجلى في «قانون القومية»: كجزء من احتياجات سياسية شخصية كي يتمكنوا من الفوز بمنصب وزير. وبعضهم أراد صوت الدروز وأنا كنت منافسا لهم». وقال إن «الليكود» منعه من المنافسة على المقعد المخصص لـ «درزي» واضطره لترشيح نفسه بقائمة قطرية بخلاف ما تم في كل جولة انتخابية ماضية وذلك ضمن هدف مبيت للإطاحة به. زاعما أنه وبسبب الإطاحة به منح الكثير من العرب الدروز أصواتهم للحزب المنافس «أزرق – أبيض». وتابع «تساءل الدروز وقالوا لأنفسهم بعد الإطاحة بي إن من يخون بمن كان الأكثر إخلاصا للشعب اليهودي ولقانون القومية كيف يمكننا أن نصدق مزاعمه بأنه يرغب في خدمتنا ولذلك تركوا «الليكود» وتوجهوا للحزب المنافس الذي حاز على خمسة أضعاف «الليكود» من أصوات الدروز وبقية المواطنين العرب، مما تسبب في خسارة مقعد واحد وبذلك خسر الكل». وزعم القرا أن نتنياهو قال له بعد الانتخابات إنه لم يعلم بحياكة مؤامرة عليه وإنه يرفض ذلك وسيحميه ويحافظ عليه سياسيا بكل الأحوال. وتابع «بعد الانتخابات هاتفني نتنياهو وقال إنه يؤيدني ويعارض كل من عمل ضدي، وإنه طالما كنا معا وسنبقى معا وسنخرج من الأزمة. وعدني نتنياهو بأن أبقى وزيرا بكل الأحوال. وعدني بعدما وقفت لجانبه وكنت المسؤول الدرزي الوحيد الذي أيد قانون القومية وسط هجوم واسع عليه ولم أفعل ذلك طمعا بمكافأة، وحتى اليوم ما زالت أؤيد قانون القومية لأنني أؤمن به وعلى الليكود أن يفضلني بسبب هذا الولاء والدعم لقانون القومية».

وردا على سؤال عن شعوره الشخصي بعدما وجد نفسه في موقع متأخر جدا في قائمة «الليكود» الانتخابية قال «واضح إنه شعور قاس. كنت أحد الوزراء الأكثر شعبية في الشارع بعد نتنياهو والجمهور اليوم لا يفهم ما حصل. لا أبرىء أحدا من المسؤولية واعتقد أن الجميع نادمون لأن نتيجة طيبة لم تنتج عما حصل. بالعكس تم المساس بصورة «الليكود» وانتصاره الكبير غطى على هذه الغصة وعلى الكمائن الدنيئة التي تعرضت لها من قبل أوساط داخل الحزب وهي أمور لا تليق بحزب في العالم الثالث».

وفي سياق متصل تشهد الطائفة العربية الدرزية داخل أراضي 48 جدلا حول قضية وجود نجمة سداسية (رمز يهودي) على علم الدروز في المدخل المؤدي لمقام النبي شعيب عليه السلام في حطين. وعلى خلفية ذلك أصدرت «الحركة المعروفية للإصلاح والتغيير» بيانا أوضحت فيه أن مشايخ ورجالا شيبا وشبابا من كافة القرى المعروفية اجتمعوا واضعين نصب أعينهم إصلاح الوضع الراهن وتغييره لأجل السير بمجتمعهم نحو بر الأمان على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والثقافية. ونوهت الحركة المعروفية للإصلاح والتغيير أنها حركة تنويرية تدعو وتسعى إلى تحقيق الإصلاح انطلاقا من القيم المعروفية والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، حيث تضع نصب أعينها الدفاع عن مقدسات الطائفة المعروفية ورموزها الدينية ومصالحها العامة. وأكدت الحركة رفضها القاطع لكافة المظاهر السياسية والشخصانية في المقامات المقدسة، وتعتبرها مسا سافرا وانتهاكا خطيرا لحرمتها، وتطالب بإزالتها بأسرع وقت ممكن. وتابعت «من هذا المنطلق ومن دافع الغيرة المعروفية والقلق على مصير طائفتنا جراء ما آلت إليه الأمور في الآونة الأخيرة، التي كان أخطرها التزوير الذي طال رمزنا الديني الأقدس وانتهاك حرمته بإضافة النجمة السداسية إليه، تعرب الحركة عن رفضها العارم واستنكارها الشديد لهذه البدعة الخطيرة التي من غير المقبول لا دينيا ولا أخلاقيا المرور عليها مر الكرام».

وقالت إنه حرصا منها على وقف الغليان الكبير في صفوف أبناء الطائفة ومنعا للفتنة وحفاظا على النسيج الاجتماعي، تطالب المسؤولين بإزالة هذا العلم المبتدع من المقامات المقدسة والأماكن الرسمية. محذرة أنه إذا لم يتم التجاوب مع مطلبها المشروع هذا ولم يتم إنزال العلم المبتدع وباقي الرموز السياسية والشخصانية التي لا تمت للدين بصلة، فإنها تحمل القيادة الروحية مسؤولية تدهور الأوضاع وما قد تؤول إليه الأمور من تصعيد وتفاقم. وتابعت «علمنا رمز كياننا ووجودنا.. سيبقى خفاقا فوق رؤوسنا.. شعارا للطهر والنقاء .. فوق كل تغيير وافتراء».

ورد الشيخ موفق طريف، رئيس المجلس الديني الدرزي الأعلى، في بيان جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان توضيحي صادر عن الرئاسة الروحية دحضا للافتراءات والادعاءات من على شبكات التواصل الاجتماعي. بداية، ولمناسبة حلول الزيارة السنوية لمقام سيدنا النبي شعيب عليه السلام، تهنئ الرئاسة الروحية لطائفة الموحدين الدروز جميع أبناء الطائفة في شتى أنحاء المعمورة على أمل ودعاء للباري تعالى أن تعود الزيارة والطائفة في أحسن حال وأن يجتمع أفراد الطائفة من كل الدول والأقطار في رحاب المقام الشريف. وبعد، ولما طالت الافتراءات والبدع والأكاذيب والخدع من قبل نفوس ضعيفة واهية، حول تغيير مزعوم في علم طائفة الموحدين، وجب التوضيح لأبناء الطائفة الغيورين على مصلحتها، لا تغيير ولا إضافات على علم الموحدين من أي نوع كان، والعلم يبقى شامخا عاليا راسخا في نفوسنا وقلوبنا وأرواحنا بألوانه الخمسة: الأخضر والأحمر والأصفر والأزرق والأبيض في كل مكان وكل زمان». وزعم البيان أن أحدهم يحاول منذ فترة دق الأسافين لإحداث الفتن بين أبناء الطائفة مستغلا ظروفا، ومزورًا حقائق ووقائع، كان آخرها وجود قطعة حجرية لعلم الموحدين وضعت عليها نجمة الملك داود عليه السلام. وأضاف «سؤال أو استفسار بسيط عن هذه القطعة كان سيأتي بالجواب القاطع حيث أن هذه القطعة من صناعة فنان لبناني يسكن البلاد، نحتها من وحي خياله ولا علاقة للرئاسة الروحية بذلك، لا من قريب ولا من بعيد. الفنان اللبناني معروف ويسكن ويعمل في قرانا وباستطاعة أي شخص التوجه إليه والاستفسار».

عمرها 18 قرنا وتحمل اسم القيصر

فك رموز منحوتة رومانية في مدينة سوسيتا الأثرية شرقي طبرية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تمكن باحثون من فك رموز منحوتة حجرية في منطقة طبريا عمرها نحو 18 قرنا بمساعدة باحث وخبير خطوط ألماني. ويتضح أن القيصر الروماني مكسيمينوس تاركوس الذي حكم في الفترة 236–238 ميلادي قد نقش في منحوتة حجرية بازلتية داخل مدينة سوسيتا الأثرية في شرق بحيرة طبرية تحمل خريطة الطرق الرومانية العتية في منطقة الجليل الفلسطيني والجولان السوري. ويعتقد الباحثون أن عمليات ترميم هذه الطرقات في المنطقة قد تمت في فترة حكم القيصر المذكور بعدما شقت قبل ذلك.

ويعمل منذ عقدين باحثون من جامعة حيفا على كشف ملامح مدينة سوسيتا التاريخية شرقي طبرية، وهي المدينة الرومانية (البولس) الوحيدة في الجولان من بين عشر مدن مركزية بناها الرومان في الشرق.

يشار الى أن مثل هذه المنحوتات أو الخرائط الحجرية الرومان قد وضعت في الطرقات وفصلت بين كل منها مسافة 1480 مترا، وسبق أن عثر على مثيلاتها في الطريق بين سوسيتا في جنوب الجولان وبين بانياس في شمال الجولان. ولكن هذه المرة الأولى التي يعثر فيها على منحوتة حجرية تحمل نصا لم يتمكن الباحثون من فك رموزه إلا اليوم وبمساعدة الدكتور غرغور شطاوب، باحث ألماني خبير بالخطوط ونصوص عتيقة من جامعة كيلن. ونجح شطاوب بقراءة النقش وتعرف على تسمية القيصر الروماني مكسيمينوس تاركوس ومعه اسم ابنه ومجمل ألقابه.

ونجح الباحث الألماني من فك رموز النقش بعد طباعته على نوع معين من الورق وهو الآخر يرجح أن المنحوتة هذه تعني ترميم الطرق الرومانية بين الجليل والجولان خلال فترة حكمه، والمتزامنة مع بداية تراجع مكانة الامبراطورية الرومانية في منتصف القرن الثالث ميلادي.

ويعتقد الباحث الألماني أن مثل هذه المنحوتات كانت تهدف وقتها لتوضيح المسافات وزرع الشعور بالأمان لمن يستخدم الطرقات الرومانية وكذلك شكلت وسيلة دعائية تحمل رسالة مفادها أنك «أيها المسافر بأمان وتسير تحت رعايتنا». وكشف الباحثون أيضا عن بقايا وأطلال تابعة لمدينة سوسيتا منها آثار أرضية فسيفسائية لدير بيزنطي وأدوات زراعية قديمة وفرن حجري عملاق قطره نحو مترين لتدفئة صالة كبيرة داخل الدير، علاوة على إعداد أطعمة بواسطته.

الباحثالألماني (يمين الصورة) مع منحوتة أثرية في الجليل الفلسطيني

منظمات حقوقية: الأخبار التي تردنا حول أوضاعهم الصحية مثيرة للقلق وإذا استمرت سنكون جميعاً أمام مأساة إنسانية

عائلات معتقلي حراك الريف المغربي تنظم وقفة احتجاجية أمام المندوبية العامة للسجون

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تثير الوضعية الصحية لناشطي حراك الريف المعتقلين قلقاً في الأوساط المغربية، وتجد السلطات نفسها أمام مأزق وضعها فيه المعتقلون بخوضهم إضراباً عن الطعام وتدهور حالتهم الصحية، وسيزيد المأزق في حالة وفاة أحد من المعتقلين الذين يصرون على مواصلتهم إضرابهم احتجاجاً على المعاملة اللاإنسانية بالسجون التي نقلوا إليها بعد الأحكام التي قضت بها محكمة بالدار البيضاء ضدهم والتي تقول أوساط سياسية وحقوقية إنها غير عادلة ولا تتناسب مع حالة الاحتجاج السلمي التي عرفتها منطقة الريف وتمحورت على مطالب اجتماعية واقتصادية وتنموية ومحاربة الفساد، أقرت الدولة المغربية بمشروعيتها.

وقررت عائلات معتقلي قادة حراك الريف تنظيم وقفة احتجاجية أمام المندوبية العامة للسجون بالرباط، لإثارة الانتباه إلى الوضع الذي وصل إليه بعض المعتقلين المضربين عن الطعام.

وقالت جمعية ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي الحراك الشعبي بالريف، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، إنها تبلغت بأنباء خطيرة «حول الوضع المأساوي لمعتقلي الحراك الشعبي بالريف المضربين عن الطعام بكل من سجن طنجة وسجن رأس الماء بفاس وسجن سلوان، والذي ينذر بسقوط شهداء جدد في صفوف الشعب المغربي».

وأضاف البلاغ: «من أجل إنقاذ حياة معتقلينا السياسيين، وخاصة حياة ربيع الأبلق ومحمد الأصريحي وكريم أمغار وإبراهيم أبقوي»، فإن الجمعية «قررت وعائلات المضربين عن الطعام خوض معارك نضالية غير مسبوقة، وستكون البداية القيام بوقفة أمام مقر المندوبية العامة لإدارة السجون بالرباط ابتداءً من يوم (غد) الجمعة ستليها أشكال نضالية تصعيدية».

دعوات للمساندة

ودعت الجمعية «الضمائر الحية والداعمين والداعمات لقضية معتقلي حراك الريف وكل المنابر الإعلامية إلى مساندة العائلات في معركتها من أجل إنقاذ أرواح المعتقلين».

وقالت زوجة المعتقل محمد جلول (10 سنوات سجناً)، إن وضع الناشط ربيع الأبلق «لا يبشر بالخير، إنه يصارع الموت، حيث لحظة دخول الطبيب لوضع السيروم تقريباً لم يجدوا أي عرق يعمل في جسمه»، وفي «في آخر لحظة رأيته يخرجُ إلى قاعة الزيارة شعرت بالصدمة، لم يتبق من ربيع سوى العظام».

وأضافت أن الحالة الصحية لكريم أمغار (10 سنوات سجناً)، ومحمد الأصريحي (5 سنوات سجناً)، وأشرف اليخلوفي (10 سنوات سجناً)، ومحمد جلول (10 سنوات سجناً)، تدهورت منذ دخولهم في إضراب عن الطعام والماء؛ إذ «تم أخذهم إلى مصحة السجن ومدهم بالسيروم».

ونقل عن الحقوقي إلياس الموساوي أن «الأخبار الواردة من مختلف السجون تؤكد أن الحالة الصحية للمعتقلين في تدهور مستمر وتزداد سوءاً يوماً بعد يوم. آخر هذه الأخبار ما تناقلته زوجة محمد جلول التي أكدت أن زوجها القابع في سجن طنجة أبلغها بأن ربيع الأبلق دخل في مرحلة الخطر المحدق بعد أن وصل لليوم 34 من إضرابه عن الطعام».

وأضاف أنّ «ربيع الأبلق أوْقف إضرابه بصعوبة في المرة السابقة بعد تدخل العديد من الجهات عبر إعطائه ضمانات بأنه سيفرج عنه في القريب العاجل، وكل من يعرف ربيع الأبلق يؤكد أنه من الصعب جداً إقناعه مجدداً بالعدول عن هذه الخطوة الاحتجاجية التي من شأنها أن تفقده حياته».

وحيا معتقلو حراك الريف الشعب المغربي وكل الذين تضامنوا معهم في مسيرة «حرية الوطن» التي دعوا إليها، ونظمت يوم الأحد بالرباط بعد تأكيد محكمة الاستئناف الأحكام في حقهم، وتوزيعهم على سجون البلاد.

وأكد محمد جلول، خلال زيارة هيئة الدفاع لهم، في سجن طنجة، استمرار المعتقلين في الإضراب عن الطعام: «مطالب الحراك عادلة ومشروعة، وكان من المفروض تحقيقها من غير انتظار المطالبة بها»، خصوصاً أن منطقة الريف «عانت من ويلات الحرب الاستعمارية، التي وصلت حد الإبادة الجماعية بواسطة الغازات السامة».

وأكد جلول الذي أطل على الدفاع، حسب المحامية أسماء الوديع، مبتسماً كعادته، على الرغم من سحنة التعب التي كانت تعلو محياه، وأكد أن سكان الريف لم يحتجوا «من أجل مطالب تخص منطقة دون أخرى، بل بهدف تحقيق تلك المطالب لكل المناطق المهمشة التي تعاني الإقصاء»، وأن احتجاجاتهم كانت «دفاعاً عن الوطن بأكمله»، ومتسائلا في الوقت نفسه: «هل هذا ما يستحقه شباب ونساء خرجوا يطالبون بالكرامة؟».

الدولة تعمق الأزمة

وقال المعتقل عبد العالي حود إن «الدولة تعمق الأزمة، والجراح بالأساليب» التي دبرت من خلالها الملف. «المسؤولون ليس لديهم ما يقدمونه لمطالب الحراك سوى المزيد من القمع والتضييق والإجراءات الانتقامية»، قبل أن يجمع كل المعتقلين على أنهم «لا يملكون سوى أجسامهم للتعبير عن رفضهم للأحكام الجائرة، التي صدرت في حقهم، والاجراءات الانتقامية التي يواجههم بها المسؤولون، وأن سلاحهم الوحيد هو الإضراب عن الطعام».

وتمكنت هيئة دفاع معتقلي حراك الريف، حسب ما نقلته المحامية أسماء الوديع عبر حسابها الشخصي، من التخابر مع محمد جلول، وربيع الأبلق، وغيرهما من المعتقلين في سجن طنجة، الذين كان اللقاء حاراً بينهم، ومليئاً بالعواطف التي برزت في العناق قبل أن يوضحوا لدفاعهم أنهم لم يروا بعضهم منذ يوم الترحيل، على «الرغم من وجودهم في السجن نفسه».

وقال أحمد الهايج، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إن الأخبار التي ترد حول صحة معتقلي حراك الريف المضربين عن الطعام مثيرة للقلق، وإذا استمر هذا الوضع سنكون أمام مأساة إنسانية لن تصيب المعتقلين وحدهم بل عائلاتهم والمغرب ككل، لذلك ينبغي التحرك بسرعة.

وأوضح في ندوة صحافية نظمتها الجمعية بالرباط، صباح أمس الأربعاء، أن إضراب «ربيع الأبلق» و«الأصريحي» وصل لحالة تهدد سلامتهم الصحية، وأكد أن الإضرابات عن الطعام ليست وحدها التي تؤرق عائلات المعتقلين، بل أيضاً تشتيتهم على معتقلات مختلفة وبعيد بعضها عن بعض، فهناك عائلة وزع أبناؤها على ثلاثة سجون بعيدة عن بعضها بعضا، وهذا أمر مرهق ومكلف لها، ولا بد من القيام بمبادرة لحل هذا الملف، وهذه المبادرة لن تكون سوى سياسية لأنه لم يعد هناك أي رهان على القضاء.

وأعلنت مجموعة من الهيئات السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية بطنجة، عن «تأسيس لجنة محلية لدعم معتقلي حراك الريف وكافة السياسيين»، وعقدت هذه الهيئات اجتماعاً لدراسة وضعية معتقلي حراك الريف، وخاصة وضعية المضربين عن الطعام وسبل التضامن معهم ومع عائلاتهم.

وتتكون لجنة الدعم تتكون من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ومنتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب، وحزب النهج الديمقراطي، وحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي، والجامعة الوطنية للتعليم، والتوجه الديمقراطي، والمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، وجماعة العدل والإحسان، وجمعية ماسينيسا، وجمعية أطاك المغرب، وجمعية يوبا.

ودعت اللجنة كل الهيئات السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية إلى المشاركة المكثفة في الوقفة الاحتجاجية المزمع تنظيمها اليوم الخميس للمطالبة بالإطلاق الفوري لجميع المعتقلين ووقف كل المتابعات القضائية الجارية وإلغاء مذكرات البحث المحررة في حق المئات من أبناء منطقة الريف، ومطالبة الدولة وكل الجهات المعنية بتحمل مسؤوليتها فيما آلت إليه الحالة الصحية للمعتقلين، والعمل عاجلاً على تحقيق مطالب المضربين عن الطعام بالسجن بطنجة ومختلف السجون المغربية.

وجرّت الوضعية الصحية لربيع الأبلق وبقية المعتقلين رئيس الحكومة سعد الدين العثماني إلى المساءلة بمجلس النواب وحذر الفريق النيابي لحزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) من تدهور الوضعية الصحية لمعتقلي حراك الريف المضربين عن الطعام.

وقال نبيل الأندلسي، المستشار البرلماني المنتمي للحزب، في جلسة الأسئلة الشفوية الأسبوعية، في مجلس المستشارين، مساء أول أمس الثلاثاء، إنه بعد مرور أكثر من 14 يوماً من بداية إضراب معتقلي حراك الريف عن الماء والطعام، فإن وضعية بعضهم دخلت مرحلة الخطورة، ومن بينها وضعية «ربيع الأبلق»، وأكد الأندلسي أن الأمر لا يحتمل التأجيل، وعلى الجميع تحمل مسؤولياته بخصوص وضعية هؤلاء السجناء وطي الملف بشكل كامل، وإطلاق سراح هؤلاء المعتقلين. وطالبت بتأجيل الجواب عن السؤال الذي طرحه حزب «العدالة والتنمية» حول وضعية معتقلي حراك الريف، وبررت طلب التأجيل بالوضعية الصحية التي يمر منها محمد صالح التامك المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج.

وساءل البرلماني عن «فيدرالية اليسار الديمقراطي»، مصطفى الشناوي، في سؤال كتابي، رئيس الحكومة الدكتور سعد الدين العثماني، عن «الوضعية الصحية الخطيرة للمعتقل السياسي ربيع الأبلق وباقي معتقلي حراك الريف وعن الإجراءات الاستعجالية والاستثنائية التي تعتزم الحكومة القيام بها بسرعة، بالإضافة بطبيعة الحال إلى الإسعاف والاستشفاء، وذلك لإنقاذ حياة المعتقلين المضربين عن الطعام وتفادي الكارثة»، ودعا رئيس الحكومة إلى «سلوك كل الطرق والسبل التي من شأنها الابتعاد عن تكريس المقاربات الأمنية والقضائية الصرفة في التعامل مع الاحتجاجات الاجتماعية والتي تزيد في الاحتقان وتكرّس انعدام الثقة بين المواطنين والدولة والمؤسسات، وقيامكم عكس ذلك، باعتماد السبل التي تخدم الاستقرار الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان والتي من شأنها أن تبعث الثقة من جديد لدى المواطنين».

الرأي العام يتابع بقلق

وأضاف: «إن الرأي العام الوطني يتابع بقلق كبير وحزن عميق وغضب شديد ما وصلت إليه الحالة الصحية للناشط المعتقل السياسي ربيع الأبلق من تدهور خطير من جراء دخوله والمعتقلين السياسيين الآخرين في إضراب عن الطعام احتجاجاً على الأحكام الجائرة التي صدرت في حقهم وأكدتها محكمة الاستئناف لا لشيء إلا لأنهم طالبوا بعيش كريم وحقوق اجتماعية من مدرسة وجامعة ومستشفى وشغل وطرق وفك العزلة وحرية وعدالة ومساواة».

وأكد أن «الوضعية الصحية للمعتقلين المضربين عن الطعام قد وصلت الآن إلى منطقة الخطر خصوصاً للمعتقل ربيع الأبلق، وتدهورها أصبح متسارعاً، ووقوع كارثة بات وشيكاً»، وأن الحكومة لا تحرك ساكناً وكأن الأمر أضحى مزمناً وعادياً لا يحرك فيكم شيئاً ولا يدفعها لتحمل مسؤوليتها في اتجاه العمل بكل الوسائل على إيقاف الفاجعة والعمل بكل الطرق من أجل إنهاء الاعتقال وإطلاق سراح مواطنين لم يقوموا إلا بالحلم بمغرب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية».

وقال الشناوي: «هل يعقل أن نتكلم ونحتفل في ذكرى يوم الأسير ونعبر عن تضامننا مع المعتقل الفلسطيني في سجون الكيان الصهيوني، ونغض الطرف عن المعتقل السياسي المغربي من أجل العيش الكريم المضرب عن الطعام والمقترب من الفاجعة التي لا نريد لها أن تقع».

جانب من وقفة احتجاجية لعائلات معتقلي حراك الريف

جمعية حقوق الإنسان المغربية تتهم السلطات بعرقلة تنظيم مؤتمرها الوطني

الرباط – «القدس العربي»:

اتهمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) السلطات بعرقلة تنظيم مؤتمرها الوطني الـ12، المقرر عقده يوم غد الجمعة وأن هناك محاولة لمنعه، فيما أكد وزير حقوق الإنسان أن عقد المؤتمر غير قابل للمصادرة.

وأوضح رئيس الجمعية، أحمد الهايج، في ندوة صحافية عقدها أمس الأربعاء، أن الجمعية كانت تقوم دائماً بكل الإجراءات القانونية من متطلبات ووثائق إدارية من أجل الحصول على القاعات العمومية، وتقدمت بطلب لمسرح «محمد الخامس» لعقد جلستها الافتتاحية، لكن الطلب قوبل بالرفض، بدعوى أن هناك لقاءات ستعقد في هذا التاريخ.

وأكد الهايج أن الجمعية تقدمت بموعد جديد للمسرح، لكن في كل مرة كانت تخرج إدارته بذريعة جديدة، وأن الجمعية توجهت بطلب آخر للمركب الدولي ببوزنيقة لكن هذا الأخير اشترط إدلاء الجمعية بترخيص مكتوب من السلطات المحلية، وهذا أمر غير قانوني. وأنه بالرغم من عدم قانونية هذا الشرط، فإن الجمعية توجهت للسلطات وتنتظر لساعات طويلة، دون أن تتمكن من لقاء المسؤول المعني.

وأضاف رئيس الجمعية أنه «أمام هذا الوضع اتصلت بمصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، وراسلت المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومؤسسة الوسيط، والمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان»، وأن الوزير الرميد أبلغه أنه اتصل بنور الدين بوطيب الوزير المنتدب في الداخلية، وأخبره هذا الأخير أن الوزارة لم تتخذ أي إجراء لمنع الجمعية من عقد مؤتمرها.

وأكد الهايج أن رد الرميد غير مقنع «لماذا لم يخبروا إدارة المركب الدولي لبوزنيقة بأن السلطات لا تمانع من عقد الجمعية مؤتمرها 12»، حيث إن الجمعية تقدمت بطلبات أخرى للمكتب الوطنية، لكنها رفضت وتذرعت بأن هناك مشاكل تقنية في قاعتها الكبرى، إضافة إلى طلبات قدمتها لقاعة «باحنيني» وقاعة «علال الفاسي»، وكلية العلوم بالرباط، لكن في كل مرة كانت تحصل على ذرائع مختلفة.

وقال وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان مصطفى الرميد، بخصوص «منع» مؤتمر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إنه اتصل برئيس الجمعية أحمد الهايج وأخبره بأن الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية نور الدين بوطيب، نفى له وجود أي قرار بـ«المنع».

وقال الرميد، حسب تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك»: «تبعاً لما تم تداوله من كون الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ممنوعة من تنظيم مؤتمرها المقرر يوم الجمعة 26 نيسان/ أبريل الجاري ببوزنيقة، فإن الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية أفاد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، أمس واليوم، أنه وبخلاف ما يروج.. ليس هناك أي قرار بالمنع، وهو ما أخبر وزير الدولة به رئيس الجمعية السيد أحمد الهايج هذا الصباح.. لذلك يؤكد وزير الدولة أن الجمعية غير ممنوعة مطلقاً من تنظيم مؤتمرها، وأن هذا حقها غير القابل للمصادرة».

الندوة الصحافية للجمعية المغربية لحقوق الانسان

السلطات المغربية تعلن اعتقال عنصر ينتمي لخلية إرهابية تم تفكيكها الإثنين الماضي

الرباط – «القدس العربي»:

قالت السلطات المغربية إنه تم، اعتقال عنصر جديد ينتمي لخلية إرهابية تنتمي لتنظيم داعش تم تفكيها يوم الإثنين الماضي.

وقال بلاغ للمكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) حول «الخلية الإرهابية الموالية لما يسمى بتنظيم « الدولة »، التي تم تفكيكها صباح الثلاثاء بمدينة سلا القريبة من الرباط، إنه تم إيقاف عنصر آخر بمدينة الداخلة/ جنوب المغرب، بتنسيق مع مصالح الشرطة في هذه المدينة، وذلك للاشتباه في علاقته بأفراد هذه الخلية، وأن البحث لا يزال جارياً مع المشتبه فيهم تحت إشراف النيابة العامة المختصة. وكان المكتب المكلف بمكافحة الإرهاب قال إنه تم إيقاف ستة متطرفين بمدينة سلا تتراوح أعمارهم ما بين 22 و28 سنة أعلنوا بيعتهم للخليفة المزعوم لـ«داعش»، وكانوا في مراحل متقدمة لتنفيذ عمليات إرهابية، وأن عمليات التفتيش أسفرت عن حجز أجهزة إلكترونية وأسلحة بيضاء عبارة عن سكاكين من الحجم الكبير، وكذا منشورات ذات طابع متطرف. وتفيد المعطيات الأولية، يضيف المصدر ذاته، بأن المشتبه فيهم الذين أعلنوا بيعتهم للخليفة المزعوم لـ«داعش»، انخرطوا في الدعاية والترويج لهذا التنظيم الإرهابي، في الموازاة مع سعيهم لاكتساب تجارب في تحضير وصناعة العبوات الناسفة، وذلك من أجل استعمالها لتنفيذ عمليات إرهابية تماشياً مع الأجندة التخريبية للتنظيم.

المغرب يؤكد عدم وجود علاقات تجارية رسمية مع إسرائيل

الرباط – «القدس العربي»:

أكد المغرب عدم إقامة أي علاقة تجارية رسمية مع الدولة العبرية رغم التقارير التي تتحدث عن وجود منتوجات إسرائيلية في الأسواق المغربية، من بينها التمور، التي تبرز أكثر في شهر رمضان.

ونفى لحسن الداودي، الوزير المغربي المكلف بالشؤون العامة والحكامة، استيراد المغرب للتمور الإسرائيلية تزامناً مع اقتراب شهر رمضان، وأكد أن ما يروج حول دخول التمور الإسرائيلية إلى السوق المغربية في رمضان مجرد «إشاعات». وخاضت حركة مقاطعة إسرائيل في المغرب، BDS، في السنوات السابقة، حملة واسعة من أجل مقاطعة تمور «المجدول» الآتية من إسرائيل، وذلك بعد وقف العشرات من المتاجر في الأسواق المغربية تسويقها لهذا المنتج.

عقدها موقف نواكشوط الداعم للعراق في حرب الخليج الأولى

الكويت تتفاهم مع موريتانيا حول جدولة لمديونية متراكمة منذ سنوات

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلن في نواكشوط أمس عن توصل الحكومتين الموريتانية والكويتية، على هامش زيارة أنهاها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس للكويت، لاتفاق حول مذكرة تفاهم بشأن تسوية الديون التي تطالب بها الكويت الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وهي ديون متراكمة منذ عقود.

وتأسست مذكرة التفاهم على حل لمشكلة الديون التي تتحملها موريتانيا للكويت منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي، يقوم على ثلاثة إجراءات هي إلغاء نسبة هامة من الفوائد المتراكمة على هذه الديون، وتسجيل نسبة من هذه الديون أسهماً كويتية في شركات موريتانية حيوية، وإعادة جدولة للباقي.

وذكرت وكالة «الأخبار» الموريتانية المستقلة «أن الكويتيين وافقوا على مقترح تقدمت به حكومة نواكشوط قبل سنة من الآن بعد مسار طويل من التفاوض بين الطرفين، ينص على إلغاء نسبة 86% من فوائد الديون غير المسددة في آجالها، وتسجيل نسبة 14% من الدين أسهماً كويتية في شركات موريتانية، وجدولة الباقي على فترة 13 سنة بفائدة قدرها 0.5%.

وبينما تقدر موريتانيا، حسب «الأخبار»، أن الكويت تطالبها بديون يبلغ مجموعها 911 مليون دولار محصوراً في هذا المبلغ منذ استئناف التفاوض بين البلدين عام 2005، ترى الكويت أن مجموع الدين الذي تطالب به موريتانيا أكثر من ذلك، حيث قدرته الحكومة الكويتية العام الماضي، بأكثر من 4 مليار دولار هي حصيلة عدة قروض، بينها قرض لشركة «ميفرما» الموريتانية المختصة في تصدير خامات الحديد، وقرض بمبلغ 10 مليون دولار أسهماً في شركة ساميا المختصة في تصدير الجبس، وحوالي 180 مليون دولار قروضاً ممنوحة على شكل ودائع.

وعلى هذا الأساس فإن الديون التي تطالب بها الكويت موريتانيا، والتي تضمنتها مذكرة التفاهم، تتألف من قرضين وودائع مالية كويتية لدى البنك المركزي الموريتاني.

ووفقاً للمصدر نفسه، فإن أول قرض منحته الكويت لموريتانيا كان بتاريخ 14 مايو/ أيار 1974، وقد بلغ 44 مليون دولار، بنسبة فائدة قدرها 13%. ويوجه هذا القرض لدعم قرار تأميم شركة «ميفرما» من طرف الحكومة الموريتانية وتحويلها إلى الشركة الوطنية للصناعة والمناجم «اسنيم»، أما القرض الثاني فكان لتمويل المشاركة الموريتانية في رأس مال شركة «ساميا» بمبلغ 4.5 مليون دولار بفائدة 2.5%، وهو بتاريخ السادس ديسمبر 1977.

ومنحت الحكومة الكويتية ثلاث ودائع للبنك المركزي الموريتاني في سنوات 1973 و1977 و1978 بقيمة 36.89 مليون دولار، وبفائدة نسبتها 6%. وعلقت موريتانيا دفع الفوائد المستحقة على الودائع المالية الكويتية خلال حرب الخليج الأولى عام 1990، حيث صنفت هذه الودائع كدين سالب.

ورفع الجانب الكويتي بعد توقف موريتانيا عن دفع حصص القرض، نسبة الفائدة المفروضة على الديون إلى 13%، وبشكل منهجي، لتتراكم الديون خلال العقود الأربعة الماضية، ولتصل إلى أربعة مليارات دولار، حسب تقديرات الجانب الكويتي.

ومع تداول هذه التفاصيل عن هذه المديونية التي حصلت موريتانيا على غالبيتها خلال سبعينات القرن الماضي، فإنه لم يعلن عن مبلغها الإجمالي بشكل رسمي؛ ويقدر المختصون هذه الديون بـ2 مليار يورو؛ وقد زاد من تراكم هذه الديون وصعوبة التفاوض بشأنها، موقف موريتانيا إبان فترة حرب الخليج الداعم لصدام حسين الذي أثر على العلاقة بين البلدين.

وتشكل الديون الخارجية عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد الموريتاني، وسبق لوزير الاقتصاد الموريتاني الحالي المختار ولد أجاي أن أكد أن مديونية موريتانيا الخارجية وصلت نهاية 2015 إلى 3.83 مليار دولار، وهو ما يمثل، دون احتساب لديون الكويت، نسبة 78.6 في المئة من الناتج الداخلي الخام لموريتانيا.

قاض يأمر بإيداع الإخوة كونيناف الحبس المؤقت وفرنسا تؤكد أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر وليس لديها أي نية لذلك

الجزائر: إحالة ملف وزير الطاقة والمناجم الأسبق إلى المحكمة العليا وإقالة الرئيس التنفيذي لـ«سوناطراك»

■ الجزائر – وكالات: أفادت وسائل إعلام جزائرية، أمس الأربعاء، بإحالة ملف وزير الطاقة والمناجم الأسبق شكيب خليل، إلى المحكمة العليا بسبب أفعال تتعلق بمخالفة قانون الصرف وحركة رؤوس الأموال.

وقالت المحكمة العليا في الجزائر، في بيان أمس بثته قناة «النهار» الجزائرية، إنه تمت الثلاثاء إحالة ملفين خاصين بشكيب خليل ومن معه، وذلك بسبب أفعال تتعلق بمخالفة القانون الخاص بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج وإبرام لصفقتين لشركة سوناطراك بكيفية مخالفة للقانون مع شركتين أجنبيتين.

وأشارت إلى أنه تم اتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في المادة 573 من قانون الإجراءات الجزائية المتعلقة بامتياز التقاضي. وتعتبر شركة «سوناطراك» أهم مورد مالي لخزينة الدولة في الجزائر ويفوق تعداد العاملين فيها 140 ألف عامل.

وكان التلفزيون الرسمي قال، الثلاثاء، إن الرئيس الجزائري المؤقت عبد القادر بن صالح أنهى مهام الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الحكومية سوناطراك، عبد المؤمن ولد قدور، مما أثار حالة من الضبابية لدى المستثمرين الذين بدأوا في العودة إلى البلد المنتج للنفط والغاز.

وذكر التلفزيون أن الرئيس المؤقت عين رشيد حشيشي، مدير الإنتاج والاستكشاف في سوناطراك، في منصب الرئيس التنفيذي للشركة ليحل محل ولد قدور.

تلقي هذه الخطوة بظلال من الشك على ما إذا كانت الصفقات التي تعكف عليها سوناطراك ستمضي قدماً، مثل خطط تأسيس مشروع تجاري مشترك مع شركات أجنبية.

وفي الأسبوع الماضي، قال ولد قدور، المهندس الذي تلقى تعليماً في الولايات المتحدة، إن الشركة ستجري محادثات هذا الأسبوع مع شركة شيفرون الأمريكية لبحث شراكة في مجال إنتاج النفط والغاز الصخريين.

وكان ولد قدور مقرباً من الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي ولاه مسؤولية إصلاح سوناطراك في آذار/مارس 2017 بعد سنوات شهدت تغييرات متكررة في الإدارة وفضائح احتيال ومشكلات بيروقراطية، ما أدى إلى عزوف المستثمرين الأجانب.

وصار ولد قدور أحدث من يرحل من كبار المسؤولين ورجال الأعمال المقربين من بوتفليقة، الذي استقال من منصبه قبل ثلاثة أسابيع بعد اندلاع احتجاجات حاشدة تدعو إلى تغيير النخبة الحاكمة.

وقضى حشيشي، الرئيس التنفيذي الجديد البالغ من العمر 55 عاماً، معظم فترة عمله في سوناطراك في نشاط الإنتاج والاستكشاف. وقال محللون إن ولد قدور دفع ثمن علاقاته الوثيقة مع بوتفليقة ولم يرحل بسبب الاستراتيجية التي نفذها، والتي كانت على وشك أن تؤتي بعض ثمارها.

ورداً على الاتهامات الموجهة لها، جددت سفارة فرنسا في الجزائر أمس الأربعاء تأكيدها أن فرنسا تحترم سيادة الجزائر وسيادة شعبها الصديق. وقالت، إنها «لا تتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، وليست لديها أي نية في ذلك». كان الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني ورئيس أركان الجيش الجزائري، اتهم في وقت سابق فرنسا بطريقة غير مباشرة بالتدخل في الشأن الجزائري.

على صعيد آخر، قالت قناة النهار التلفزيونية، الأربعاء، إن قاضي تحقيقات جزائرياً أمر بإيداع الإخوة كونيناف، المقربين من الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، في الحبس المؤقت.

وكان قد تم القبض على المليارديرات الأربعة يوم الإثنين في إطار تحقيق في قضايا فساد، إضافة إلى يسعد ربراب الذي يعتبر أغنى رجل أعمال في الجزائر. ولم يتسن الاتصال بممثليهم القانونيين.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن قال قائد الجيش الفريق قايد صالح، الأسبوع الماضي، إنه يتوقع محاكمة أعضاء من النخبة الحاكمة بتهمة الكسب غير المشروع. ودعا المتظاهرون خلال الاحتجاجات المستمرة منذ شهرين إلى التخلص من النخبة التي تحكم الجزائر منذ استقلالها عن فرنسا عام 1962. كما يطالبون بمحاكمة أشخاص يصفونهم بالفاسدين.

وقدم بوتفليقة استقالته قبل ثلاثة أسابيع، لكن الاحتجاجات استمرت؛ إذ يريد المتظاهرون وأغلبهم من الشباب إجراء تغييرات شاملة.

وقال التلفزيون الجزائري، السبت، إن محكمة استدعت بالفعل رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى ووزير المالية الحالي محمد لوكال، وهما من المقربين لبوتفليقة، في إطار تحقيق بشأن تبديد المال العام.

وتولى رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح منصب الرئيس المؤقت خلفاً لبوتفليقة لمدة 90 يوماً لحين إجراء انتخابات رئاسية في الرابع من تموز/يوليو.

مئات الجزائريين يحملون العلم في تظاهرة احتجاجية ضد النظام في العاصمة أمس

طرابلس تعتبر بيان قمة القاهرة دليلاً على دعم السيسي لهجوم قوات حفتر وتؤكد قطع أكبر خط لإمداداته من مدينة غريان

السرّاج يجدد إتهامه لباريس بدعم «الديكتاتور» حفتر

■ باريس – طرابلس – وكالات: اتهم فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الليبية المعترف بها دولياً، فرنسا بدعم خليفة حفتر الذي بدأ في الرابع من نيسان/إبريل هجوما عسكريا على طرابلس.

وقال في مقابلة مع صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية: «نحن متفاجئون لأن فرنسا لا تدعم حكومتنا، بل تساند ديكتاتوراً»، وذلك بعدما أدلى بتصريحات مماثلة قبل يوم لصحيفة «لوموند».

وأضاف: «عندما اتصل بي (الرئيس الفرنسي) إيمانويل ماكرون (في الثامن من نيسان/إبريل)، أبلغته بأن الرأي العام في طرابلس هو ضد فرنسا. لا نريد أن يكره الليبيون فرنسا. فرنسا ما زال لديها دور إيجابي ومهم لتلعبه في ليبيا».

وكان وزير الداخلية الليبي، فتحي باشاغا، اتهم علناً الأسبوع الماضي، السلطات الفرنسية بدعم «المجرم حفتر»، في تصريحات كررها بعد ذلك رئيس الوزراء.

من جهة أخرى، قلل السراج من أهمية الدعم الذي عبر عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحفتر. وقال: «بالنسبة إلينا، موقف وزير الخارجية الأمريكي هو المهم، وقد دعا خليفة حفتر بالاسم إلى وقف المعارك».

وكان ترامب أعلن، الجمعة، أنه أجرى محادثات هاتفية مع حفتر حول «رؤية مشتركة» من أجل ليبيا، ورحب «بدوره الكبير في مكافحة الإرهاب وضمان أمن موارد النفط في ليبيا».

ونفت فرنسا، الخميس، اتهامات حكومة الوفاق، مؤكدة أن «لا أساس لها من الصحة»، وجددت دعمها «للحكومة الشرعية لرئيس الوزراء فايز السراج ووساطة الأمم المتحدة من أجل حل سياسي شامل في ليبيا».

ودعت قمة في القاهرة حول ليبيا، مساء الثلاثاء، إلى وقف فوري غير مشروط لإطلاق النار، واستئناف العملية السياسية.

شارك في القمة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيسان الجنوب إفريقي سيريل رامافوزا، والروندي بول كاجامي، عضوا «ترويكا» الاتحاد الإفريقي المعنية بليبيا.

وشددت القمة، وفق بيانها الختامي، على «أهمية استئناف المفاوضات السياسية وإنهاء فوضى المليشيات، وحصر السلاح في يد قوات الجيش والشرطة النظامية».

وقالت إن «الدول الإفريقية هي الأكثر تضرراً من استمرار حالة عدم الاستقرار في ليبيا، وهي الأكثر حرصاً على الحل السياسي».

ودعت إلى «وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار».

واعتبرت أطراف ليبية هذا اللقاء وذلك التصريح دليلاً على دعم السيسي لهجوم حفتر على طرابلس، في وقت كانت تستعد فيه الأمم المتحدة لعقد مؤتمر للحوار داخل ليبيا.

ميدانياً، قتل ما لا يقل عن 264 شخصاً، وأصيب 1266 بجروح بينهم مدنيون منذ 4 نيسان/أبريل في معارك في ليبيا، حيث تحاول قوات خليفة حفتر السيطرة على طرابلس، بحسب حصيلة نشرتها الثلاثاء منظمة الصحة العالمية.

وأكّد المتحدث باسم عملية بركان الغضب «مصطفى المجعي» سيطرة القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني الليبية على منطقة «الهيرة» أسفل جبل نفوسة بعد معارك دارت الثلاثاء وقع فيها 6 جرحى في صفوف قوات الوفاق.

وقال المجعي مساء الثلاثاء: «ليس الطريق والبوابات فقط، فقد سيطرنا على كامل منطقة الهيرة وصرنا على مشارف طريق الجبل المتعرّجة والمؤدية لغريان أعلى الجبل، وبهذا قطعنا أكبر خط إمداد لقوات حفتر كان ينطلق من غريان إلى الهيرة، ومنها عبر منطقتي العزيزية أو السبيعة، ولم يعد لقوات حفتر إلا طريق ترابي فرعي، يسمّى طريق النهر لإرسال الإمداد للقوات الموجودة في منطقة السبيعة ومطار طرابلس، وبشكل أكبر في قصر بن غشّير». وأشار المجعي إلى هدوء المحاور الجنوبية الشرقية من طرابلس في مناطق وادي الربيع وخلّة الفرجان، وأفاد بقيام سلاح الجو التابع للوفاق بطلعات قتالية استهدفت قاعدة الوطية جنوب غرب طرابلس، ومنطقة الهيرة، قبل انسحاب ما يسمى بقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر منها، فيما قامت قوات حفتر بضربة جوية لم تُحدث أضراراً في منطقة السواني.

ونفى الأخبار التي تتحدث عن قصف معسكر الـ 27 غرب طرابلس مساء الثلاثاء، وقال: «إن الصوت الذي سُمع في عموم طرابلس وظنّ الناس أنه غارة جوية، كان خرقاً لجدار الصوت فوق العاصمة قامت به طائرة تابعة لقوات الوفاق بعد أداء مهمة قتالية».

وقال مراسلون إن القوات المؤيدة للحكومة الليبية المعترف بها دولياً دفعت القوات الموالية للقائد العسكري خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) للخلف أكثر من 60 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من العاصمة طرابلس، الثلاثاء.

وقال فريق من المراسلين إن بلدة العزيزية باتت تحت السيطرة التامة لقوات حكومة طرابلس، حيث فتحت المتاجر أبوابها بعد أيام من القتال.

وفي الأيام القليلة الماضية، دفعت القوات المؤيدة لحكومة طرابلس قوات حفتر للتراجع في بعض المناطق، لكن سكاناً قالوا إن القتال كان لا يزال مستعراً في بعض الضواحي الجنوبية الثلاثاء، فيما سمع دوي القصف على مدى اليوم حتى في وسط طرابلس.

وإلى الجنوب من العزيزية، شاهد فريق من المراسلين تنقل في قرى على الطريق إلى الهيرة العديد من السيارات المحترقة التابعة لقوات حفتر وخمسة قتلى على الأقل.

واقترب الصحافيون لما يصل إلى 25 كيلومتراً تقريباً من غريان، قاعدة حفتر المتقدمة في هجومه على طرابلس. لكن قد يكون من الصعب استعادة السيطرة على البلدة نظراً لوقوعها في الجبال بعد الهيرة، غير أن خط الجبهة لا يزال غير ثابت. وسبق أن اكتسب الطرفان وخسرا أراضي في غضون أيام أو حتى ساعات.

واتهمت قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية قوات حفتر بقتل ستة مهاجرين غير نظاميين وجرح 11 آخرين، خلال هجوم على مركز إيواء جنوب العاصمة طرابلس (غرب)، الثلاثاء.

وقالت عدة وكالات للأمم المتحدة إن العديد من المهاجرين أصيبوا الثلاثاء في هجوم لم تعرف ملابساته على مركز احتجاز في قصر بن غشير جنوب العاصمة الليبي، ويقع المركز في منطقة تحت سيطرة قوات حفتر.

وندد مكتب منظمة الهجرة الدولية بليبيا بوقائع «غير مقبولة ومثيرة للقلق في مركز الاحتجاز بقصر بن غشير، حيث كان مهاجرون عزل هدفاً لإطلاق نار عشوائي»، مضيفاً: «العديد منهم أصيبوا بجروح خطرة».

كما أعربت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين عن «انشغالها البالغ للوضع في قصر بن غشير حيث أصيب لاجئون»، متحدثة عن «وضع متوتر»، دون المزيد من التفاصيل.

ومع إشارتها إلى أنها ما زالت تجمع المعطيات، اتهمت حكومة الوفاق الوطني، في بيان، قوات حفتر بأنها «هاجمت» المركز وأطلقت النار على مهاجرين موقعة «العديد من الجرحى»، مضيفة أنه «ربما سقط قتلى».

ودعت منظمة الصحة العالمية مجدداً، في تغريدة، إلى «وقف مؤقت للمعارك» بين الجانبين، وإلى «احترام القانون الإنساني الدولي».

كما تسببت المواجهات في تهجير 35 ألف شخص و«عمليات النزوح مستمرة بوتيرة متنامية كل يوم»، كما أعلنت الإثنين «ماريا دو فالي ريبيرو»، نائبة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة. وأضافت أن هذه الأرقام «تقديرية فقط».

وأشارت إلى «الوضع الإنساني المتفاقم مع استمرار المعارك التي تستخدم فيها خصوصاً المدفعية الثقيلة مستهدفة بعض الأحياء الشديدة الكثافة السكانية في المدينة».

وأضافت: «إننا قلقون على سلامة الأشخاص الموجودين في منطقة المعارك ويرغبون في مغادرتها لكنهم لم يتمكنوا، وعلى الجرحى الذين لم تتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إليهم». وتابعت: «إحدى المشاكل الرئيسية هي الوصول إلى هذه المناطق».

وتطرقت أيضاً إلى «المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء» وبينهم «3600 في مراكز واقعة في مناطق قريبة من خطوط الجبهة».

وتابعت أن المعارك وعمليات القصف «تؤثر على الخدمات الاجتماعية وخصوصاً الصحية، وعلى شبكة المياه والصرف الصحي والكهرباء».

ورداً على سؤال عن دور الدول الكبرى، اعتبرت أن «أي دولة لها تأثير يجب أن تستخدمه لحماية المدنيين».

حكومة الوفاق الليبية تحذّر السلطات القبرصية من منح جوازات سفر لأبناء حفتر

■ طرابلس – وكالات: حذرت وزارة الداخلية الليبية السلطات القبرصية من منح أبناء اللواء المتقاعد خليفة حفتر جوازات سفر قبرصية.

وقالت في بيان، إن أجهزة التحقيق والتحري التابعة للوزارة توفرت لديها معلومات تشير إلى أن خالد، وصدام، والصديق، وبلقاسم، أبناء المشير خليفة بلقاسم حفتر، قد تقدموا بطلبات للحصول على جوازات سفر قبرصية.

وأضافت الوزارة في خطابها للسلطات القبرصية أن «هؤلاء الأشخاص متورطون ومتهمون بقضايا في ليبيا، منها السطو على مصرف ليبيا المركزي وارتكاب أفعال إجرامية أخرى، ونحن بصدد إحالة ملفات قضاياهم إلى مكتب النائب العام لاستصدار أوامر قبض دولية في حقهم، بغية التعميم عنهم دولياً.»

وتابع وزير الداخلية في خطابه لحكومة قبرص قائلاً: «نود أن نعلمكم أننا على دراية كاملة بالإجراءات الدولية، إلا أننا رأينا مخاطبتكم بهذه الصفة الاستعجالية لوقف هذا الإجراء إلى حين استصدار أمر قبض من السلطات القضائية المختصة، وإحالته إلى مكتب إنتربول قبرص، وعبر القنوات الدبلوماسية المعتادة».

ونوه في بيانه إلى وجود اتفاقيات تعاون في المجال الأمني بين البلدين، وكونهما عضوين في منظمة الإنتربول.

انتقدوا محاولة السلطات «التعتيم» على وجود المخابرات الأجنبية في البلاد

محللون: أداء الدبلوماسية التونسية تجاه الملف الليبي يشوبه الغموض والتردد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تواجه الدبلوماسية التونسية انتقادات كبيرة بسبب تعاملها مع الملف الليبي وخاصة في ظل التطورات الأمنية الأخيرة التي تسبب بها هجوم قوات الجنرال المتقاعد خليفة حفتر، المدعومة من حكومة طبرق، على العاصمة طرابلس.

ورغم وجود جهود دبلوماسية عدة قام بها كل من رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، ووزير الخارجية خميّس الجهيناوي، وتتعلق بالاتصال بطرفي الصراع الحالي (حكومة الوفاق وقوات حفتر) ودعوتهما إلى الاحتكام للحل السياسي تحت مظلة الأمم المتحدة، إلا أن هذه الجهود لم تُحدث أي تأثير يذكر على أرض الواقع.

ويرى المراقبون أن أداء الدبلوماسية التونسية تجاه الملف الليبي ما يزال محدوداً ومتعثراً، ويحيط به الكثير من «الغموض»، كما أنه لا يتناسب مع المصالح السياسية والاقتصادية الكبيرة لتونس مع هذا البلد الذي تشترك معه بخط حدودي يبلغ حوالي 500 كيلومتر، ويؤثر بشكل كبير على أمنها القومي.

ويقول المحلل السياسي والدبلوماسي السابق توفيق وناس: «تعامل الدبلوماسية التونسية مع الملف الليبي كان، منذ بداية الأزمة قبل عدة سنوات، ضعيفاً ولا يرتقي لمستوى المصالح التونسية مع هذا البلد ومتغيراته، وخاصة أن تونس هي أول مستفيد أو متضرر من الوضع في ليبيا».

وفيما يتعلق بالتطورات الأمنية الأخيرة في ليبيا، يقول وناس لـ«القدس العربي»: «مع الأسف، ليست هناك أي رؤية لدى الدبلوماسية التونسية حول الأزمة الأخيرة في ليبيا، بل يمكن القول إن الموقف التونسي متذبذب وغير واضح، فتارة يدعم حكومة طرابلس، وأخرى يحاول المناورة مع المشير حفتر، وتونس وضعت نفسها ـ للأسف ـ في موضع البلد الذي ليس له رأي. والدبلوماسية التونسية مطالبة الآن بتحديد موقفها من الملف الليبي، والابتعاد عن الضبابية والتناقض، مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح التونسية والوضع الإقليمي والدولي».

وكان الرئيس التونسي، استقبل في قصر قرطاج، أحمد معيتيق، النائب الأوّل لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، وأكد دعم بلاده للحل السياسي في ليبيا تحت مظلة الأمم المتحدة.

فيما أجرى وزير الخارجية، خميس الجهيناوي، اتصالاً بالجنرال خليفة حفتر، دعا من خلاله إلى وقف القتال بشك فوري، لحقن دماء الليبيين وإيجاد أرضية للتوافق بين جميع الفرقاء، معتبراً أن حل الأزمة الحالية لا يكون إلا بالحوار.

ويقول المحلل السياسي والدبلوماسي السابق عبد الله العبيدي: «عرب المنطقة، وتونس خاصة، ليس لديهم الثقل كي يؤثروا سلباً أو إيجاباً في ملف ليبيا، فهذا الملف عليه رهانات بمليارات الدولارات عبر صفقات الطاقة وإعادة البناء، وهذا الأمر لا يمكن أن تسلّمه دول الهيمنة الكبرى لأطراف «هامشية» لا يأخذون لها وزناً كبيراً مثل تونس».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «تونس في السابق كان لديها علاقة متوترة بحفتر والنظام الليبي السابق، حيث دعمت الثورة التي نجحت بالإطاحة بحكم معمّر القذافي، وهذا الأمر أكدته شخصيات ليبية عدة. وهي الآن لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه التطورات الأمنية المتاخمة لحدودها، ولكنها لا تستطيع التحرك إلا ضمن شبكة من العلاقات والتحالفات الإقليمية والدولية».

ويوضح أكثر بقوله: «باستثناء الخطابات السياسية، تونس لا تمتلك أدوات للتأثير على حفتر أو السراج، وخاصة أن مواقف القوى الكبرى متناقضة تجاه الملف الليبي، فهناك خلاف بين إيطاليا وفرنسا، فيما تحاول ألمانيا التوسط لحله، في حين أن الولايات المتحدة غيرت موقفها بسرعة لصالح حفتر بعد التطورات العسكرية الأخيرة. وتونس تحاول أن تتخذ موقفاً وسطاً كي لا يكون النظام الذي سيسود ليبيا في المستقبل معادياً لها، وخاصة أن حجم التبادل الاقتصادي مع ليبيا قبل الثورة وصل إلى خمسة مليارات دولار، فضلاً عن وجود 160 ألف تونسي يعملون هناك. ولو عادت الأمور للاستقرار فسترغب تونس أن يكون لها نصيب في إعادة الإعمال بالاشتراك مع القوى الكبرى».

ويحيط الغموض بالمسلحين الفرنسيين الذي أوقفتهم السلطات التونسية على الحدود مع ليبيا، حيث أكدت وسائل إعلام فرنسية أنهم «عناصر استخبارات» يدعمون قوات الجنرال خليفة حفر، وهو ما نفته الرئاسة التونسية التي أكدت أنه تم حل هذا الملف ضمن الأطر الدبلوماسية والقانونية، دون تقديم المزيد من التوضيحات.

ويعلق المحلل السياسي، توفيق وناس، على هذا الأمر بقوله: «هذا الغموض في التعامل مع ملف المسلحين الفرنسيين يدل على أن جزيرة جربة أصبحت قاعدة خلفية للمخابرات الأجنبية، كما أن التراب التونسي أصبح مستباحاً من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية والأوروبية وغيرها، كما أن رداءة وضعف الدبلوماسية التونسية جعلاها تحاول لملمة الأخطاء الفادحة بنوع من الضبابية في المواقف».

وتساءل: «كيف تم إغلاق ملف المسلحين الفرنسيين ولماذا أغلق؟ هناك تناقض بين ما صرح به وزير الدفاع التونسي وتصريحات السفير الفرنسي حول هذا الأمر، فضلاً عن التناقض في المواقف التي تصدر عن رئاسة الجمهورية والحكومة. هناك فشل ذريع من قبل الأجهزة التونسية (رئاسة وحكومة) فيما يتعلق بالتعامل مع أخطر ملف يهم الدلوماسية والأمن القومي التونسي. التعتيم الذي تعتمده السلطات التوسنية حول هذا الملف هو دليل «ضعف». ثم إن تونس غائبة عن المفاوضات والنقاشات الدولية التي وقعت في مجلس الأمن وفي أوروبا وأمريكا ودول الخليج حول الملف الليبي، رغم أنها المستفيد أو المتضرر الأول من الوضع في ليبيا».

فيما يرى المحلل السياسي، عبد الله العبيدي، أن السلطات التونسية تعاملت مع ملف المسلحين الفرنسيين بنوع من «الاستهتار»، مشيراً إلى أن «هؤلاء المسلحين الفرنسيين هم إرهابيون ورّطوا تونس – عبر حدودها – بأعمال إجرامية لأنه تم ضبط أسلحة لديهم ومن مختلف الأنواع. كما أن اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية تؤكد أن الدبلوماسي لا يمكن الاعتراف بحصانته إلا في البلاد المعتمدة فيها. فجواز السفر وحده لا قيمة له، ولذلك فإن التعامل مع هؤلاء المسلحين من قبل السلطات التونسية كدبلوماسيين كان خاطئاً، وكان المفروض أن يتم التحقيق معهم لأن الأمر يمس الأمن القومي بشكل مباشر».

ويضيف: «حتى الدبلوماسي المعتمد في بلدك عندما يتورط في جريمة تُرفع عنه الحصانة مباشرة، وإذا كانت عندك شكوك مؤكدة حول حقيبته الدبلوماسية أو منزله أو حتى مقر البعثة الدبلوماسية فإنك تستطيع اقتحامها، وإذا حدث أي خطأ تعتذر عن الأمر وانتهينا، لأن الأمن القومي هو أمر مهم جدا، كما أن حصانة الدبلوماسي مرتبطة فقط بمهمته، فإذا تعاطى الدبلوماسي التجارة أو دخل في أمور أخرى خارج إطار مهمته (في بلد الاعتماد) فهذا الجانب لا تغطيه الحصانة. عموماً، تونس لم تتعامل مع قضية المسلحين الفرنسيين وفق الاتفاقيات التي ذكرتها، لأن مصالح البلاد مرتبطة بمصالح فرنسا، ولذلك أقول إن التعاطي مع الأمر لم يتم بطريقة قانونية تضمن سيادة البلاد».

أحمد معيتيق

خميس الجهيناوي

الاتحاد الأوروبي: الإعدامات قد تؤجج التوترات الطائفية

انتقادات دولية وجهت إلى الرياض بعد إعدامها 37 شخصاً أغلبهم من الأقلية الشيعية

لندن ـ «القدس العربي» ـ أ ف ب:

تعرّضت السعودية لانتقادات، أمس الاربعاء، غداة تنفيذ حكم الإعدام بحق 37 شخصاً، ينتمي معظمهم إلى الاقلية الشيعية، وتقول الأمم المتحدة إن بعضهم كانوا قاصرين لدى توقيفهم.

وقالت المفوضة العليا لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، في بيان: «أدين بشدة هذه الاعدامات الجماعية الصادمة التي جرت في (...) مدن سعودية أمس رغم المخاوف الشديدة التي أثيرت بشأن هذه القضايا». وأضافت «من المشين جداً أن ثلاثة على الأقل من الذين أعدموا كانوا قاصرين في وقت صدور الحكم بحقهم».

واعتبر الاتحاد الاوروبي من جهته أن عمليات الإعدام تعد «خرق خطير» لحقوق الإنسان، محذراً من أنه قد يؤجج كون غالبية المدانين من الشيعة «التوترات الطائفية».

وكانت السلطات السعودية قد نفذت، الثلاثاء الماضي، حكم الإعدام بحق السعوديين الـ37 في خمس مناطق مختلفة هي: العاصمة الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومنطقة القصيم (وسط) والمنطقة الشرقية حيث معظم السكان من الأقلية الشيعية. وأكد بيان لوزارة الداخلية السعودية أنهم أدينوا «لتبنيهم الفكر الإرهابي المتطرف، وتشكيل خلايا إرهابية للإفساد والإخلال بالأمن وإشاعة الفوضى». وقال الباحث في قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، آدم كوغل، لوكالة «فرانس برس»، أمس الأربعاء إنه «هناك 33 شخصاً نحن متأكدون من أنّهم شيعة».

وتنفّذ السعودية غالبية أحكام الإعدام بقطع الرأس بالسيف، لكن الوزارة أوضحت أنه تمت «إقامة حد الحرابة» على اثنين من المدانين «مع صلب» أحدهما.

وبين التهم المذكورة أيضا «إثارة الفتنة الطائفية»، وهي تهمة تستخدم عادة في قضايا الناشطين من الأقلية الشيعية. ويشير استخدام هذه التهمة ووقوع بعض الإعدامات في المنطقة الشرقية إلى احتمال أن يكون الذين نفذ حكم الإعدام بحقهم جهاديين أو نشطاء من الشيعة.

واعتبر نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، مايكل بَيج، أنه «ستصف السلطات السعودية حتماً أولئك الذين أُعدموا بأنهم إرهابيون ومجرمون خطرون، لكن الواقع هو أن المحاكم السعودية، إلى حد كبير، لا تتبع أي إجراءات واجبة». وأضاف في بيان للمنظمة أن «الكثير ممن أعدموا أدينوا فقط بناء على اعترافات، يقولون بمصداقية، إنها انتزعت منهم بالإكراه». ورأى بيج أن «الإعدام ليس الحل للجرائم في أي حال، ويظهر إعدام السجناء جماعياً أن القيادة السعودية الحالية ليست مهتمة إطلاقاً بتحسين سجل البلاد الحقوقي السيء».

وكانت منظمة العفو الدولية نددت بدورها بعمليات الإعدام مؤكدة في بيان أن غالبية المدانين من الشيعة. وقالت مديرة الابحاث في المنظمة في الشرق الأوسط، لين معلوف، إن «الاعدام اليوم دليل مخيف على ازدراء السلطات السعودية للحياة البشرية». وأضافت «إنه أيضاً مؤشر آخر الى كيفية استخدام عقوبة الإعدام كأداة سياسية لسحق المعارضة داخل الأقلية الشيعية في البلاد». وأكدت معلوف إدانة 11 من الذين أُعدموا بالتجسس لصالح إيران، كما أدين ما لا يقل عن 14 آخرين بتهمة ارتكاب أعمال عنف مرتبطة بمشاركتهم في التظاهرات في المنطقة الشرقية بين عامي 2011 و 2012. كما أوضحت أن بين الذين أعدموا شخصا كان قاصرا في سن الـ16 لدى اعتقاله.

ويعود آخر إعدام جماعي في السعودية إلى كانون الثاني/يناير 2016، عندما نفذت السلطات حكم الإعدام بحق 47 شخصاً مدانين بـ«الإرهاب» بينهم جهاديون مرتبطون بتنظيمات سنيّة متطرفة ،ورجل الدين الشيعي، نمر باقر النمر، أحد وجوه المعارضة في المملكة. وكان النمر من وجوه حركة احتجاج اندلعت العام 2011، وتطورت إلى دعوة للمساواة بين السنة والشيعة في المملكة. وفي المنطقة الشرقية الغنيّة بالنفط، تسكن غالبيّة الأقلّية الشيعية التي تشكو بانتظام من الاضطهاد والتهميش. ويشكّل هؤلاء نحو 10 % الى 15 % من عدد السكان، حسب التقديرات. ولا تنشر السلطات السعودية أي إحصاءات رسمية عن عدد الشيعة في المملكة.

وأثار إعدام النمر تظاهرات عنيفة في إيران تمت خلالها مهاجمة مبنى السفارة السعودية في طهران وإحراقه، قطعت على أثرها الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع إيران في كانون الثاني/يناير 2016.

وندّدت إيران، ليل الثلاثاء ـ الأربعاء بصمت الولايات المتحدة على الاعدامات.

وكتب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تويتر: «بعدما غضت النظر عن تقطيع جثة صحافي، لم تقل حكومة ترامب كلمة واحدة حين قطعت السعودية رؤوس 37 شخصاً في يوم واحد، وصولاً إلى صلب شخص بعد يومين من الفصح». وأضاف: «الانتماء الى مجموعة بولتون وبن سلمان وبن زايد وبيبي يعني الافلات من العقاب عن أي جريمة».

وتعتبر السعودية من أكثر الدول التي تطبّق حكم الاعدام بتهم التورط بأعمال إرهابية او جرائم قتل، أو اغتصاب، أو الاتجار بالمخدرات.

وأعدمت السعودية 107 أشخاص في قضايا مختلفة منذ بداية العام الحالي، حسب تعداد أجرته وكالة «فرانس برس» استناداً إلى بيانات رسمية نشرتها وكالة الأنباء الرسمية، وكانت قد أعدمت 149 شخصاً في 2018.

أرشيفية لعناصر من الشرطة السعودية يلقون القبض على أحد المتهمين

محللون أمريكيون يحذرون من سياسة ترامب العدوانية تجاه إيران

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

وصف محللون أمريكيون إعلان إدارة الرئيس دونالد ترامب بالغاء كل التنازلات والاعفاءات عن العقوبات النفطية الإيرانية، حتى الممنوحة للدول الصديقة، بأنه عبارة عن شديد لكن دون جدوى.

واعتبر المحللون أنه من غير المرجح أن تغير هذه الخطوة في سلوك طهران إلى بالأمورالإيجابةي، وانما ستضر كل من الولايات المتحدة والشعب الإيراين أكثر مما ستنفع، وأوضحوا أن من النتائج المتوقعة ارتفاع أسعار النفط والغاز، وهو الأمر الذي حدث لحظة الاعلان، إضافة إلى المشقة التي ستؤدي إلى المزيد من التطرف في المواقف الإيرانية وزيادة خطر الصراع العسكري مع إيران.

وقالت خبيرة أمريكية في أولويات الدفاع، باني كريستاين، إنه كان من الافضل أن يسعى البيت الأبيض للتعاون الدبلوماسي المثمر مع طهران ضمن خطة يمكن أن تحسن العلاقات الأمريكية– الإيرانية، وتمهد الطريق نحو السلام بشكل بطئ.

وقد صرّح وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، بقرار خفض الصادرات النفطية الإيرانية إلى «الصفر» كدليل على «جدية هدف» واشنطن في تغيير السلوك الإيراني، ولكنه لم يتمكن من منذ اتخاذ القرار باحداث أي تغييرات في سلوك إيران، كما أنه لم يتخلى عن التدخل العسكري كخيار على الطاولة.

وقال بومبيو إنه «سعيد بانتظار النتيجة، التي يمكن تحقيقها»، ما يشير، وفقا لما قاله العديد من المحللين، إلى تعمده التجاهل والاغفال.

والتكلفة الأكثر إلحاحًا، بالنسبة إلى العديد من المراقبين، هي التكلفة المالية، إذ شهدت أسعار النفط ارتفاعًا جديداً لعام 2019 بحلول منتصف يوم الاثنين الماضي، مدفوعة بتصريحات بومبيو، على الرغم من أن ترامب أصر في تغريدة أن « السعودية ودول أخرى في أوبك ستعوض أكثر من فرق تدفق النفط جراء العقوبات الكاملة على النفط الإيراني»، ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الغاز بما لايقل عن 10 سنتتات للغالون. وأوضحت كريستاين أن المشاكل التي سيعانيها سوق النفط والطاقة من شأنها التأثير سلباً على على حلفاء الولايات المتحدة الذين يعتمدون على استيراد النفط مثل اليابان وكوريا الجنوبية، وقالت إن التوترات بين واشنطن وزبائن إيران مثل الصين والهند وتركيا، قد ينجم عنها نتائج غير مقصودة مثل تقويض المؤسسات المالية الأمريكية من خلال تشجيع أولئك الذين يصرّون على إلى الاستمرار في التعامل مع إيران للعمل على أنظمة اقتصادية لا يمكن للعقوبات الأمريكية التأثير عليها.

وأضافت أن نتائج قطع صادرات النفط الإيراني ستكون قاتمة الشعب الإيراني، إذ، كما أعترفت إدارة ترامب، لن يكون لدى إيران عملة أجنبية كافية لاستيراد الضرورات الغذائية والصحية.

وخلص المحللون إلى أن قرار عدم تجديد الإعفاءات سيغذي التعاطف مع الخطاب المتشدد، ويقوض الدعم للزعماء الإيرانيين المعتدلين، الذين قد يعيدون بلادهم إلى طاولة المفاوضات.

روسيا تحذر دول أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية

■ موسكو ـ الأناضول: حذرت روسيا، أمس الأربعاء، الدول التي نشرت، أو ستنشر أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية على أراضيها، من أنها «قد تصبح أهدافا رئيسية للقصف»، و«مناطق ملوثة إشعاعيا».

وقال الفريق فيكتور بوزنخير، النائب الأول لرئيس العمليات المركزية في هيئة الأركان العامة الروسية، إن «أحد العوامل السلبية للأمن الإقليمي يتمثل في ارتفاع مستوى التهديدات للدول التي نشرت أو ستنشر أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية على أراضيها»، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأضاف في تصريح صحافي خلال مؤتمر موسكو للأمن الدولي، أن تلك الدول «يجب أن تكون على دراية بأن مجمعات الدفاع الصاروخي المعلوماتي هي أول المنشآت التي تتعرض للقصف». وقال إن «أنظمة الدفاع الصاروخي للسفن الأمريكية القادرة على حمل الصواريخ المجنحة، تقترب بانتظام من حدود روسيا»، مضيفًا: «الآن تدخل تلك السفن بانتظام في منطقة مياه بحر البلطيق والبحر الأسود، وتقوم بالخدمة في بحار الصين وكوريا الجنوبية(...) ويمكن أن يكون على متن كل سفينة من 30 إلى 80 صاروخا مجنحاً».

وشدد بوزنخير على أن «الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق التفوق الاستراتيجي من خلال إنشاء نظام دفاع صاروخي عالمي». وأضاف أن «الأمريكيين يعتزمون تحقيق التفوق الاستراتيجي من خلال تدمير صواريخ العدو قبل إطلاقها».

واتّهم وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، خلال المؤتمر، واشنطن بمحاولة إقحام «الجميع» في سباق تسلح. وزاد بأن واشنطن توسع وتنشر منظومات صاروخية مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهي موجهة ضد روسيا والصين.

وبدأت في موسكو، صباح الأربعاء، جلسات مؤتمر «الأمن في العالم المتحضر.. الحقائق والظواهر الإقليمية والدولية».

ويشارك في المؤتمر أكثر من ألف شخص يمثلون مئة دولة، بينهم وزراء دفاع أكثر من 30 بلدا.

ويتبادل المشاركون الآراء بشأن الأخطار والتهديدات العسكرية الحديثة، وخاصة تحديث نظام الرقابة على السلاح، إضافة إلى بحث الوضع في الشرق الأوسط، ولاسيما سوريا.

«أطباء بلا حدود»: وفاة أكثر من 1500 طفل في محافظتين في اليمن

■ صنعاء ـ د ب أ: أعلنت منظمة أطباء بلا حدود الدولية، أمس الأربعاء، رصدها وفاة أكثر من 1500 طفل، و 36 من الأمهات في محافظتي تعز والحجة، في اليمن بين عامي 2016 و 2018.

وقالت المنظمة، في تقرير إنه «لا يتمكن العديد من الأمهات الحوامل اللواتي يعانين من مضاعفات أثناء الولادة، وأولياء أمور الأطفال المرضى، من الحصول على الرعاية الطبية في اليمن بشكل آمن وفي الوقت المناسب»، مشيرة إلى أنه غالبًا ما تكون العواقب مميتة». وتابع التقرير: «تسببت الأطراف المتحاربة في اليمن وكذلك مؤيدوها الدوليون، بعد أربع سنوات من النزاع، بالانهيار الفعلي لنظام الصحة العامة في البلاد، والذي لا يمكن أن يلبي احتياجات الشعب البالغ عدده 28 مليون شخص». وكشف التقرير عن وفاة 36 من الأمهات و 1529 طفلاً في مستشفى الحوبان بمحافظة تعز التابع لمنظمة أطباء بلا حدود، ومستشفى عبس الذي تدعمه المنظمة في محافظة حجة وذلك بين عامي 2016 و 2018. وأكد أن أعداد الوفيات الكبيرة جداً ترتبط بعدد من العوامل، معظمها تأتي كنتيجة مباشرة للحرب. وجددت منظمة أطباء بلا حدود، دعوتها لكافة الأطراف المتحاربة لضمان حماية المدنيين والعاملين في مجال الرعاية الصحية، والسماح للجرحى والمرضى بالحصول على الرعاية الصحية وتخفيف القيود المفروضة على المنظمات الإنسانية لتكون قادرة على الاستجابة للاحتياجات الضخمة في الوقت المناسب. كما دعت منظمات الإغاثة الدولية إلى زيادة استجابتها الإنسانية، وزيادة عدد الموظفين ذوي الخبرة الذين يتم إرسالهم إلى المناطق التي تكون فيها الاحتياجات ضخمة، وضمان تحقيق الإشراف وجودة المساعدات في الوقت المناسب.

... وترامب يتعهد بإحالة أي إجراء لمساءلته للمحكمة العليا في تحد للكونغرس

■ واشنطن ـ رويترز: أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الأربعاء، أنه سيقاوم أي مسعى قد يقوم به الديمقراطيون في الكونغرس لمساءلته بعد التحقيق الذي أجراه المحقق الخاص روبرت مولر بشأن روسيا، متعهداً بنقل الأمر إلى المحكمة العليا على الرغم من منح الدستور الأمريكي الكونغرس السلطة الكاملة على عملية المساءلة.

وكتب الرئيس الجمهوري الذي يسعى للفوز بولاية جديدة العام المقبل على «تويتر» إنه «إذا حاول الديمقراطيون في أي وقت مساءلتي فسأتوجه أولاً إلى المحكمة العليا الأمريكية». ولم يوضح الإجراء القانوني الذي سيتخذه.

ولا يزال الديمقراطيون، الذين يسيطرون على مجلس النواب، منقسمين بشأن المضي قدما في عملية المساءلة حتى مع تفجر معارك جديدة في تحقيقاتهم المكثفة بخصوص ترامب وإدارته. وتتشكل حالياً معركة قانونية ضارية بشأن محاولة ترامب مقاومة طلبات تقدم بها مجلس النواب للحصول على وثائق وشهادات من إدارته، مما قد يأخذ الأمور نحو المحكمة العليا.

وبموجب الدستور فإن مجلسي النواب والشيوخ، وليس القضاء، هما صاحبا السلطة الوحيدة في مساءلة وعزل رئيس في السلطة، وذلك في إطار فصل السلطات بين أفرع الحكومة الاتحادية الثلاثة.

حراك داخلي عقب النتائج «المخيبة» في الانتخابات الأخيرة

وسط مطالبات متصاعدة بإجراء تعديل وزاري... هل يقبل اردوغان بتغيير وزيري الداخلية والمالية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتسارع التفاعلات السياسية الداخلية في تركيا بشكل كبير منذ الانتخابات المحلية/ البلدية التي شهدتها البلاد نهاية الشهر الماضي، ونتج عنها تراجع أصوات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وخسارته رئاسة بلديات كبرى المحافظات الهامة ومنها إسطنبول والعاصمة أنقرة وأنطاليا وإزمير، وغيرها.

وفي أول خطاب له عقب إعلان نتائج الانتخابات وعد اردوغان بـ«استخلاص العبر» وإجراء الإصلاحات والتغييرات اللازمة، مشدداً على أن رسالة الشعب التركي وصلته وسوف يعمل على تدارك أي أخطاء أو قصور خلال الفترة المقبلة.

هذا التصريح اعتبره الكثيرون مقدمة لإجراء تغييرات على مستويين الأول يشمل الهيئات القيادية المختلفة لحزب العدالة والتنمية، والثاني يشمل الحكومة التركية التي يترأسها اردوغان والتي تعتبر مسؤولة عن الأداء السياسي والاقتصادي العام في البلاد منذ نحو عام.

وبينما أكدت مصادر مختلفة في أروقة الحزب عن بدء الخطوات العملية لإجراء تغييرات وإصلاحات تدريجية داخل أروقة الحزب خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، لم يتطرق أي مسؤول رسمي إلى إمكانية إجراء تغيير قريب في الحكومة رغم تصاعد المطالبات الشعبية.

وفي أول تعقيب له على هذه الأنباء، نفى اردوغان، الثلاثاء الماضي، نيته إجراء تعديل وزاري قريب، وقال: «لم أعطي في السابق أي تصريح أو مؤشر على نيتي إجراء تعديل وزاري، البعض يطالب والإعلام يتحدث، ولكن إذا ذهبنا نحو نهج إجراء تعديلات وزارية فلن يبقى استقرار في هذا البلد،» مضيفاً أنه «من أهم الأسس الاقتصادية لأي بلد الثقة والاستقرار، إن كان هناك لزوم لإجراء تغيير نقوم بذلك، لكن لن أذهب لإجراء تغيير وزاري بناءا على رغبات البعض من هنا وهناك».

وعقب نتائج الانتخابات، تحدث الكثير من الكتّاب الأتراك ومنهم المقربون من الحزب الحاكم عن ضرورة إجراء تغيير وزاري والبدء بخطوات إصلاحية من أجل إعطاء إشارات إلى الشارع التركي بأن الحكومة فهمت رسالته وتعمل على تلبية مطالبه.

لكن المطالبات كانت تسمع بشكل أكبر في الشارع التركي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت جولات مختلفة من المطالبات بإجراء تعديل وزاري وإصلاح في السياسات العامة واستهدفت بشكل مباشر وزيري المالية والخزانة برات البيرق والداخلية سليمان صويلو.

ويجمع مراقبون على أن الاقتصاد كان العامل الأبرز على الإطلاق في تحديد توجهات الناخبين الأتراك في الانتخابات الأخيرة، حيث شهد الاقتصاد التركي تراجعاً ملحوظاً في العام الأخير حيث فقدت الليرة التركية أكثر من 40 % من قيمتها، ووصلت نسبة التضخم إلى قرابة 30 % وارتفعت نسب البطالة لمستويات غير مسبوقة.

وبينما تؤكد الحكومة أن الاقتصاد التركي «قوي ومتماسك» وأن بعض التراجعات ناجمة «عن مؤامرات خارجية وتلاعبات معادية لتركيا»، تطالب شريحة متزايدة من الشارع التركي بالاعتراف بوجود «أزمة اقتصادية» معتبرين أن الوزير البيرق (صهر اردوغان) فشل في إدارة اقتصاد البلاد ويجب تغييره من أجل البدء بعملية إصلاح تمنع تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد إلى أصعب من ذلك.

في السياق ذاته، ركز مطالبين بإجراء تعديل وزاري يغير وزير الداخلية، سليمان صويلو، كونه كان أحد أبرز وجوه الحملة الانتخابية للحزب الحاكم، معتبرين انه «لم ينجح» في إدارة هذه الحملة عبر الخطاب الذي حمل «رسائل تهديد وتخويف».

هذه المطالبات تصاعدت بشكل كبير عقب الاعتداء بالضرب الذي تعرض له زعيم المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، قبل أيام، في أنقرة، من قبل عدد من أنصار الحزب، حيث اتهم صويلو بأنه «المحرض» على الاعتداء كونه هدد في أكثر من مرة بعدم السماح لكليتشدار أوغلو بالمشاركة في جنازات قتلى الجيش التركي بتهمة التحالف مع حزب الشعوب الديمقراطي الكردي الذي تتهمه الحكومة بانه «الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني».

كما عززت الرسالة التي نشرها رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو التوقعات بتصاعد الحراك الداخلي في الحزب الحاكم والحكومة التركية خلال المرحلة المقبلة، حيث طالب بإجراء مراجعات داخلية واسعة وتعيين الكفاءات بعيداً عن «الأقارب والمحسوبية».

وعلى الرغم من تأكيد اردوغان بقرب بدء تغيير داخل الحزب، ونفيه وجود نية لإجراء تعديل وزاري قريب، إلا أن ذلك لا يغلق الباب أمام إمكانية إجراء هكذا التعديل خلال المرحلة المقبلة لا سيما مع زيادة التحديات السياسية والاقتصادية في البلاد بشكل كبير.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ووزير الدفاع الوطني هولوسي أكار (إلى يمينه) ويليه رئيس البرلمان مصطفى سنتوب

رئيس جامعة القاهرة يمنح هبات لا يملكها... إطلاق برنامج قراءة موحد في جميع شركات توزيع الكهرباء قبل نهاية العام الحالي

الصحافة معرَّضة لخطر الانقراض وأجواؤها ملبدة بغيوم الصوت الواحد والمحتوى الواحد ومستقبلها مجهول

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ركزت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 24 إبريل/نيسان اهتمامها الأول على نتائج الاستفتاء على تعديل الدستور، والإقبال الكبير من الناخبين للتصويت بالموافقة، وكذلك إعلان عدد الذين قالوا لا. وأعلن النتيجة المستشار لاشين إبراهيم رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات استنادا إلى ما نشرته جميع الصحف وكذلك ما كتبه الرئيس على صفحته في الفيسبوك وهي:

«عدد المواطنين الذين وافقوا على التعديلات الدستورية بلغ 23 مليونا و416 ألفا و741 صوتا بنسبة 88.83 % مؤكدا أن الذين أدلوا بأصواتهم في الاستفتاء بلغ عددهم 27 مليونا و193 ألفا و593 ناخبا داخل مصر وخارجها بنسبة بلغت 44.33 % . بينما بلغ عدد غير الموافقين مليونين و945 ألفا و680 ناخبا بنسبة 11.11 % . إنه عقب إعلان تلك النتيجة أصبحت التعديلات التي جرت على بعض مواد الدستور نافذة. مؤكدا أن إجراءات الاستفتاء جرت تحت إشراف قضائي كامل وسط متابعة من مختلف منظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام المحلية والدولية، وخرجت بصورة تليق بمصر وحضارتها، مقدما التهنئة للشعب المصري، وقد وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحية تقدير واعتزاز للشعب المصري العظيم، الذي أبهر العالم باصطفافه الوطني ووعيه القومي بالتحديات التي تواجه مصرنا العزيزة قائلا: إن ذلك المشهد الرائع الذي صاغه المصريون بعبقريتهم المعهودة، حين شاركوا في الاستفتاء على التعديلات الدستورية ممارسين حقهم السياسي والدستوري سيسجل بحروف الفخر في سجل أمتنا التاريخي..

وهذه النسبة تعتبر عالية جدا قياسا لما كان يحدث حتى في انتخابات مجلس الشعب الأكثر أهمية وحماسا، بل حتى انتخابات رئاسة الجمهورية التي لم تتخط نسبة المشاركين فيها ربع عدد الناخبين الذين لهم حق التصويت.

وأيدت الصحف اهتمامات أقل لباقي الموضوعات مثل ذكرى تحرير سيناء، التي توافق اليوم الخميس، الخاصة باستعادة مصر منطقة طابا بالتحكيم الدولي، ليتحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل عن كل شبر في سيناء، واستعادة ذكريات حرب أكتوبر/تشرين الأول وانتصاراتها. كما أبرزت الصحف أنباء استمرار أجهزة وزارة الداخلية في حملات التمشيط التي لا تهدأ، وتقوم بها باستمرار على البؤر الإجرامية والبلطجية وتجار المخدرات والسلاح واظهار القوة لكل من يفكر في تحدي الأمن. وأبرزت الصحف الهجمات الإرهابية المروعة ضد الكنائس في سريلانكا واستنكارها من جانب الأزهر، وكذلك الاستعدادات للاحتفال بعيد شم النسيم، وشهر رمضان المبارك وتوافر السلع فيه، ومسلسلات التلفزيون وطبعا مع أولوية اهتمام الأغلبية بامتحانات الثانوية العامة ونهاية العام. وإلى ما عندنا..

اجتماعات الاتحاد الإفريقي

الموضوع الذي ركزت عليه معظم الصحف المصرية ومنها «اليوم السابع» و«المصراوي» وغيرهما، هو الاجتماعات التي عقدها الرئيس مع قادة ومندوبي الدول الشركاء الإقليميين للسودان، وكلمته فيها وكذلك القرارات التي اتخذتها لجنة ليبيا في الاتحاد الإفريقي وجاء فيها: «المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في ليبيا، وكذلك مطالبة المبعوث الأممي إلى ليبيا بالتعاون بشكل كامل مع الاتحاد الإفريقي وبشفافية تامة، وتكثيف مشاوراته مع جميع الأطراف في ليبيا على حد سواء، وبدون استثناء، في إطار من الشفافية الكاملة والتعاون مع ترويكا الرئاسة والاتحاد الإفريقي. إلى جانب مطالبة كافة الأطراف الليبية لضبط النفس واحترام سلامة المدنيين، وتيسير وصول المساعدات الإنسانية إلى كافة مناطق ليبيا، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته لوقف عمليات تهريب السلاح والمقاتلين الإرهابيين إلى ليبيا، وإنهاء الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر، ووقف كافة أشكال التدخلات الخارجية في ليبيا التي تسعى لتحويل ليبيا لساحة صراع بالوكالة، يستهدف استنزاف موارد الشعب الليبي، واستمرار التزام الترويكا بتكثيف انخراطها مع كافة الفرقاء الليبيين في المرحلة المقبلة، للتوصل للحل السياسي الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة واتساقا مع آليات الاتحاد الإفريقي ذات الصلة. أما بخصوص السودان فجاء في البيان الختامي للمشاركين: توافقنا على أن هناك حاجة عاجلة لمعالجة الأوضاع الحالية في السودان، استنادا إلى سرعة استعادة النظام الدستوري من خلال عملية سياسية ديمقراطية يملكها ويقودها السودانيون أنفسهم، بما يحقق آمال وطموحات الشعب السوداني لإرساء نظام سياسي ديمقراطي شامل، وترسيخ حكم القانون وحماية وتعزيز حقوق الإنسان، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة والفعالة بمساندة الاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي. كما استمعنا إلى إحاطة وافية من السيد موسى فقيه رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي حول زيارته الأخيرة إلى السودان ومتابعته للإجراءات المُعلنة من قبل السلطات السودانية حيال المرحلة الانتقالية وتوافقنا على الحاجة إلى منح المزيد من الوقت للسلطات السودانية والأطراف السودانية لتنفيذ تلك الإجراءات».

نتيجة الاستفتاء

والآن إلى أبرز ما نشر عن نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية وأولها مع خالد ميري رئيس تحرير «الأخبار» الذي أرجع سبب المشاركة الواسعة إلى الحوار الذي تم حولها وقال:

«الحقيقة أن الحوار المجتمعي حول التعديلات الذي أداره باقتدار الفقيه الدستوري والقانوني الدكتور علي عبدالعال رئيس مجلس النواب ساهم في تمهيد الأرض لهذا النجاح الكبير. تحت قبة البرلمان استمعنا لكل الآراء مؤيدة ومعارضة، لكنها مغلفة بالوطنية وخرجت الصياغة النهائية بتوافق غير مسبوق ساهم في وصول كل المعلومات والحقائق للشعب، وكان للصحف ووسائل الإعلام دورها الوطني في نقل كل الحقائق بدون رتوش».

التعديلات الدستورية

«انتهى مسار التعديلات الدستورية إلى النتيجة التي عرفناها في كل استفتاءاتنا السابقة، وستعلن «نعم» المعتادة في استفتاءات مصر. ويبقى السؤال الذي يطرحه علينا عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»، هل هناك تفاعلات غير مرئية أو مسار موازٍ لا يرى بالعين المجردة يشهده المجتمع المصري؟ مسّار التعديلات الدستورية يقول إن كثيرًا من الناس ركزوا أساسًا في مدد الرئاسة، دون غيرها من المواد، والمقترح الأول كان ينص على إعطاء الرئيس الحق في البقاء في السلطة لمدتين، بعد انتهاء مدته الأصلية، لتنتهي في 2034، وهو ما تم التراجع عنه، ليعطى الحق للرئيس للبقاء في السلطة حتى 2030. وقد ذكر لي بعض النواب ممن تفاعلوا عن قرب مع الصياغات النهائية لمواد الدستور، كيف تحول اتجاه النقاش فجأة من إعطاء مدتين إضافيتين للرئيس إلى مدة واحدة في 24 ساعة، وهو ما أثار استغراب الكثيرين عن أسباب هذا التحول. والسؤال المطروح: لماذا تراجعت الدولة، وقررت تقليل مدة الرئاسة؟ هل بسبب قوة المعارضة أو المؤسسات الأهلية أو النقابات المهنية الرافضة للتعديلات؟ الحقيقة لا يوجد مظهر واحد يدل على قوة المعارضة أو الأحزاب السياسية، أو وجود مؤثر للنقابات المهنية والعمالية؛ فالجميع يعاني من حالة ضعف عام وتهميش كامل؛ بما يعني صعوبة القول إن قوة المعارضة السياسية المنظمة كانت وراء تقليل مدد الرئاسة. والحقيقة إن هناك أصواتًا حتى لو حجبت في العلن؛ فهي موجودة في الواقع، وهي ما تعرف في البلاد الديمقراطية بالرأي العام، ويمكن وصفها في بلادنا بالمسارات الموازية أو التفاعلات غير المرئية، التي تقدرها أجهزة الدولة نفسها، وتعرف حقيقة موقفها من القضايا المطروحة ومدى شعبية الحكم وغيرها. يقينا هناك تفاعلات تجري في عمق المجتمع المصري، بعيده عن الأحزاب والمؤسسات السياسية، جعلت الدولة تقلل فترة الرئاسة، وتتراجع عن المقترح الأول.

والحقيقة إن هذه التفاعلات لا يؤثر فيها وسيط سياسي، ولا يؤطرها وسيط حزبي مؤيد أو معارض، وهي مواقف فطرية وتلقائية لا يمكن التحكم فيها بإعلام موجه أو بأجهزة أمنية، إنما هي رد فعل على واقع معيش. فمهما يَقُل الإعلاميون المؤيدون أن الواقع عظيم، وإننا نعيش مرحلة استقرار وازدهار، فإن الواقع الاقتصادي المعيش، ومدى إعمال دولة القانون هما اللذان يحددان مواقف الناس الحقيقية حتى لو أخفاها البعض. من الواضح أن هناك أغلبية داخل المجتمع المصري باتت معارضتها هامسة بعيدا عن «الثلث المعطل» (عنوان مقال سابق) الذي يعاني من الجهل والعوز والتهميش، ويقبل كل صور الرشاوى الانتخابية وغير الانتخابية. لقد حان الوقت أن تعود الدولة مرة أخرى للتواصل مع الأغلبية بتقديم خطاب صادق وشفاف، يبني معها قنوات اتصال شعبية وسياسية، بعيدا عن حملات التطبيل ومظاهر الإسفاف التي رأيناها في كثير من الأماكن حتى داخل أعرق جامعة مصرية وعربية».

ماذا بعد الاستفتاء؟

يتمنى محمود دياب في «الأهرام» من الرئيس عبدالفتاح السيسي ما بعد التعديلات الدستورية أن يكون المواطن المصري خلال المرحلة المقبلة على رأس الأولويات، بتيسير معيشته والتخفيف عن كاهله صعوبة الحياة اليومية التي يعيشها؛ بعد أن شاهد ورأى كيف عبّر غالبية الشعب المصري عن تأييدهم واقتناعهم بالإنجازات التي تحققت، والاستقرار الذي يعيشه، والأمل الذي داخله أن هناك مستقبلا أفضل لهذا الوطن مع رئيس مخلص ووطني، حافظ على هذا البلد من الضياع والتشتت، ودحر كل المؤامرات لتفتيته، وعمليات التنمية التي تجري، عبّر عن كل ذلك بالتوجه نحو لجان الاستفتاء والقول نعم. ولابد من مكافأة هؤلاء المواطنين المصريين بإصلاح هيكل الأجور وزيادتها مرة أخرى؛ في ظل الزيادة المستمرة والمطردة في كافة السلع والخدمات؛ لأن ما تم من زيادة في الأجور والمعاشات، في الفترة الأخيرة ـ ونشكر الرئيس عليه رغم ظروف الاقتصاد الصعبة ـ حقيقة هو غير كافٍ ليحيا المواطن المصري الكادح حياة كريمة تليق به، وهو الذي تحمل وحده أعباء وفاتورة إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وارتفاع الرسوم في خدمات الكهرباء والغاز والمواد البترولية وغيرها؛ مما ارتفع سعره خلال الفترة الماضية. وأتمنى من الحكومة – خاصة المجموعة الاقتصادية – البعد عن الحلول التقليدية والمرهقة لجيوب المواطنين في إصلاح هيكل الموازنة المرتقب لعام 2019 – 2020، والبحث والتفكير خارج الصندوق في حلول تزيد من موارد الدولة، وتحسن في الوقت نفسه من معيشة المواطنين، وترفع عنهم عبء الحياة التي يصرخون منها يوميًا في كيفية تدبير قوت يومهم بعزة وكرامة أمام أسرهم وأولادهم، ووسط أقاربهم وأصدقائهم ومحيط عملهم».

تدمير بلد لا يتطلب استعمال القنابل الذرية

توقفت درية شرف الدين في مقالها في «المصري اليوم» كثيراً عند تلك الكلمات التي تداولها رواد موقع الفيسبوك، ثم تاهت منها وسط زحام الحياة، ثم عادت تطل من جديد بعد أن اكتسبت بعداً جديداً فرضته كلمات جديدة لأستاذ جامعي على رأس جامعة مصرية عريقة، تقول الكلمات التي وجدت مكتوبة على لافتة كبيرة تتصدر مدخل إحدى جامعات دولة إفريقية جنوبية: إن تدمير بلد لا يتطلب استعمال القنابل الذرية أو الصواريخ بعيدة المدى، يكفي تخفيض نوعية التربية والتعليم، والسماح بالغش في الامتحانات، حينها سيموت المريض بين يدى الطبيب، وستنهار المباني على يد المهندسين، وسيهدر المال على يد الاقتصاديين والمحاسبين، وستموت الإنسانية على يد علماء الدين، وستضيع العدالة على يد القضاة. إن انهيار التربية والتعليم كفيل بانهيار الأمة. وتواصل الكاتبة قائلة، كلمات مختصرة، لكنها شديدة الدلالة على معنى انهيار التعليم ومعه التربية في أي بلد، إذ أن الناتج هو انهيار لاحق للعديد من مناحي الحياة سيعاني منه المواطنون جميعهم، إلا من استطاع أن يفلت بماله أو ثروته أو مركزه الاجتماعي، ليعلو على الباقين بالباطل، وستتحول الدولة إلى شبه دولة، لا حاضر لها ولا مستقبل ولا مكانة بين دول العالم، التي تؤمن بجدية التعليم الحقيقي ومعه التربية التي تعني الأخلاق.. استرجعت تلك الكلمات وأنا أنتظر يوماً بعد يوم رجوعاً إلى الحق وإلى قواعد العدالة والمساواة في مواجهة ما أعلنه رئيس جامعة القاهرة، أعرق الجامعات المصرية، في مؤتمر جماهيري طلابي حاشد، تعالت فيه أصوات الطلبة والطالبات بالاستحسان والترحيب ورئيس الجامعة يلقي إليهم بهبات لا يملكها ومنح ليست من حقه ولا من حقهم تحمل البشارة بنجاح للراسبين من الخريجين، وإضافة لدرجات بطعم الرشاوى تساوي بين الطالح والصالح، بين البليد والمتفوق، ومع الدرجات الحرام حزمة من الإجازات الممتدة والإعفاءات نالت تصفيقاً وتصفيراً حادين من الجماهير. هل هذا يجوز؟ الإجابة حتى الآن بنعم، أصبحت تلك القرارات المعيبة سارية ومطبقة، لم يتدخل أحد لإلغائها أو الإعلان الصريح عن عدم مواءمتها أو صلاحيتها، أو حتى عدالتها، انشغلنا فقط بتداول الفيديو الخاص بها عبر جميع المواقع، اكتفينا فقط بالاستهجان، لكن كل ذلك لا يكفي لأن مثل تلك القرارات– ونعود هنا إلى بداية المقال– هي التي ستنجب الطبيب الذي يموت المريض بسببه، والمهندس الذي ستنهار المباني على يديه، والقاضي الذي ستضيع العدالة على منصته».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة وهل حقا تمكنت من الخروج من عنق زجاجة الأزمة الاقتصادية، بدليل قرارات الرئيس رفع الحد الأدني للمرتبات والمعاشات وزيادة الإنفاق على البرامج الصحية، وانخفاض الدين العام هذه وغيرها نشرت «الوطن» حديثين مع اثنين من خبراء الاقتصاد أجراهما معهما سيد جبيل، الأول مع الدكتور محمد البنا أستاذ الاقتصاد في جامعة المنوفية، ردا على سؤالين من بين أسئلة أخرى: «ما تقييمك لقرار الرئيس بزيادة الرواتب والمعاشات؟ قرار الرئيس بمنح جميع العاملين في الدولة العلاوة الدورية السنوية بنسبة 7 % من الأجر الوظيفي بحد أدنى 75 جنيهاً للمخاطبين بقانون الخدمة المدنية و 10 % من الأجر الأساسي في حد أدنى 75 جنيهاً لغير المخاطبين بالقانون، يمثل إنصافاً للموظفين وأصحاب المعاشات جاء في توقيته. وقرار الرئيس أيضاً منح علاوة إضافية استثنائية لجميع العاملين في الدولة بمبلغ 150 جنيهاً للعمل على معالجة الآثار التضخمية على مستويات الأجور. هل ننتظر مزيداً من الارتفاع في الأسعار مع زيادة الأجور؟ الإجابة عن هذا السؤال ليست بسيطة فالأسعار لا ترتفع بالضرورة مع زيادة الأجور، كما يتوقع البعض، ونشير في البداية إلى أن تلك الزيادات في أجور العاملين في الحكومة وأصحاب المعاشات كانت مستحقة، ويستحقها مثلهم العاملون في القطاع الخاص. أما عن وجود مخاوف من ارتفاع الأسعار والدخول في ما يعرف بـ«لولب الأجور والأسعار» حيث يطارد كلاهما الآخر، فذلك يتوقف على عدة عوامل؛ أولها: من أين ستمول الحكومة هذه الزيادات؟ هل من إيرادات ضريبية؟ فيحدث تحول من دخول بعض الأشخاص إلى الموظفين وهذا لا يؤدي لارتفاع الأسعار بشكل حتمي ومباشر؟ أم من الاقتراض من البنك المركزي؟ وهو ما يغذي التضخم بطريقة مباشرة؟ أم سيكون على حساب بنود أخرى في الموازنة؟ وهذه مسؤولية وزارة المالية. ثانيا: زيادة الطلب لا تؤدي بالضرورة إلى ارتفاع الأسعار ما لم تكن الزيادة في المعروض من السلع والخدمات المتاحة أقل من زيادة الطلب. والحديث الثاني كان مع الدكتور فخري الفقي أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة، ومن بين عدة أسئلة كان السؤال التالي وإجابته عنه: تقديراتك متفائلة جداً أليس هناك ما يدعو للقلق أو التحفظ؟ تفاؤلي مبني من منطلق أين كنا وأين أصبحنا؟ مثلاً الآن تستهدف الحكومة فائضاً أولياً 2 % من الناتج المحلي الإجمالي، وحققت بالفعل العام الماضي فائضا قدره 1 % وهو ما لم نحققه منذ نحو 10 سنوات، كان عجز الموازنة في 2013 2014 –نحو 137 % الآن الحكومة تستهدف الوصول به لـ 72 % لم يكن هناك من يقرضنا الآن تصنيفنا الائتماني يتحسن وتتم تغطية ما نطرحه من سندات عدة مرات وكانت لدينا مشكلة كبيرة في البنية الأساسية تجاوزناها، بل بدأنا في الإصلاح الهيكلي بداية من منظومة التعليم والتأمين الصحي. صحيح طموحنا أكبر بكثير لكن ما تحقق أيضاً ليس قليلاً أبداً، ووصل الدين العام إلى نحو 108 % من الناتج المحلي الإجمالي الآن نستهدف الوصول به إلى 88 %».

كاريكاتير

لكن الرسامة سحر في جريدة «الأهالي» أكدت انها رأت مشهدا في الشارع يرد على ما قاله الدكتور فخري، مواطن مفلس ويرتدي ثيابا مرقعة ويدخن سيجارة ويمشي في عظمة وسط مجموعة من اللصوص وقالت عنه واثق الخطوة يمشي ملكا.

تردي حالة المستشفيات

«أسباب كثيرة وراء تردي حالة المستشفيات، سواء كانت حكومية أو جامعية، وتضم هذه الأسباب، حسب رأي بهاء أبوشقة في «الوفد»، ما هو إداري أو مالي، طاقة بشرية أو فنية أو جهاز تمريض، ومن الناحية الإدارية يكون سبب التردي هو عدم وجود جهاز إداري منظم لعمل المستشفيات، كوحدات ذات طابع خاص، وعدم وجود خطة استراتيجية معلنة لدور المستشفيات المستهدف، وتطويرها وتوسعها وإحلالها، وتدبير الموارد لذلك، وأحياناً تولي أعضاء هيئة تدريس الإدارة بدون خبرة أو دراسة واختيارهم بناء على ثقة الإدارة، وليس الكفاءة والخبرة، بالإضافة إلى انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية لعدم وجود نظام إداري محكم يكشف هذا الفساد ويمنعه، وعدم وجود تقييم موضوعي متجدد لتكلفة الخدمة في كل وحدة، والعمل على زيادة الجودة وتقليل التكلفة، وعدم وجود رقابة مالية أو إدارية داخلية وتقييم أسلوب صرف الموارد، ما يؤدي إلى إهدار المال العام، رغم ضآلة الميزانية، وكذلك عدم وجود هدف استراتيجي عام ومرحلي لكل وحدة، وعدم وجود تسلسل إداري واضح وصحيح وسوء تشكيل المجالس وتعددها، وكبر أعدادها وتداخل أعمالها، وعدم الفصل بين عضوية هيئة التدريس والعمل الإكلينيكي، وغياب شبه تام للتسجيل والتوثيق، سواء على المستوى الطبي أو الإداري، وإهمال صارخ في حفظ السجلات، ما يؤدي إلى تدهور الخدمة وتدهور البحث العلمي، كما يمثل نظام المناقصة في التوريدات صعوبة بالغة، ويضيع كثيراً من الوقت، ويسمح بالفساد والرشاوى، وقبول المستشفيات مستلزمات سيئة الجودة، ولا يمكن رفضها. وفي ما يتعلق بالشؤون المالية هناك ضعف في ميزانية المستشفيات والإنفاق على الصحة بوجه عام، وعدم تحديد التكلفة الفعلية للخدمة بكل قسم لتسهيل وضع الخطط المالية، وجود عقود غير عادلة مع التأمين الصحي بأقل من سعر التكلفة، وعدم الاستغلال الأمثل للإمكانيات الذاتية التي تفوق إمكانيات القطاع الخاص كثيرا في خلق مصادر للتمويل الذاتي، الفساد المالي يؤدي لإهدار المال العام سعياً لمصالح شخصية، خاصة في المناقصات والممارسات والإنفاق على المكاتب والنثريات، بالإضافة إلى أن عمل المستشفيات كوحدات صغيرة – وليس ككيان واحد– يزيد كثيراً من تكلفة العمل، خاصة في التعامل مع الموردين، ومقدمي الخدمة الصحية، فضلاً عن عدم وجود بحث علمي يمكن أن يجلب استثمارات».

الشكاوى مستمرة

صارت قراءة عدادات الكهرباء أم المشكلات، بالنسبة للجميع ومنهم أحمد البري في «الأهرام» الذي قال: «لم تجد الاستعانة بشركة متخصصة في عملية «القراءة» شيئا، ومازالت الشكاوى مستمرة، ولذلك قرر الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء إطلاق برنامج قراءة موحد في جميع شركات توزيع الكهرباء قبل نهاية العام الحالي؛ لضمان دقة وصحة القراءات، التي تتم محاسبة المستهلك عليها، والقضاء على مشكلات الفواتير، واعتماد شركات توزيع الكهرباء على تسجيل قراءات وهمية، ثم الأخذ بمبدأ «متوسط الاستهلاك»، ونوضح بعض جوانب القضية في ما يلي: النظام الجديد يتيح القراءة الفعلية، ولا يعمل إلا من أمام العداد الخاص بالمشترك، ويتم تسجيل أول قراءة من خلال التقاط صور لعداد المشترك. سيتم وضع حد لأخطاء فواتير الاستهلاك الشهرية، التي أصبحت صداعا في رؤوس العديد من المواطنين، خاصة مع استغلال بعض العاملين في إدارات الكشف والتحصيل وجود مديونيات نتيجة فرق القراءات على مدار السنوات الماضية ويتم مطالبتهم بها مرة واحدة. تحصيل حق الدولة، واتخاذ إجراءات صارمة ضد من يثبت تورطه في أي شكل من أشكال الفساد، خاصة من يتعامل مع الجمهور مباشرة. من المهم تشكيل فرق عمل للتعرف على أسباب المشكلات، وتحويل الموظف للتحقيق، وتوقيع أقصى جزاء عليه، إذا ثبت فساده أو تقصيره، ويصل هذا الجزاء إلى حد الفصل من الوظيفة. تحويل العدادات التقليدية إلى أخرى مسبوقة الدفع خلال السنوات القليلة المقبلة».

قيامة المسيح في العالم العربي

وبمناسبة احتفال أشقائنا المسيحيين بعيد قيامة السيد المسيح عليه السلام أكد القس رفعت فكري في مقال له في «الدستور» على مغزى القيام وما نادى به السيد المسيح من أفكار أصولية ضد التعصب وقال: يحتفل العالم المسيحي هذه الأيام بذكرى قيامة السيد المسيح، وقيامة المسيح تعطينا أملا جديدًا، ومن يتأمل في حياة السيد المسيح وتعاليمه وموته وقيامته يدرك أنه كان شخصًا ثوريًا في كل حياته، فهو ثار على الظلم والفساد، وثار على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان باسم الدين، وثار ثورة عارمة على العبادة الشكلية والتدين المزيف. دعا السيد المسيح إلى حياة الحرية من قيود الجهل والتعصب والمرض، ولأجل هذا قاومه الأعداء ورجال الدين الأصوليون المتزمتون فصلبوه وقتلوه، لقد مات السيد المسيح ولم يكن من المنطقي أن يستمر ميتًا، وهو الذي قال عن نفسه: أنا هو القيامة والحياة فهل يمكن لقبضة الموت أن تمسك بمن قال عن نفسه: أنا هو الحياة؟ وهل يمكن لظلمة القبر أن تحجب من قال عن نفسه: أنا هو نور العالم؟ لقد قام المسيح وبقيامته انتصر الحق على الباطل، والخير على الشر والحب على الكراهية والسلام على الخصام. وقيامة السيد المسيح دعوة للتحرير فهو الذي قال: «إن حرركم المسيح فبالحقيقة تكونون أحرارًا». إنه جاء ليحرر الإنسان من خطاياه ومن تعصبه وجهله وعنصريته وكراهيته ورفضه لأخيه في الإنسانية، وإذا كانت قيامة المسيح لتحريرنا وخلاصنا من الشرور والخطايا والآثام، لذا فليس من المنطقي أن يحتفل الكثيرون بقيامته وهم لا يزالون موتى في قبور الخطايا والآثام، إن القيامة تتطلب توبة حقيقية وتقوى غير مظهرية، وقيامة السيد المسيح دعوة لنا لأن ننهض ونقوم من قبور التعصب والظلامية، فما يحدث في بلادنا وفي منطقتنا العربية من عنف وذبح وإرهاب وإراقة دماء، يؤكد أن هناك فريقًا من البشر سيطر التعصب الأعمى على عقولهم وتمكن من قلوبهم ومن ثم فهم رفضوا كل آخر مغاير لهم، سواء في الدين أو العقيدة أو المذهب أو الجنس، ومن المؤسف أن هذا الفريق الداعي للظلامية توغل في معظم المؤسسات والنقابات المختلفة، ألا يؤكد هذا أننا في حاجة ماسّة ومُلحّة إلى تحرير العقول والأذهان من الفكر الظلامي الرجعي المتخلف، فكر البداوة فكر القرون الوسطى ومحاكم التفتيش؟ إننا كأفراد نحتاج صحوة وقيامة ومصر تحتاج صحوة وقيامة ومنطقتنا العربية تحتاج صحوة وقيامة، فهل من يلبي النداء؟ وكل عام وجميعكم بكل خير».

التراس الأهلي والإرهاب

وإلى مشكلة مشجعي النادي الأهلي في مباراته مع فريق نادي بيراميدز عندما لم يقفوا عند عزف السلام الوطني، إذ لم يقفوا احتراما له كما تجري العادة، وإنما أخذوا في ترديد الهتافات وهو ما اعتبره لواء الشرطة السابق في جهاز أمن الدولة والخبير الأمني عبد الحميد خيرت في مقاله في جريدة «اللواء الإسلامي»، إنذارا خطيرا بوجود تنظيم إرهابي بين صفوفهم يشبه الذئاب المنفردة، وتعجب من صمت الدولة عما حدث، محذرا مما يمكن أن يقع منهم أثناء مباريات كأس الأمم الإفريقية في شهر يونيو/حزيران المقبل في مصر وقال بدون أن يذكر اسم النادي الأهلي: «الألتراس بعمومه يعيدنا لسياسة الذئاب المنفردة وإن بشكل أكبر قليلا يؤطر لفكرة الخلايا العنقودية ذاتها، التي تستخدمها الجماعات الإرهابية لتدير دفة الرياضة، وتحديدا كرة القدم. وبالتالي توسيع دائرة الصراع المجتمعي الذي يورط الشباب ويحرضهم على تحدي مؤسسات بلدهم الأمنية، وبأسلوب يملك من البذاءة ما يعجز اللسان عن وصفه، لنجد أنفسنا في النهاية أكثر هما من مجرد تأمين مباراة كرة قدم، وأكثر انشغالا بتبعات سلوكيات وتصرفات هي في الحقيقة قنبلة موقوتة، لا يضمن أحد على الإطلاق نتائجها المأساوية».

أزمة الإعلام والصحافة

وإلى أزمة الصحافة والخطر الذي تتعرض له، وعالجتها في «المصري اليوم» أمينة خيري وقالت: «إن الموهوبين والحرفيين وأصحاب الثقافة والخبرة لم يعد لهم وجود بسبب سيطرة أصحاب الصوت الواحد، وغير الأكفاء الذين تم تعيينهم في المؤسسات الصحافية، إما بسبب القرابة أو المجاملات، وهجرة البعض للعمل في الدول العربية، في سيطرة السوشيال ميديا وبداية عصر الانفتاح الاقتصادي أيام حكم الرئيس الراحل أنور السادات، وتغير قيم المجتمع بسبب النهب الذي حدث، وتبعه تمني البعض وقالت، ووقت دخولي مجال العمل الصحافي كانت مهنة الصحافة تحظى باحترام، فلنقل إلى حد كبير، لكنها كشأن مهن أخرى كثيرة من طب وهندسة ومحاسبة وغيرها أصابها ما أصاب المجتمع المصري من انقلاب لموازين الأمور، وخلخلة لتفاصيل الحياة، فمن كان مصنفا باعتباره «مهمًا» أو «محترمًا» أو يشغل مهنة تجعله مميزًا في مجتمعه، لأنه يعالج الألم أو يبني المنشآت، أو يكشف الحقائق ويحلل المعلومات لم يعد كذلك؛ لأن الأهمية والاحترام والتميز انتقلت لمن «هلّب تهليبة محترمة» في أعقاب عصر الانفتاح. وجانب منها انتقل لمن هاجروا إلى الخليج هجرة اقتصادية وأصابت الصحافة– أو فلنقل بعضها– أمراض المجتمع ككل، حيث الانتهازية والمحسوبية والاتكالية وغيرها من الآفات التي نعلمها جميعًا، وننكرها أيضًا جميعًا. فنجد الأب والابن والابنة وابنة العم وابن الخال وابن عم زوج الأخت وابنة خال عم الأم وغيرهم انضموا لهيكل مهنة الصحافة، التي يفترض أنها ضمن قائمة المهن المعتمدة على الموهبة والشغف، أكثر من الكوسة والقرع، ثم جاءت الثورة المعلوماتية وعصر السماوات المفتوحة، وزمن الرقمنة وصحافة المواطن، وغيرها لتنقل دفة العمل الصحافي من غرفة الأخبار والتحقيقات والفيتشر والتحليل، إلى شاشة الموبايل وصفحات الأصدقاء والصديقات والمؤثرين والمؤثرات على مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الهجوم العنكبوتي المباغت الذي أصمّنا أمامه آذاننا، وأغممنا عيوننا حتى لا نراه وهو يأتي على أخضر الصحافة ويابسها، تزامن وتحجر لتصل درجة الجمود إلى مناهج كليات الإعلام والصحافة، وتزامن التحجر مع تدني الرواتب واختناق أفق العمل الصحافي، ورغم ذلك تفتح كليات الإعلام أبوابها على مصاريعها لتخرج الآلاف من الأجيال الجديدة حاملين شهادات ومفتقدين روح العمل الصحافي، وهي الروح القابعة في العناية المركزة منذ فترة، واليوم نجد مشهدًا صحافيا في حال يرثى لها: أعداد بالآلاف المؤهلون منهم والموهوبون منقرضون ومهنة معرضة لخطر الانقراض، سواء من حيث المحتوى أو الوسيلة والأجواء ملبدة بغيوم الصوت الواحد والتوجه الواحد والمحتوى الواحد أما المستقبل فلا يعلمه إلا الله».

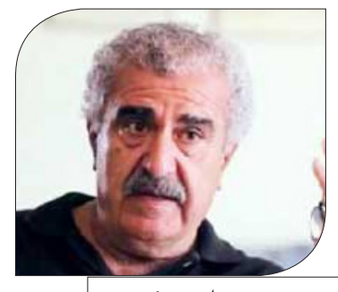

حسن داوود*

الرواية الناجية من ثورات الزمن الجديد

ما نقرأه من ذاك الشعر المنتشر على الفيسبوك لا يعجبنا، نراه ارتجاليا ومبتدئا وأقل مما تسعى إليه ذائقتنا، لكنه مع ذلك لا يتوقّف عن لفت أنظارنا. ذاك لأنه يبدو فاعلا ومستمرا وملاقيا كل يوم مؤيدين جددا. في مقال في إحدى الصحف ذُكر أن المجموعة التي تتشكّل منها حلقة أدبية فيسبوكية واحدة، جاوز عددها الثلاثة آلاف. وهناك مجموعات أخرى لا تكاد تتأسس حتى تصير لها مواقعها وجوائزها ونقادها. النصوص الشعرية التي تُنشر على ما يسمى «الصفحات» تظهر مترافقة مع التعريف النقدي بها، أو مع قانونها أو دستورها. هذا النشاط الفائض في فتح باب جديد للكتابة تزامنه قلة المهتمين بالشعر الذي عرفناه واعتدناه، حيث يكاد حضور أمسياته يقتصر على من يمكن عدّهم على أصابع اليدين، ثم هناك الإقبال على القراءة، بالمعنى الذي عرفناه أيضا، وقد تراجع إلى حدّ أن عيسى، صاحب مكتبة نيسان، قال لي أن اثنتي عشرة مكتبة في منطقة رأس بيروت أقفلت، ولم يزد ذلك من الإقبال على مكتبته، التي هي في رأس بيروت أيضا، بل انخفض الشغل فيها إلى نحو عشرين في المئة.

لا يعجبنا الشعر الجديد الذي، كما ذكرت، أسرع إلى بناء مؤسساته المرافقة، لكننا نخاف أن ينتصر الزمن له، أن يتكرّس ويسود على حساب سابقه، ذاك أن الأمزجة، حين تعمّ، ليست في حاجة إلى حجة تتذرع بها. نخاف، مثلا، أن يُحفظ الشعر الذي ما زلنا نراه حيا في الأرشيف، وفي الدراسات الأكاديمية، كما علّق متخوّفا أدبيٌّ في إحدى الصحف العربية. كان الشعر العربي قد توقّف عن أن يكون حاضرا في الأذهان، وفي التذاكر الشخصي والاجتماعي عند الجيل الذي تلا جيلنا. وها نحن، جماعة الأدب، مَن قضينا أوقاتا طويلة في حفظ الشعر والترنّم به، نبدو كأننا نملك إرثا غير قابل للاستعمال. ودائما أتذكّر ذلك السؤال، السابق لأوانه على كل حال حيث كنا آنذاك قد تخرجنا لتونا من الجامعة، قال لي صديقي حسن عبدالله آنذاك، مفاجئا إياي بطرافته: «ماذا تنوي أن تفعل بهذا الشعر الذي حفظته؟».

ولتغذية مخاوفه ينتبه واحدنا إلى أي حدّ يتعلق، هو شخصيا، بهاتفه المحمول. لا أحد منا يستغرق في قراءة كتاب مثلما يفعل حين يروح يقلّب تلك التطبيقات على شاشته الصغيرة. إنه هنا متعلّق بما يفعل، حتى ليخاف أن يأتي أحد أو يحدث شيء يخرجه من استغراقه، إنها متعة خالصة، وإن رافقها بعض إحساس بأن في أكثر ذلك مضيعة للوقت. لكننا في أحيان نجد في ذلك تثقّفا، أو أن من بين ما يسلّي وما يضحك وما يُشوّق وما يثير الفضول هناك شيء يستحق أن يُقرأ، بالمعنى الذي نعرفه للقراءة. لكن، مع ذلك أو من دونه، هل من شيء أكثر إمتاعا وأخذا للنفس من أن يتاح لنا التنقّل بين كل ما عددت أعلاه، أي التسلية والإضحاك والتشويق وإثارة الفضول وتلقي الرسائل الشخصية، ومعرفة ماذا جرى في البلد وفي العالم، لحظة بلحظة، هل من شيء أكثر إمتاعا من ذلك؟ لكنها المتعة التي لا نتوقف، رغم ذلك، عن إدانتها. أخاف مثلا، وأنا أقرأ تعليقات لكتّاب أحبّهم، بعدد كلمات لا يتعدى العشرين أو الثلاثين، أن أكتفي من تجاربهم بهذا القليل الذي قرأته. أخاف أن أقتنع بأن هذا القليل منهم، تلك الكلمات العشرون أو الثلاثون، تكفيني ولا حاجة بي لمعرفة المزيد. كما أخاف أن يُختصر الأدب ويُضيَّق إلى حدّ الاكتفاء باللمح به، على ما رأى البحتري، بين ميزات أخرى، معتبرا إياها ميزة الشعر.

لا أعرف إن كانت الرواية مهدّدة هي الأخرى، هل يسود ذلك النوع الذي أطلقتُ عليه مجموعاتُه تسميةَ «القصة الومضة» فينصرف إليه القرّاء، ولا أقصد الكتّاب، كتاب الرواية، طالما أنهم، بالترافق مع انتشار الأدب الفيسبوكي، باتوا كثيرين، أضعاف ما كانوا عليه في الأزمنة التي سبقت. ربما زاد ما يصدر من روايات عربية عن الألف في كل عام. فلا تفتأ الرواية تضم إليها كتّابا جددا. ولا أقصد هنا الكتّاب الشباب الذين يصدرون كتابهم الأول، بل أيضا أولئك الذين استداروا نحو الرواية بعدما كانت صدرت لهم مجموعات شعرية عديدة. ثم، ولنضف إلى هؤلاء، أفراد في منتصف العمر دعتهم الرواية، وإن متأخرة، إلى أن يكونوا كتّابا روائيين. أي أن الرواية تبدو، الآن، ناجية من هبّات التواصل الاجتماعي العاتية، بل ربما يخطر لواحدنا أن يقول بأنها تزدهر بسبب من هذه الهبّات وبتأثّر منها. وإلا كيف لنا أن نفسّر ذلك التقدّم المتوازي بين التواصل الاجتماعي والرواية؟ أعرف أن من الممكن لهذا الافتراض أن يقود إلى ما لا يمكن حصره من النقاشات ووجهات النظر المتغايرة، سواء من قبل رافضي هذا الافتراض أو من جهة القابلين به، لكنه، بَدءا، مجرد ملاحظة جديرة بالانتباه.

تبدو الرواية ناجية حتى من دون أن تتنازل، في نظامها وبنائها، لصالح ذاك الميل الجديد إلى الخفّة والسرعة والاكتفاء بالأقلّ، ذلك الإغراء بالحرية الذي تتيحه الكتابة الفيسبوكية، والذي منه أن يكون المدوّن هو الكاتب وهو محرّر نصّه وهو ناشره في وقت واحد معا، ذلك الإغراء إذن لم يستدرج كتّاب الرواية إليه. لم نكن نعلم ماذا كان يعني ميلان كونديرا، التشيكي الفرنسي، حين قال إن على الرواية أن تستمر في الحفاظ على العناصر البنائية التي تكمل بها سلالتها. ظننا آنذاك أن ذلك من قبيل المحافظة والرجعية. الآن نعود إلى ذلك واضعينه في نطاف النبوّة المبكرة، بل ربما كانت الرواية قادرة على احتواء ما يتولّد عن هذا العالم الجديد وإدراجه في مجالات سردها، كدت أصفق بعد مشاهدتي لفيلم «هير» الذي بدأه سبايك جونز نصا مكتوبا.

النص، ثم الفيلم، يعالجان مسألة تتعلّق بمستقبلنا إزاء العالم الافتراضي وليس بحاضرنا فقط. ولم يكن ذلك بافتراض متخيّل، بل بنتيجة تتبع سياقي، علمي وإنساني معا، لما قد يصل بنا إليه ذلك التطوّر. ما أعجبني في هذا النص، أكرّر، ثم في الفيلم من بعده، هو قدرته، وهي قدرة الكتابة الباقية على احتواء ما يستجد في هذا العالم.

في ما خصني، ككاتب رواية، هو أن التهديد المستمر بأننا دُفعنا، هكذا فجأة، إلى أن نكون كتابا من الماضي، قد تأخر مع عمل سبايك جونز هذا، أو تأجّل. أعرف أن هذا لا يريحني من الشعور بوطأة ذلك التغيّر الكاسح الذي أركض متعثّرا وراءه، محاولا الالتحاق به، ولا أستطيع.

الصديق الروائي رشيد الضعيف قال مرة إن على باب الاجتهاد أن يُقفل في مجال التكنولوجيا هذا. ذلك من أجل أن يهدأ الراكضون قليلا، من أجل ألا يظل هاجِما ذاك الذي لم يتوقّف عن إشعارنا بأن ما ننجزه قديم، وإن ما أُعطي لنا الآن لا يعدو كونه مهلة أخيرة.

* روائي لبناني

اعترافات السيّاب في رسائله اليومية: تمرّد مُبكّر على ثقافة التيار المؤدلج

مروان ياسين الدليمي*

■ عام 1959 نشر السياب في صحيفة «الحرية» البغدادية وبشكل يومي سلسلة رسائل جاءت على شكل اعترافات، وبعيدا عن مضامينها والأسلوب الذي كتبت به، فهي تكتسب أهمية خاصة، لأنها محاولة سردية من قبل شخص يعمل في حقلي الشعر والثقافة، لكشف بنية ثقافية واجتماعية لواحد من أعرق التنظيمات الأيديولوجية اليسارية في العراق، اعتمادا على تجربته الذاتية، ومجرد أنها كتبت بقلم السياب، هذا وحده سبب كاف لأن يستفز شغفَنا ويحفّزنا على قراءة ما جاء فيها من مواجهة وتنقيب ازاء العالم الذي أحاط به كمثقف عضوي، خاصة أن الأيديولوجيا خلال فترة أربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن الماضي، كانت تفرض هيمنتها على طبيعة العلاقة التي تحكم العاملين في المشغل الإبداعي والثقافي، وهي الفترة التي عاصرها السياب واكتوى بنارها.

الرسائل تفصح عن إشكالية العلاقة بين المبدع والانتماء الأيديولوجي في مرحلة مبكرة من تاريخ العراق الحديث، وما يتمخض عن ذلك من صراع سلبي يدفع ثمنه المبدع من نضج تجربته ومن حريته، سواء على صعيد خطابه الفني أو ما يتعلق بموقفه الشخصي من المشهد العام. وإذا ما توفرت الفرصة لقراءة هذه الرسائل لأي شخص، سيقف أمام معضلات تعصف بالمجتمع العراقي هذه الأيام، سبق للسياب وفي وقت مبكر أن انتبه إليها وتصدى لها. ولو تأملنا على سبيل المثال موقفه النقدي الرافض لصور التحامل على الهوية العربية من قبل رفاقه في التنظيم، لوجدنا موقفه لا يندرج في معاييرالطرح الأيديولوجي القومي، الذي كان يعيش عصره الذهبي انذاك، بقدر ما يعكس الدفاع عن هويته القومية في بعدها الثقافي والاجتماعي والإنساني، بعيدا عن سلطة الخطاب الأيديولوجي القومي، وإذا ما حاولنا أن نجري مقاربة بين ما نشهده اليوم من خطاب عنصري موجه ضد العرب، مع الملاحظات التي سجلها، سنكتشف أن أسباب معركة السياب ما زالت قائمة، بما يدفعنا إلى إعادة قراءة الرسائل من جديد، لأنها تبدو غير منفصلة عما يضج به الحاضر من احتقان في خطاب الأيديولوجيات.

ربما لا يختلف اثنان من النقاد على دوره الريادي في حركة الشعر العربي المعاصر، وعلى أنه مايزال أبرز شعراء الحداثة العرب، الذين ظهروا مطلع خمسينيات القرن الماضي، وبناء على ذلك يتم النظر إلى ما جاء في رسائله من ملاحظات على أنها تمثل قراءة نقدية لأحداث ارتبطت بفترة زمنية ساخنة من تاريخ العراق الحديث، مازالت تلقي ظلالها الثقيلة عليه، وعلى الأجيال اللاحقة، كما أنها لم تأت من شخص يقيم في برج عاجي، بل كان منصهرا في مرجل التجربة ذاتها، باعتباره عضوا في صفوف حزب سياسي، كان يقف في طليعة القوى التي تتسيد الشارع العراقي منذ أربعينيات القرن الماضي، وكان من الممكن أن لا يتم الالتفات إلى الرسائل، لو لم يتولى وليد خالد حسن مهمة جمعها وإعدادها وطبعها في كتاب صدر عام 2007 عن منشورات الجمل بعنوان «كنت شيوعيا».

ما سجله السياب في رسائله كان خلاصة مواقف شخصية مرّ بها، وأخرى كان شاهدا عليها، تناولت مواقف وأحداثا جميع شخصياتها كانت محسوبة على التنظيم السياسي الذي كان ينتمي له، بعضها يخص عناصر قيادية معروفة، والملاحظ أنه كشف فيها عن موقف نقدي اتسم بجرأة تتناسب مع جرأة موقفه الشعري، ولم يهمس به عبر لغة شعرية مجازية، كما هو أسلوبه في قصائده، بقدر ما جاءت لغته واضحة وصريحة.

هذا النمط من الكتابة لم يكن معهودا آنذاك، ويتباين مع ما هو سائد من مدونات ذاتية، وهذا التباين ربما يصل بنا إلى أن نضعه في خانة الريادة، ليضاف إلى ريادته في البحث عن شكل جديد للقصيدة بعيدا عن بنية العمود الشعري، لأن صيغة «رسائل الاعترافات» لم يكن لها آنذاك حضور يذكر في منظومة الثقافة العربية بشكل عام، وثقافة المنخرطين في سوق الأيديولوجيات بشكل خاص، التي عادة ما كانت تضع مثل هذه الكتابات إذا ما وجِدت، في خانة المحرمات، وإذا ما تجرأ أي عضو وأقدم عليها ستلاحقه تهمة الخيانة، هذا إذا لم يتم تدميره نفسيا عبر أساليب دعائية ممنهجة تحشره في أقل تقدير في زاوية من العزلة المجتمعية، والسياب ناله مثل هذا العقاب، بينما على العكس منه تلقى رفيقه في الشعر والتنظيم الشاعر عبد الوهاب البياتي دعما أكبر بكثير من إمكاناته الشعرية المتواضعة، إذا ما قورنت بما كان يمتلكه السياب، وبسبب ذلك نال البياتي شهرة كبيرة داخل وخارج العراق، لأنه وببساطة فرط بحريته الذاتية كمبدع لصالح الانسياق في خطاب الأيديولوجيا.

مؤكد أن تمرد السياب على سلطة الأيديولوجيا لم يكن من فراغ، ومن الخطأ التعامل معه من منظار التحليل النفسي، اختزالا لشخصيته كشاعر ومثقف، وإذا ما تم التعامل معه وفق هذا المنظار الضيق، سيكون بالتالي هذا المنهج أقرب إلى التسقيط الشخصي منه إلى التحليل العلمي، مثلما فعل البعض بهدف تأكيدهم فرضية أن السياب يعبِّر عن ذات مأزومة تعيش تخبطا نفسيا بسبب هيئته الجسمانية التي تخلو من الوسامة.

إن اعترافاته لها شكل آخر لأنه ببساطة يملك وعيا خاصا أزاء الأشياء لا يتفق مع استجابة العامة، ويتعارض معها، لذا سيكون من الإجحاف أن يتم الجمع بين رؤيته ورؤية أي شخص آخر في ما لو اتخذ موقفه نفسه.

وانطلاقا من كونه يحمل ذاتا مبدعة لم يكن مرجحا منه أن ينساق بكل سهولة إلى الذوبان في كيان أيديولوجي، وهذا ما لا يتفق مع طبيعة المبدع بشكل عام، فهو دائما يكابد لأجل أن يكون خارج تنميط سلطة العالم الخارجي ومقولاته، التي يحاول فرضها على الجميع، ومن هنا تعود تراجيدية الموقف الذي اختاره السياب، وعلى أثر ذلك عاش أزمة حياتية ونفسية تركت أثرها السلبي على صحته، تشبه ما آلت إليه أحوال عدد من الكتاب والفنانين الروس أيام الاتحاد السوفييتي مثل بوريس باسترناك وسولجنستين ومايرهولد.

خطاب السياب كان معنيا بأن يذهب في مسار خاص يتمرد فيه على ما هو جاهز من إجابات، سواء في الكتابة الشعرية أو في المواقف الحياتية التي يفرضها المناخ الأيديولوجي العام، بمعنى أنه كان مهيأ لأن يمسك عصا الأسئلة ليحاكم الواقع، وأن لا يستجيب بسهولة لما تفرضه دائرة العلاقات الأيديولوجية المغلقة على مفاهيمها من غير أن يطرح عليها أسئلة، ولو فعل العكس وانصاع لها لحكم على ذاته المبدعة بالموت قبل أن يموت جسديا.

الرسائل حافلة بالأحداث والشخصيات والتجارب التي يستعيدها، ليكشف من خلالها الصدمات التي تلقاها وعيه في الواقع، بعد أن تعرّت أمامه الأفكار والمفاهيم الأيديولوجية التي كان قد عبأ بها رأسه، وروايته تمثل وجهة نظر مثقف أزاء حقبة من تاريخ العراق جاءت بعيدا عن نمطية السرديات التي عادة ما يكتبها رفاق ومناضلون، فيسبغون عليها مسحة من الرومانسية والمثالية.

هي وجهة نظر أخرى تنشق عن ثقافة التيار المؤدلج، لا يستظل بها إلا من كان في خانة المبدعين الذين تتضح مقدرتهم في لحظات مفارقة من حياة الجماعات، وبناء على ذلك لا يمكن أن يُنعت صاحبها على أنه كان مأزوما نفسيا، أو أنه يشكل حالة سلبية في السياق العام لمثالية البنية التي انتقدها، إنما يمثل محاولة جريئة للخروج من صورة التأكسد التي عادة ما تصيب البنى الأيديولوجية، نتيجة ما تمارسه من قمع فكري لذاتها بذاتها، فينتج عنها شيوع صور الكذب والنفاق بين عناصرها.

* كاتب عراقي

البياتي

السياب

بوريس باسترناك

مايرهولد

روايات الذّاكرة... رحلة الاغتراب بين الغياب والحضور

عبد الحفيظ بن جلولي*

«كان جدّي الشيخ رجب عبد الله إذا قدم القاهرة»، فكرة القدوم تتّكئ مخيالا على ما قبلها، وذكر مكان الوصول «القاهرة» يكشف مكان الما- قبل، وتؤكّده فكرة «الجدّ»، فمقابل القاهرة المدينية تتأسّس القرية الرّيفية، كجهة أصالية تمثل الذّاكرة (الجد) باعتبارها حاضنة التّراث، وهو ما يعني أنّ رواية «قنديل أم هاشم» تشتغل على الذّاكرة منذ البداية كفعل تأسيسي ومؤثّث للعودة إلى الجذور بعد رحلة الاغتراب، لأنّ الإشارة سرديا إلى «مسجد السيّدة زينب» الذي يحتضن مَقْدم الجد في صباه مع أبيه، تكثّف الدلالة في رمزية المعنى الكامن في القاهرة المدينة/ الذّاكرة، فالانطلاق في رواية «قنديل أم هاشم» منذ البداية كان مركزيا حول بؤرة الذّاكرة بتجلياتها المكانية المنتشرة، لهذا كان رجوع الشّخصية الرّئيسة إلى الذّات شغوفا وقويا، لأنّ الذّاكرة منتشرة في الفضاء ومُبَأّرة سرديا.

«الحي اللاتيني» الحلم بالانطلاق:

تقدّم رواية «الحي اللاتيني»، كرواية للذّاكرة، لحظة الانطلاق في حالة الحلم في جملة بداية التّمهيد، في حالة الحلم: «لا ما أنت بالحالم، وقد آن لك أن تصدّق عينيك»، الحلم بالانطلاق، يمركز فكرة التشبّث بالمكان الذّات، لكن الرّواية تبدأ بنفي الحالة الحالمة وتأكيد واقعية الانتقال، وهذا لا ينفي الإحساس بالتشبّث، لأنّه كان في إمكان السّرد أن يفتتح الرّواية بانطلاق الباخرة أو بوصولها، رغم أنّ الوعي التّخييلي كان سوف يتصوّر الما- قبل المتمثل في مكان الانطلاق، لكن إمعانا في ترميم فجوة الاغتراب المستقبلية في مسار السّرد، يعمد السّارد إلى توظيف الحلم كحالة ترتجع على الذّات في إظهار موطئ قدمها البدئي، الممثّل لمرجعية معالم حركتها الوجودية، وما يؤكد هذا الاحتمال، هو القرينة السّردية التّالية لجملة البداية: «أوَمَا تشعر باهتزاز الباخرة، وهي تشقّ هذه الأمواج، مبتعدة بك عن الشّاطئ».

تعود هذه الرّواية إلى توظيف «الماء» كما في «عصفور من الشرق» و«موسم الهجرة إلى الشمال»، كحالة للغرق الطوفاني ورمز للفصل بين ضفّتين، أو بتعبير الرّواية بين «الحي اللاتيني» والحي العربي، وتقوم الدّلالة قويّة على اغتراب الذّات المستقبلي عند حقلي دلالة القلق الثّابت في مفردتي: «اهتزاز والأمواج»، ولكنّها تستدرك الجملة بعلّامة تحيل إلى استشراف عودة الذّات إلى المنابع، فـ«الشّاطئ» في سياق الجملة السّردية يحيل إلى مكان الانطلاق، أي المكان/ الذّات، ولكن في الوقت ذاته يُقرن «الشّاطئ» ذهنيا بالأمان والنّجاة، وهو ما يتأكّد في نهاية الرّواية: «وعادت إليه أمّه تنتزعه من أصحابه». هذه هي لحظة العودة، والأمّ تمثّل الوطن أو الحاضنة الوجدانية التي لا تنفك صورتها تذكّر الوطن والذّات، وجملة النّهاية: «بل الآن نبدأ يا أمّي..»، تكشف الاحتفاء الأمثل بالذّاكرة وبالأمان اللذان تمثل العودة إليهما، رجوع إلى «الشّاطئ» الذي جاءت الرّواية على ذكره في افتتاحها السّردي كعلامة موضوعية يحيل إليها ما سيؤول إليه السّارد في بدايته مع «الأم / الوطن / الذّات في نهاية الرّواية.

* كاتب جزائري

يستند الوعي العربي في لحظته القائمة حضورا مرجعيا للذات التاريخية على بنية المماثلة بين الماضي والحاضر، فالماضي له حضور قوي، لهذا نتمثل الثقل الوجودي للقدامة بعبق التّاريخ، بينما الأسس المنهجية لتقييم الرّاهن الوجودي تستند إلى الانفتاح، انفتاح الذات والمكان الذي يؤسّس لوعيها بالأشياء والعالم، فمفهوم «عبق التّاريخ» يجعل الإحساس قريبا من «النصّ»، من المتن الذي يخفي التّجربة ويحافظ عليها كهامش من هوامش المقدّس الذي لا يُرى إلا من أفق العناية، بينما مفهوم «الانفتاح» ينتقل من النصّ إلى الخطاب، حيث الدلالة أكثر تركيبا وإفصاحا عن المضمرات.

روايات الذاكرة الوعي وحلم البداية:

لقد جاءت روايات الذّاكرة، كما أسمّيها، «عصفور من الشرق»، «الحي اللاتيني»، «قنديل أم هاشم» و«موسم الهجرة إلى الشمال»، كنصوص تحاور الوعي في طروحاته الهامشية كون شخوصها الرّئيسة تأسّست كمقاربات إنسانية بين ضفّتين للوعيٍ، المنكسر والمنتصر، فالشّخوص امتثلت لما يمكن تسميته بالخلود إلى المظهر الفانتاستيكي للهويّة الغالبة (الغرب)، باعتبار لحظة انتصارها، لكن في هجعة تستند إلى حلم البدء وفضاءاته التأسيسية للذّات، لهذا لم يكن الانفصال نهائيا مثبّتا في وعي القطيعة، فجميع تلك العناوين تضع القارئ أمام «اشتغال تراكمي للدّلالة، وهنا يكمن -بدون شك- الاختلاف بين العلامة اللسانية من جهة، وسيميولوجيا الحكاية من جهة ثانية، فسيميولوجيا الحكاية عليها أن تأخذ بعين الاعتبار المظهر الخطابي، الخطي التراكمي للنصّ وقراءته» كما يقول فليب هامون.

تعيد روايات الذّاكرة القارئ إلى شكل الكتابة التي «تعيد النّظر» بتعبير برنار فاليت، من حيث كونها تستفيد من الكتابة كهيمنة والخيال كسلطة، وليس معنى هذا أنّ روايات الذّاكرة تعيد تشكيل الواقع انطلاقا من أفقها الفنّي، ولكن من حيث التأثير الجمالي لاستعادات الذّاكرة للحظة التّاريخية الكامنة في حركة الفواعل السّردية من حيث لقاؤها بالضفّة المتسرّة في وعي الفردوس الموعود، هناك حيث الشّخصية تعيد مسلك الوعي النّاهض بالكينونة، وتتدثر أشكال الكينونة المفقودة لتتأسّس ككلمة ناقدة وعائدة إلى الوعي المبتور من سياقات التّاريخ، ولعل هذا ما ينقل الكتابة في وعي قطاع كبير من القراءة من جمالية التّخييل إلى جمالية الهيمنة لانزياح الفاعل السّردي لصالح الفاعل الرّوائي، فحركة السّرد تناور لتختفي تحت عباءة التّخييل، لكن التّجربة تنبثق لتعيد مسار الحكاية إلى فاعلها الواقعي تحت تأثير «سلطة الخيال» كما يسمّيها برنار فاليت.

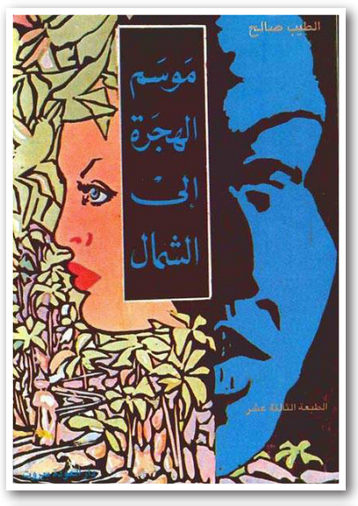

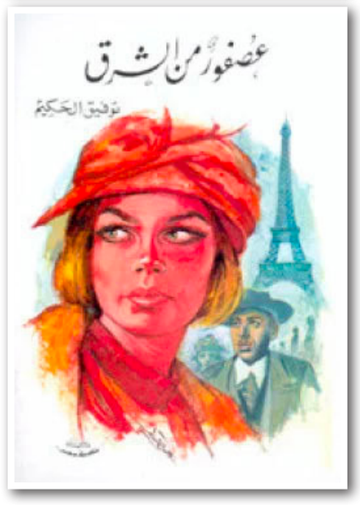

«عصفور من الشرق» المكان والرّمز:

عاش توفيق الحكيم تجربة الهجرة إلى ضفّة الآخر، سافر إلى فرنسا، غلبته فورة الكلمة فمنح المعنى متّسعا من السّرد كي يرسم حكاية «العصفور» في الشّارع الباريسي، فالرّواية «عصفور من الشرق» تأخذ منحاها الجمالي من حركة الفاعل الرّوائي داخل مستويات كتابة مثلما هي حركته داخل فضاءات الواقع، وتكمن أهمّية نصوص روايات الذّاكرة في هذا الجانب الذي يُمأسس التّجربة الواقعية كحدث حكائي/ جمالي، تنتشر في الأفق لتربّت على فراغ الوعي فتعيد امتلاءه من حيث تعيد إلى السّرد جماليته الفلسفية والثّقافية والواقعية.

يفتتح توفيق الحكيم رواية «عصفور من الشرق» بمشهد للشّخصية الرّئيسة وهي تتحرّك داخل الفضاء الباريسي متسلحة بوعي عارف، فهي تتجوّل في ميدان «الكوميدي فرانسيز» متأمّلة نافورة الماء غير آبهة بالمطر، وفي جانب آخر من الميدان تقف أمام تمثال الشّاعر «دي موسيه» «وهو يستوحي عروس الشّعر.. فوقف الفتى ينظر إليه- وقد نقش على قاعدته: «لا شيء يجعلنا عظماء غير ألم عظيم» ومرّت في رأس الفتى صور من ماض بعيد.. ثمّ همس: «حتى هنا أيضا يعرفون هذا»، يتنبّه وعي القارئ إلى تسنيد المشهد السّردي بعلامات دالة: «الكوميدي فرنسيز، دي موسيه، العبارة المنقوشة، وماض بعيد». تحدّد هذه العلامات علاقة الشّخصية الرّوائية بالمكان وبرموزه الثّقافية، وهو ما يضع موضوع الوعي في المستوى المنتج للعلاقة المتوتّرة مع الذّات والآخر، وهي علاقة تتوسّد الرّمزي في ترميم علاقاتها بالوجود، باحثة في الوقت ذاته عن ذاتها التي تغيب وسط زحام الاغتراب الوجودي الدّاهم، فلحظة الوعي هي لحظة للعودة من غيابات الماء، الذي يفتح الوعي على النّظر عميقا في الأشياء، كما هي لحظة اللقاء مع تمثال «دي موسيه»، ولكنّها أيضا لحظة جارفة مغرقة كما هي طبيعة دفق المطر الذي يشكل الطوفان المدمّر، ومن رومانسية المطر وعمق الطوفان يعود الفاعل السّردي إلى رميم الوعي مستذكرا لحظة الألم العابرة للثّقافات والإثنيات من ذاكرة «ماض بعيد» والذي لا يكشف سوى عن الذّات/ الوطن، والإضافة الوصفية «بعيد»، ليست اعتباطية في مسار السّرد، إنّها تمثل الدلالة الحاسمة في انخراط الذّات في كينونتها ووعيها البدئيين المكرّسين في التّاريخ والذّاكرة.

موسم الهجرة.. موسم الانفصال:

«موسم الهجرة إلى الشمال» تتحدّد بالعنوانية الحاسمة في الجملة السّردية التي يتحدّد معناها من خلال ما تراكم في وعي القراءة من محدّدات موضوعية وجمالية لرواية الذّاكرة: التّجربة، «هيمنة الكتابة» و«سلطة الخيال»، فالجملة السّردية التالية: «وتحدّدت علاقتي بالنّهر إنّني طاف فوق الماء ولكنّني لست جزءًا منه فكّرت أنّني إذا متّ في تلك اللحظة فإنّني أكون قد متّ كما ولدت، بدون إرادتي. طول حياتي لم أختر ولم أقرّر. إنّني أقرّر الآن أنّني أختار الحياة». لحظة الوعي العائدة من غياب الحضور في الذّات، إنّها لحظة للأنا القائمة على شأنها الوجودي التّاريخي الذي فجّر انطماسها الكينوناتي في بوتقة الفعل الإنساني. تحدّد الشّخصية وجودها في لحظة حدثية/ سردية معيّنة بعلاقة مع النّهر، إنّه الماء الذي يشكل الحياة، ولكنّه انطلاقا من تاريخية معيّنة للذّات المهاجرة، يمثّل الفاصل بين المكان/ الذّات والمكان/ الاغتراب، ولحظة الوعي الوجودي بالذّات تنبثق عند الحد السّردي: «إنّني طاف فوق الماء ولكنّني لست جزءا منه»، انفصال واعي عن بوتقة الاغتراب الذي يشمل الذّات ليغرقها، ولهذا وظّف الناص «النّهر»/ الماء، كموضوع من معانيه الأساسية الغرق، تماما كما وظّف توفيق الحكيم عنصر «المطر» في رواية «عصفور من الشرق»، لحظة الانفصال هي لحظة للحياة واكتشاف الذّات، «إنّني أقرّر الآن أنّني أختار الحياة»، تنتهي لعبة السّرد برسم أفق للذّات العائدة لتوها إلى شاطئ الوعي بالأنا/ الوطن عن طريق التّجربة المريرة في فضاء الاغتراب والهروب من الذّات.

«قنديل أم هاشم» استمرار الذاكرة:

بينما تنطلق رواية «عصفور من الشرق» من مكان الاتجاه، أي الغرب، وتنطلق رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» من لحظة العودة إلى المكان/ الذّات، أي الجنوب، تنطلق رواية «قنديل أم هاشم» من المكان/ الذّات، أي «الحارة» المصرية، تأكيدا على أنّ مكان البدء هو المرجع الأساسي في تثبيت الهويّة مهما امتدّ زمن اغترابها، وجملة البداية: «كان جدّي الشيخ رجب عبد الله» تحيل إلى الافتتاحيات الحكائية التّراثية، التي تعنى بالتقيّد بالمكان والمحكي الرّاسخين في الذّاكرة، وفعل الماضي الذي يستخدمه الرّاوي، يقدّم الدلالة على استمرار فعل الذّاكرة في الحاضر، و«الجدّ»، يمثل الذّاكرة الواقعية التي تمتثل لأمرها الأجيال، لهذا تنطلق جملة البداية في الرّواية مستخدمة فعل الماضي «كان» لتبيّن تموقع الشّخصية بين مكانين يمتلكان صفة الماضي لكنّهما يختلفان في الطبيعة:

الفنانة السورية ديمة أورشو تغني عن الألم والفقد والخوف

زينة شهلا *

«ونامت عين العبد نامت. وعين الله ما نامت». «وإن دامت الشدة ما دام صاحبها. وإن دامت الشدة ما دامت المدة». «وكل شدّة على المسكين لا والله ما دامت». بكلمات مستقاة من تراث جنوب سوريا إلى شمالها وشرقها، وألحان وتوزيعات تعكس واقعاً تعيشه البلاد منذ سنوات، تقدّم الفنانة السورية ديمة أورشو ألبومها الجديد «هدوة» الذي أعلنت عن إصداره للجمهور أوائل الشهر الحالي.

على غلاف الألبوم ذي اللونين الأسود والرمادي كُتب «هدوة. تهويدات لأحلك الأوقات». التهويدات هي الأغنيات التي تنشدها الأمهات على مسامع أبنائهنّ ليلاً لتهدئتهم وجعلهم يخلدون إلى النوم، وفي الوقت ذاته كما تشرح أورشو على الغلاف أيضاً، هي «أغنيات لتهدئة عقولنا المهمومة في الأوقات الحالكة».

ويضم الألبوم تسع قطع تتنوع بين مؤلفات أصلية للفنانة، وكذلك لعازف الأكورديون المرافق لها، وتوزيعات حديثة لأغانٍ سورية قديمة. ويترافق الغناء مع عزفٍ على آلات الكمان والفيولا والأكورديون والبيانو والباص والإيقاع.

بوح عن الخوف والفقد

التهويدات بالنسبة للفنانة ليست مجرد موسيقى تساعد الأطفال على النوم، بل هي كما تقول ضمن فيديو تعريفي عن الألبوم: «كلمات وألحان تحكي الأم من خلالها أوجاع قلبها، ومخاوفها، وحاجاتها، ومكنونات نفسها، وتناجي القوى العليا لحماية طفلها، وكأن هذه اللحظات هي كل ما يمكن أن تنعم به من سلام مع نفسها في نهاية اليوم».

وفي حديث مع «القدس العربي»، تشرح أورشو باستفاضة أكبر عن فكرة الألبوم بالقول: «تنبع فكرته عاطفياً من الشعور بالارتباط العميق بما فقدناه - نحن السوريين - كأفراد أو جماعة، وحتى كبشرية جمعاء، فحالات الفقدان تأخذ في معظم الأحيان خطّاً واحداً وتؤثر على كل اهتماماتنا وممارساتنا وعلاقاتنا».

من ناحية أخرى، ترتبط الفنانة بالتهويدات على صعيد شخصي، باعتبارها أماً بدورها، وتشير إلى أن معظم التهويدات الأصلية في منطقتنا وحتى المقبلة من ثقافات أخرى، تحمل في كلماتها وألحانها خوفاً وبوحاً، حيث تطلب الأم الخير لطفلها وتحكي عن قسوة الحياة عليها وخوفها من المجهول وشوقها لأحبّة فقدتهم، «وهو حال أي أم وأنثى بشكل عام». بداية الألبوم كانت مع تأليف أورشو للقطعة الموسيقية التي تحمل اسم «هدوة» والتي لحنت فيها كلمات من التراث الشفهي لمحافظة دير الزور السورية. وخلال بحثها لإنجاز القطعة، تطرّقت لأغنيات المهد في سوريا والمنطقة، التي اكتشفت جمالها وأصالتها كما لم تعرفها من قبل. بذلك حصلت على نصوص أصلية لحنتها، وعملت على تطوير توزيع أغنيات أخرى ذات ألحان بسيطة، وأضافت لها مقطوعات أخرى لاستكمال الألبوم. ومن التراث السوري أيضاً، تغنّي الفنانة تهويدة «يا دايم» من جنوب سوريا، و«حمّودة» من الساحل السوري، و«نوم حبيب» ذات الأصول السريانية الآرامية ويعني اسمها «نم يا حبيبي»، و«نيني» من دمشق وريفها. ولم يكن العثور على كلمات هذه الأغنيات بالأمر السهل، «فالتهويدات تهاجر، ويستعيرها الناس ويغيّرونها بما يناسب فكرهم وبيئتهم، فهي إرث جمعي يصحّ لكل زمان ومكان». ولإنجاز تلك التهويدات الأربع، ومع محدودية المصادر، استعانت الفنانة بعدد من الأصدقاء الذين سألوا أمهاتهم وجدّاتهم عن تراث مناطقهم، وأيضاً بأرشيف بعض الملحنين والكتّاب القدامى، واختارت ما يلائمها، اعتماداً على النص واللهجة، مع محاولة التقيّد باللفظ قدر المستطاع.

يضم الألبوم أيضاً تهويدة «لاي لاي» الأذربيجانية الشعبية، و«نانا» وهي تهويدة إسبانية شعبية أيضاً، وكذلك قطعة «الدوار الثالث» وهي تهويدة كتبها المؤلف والعازف الألماني مانفرد لويتشر. وحدها قطعة «رحلة إلى الغوطة» لا تندرج ضمن نطاق التهويدات، لكنها ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً كما ترى أورشو، «فهي تأخذنا لذكريات رحلاتنا المدرسية المرحة والممتعة في غوطة دمشق، وهو مكان لم يعد موجوداً بشكله الذي نعرفه، لكننا ما زلنا نبني عليه ذاكرة طفولتنا الجميلة، والتي تشبه إلى حد كبير فكرة الألبوم ككل».

الموسيقى سفيرة المشاعر

اعتمدت التهويدات في ألبوم أورشو بشكل عام على ألحان بسيطة للغاية، حيث كان للنص النصيب الأكبر من الأثر على الموسيقى والحالة الدرامية، إلى جانب الإضافات الفنية من توزيع للعناصر الموسيقية والآلات المتنوعة، ما أدى في نهاية المطاف لتقديم قطع فنية متكاملة من حيث اللحن والكلمة والتوزيع، قادرة على تملّك وأسر من يستمع إليها. ويعني هذا التكامل وفق رأي الفنانة، العامل الأهم في الوصول لجمهور أجنبي قد لا يكون قادراً على فهم ما تعنيه النصوص، لكن الموسيقى هنا هي الحامل الأساسي للمعنى الذي تودّ نقله للمستمعين، وتضيف قائلة: «تأشيرة الدخول لعقول وقلوب الجمهور برأيي هي مدى الصدق والأصالة في العمل. أعتقد بأن الموسيقى تسبق الكلمة بشكل عام، فاللحن والتوزيع وما يحتويانه من حالة حسية هي ما يأسرنا، وبعد ذلك نلتفت للكلمات التي قد لا نفهم لغتها ومعانيها بالضرورة».

وتشير أورشو إلى واحد من أهم العوامل التي ساعدت بأن يبصر ألبومها النور بهذا الشكل، وهو التعاون مع عدد من الموسيقيين الحرفيين الذين تصفهم «بالعمالقة». رغم صعوبة إنتاج هذا النوع من الأعمال الفنية البعيدة عن الصبغة التجارية اليوم، وما يتطلبه ذلك من جهود عالية للتخطيط والتنظيم والتنسيق والإدارة، إلا أن فرصة العمل مع هؤلاء العازفين هي «من أجمل ما يمكن أن يحدث لموسيقي يسعى لمنتج فني بهذه السوية من الاحترافية»، وفق تعبيرها. ومع أملها بوصول أغنياتها لأكبر عدد ممكن من المستمعين حول العالم وليس فقط في سوريا والمنطقة المحيطة، تتمنى أورشو أن يقّدم الألبوم بعضاً من الأمان الذي نفتقده في زمن كهذا الذي نعيشه. «صحيح أننا لم نعد نجد الأمان حولنا، لكنني أعتقد بأننا عندما نقدّم حباً غير مشروط وغير محدود لبعضنا ولأطفالنا، نساهم بأن نحميهم ونعينهم على بناء شخصية مستقرة وواثقة وقوية في المستقبل، وهو ما يحتاجه أي طفل في العالم اليوم».

* كاتبة من سوريا

رواية «السقوط» لألبير كامو: كلنا مذنبون

سليم البيك*

قد ينهي أحدنا الرواية التي صدرت بطبعتها الفرنسية عام 1956 قائلاً إن شيئاً لم يتغير اليوم. هذه الرواية، الأقرب لمونولوغ مسرحي، هي بيان أدبي يثبت معنى الشر لدى الإنسان الحديث، معنى أن يكون وجوده، في حد ذاته، فعلاً شريراً، بدون ممارسة ذلك الشر، أو تقصده، بالضرورة.

الراوي هنا، في الرواية القصيرة للفرنسي ألبير كامو (دار نينوى، 2019)، هو تجسيد لأنانية الإنسان الحديث، إنسان ما بعد الحرب العالمية الثانية. والراوي – للمصادفة – محام وقاض مقتنع بأن «كما من الجرائم ارتُكبت، فقط لأن مرتكبيها لم يحتملوا كونهم مخطئين». يكمن الشر هنا في عقل هذا الإنسان، ليس في أفعاله، بل في ما لم يفعله، في تبريراته وحسب، وهذه عبثية نجدها هنا حين يقرر الراوي أن لا يمر على الجسر كي لا يصادف (مجدداً) من يقدم على الانتحار، ويضطر لإنقاذه ولا يفعل لأن المياه ستكون حينها شديدة البرودة، نجدها هنا كما نجدها في رواية كامو الأشهر حول عبثية السلوك الإنساني في «الغريب» (1942) حين قتل الراوي أحدهم لأن حرارة الشمس كانت شديدة.

ودفاع الراوي، كمحامٍ، عن مجرمين يمكن تبريره «أخلاقياً» كما هو الحال دائماً أمس واليوم وغداً، فقد كان يدافع عنهم «بشرط أن يكونوا قتلة طيبين»، وطريقته في دفاعه كانت تهبه «قناعة عظيمة»، فاصلاً بين القتل والشعور بالذنب لارتكابه.

تطرح الرواية ثيمة الذنب، أو تحديداً اللاشعور به، أو التبرير الفلسفي الأخلاقي لعدم الشعور به، لعاديته، وكذلك – بل تحديداً – للبرود والبلادة التي صارت تصيب أحدنا في زمننا الحديث، مقابل مصائب الآخرين لوفرتها! وتركيز الراوي على فكرة أننا مسؤولون عن كل شيء، هو تعويم للجريمة ومرتكبها، وهو إبعاد قائلها نفسه عن المسؤولية، تلك المسؤولية الفردية التي تستدعي التحرك وليست المختبئة – لأنانيتها – بجمعيتها، كالرؤوس المختبئة ببعضها.

أتت الرواية كاعترافات، مع تبريراتها، لراويها الباريسي في بار في أمستردام. مونولوغ وحيد عن مثالب الإنسان على «هذا الكوكب العزيز العتيق»، من أخفها وطأة إلى أشدها، من المجاملات إلى «كل إنسان يحتاج إلى العبيد كما يحتاج إلى الهواء النقي». ولا مخرج من تلك المعادلة إلا بالموت، فـ«لا يقتنع البشر بأسبابك وصدقك وجدية عذابك إلا حين تموت، وما دمت حياً، فإن قضيتك مغمورة في الشك، وليس لك أي حق في الحصول على غير شكوكهم». ويذكر الراوي أكثر من قصة سمع بها أو يعرف أصحابها، عن مآسٍ إنسانية نابعة من شر في دواخل مرتكبيها، ما كان حلها إلا بالموت، بالنحر أو الانتحار، أي بالاختفاء كالنقيض للوجود، فالشر بأشكاله ودرجاته ميزة إنسانية تامة. ما الذي يعنيه أن يكون القاتل «طيباً»؟

لكن، وفي عموم إرث كامو، «أسطورة سيزيف» 1943، مثلاً، هنالك إرادة دائمة للخروج من تلك المعادلة التي وإن قُدمت بشكل حتمي، تبقى الإرادة في عدم الخضوع لها، طريقاً لمنح معنى للحياة والسلوك الإنساني فيها، وتحديداً لنقض الشرور في دواخل الإنسان والمسببة لسلوكه أو الناتجة عنه. وسياسياً، كانت مواقف كامو تجاه الاضطهاد بشكليه الشيوعي والفاشي آنذاك، مثالاً.

الثورة كفكرة في «أسطورة سيزيف» المُعبر عنها بالانتحار، قد تشير إلى رغبة في الإنهاء على هذا العالم، أو «هذا الكوكب العزيز العتيق» بالشرور التي فيه، وهي فكرة انتحارية أُدينت بكتابات لاحقة لكامو «الطاعون» 1947، مثلاً، تشير إلى أن الثورة الأساسية على لا معنى الحياة تكون بالتضامن الإنساني والأخلاق. ونجدها كذلك في «السقوط»، في صفحتها الأخيرة تحديداً، حيث يخاطب الراوي وقد صار «القاضي التائب» الفتاة التي انتحرت ومنعته أنانيته من أن ينقذها قائلاً: «آه أيتها الشابة، ألقي بنفسك في الماء ثانية، لكي تتوفر لي فرصة أخرى أنقذ فيها نفسَينا معاً!».

الفكرة التي تقوم عليها «السقوط» وهي أننا «جميعاً مذنبون أمام بعضنا بعضا» ليست حتمية. لا يقدمها كامو في روايته القصيرة إلا كحال راهن ومرهون للشر في دواخلنا، ويمكن الثورة عليه بإرادة واعية. هذا ما بينت كتاباته، أو – لنقل – ما بيت تفسيرات لتلك الكتابات، لكن اليوم، في راهننا، لا يبدو أن تلك الثورة تزن ما يمكن أن يؤثر على تأصل الشر في الإنسان، وما يؤدي ذلك إليه من سلوك وفظائع.

البير كامو

* كاتب فلسطيني - سوريا

محمد الديهاجي*

الشعر والتشكيل

إن تطور الفن بصفة عامة، هو جزء من تطور الإنسان في علاقته بالطبيعة عبر وسيط رمزي (اللغة، الرسم، الرقص، الموسيقى). ويمكن تقسيم أنماط الفنون إلى قسمين باعتبار منطلقاتها. فنون زمانية وأخرى مكانية. وتضم الفنون الزمانية، الموسيقى والفنون التي مادتها الكلمة. فيما الفنون المكانية هي التي تأخذ حيزها في المكان، وهو ما يسمى بالفنون التشكيلية/البصرية: الرسم، النحت العمارة، وفن الزخرفة.

والشعر واحد من أهم الفنون التي تستدرج كل أدوات الفنون الأخرى إلى رحابها بغية الإفادة منها. ففي الشعر نجد الموسيقى كما نجد الرسم والتشكيل واللون، ما دفع النقاد إلى اعتباره تشكيلا زمانيا ونفسيا، من جهة اعتماده على صور استعارية مجردة في الخيال، وكذا على تناغم الأصوات وتداخل الألوان ببعضها، في قالب كمي ومقيسي عماده الوزن، وقالب نفسي أوسع يتبنى الإيقاع والصورة قصد تفجير الوجدان العاطفي، وما يعتمل في داخل النفس، وأيضا تشكيلا مكانيا من جهة حيز الكتابة (السواد والبياض) أي من خلال الحيز الذي يحتله شكل القصيدة وقالبها على الصفحة.

واستطاع الشاعر في الشعر التفعيلي (الحر) أن ينفض غبار القدسية عن الوزن والقافية، ليتحرر بإرادة وجرأة أقل ما يقال عنهما، أنهما كانتا انفجارا في الأنساق العروضية الخليلية التقليدية، وثورة أمبريقية في أحد الثوابت المطلقة في الشعر العربي، من جهة،، وفي مفهومه من جهة ثانية. لقد تم تعويض الوزن التقليدي بالبنية الإيقاعية على أساس أن الإيقاع أوسع من العروض (الإيقاع أكبر الدوال بتعبير هنري ميشونيك) وأن هذا الأخير ما هو إلا عنصر دال واحد داخل بنية من العناصر الإيقاعية الدالة. وعليه فإن رواد هذا الاتجاه الجديد جعلوا فاعلية الممارسة النقدية تعيد النظر في آلياتها، وذلك بتفجيرهم لمنطق المركز الشعري الثابت الذي يمثله حدود الشعر ومعاييره، حيث أضحى للعيار البصري دور كبير في استقبال الشعر وتلقيه. في الشعر الحر يتلاشى هيكل القصيدة العمودية، الذي يعتمد على نظام البيت الشعري، الذي يتألف من شطرين متساويين، إذ في تشكيل القصيدة العمودية، بصريا، «يبدو نهر من الفراغ أو البياض بين المحورين. وكأن ذلك الفراغ في القصيدة الكلاسيكية العلامة الفارقة بين الشعر والنثر» (عبد العزيز المقالح) وهو – الشعر الحر – بذلك يختلق لنفسه تشكيلا جديدا لفضاء نصه الخارجي. هذا التشكيل سيخضع في الأساس إلى حركة النفس الداخلية في البداية، ثم إلى علم الدلالة – السيميولوجيا – حيث سيغدو التشكيل ضرورة فنية لها معناها ودلالتها في صياغة المعنى العام لفضاء النص الداخلي والخارجي، وقول ما تعجز اللغة عن قوله. ويرى الناقد محمد بنيس بخصوص هذا الصراع ما بين الأسود والأبيض الذي فرض وجوده كقائم موضوعي بالقصيدة المعاصرة «إن الشاعر المعاصر يواجه الخطوط (اللون الأسود) بالقلق نفسه الذي يواجه به الفراغ (اللون الأبيض)، وهذا الصراع الخارجي لا يمكن أن يكون إلا انعكاسا مباشرا وغير مباشر للصراع الداخلي الذي يعانيه». ويمكن النظر إلى هذه الظاهرة من زاوية التوتر والقلق النفسيين حينا، ومن خلال لعبة شد الحبل ما بين الكلام والصمت، السواد والبياض، الكتابة والفراغ، الخاضعة بالأساس لحركة الذات حينا آخر. هذا المد والجزر، الكر والفر الذي اختار إطار الورقة البيضاء كفضاء له سيفجر مظاهر تشكيلية عديدة في الشعر الحر لمواجهة سيمترية البيت التقليدي، التي أصبحت تقص جناح الخيال لدى الشاعر، علما بأن عملية اكتساح البياض للسواد، الفراغ للكتابة، الصمت للكلام ستغدو، في بعض اللحظات الشعرية، كلاما تعجز اللغة والصورة الشعرية عن التلفظ به، الشيء الذي يعني أن الشاعر المعاصر ترك بارودة ومداده واختط أشكالا أخرى لمعاركه، وفق حركة يده وحاجاتها التي تقوده إلى مآلات مجهولة.

حركة اليد في الشعر الجديد حركة محمومة، تنطق بالسواد وتصمت بالبياض. إن المد والجزر الذي يمارسه عراك السواد مع البياض، في الشعر الجديد، يعطي أشكالا هندسية ومعمارية متماوجة، وهي أشكال مكانية - خارجية بالأساس، وخاضعة بالضرورة لحركة الذات وانسيابية الموقف العاطفي (الدفقة الشعورية) الذي ينتهي بالجزر والبياض كلما استنفد الانفعال طاقته، كما يقول كوهن «فبياض هو العلامة الطباعية للوقفة أو السكوت. وعليه علامة، إذ غياب الحروف يرمز بالطبع إلى غياب الصوت». إن هذا المد والجز، يضعنا أمام أنواع عديدة من التشكيل الشعري نجملها في ما يلي:

1– تشكيل الانسياب الملتوي.
2– تشكيل الفقرة.
3– تشكيل الصمت.

في هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن الموقف الدرامي، هو أيضا يهندس أشكالا معمارية داخلية غير واضحة، ولا تظهر للعين المجردة.. أشكالا تنسجم وبناء الأفكار وتدرجها، وكذا بناء اللوحات داخل الصورة الشعرية. وهي هندسة معمارية زمانية - داخلية، أي نفسية تمارسها الحركية النصية عن وعي حينا، وعن غير وعي حينا آخر، استجابة للحظة الانفعال والتوتر، ناسجة بذلك معمارا أو رسما يشكل بنيات ولوحات تنهض بدلالات إضافية، على المتلقي أن يتموقع بذكاء لاستكشافها. نذكر من بين أهم هذه الأشكال:

1 - تشكيل الصورة، وضمنه مظهر الدرامية وكذا مظهر النمو.
2 – تشكيل الإيقاع.

* شاعر وناقد مغربي

قص

ثرثرة مع أبو طبر

كان والدي في أوائل السبعينيات يعمل في السفارة الألمانية في بغداد، وكان أحد زملائه ويدعى جوزيف كونوي وكان يراه بشكل شبه يومي بحكم العمل والصداقة. وقد يبدو الاسم إنكليزيا، ولكن حامله في الواقع كان عراقيا من أب هندي وأم عراقية، ولد في العراق، وأصبح عراقيا قحا، حتى إن أحدا لم يلاحظ أن مظهر جوزيف كان أقرب إلى الهنود منه إلى العراقيين. وكان من الصعوبة العثور على من هو أكثر من جوزيف لطفا ورقة حيث كان لا يطيق أن يكون بمفرده، ولذلك كان محاطا دائما بالأصدقاء، وإذا لم يكن برفقة صديق فكأس الويسكي كان رفيقه في تلك الحالة. ولم يكن جوزيف شخصا عاديا، حيث تكلم العربية والألمانية والإنكليزية بطلاقة، وكان يعمل مترجما في السفارة الألمانية، يضاف إلى ذلك أنه كان خطاطا بارعا، وكان له آنذاك محلا تجاريا في هذا المجال في بغداد، ولكن بغداد تلك الأيام كانت تعيش أياما عصيبة بسبب موجة إجرامية بشعة كانت نتيجتها مقتل عدة عوائل ثرية بأكملها بأسلوب متوحش، ونسبت هذه الموجة الإجرامية لقاتل أطلق عليه العامة اسم «أبو طبر».

وفي أحد الأيام لاحظ والدي أن جوزيف قد انقطع عن الدوام ما أثار استغرابه وقلقه عليه، وحاول الاستفسار عنه بدون جدوى، فقد اختفى الرجل بشكل أثار ريبته، ولكن بعد ثلاثة أشهر عاد جوزيف إلى عمله في السفارة والتقى به والدي، وأبدى سعادته لرؤيته مرة أخرى وسأله عن سبب انقطاعه عن الدوام، ولاحظ والدي محاولة جوزيف لتجنب تقديم تفسير مناسب، ولكنه، وهو الذي عرف بكياسته، رضخ لإلحاح والدي في نهاية المطاف وقرر البوح بسره.

جلس جوزيف على المقعد أمام والدي وهو يرتشف قهوته وينظر نحو الأفق بدون أن يجيب والدي على سؤاله ثم التفت إليه وقال:

سأخبرك ولكن عليك أن تعدني بأن لا تخبر أحدا بقصتي هذه، لأن رجال الأمن لو عرفوا بأنني رويت قصتي لأي كان فسيعيدونني إلى السجن مرة أخرى ولن أخرج منه.

فأجابه والدي بأنه يعده بأن لا يخبر بقصته أي أحد.

لقد كان سؤال والدي إليه هو أين اختفى في الثلاثة أشهر الماضية؟ وعندها أردف جوزيف قائلا: أنا كما تعلم أعمل موظفا في السفارة الألمانية صباحا ولزيادة دخلي افتتحت محلا لعمل الأختام والزنكوغراف وأداوم في هذا المحل يوميا من الساعة الرابعة عصرا وحتى التاسعة مساء، وبعدها أستقل إحدى سيارات الأجرة للوصول إلى بيتي. وفي أحد الأيام أنهيت عملي في المحل الذي كان في شارع الرشيد وأغلقته، وأوقفت إحدى سيارات الأجرة وجلست بجانب السائق وكان من عاداتي السيئة أن أتبادل الحديث مع السائق عند ذهابي إلى البيت، لذلك فقد بادرت إلى سؤال السائق عن اسمه وأصله فقال إنه يدعى حاتم ومن الجنوب، ولكنه يسكن الآن في بغداد بعد أن عاد من ألمانيا، وعندها سألته إذا كان يتكلم الألمانية فأجاب بالإيجاب، فقلت له بأنني كذلك كنت في ألمانيا، ولكن بعد بضعة سنين لم أستطع إكمال دراستي فعدت إلى العراق، وها أنا أعمل كمترجم في السفارة الألمانية. ثم استمر الحديث بيننا حتى وصولنا إلى البيت فدعوته إلى شرب البيرة عندي ونواصل الحديث عن ذكرياتنا في ألمانيا، فوافق على الفور ودخل معي إلى البيت وشربنا البيرة حوالي الساعة ثم استأذن للذهاب لمواصلة عمله فودعته إلى الباب، وقلت له أين يقع محل عملي مساء، وأنه يستطيع زيارتي متى يشاء. زارني هذا السائق في محلي في اليوم التالي وشربنا البيرة مرة أخرى وهكذا أخذ يكرر زيارته لي في المحل كل يوم تقريبا.

انقطع عن زيارتي لثلاثة أو أربعة أسابيع واعتقدت أنه لا بد قد سافر إلى أهله في الجنوب، أو ربما كان مريضا. وفي أحد الأيام جاءني شخص لا أعرفه وسأل عن السائق حاتم، وقلت له إنه لم يزرني منذ عدة أسابيع، وعندها أخرج من جيبه مظروفا وطلب مني أن أعطي هذا المظروف إلى حاتم عندما يأتي لزيارتي، فأخذته منه ووضعته على الرف على أن أسلمه له عند زيارته المقبلة لي.

وفي أحد الأيام بينما كنت في البيت أشاهد التلفزيون، إذ أعلن المذيع أن محطة التلفزيون ستقدم برنامجا يظهر فيه «أبو طبر» المجرم المعروف الذي بث الرعب في قلوب سكان بغداد خلال الفترة الماضية، لارتكابه العديد من جرائم القتل الوحشية. وبعد قليل ظهر هذا المجرم على شاشة التلفزيون فذهلت ذهولا عظيما، إذ لم يكن هذا المجرم سوى حاتم سائق سيارة الأجرة الذي كان يزورني كل يوم، ولم أنم في تلك الليله حتى الصباح قلقا، فأنا الذي بادرته بالكلام ودعوته في بيتي وعرفته على عائلتي وجلست معه مطولا عدة مرات، وشعرت أنني عرضت عائلتي ونفسي للموت. وعند الصباح ذهبت إلى محلي في شارع الرشيد وأخذت المظروف الذي كان على الرف بدون أن أفتحه متوجها إلى مديرية الأمن العامة، وقصصت عليهم قصتي مع هذا الشخص وأعطيتهم المظروف العائد له اعتقادا مني بأن عملي، هذا يدل على براءتي وإخلاصي للنظام حتى أنني اعتقدت بأنهم سيشكروني على عملي هذا. ولكن الذي حدث كان على العكس تماما إذ أدخلوني إلى الموقف وبدأوا يحققون معي وكأنني شريك هذا المجرم واتبعوا معي جميع أنواع التعذيب الجسدي من استعمال المكواة وربط جسمي بالسلك الكهربائي، واستمر هذا التحقيق معي ثلاثة شهور حتى اقتنعوا أخيرا بعدها ببراءتي وأطلقوا سراحي، وقالوا لي إنني إن قلت ما حدث لي في جهاز الأمن لأي أحد فسيعيدوني إلى التوقيف ولن أخرج. وهذه قصة اختفائي لثلاثة شهور.

زيد خلدون جميل*

* باحث ومؤرخ من العراق

ملحم بركات حاضر في مهرجان صور الموسيقيّ الدولي... وفرقة حنين الفلسطينية لا تغيب

بيروت – «القدس العربي»:

يوّجه مهرجان «صور الموسيقيّ الدولي» في دورته الثالثة التي تنعقد بين 27 و30 الشهر الجاري على المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور تحيّة الى الموسيقار الراحل ملحم بركات تخليداً لعطاءاته الفنيّة الابداعيّة في الموسيقى والغناء والمسرح والأفلام.

وتشارك في هذا المهرجان وهو من تنظيم إدارة مسرح اسطنبولي وجمعية تيرو للفنون وبالتعاون مع وزارتي الثقافة والسياحة وبلديّة صور فرق موسيقيّة محلية وعربية وأجنبية ويتضمنّ العديد من النشاطات المسرحية والسينمائية والمعزوفات الموسيقية.

ويشارك في جلسة الافتتاح، حسب ما أعلنت إدارة مسرح اسطنبولي، نجل الراحل الفنان وعد بركات والشاعر نزار فرنسيس، وستلقى كلمات لكلّ من نقابة محترفي الموسيقى والغناء ونقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان، وتزامناً وتحت عنوان «أبو مجد» سيقام معرض صور فوتوغرافية ورسومات وسينطلق كرنفال يجوب الشارع تشارك فيه فرقة اليسار الشبابية وفرق من اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان من الفرق الايطالية والكورية والغانية والاندونيسية، كما سيعرض فيلم وثائقي قصير بعنوان «الموسيقار» للمخرج اللبناني نبيل لبّس.

ملحم بركات

أما اليوم الثاني من المهرجان فسيشهد مشاركة الفنان محمد رزق الله وأشرف صالح من ليبيا ومعزوفات لهناء شرانق وزينة سكيكي ويوسف الفحل وحسين قرعوني وأمسية غنائية ليحيى الدادا من لبنان.

وفي برنامج اليوم الثالث يشهد مشاركة فرقة حنين الفلسطينية وفرقة كورال مدرسة الجعفرية وأحمد دهيني، فضلاً عن مشاركة كشافة التربية الوطنية التي ستقدمه معزوفاتها.

أما اليوم الرابع فسيخّصص لعرض أفلام ملحم بركات السينمائية وهي «مرمورة»، الذي أنتج في العام 1985 وهو من تأليف الفنان الراحل كريم أبو شقرا وإخراج وئام الصعيدي، وفيلم «حبي الذي لا يموت» إنتاج 1984 وإخراج يوسف شرف الدين.

فرقة حنين الفلسطينية

مسلسل «الجار» يمثل عودة الدراما القطرية الى شهر رمضان

الدوحة – «القدس العربي»:

أنهى المخرج السوري عمار رضوان تصوير المسلسل الاجتماعي «الجار» لعرضه في شهر رمضان على شاشة تلفزيون قطر، والعمل من تمثيل نخبة من نجوم الدراما القطرية نذكر من بينهم جبر الفياض، وعبدالله عبد العزيز، وعلي سلطان، وناصر محمد، وخالد عبدالكريم، وأسرار محمد، وياسمين، وزينب علي، وعلي سيف، وخالد الحمادي، وآخرين. وهو من تأليف الكاتب الكويتي ضيف الله زيد.

يمثل المسلسل عودة الدراما القطرية بعد سنوات من الغياب، وهو من إنتاج تلفزيون قطر، ومنتج منفذ شركتا «تذكار» و«الحصن» للإنتاج الفني، ويتناول في قالب اجتماعي مشوق العلاقة بين الجيران انطلاقا من منظومة القيم الأصيلة في المجتمع القطري، كما يأتي في إطار حرص المؤسسة القطرية للإعلام على تقديم أعمال درامية هادفة تعكس خصوصية المجتمع القطري وتعبر عن ثقافته وثوابته.

وقال المخرج عمار رضوان: نحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة في المونتاج وسندخل في مرحلة تركيب الموسيقى، والتي ستستمر من أسبوع الى عشرة أيام على اقصى تقدير، ليكون المسلسل جاهزا للعرض في رمضان إن شاء الله.

وأعرب عن اعتزازه بهذه التجربة التي وصفها بالمختلفة مقارنة مع الكثير من الأعمال التي أخرجها في دول خليجية. مضيفا: ما يميز العمل هو وجود مواهب شابة لم يسبق لها الوقوف أمام الكاميرا لكنها أبلت بلاء حسنا، وأنا على ثقة بأنها ستفاجئ الجمهور.

مؤتمر صحافي لـ «مسلسل الجار»

وتابع: ورغم ضغط العمل وما يعتريه أحيانا من تشنج إلا أننا كنا ننهي يوم التصوير بالمحبة، ونبدأ يوما آخر بمثل ما انتهينا، وأنا راض عما تم تحقيقه الى الآن، ونرجو أن نوفق في المرحلة الأخيرة التي لا تقل أهمية عن التصوير والمونتاج.

وحرص تلفزيون قطر على تقديم عمل فني يناسب خصوصية المجتمع القطري، عبر توفير جميع الإمكانيات لكي يظهر العمل بالمستوى المطلوب، وهذا ما ينتظر تقييم المشاهد خلال بثه في شهر رمضان المبارك.

وأشار مخرج مسلسل «الجار» إلى أن هذا أول عمل تلفزيوني له في قطر، وقبل أن يخوض التجربة قام ببحث في المزاج العام وشاهد أعمالا تلفزيونية تعود الى الفترة الذهبية للدراما القطرية، وحاول أن يقترب من ثقافة المواطن حتى يحافظ على ذلك الاتصال والتواصل بينه وبين العمل الفني.

وكشف أن اللغة خلف الكاميرا تنعكس على العمل، وتظهر على الشاشة، وهي لغة طافحة بالمحبة والألفة بين المخرج والممثلين. وأعرب عن أمله في أن يصل العمل الى قلوب المشاهدين، وأن يحقق النجاح المطلوب.

مسلسل روسي يروي قصصا متخيلة عن مصير نساء الجهاديين في سوريا

■ موسكو – أ ف ب: يروي مسلسل جديد عبر التلفزيون الروسي العام قصة متخيلة لثلاث نساء انتقلن إلى سوريا بعدما أقنعهن جهاديون بالانضمام إلى صفوف المقاتلين الإسلاميين، في أحد الأعمال الثقافية الأولى التي تخوض هذه المسالة الحساسة في روسيا.

ويرى مخرج العمل إيفغيني لافرينتييف أنه «من الواضح تماما» أن قصة المسلسل تدور حول تنظيم «الدولة»، مع مشاهد تجنيد العناصر بلغات مختلفة والرايات السود والأطفال المسلحين.

لكن بسبب القوانين الروسية الصارمة في شأن التنظيمات المتطرفة، لم يأت المسلسل على ذكر اسم التنظيم في أي من مشاهده.

ويوضح لافرينتييف «من السهل لهؤلاء الإسلاميين المتطرفين تقديم أنفسهم على أنهم أبطال» و«الترويج لكل الأكاذيب الممكنة في شأنهم لأن الناس لا يعرفون شيئا عنهم ولا أحد يريد التحدث حقيقة عنهم».

فقدان الهدف في الحياة

وقد التحق الآلاف من مواطني الجمهوريات السوفيتية السابقة بصفوف التنظيمات الإسلامية المتطرفة في العراق وسوريا، حسب أرقام أجهزة الاستخبارات الروسية.

وكما الحال مع كل البلدان الأوروبية والولايات المتحدة، تواجه روسيا معضلات شائكة تتعلق بإعادة عائلات الجهاديين الراغبين في العودة إلى ديارهم. ورغم مخاوف السلطات من تنامي مخاطر التشدد على أراضيها، عادت عشرات النسوة والأطفال إلى الجمهوريات الروسية ذات الأغلبية السكانية المسلمة في القوقاز.

وفي نيسان/أبريل، نالت الطالبة السابقة في موسكو فارفارا كاراولوفا إطلاق سراح مشروطا بعد إدانتها في 2016 بتهمة محاولة الالتحاق بمقاتل أغواها عبر الإنترنت، في قضية حظيت بتغطية إعلامية كبيرة.

ويشير لافرينتييف إلى أن تنظيم «الدولة» يستهدف عموما الأشخاص الذين يعانون مشكلات مهنية أو شخصية لأنهم الأكثر عرضة للالتحاق بصفوفه.

والشخصيات الرئيسية في المسلسل هي طالبة لغات تعتنق الإسلام بعدما تشعر بالغدر من عائلتها وصديقها، وامرأة ريفية فقيرة تحلم بالاقتران برجل أجنبي ثري وأرملة مقاتل في تنظيم «الدولة» ينبذها جيرانها. ويقول المخرج «عندما يفقد أي شخص هدف حياته» فعندها يجب «إيجاده والتحدث إليه».

ولا يترك المسلسل أي مجال للشك حيال نهاية أبطاله، إذ إن شخصيته الرئيسية الوحيدة فعليا التي تتوجه إلى سوريا طوعا، وهي أرملة جهادي، تقضي بقنبلة يدوية قبل إنقاذ الآخرين.

ويوضح لافرينتييف «هنا، لا أشكك في شيء: إذا ما انضم شخص ما بكامل إرادته إلى منظمة إرهابية، فيجب إيداعه السجن».

مشجع واستفزازي

وقد جاءت ردود فعل الجمهور على هذا العمل الذي صوّر في روسيا ومصر، متضاربة.

وأشاد موقع «ميدوزا» الإخباري بهذا العمل بوصفه «أول مسلسل روسي يكشف كيف يعمل المسؤولون عن التجنيد في «دولة الخلافة» (...) على الإيقاع بالنساء الروسيات».

نساء داعش

أما وكالة «روسبالت» الروسية فرأت فيه عملا «شجاعا وحتى استفزازيا»، معتبرة أنه قد يشكل «درسا للشابات التعيسات الأخريات».

أما موقع «تريكولور تيليفيجن» فوصف من ناحيته المسلسل بأنه «تافه وملىء بالأفكار النمطية»، منتقدا خصوصا اختيار الممثلين لهذا العمل ومن بينهم ممثل بيلاروسي يؤدي دور مسؤول عربي عن التجنيد.

وتضمّن فيلم روسي آخر عُرض العام الماضي بعنوان «بروفايل» لتمير بيك مامبيتوف، توصيفا دقيقا لطريقة استقطاب تنظيم «الدولة» للنساء.

راغب علامة أفضل فنان لبناني حسب «أم بي سي»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في الوقت الذي يراقب فيه نجاح أغنيته الجديدة «صدفة»، التي طرحها مؤخراً وهي من كلمات وألحان أماني النوري، والتي تعدّ استكمالاً لأغنيته «آسف حبيبتي»، التي حققّت نجاحاً منذ نحو 26 عاماً، حظي النجم اللبناني راغب علامة بجائزة «أفضل فنان لبناني» لعام 2018 وفقاً لتصويت الجمهور ومستمعي الإذاعات التابعة لمجموعة «أم بي سي». وتسلّم من المدير العام لقطاعي الموسيقى والإذاعات في مجموعة «أم بي سي» زياد حمزة، ومدير شؤون الفنانين في القناة نفسها داني صيرفي درع أفضل فنان لبناني جماهيري لعام 2018.

وأعرب علامة عن سعادته بفوزه بهذه الجائزة التكريميّة، وقدّم التهاني لاذاعة «أم بي سي أف أم «بعيدها الـ25 متمنيّاً المزيد من التألق والنجاح الدائم والمصداقيّة.

وطرح في العام 2018 مجموعة من الأغاني، التي حققّت نجاحاً لافتاً ومنها «اللي باعنا»، و«يلاّ حبيبي» و«ردليّ كلماتي».

الجنس والدين موضوعان ساخنان في معرض للصور في بيروت

■ بيروت – رويترز: تتحدى مصورة لبنانية الأعراف الاجتماعية والمحرمات، وتعرض صورا لامرأة تحضن امرأة، وامرأة تتعرى، ورجال ونساء يتبادلون القبلات وصورة ترمز للسيدة العذراء وبجانبها رجل يدخن الشيشة. وفي المعرض المقام في بيروت، تظهر صورة المعرض الرئيسية وهي صورة للفنانة، ميريم بولس، مائلة على الأرض، نصف عارية.

وفي الواقع، فإن صورها المعروضة، التي تناهز 40 صورة، تتضمن محتوى متنوعا من العري والمثلية الجنسية والرموز الدينية. وتقول إن هذه هي طريقتها للبحث عن إجابات لسؤال واحد «كيف يمكننا البقاء في هذا المجتمع اللبناني».

وتضيف «بكل مشاريعي التصويرية بشتغل على المجتمع اللبناني.. ووقت عملت هيدا المشروع وهول الصور حسيت إنه كنت بطريق غير نافذ.. بهيدا المجتمع البطريركي والرأسمالي».

ومضت ميريم البالغة من العمر 26 عاما قائلة «ما أسعى إليه ليس إثارة الصدمة كهدف في حد ذاتها.. بل التركيز على الأشياء التي اعتبرت طبيعية في حين أنها ينبغي ألا تكون كذلك على الإطلاق.. على سبيل المثال العلاقة مع جسدنا.. وكيف ينعكس المجتمع والرأسمالية على علاقتنا مع جسدنا وحميميتنا ونشاطنا الجنسي».

وفي الغالب يعتبر لبنان مجتمعا متحررا بمقاييس المنطقة حيث تتمتع المرأة بمزيد من الحريات ويعمل الفنانون دون الخضوع لرقابة.

لكن ميريم، التي درست التصوير في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة وتحمل درجة الماجستير، تصف من خلال عملها مجتمعا لبنانيا تقول إنه متناقض وضائع بين قيمه الذكورية والدينية واتجاهاته الرأسمالية.

وأضافت «حسيت إنه هيدا المجتمع بيقلنا نحب أجسامنا.. بس بذات الوقت بيقول لنا كمان نكرهها».

وتُظهر إحدى الصور رجلا جالسا يدخن الشيشة بجانب تمثال كبير للسيدة العذراء، بينما تُظهر صورة أخرى امرأة متحجبة تقبل رجلا، في حين تُظهر صورة ثالثة امرأة تتعرى.

ويعتقد الصحافي، إيمانويل خوري، أن عمل ميريم يظهر حقيقة تناقضات هذا المجتمع في مكان واحد.

وأضاف «إنها تعرض ما سيراه أي شخص يأتي إلى لبنان بعينيه». ويقام المعرض في المعهد الفرنسي في بيروت ويستمر حتى 26 الشهر الجاري.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1	3	6	9	7	8	4	2	5
4	8	9	2	3	5	7	1	6
5	7	2	1	6	4	3	9	8
3	4	8	5	1	6	9	7	2
7	9	5	8	2	3	6	4	1
2	6	1	4	9	7	5	8	3
6	2	3	7	4	1	8	5	9
8	1	4	6	5	9	2	3	7
9	5	7	3	8	2	1	6	4

ابـــراج

الحمل
تكون بداية اليوم إيجابية لأن سماءك صافية والأجواء تسهّل تلطيف اللقاءات وتقريب المسافات

الثور
قد تظهر عوارض الحساسية أو أمراض لا علاج أو دواء لها، لكنها كما تظهر بصورة مفاجئة ستختفي كذلك، فلا تقلق

الجوزاء
تتبادل زيارات العمل تأسيساً لمرحلة جديدة، وتكون مشجعة لتحقيق خطواتك المستقبلية

السرطان
لا تقحم نفسك في شؤون الآخرين، فذلك يسبب لك بعض الخلافات مع الزملاء

الاسد
يطالك بعض الظلم غير المبرّر، لكن التركيز ضروري لتمرير المرحلة التي تشهد تحقيق الطموحات والتخلص من عبء الضغوط

العذراء
المصادفة تؤدي دوراً كبيراً في اختيار الشريك المناسب، ولن يخيب أملك على هذا الصعيد

الميزان
ابتعد عن الأجواء الشائكة، فقد تخيّب ظنك الأحداث التي تحمل توتراً وخلافاً في المجال العاطفي كما العائلي

العقرب
حاول أن تكون منصفاً مع الشريك، فهذا أفضل للجميع ويخلق الكثير من الأجواء الإيجابية بينكما

القوس
خلاف بسيط وعابر مع الشريك يولّد بعض الاختلاف في وجهات النظر، لكن حله يتم بعد تدخل العائلة

الجدي
عليك أن توضّح بعض النقاط العالقة، وإلا فإنّك تبقى رهن الشكوك، وذلك لن يكون في مصلحتك

الدلو
تبدو اكثر حرصاً على شؤونك العاطفية وتقلق، وربما تتلهى عن الشريك بالانشغال بأمور مادية ملحّة

الحوت
مصير المستقبل مع الشريك يتحدّد اليوم، لكنه رهن بما تنتج منه المفاوضات بينكما والخروج بنتائج ترضي الطرفين

حل العدد السابق

8	9	4	7	5	1	3	6	2
7	6	1	3	9	2	4	5	8
5	2	3	8	6	4	9	1	7
6	5	2	1	3	7	8	4	9
4	7	8	5	2	9	1	3	6
1	3	9	6	4	8	2	7	5
9	8	6	4	7	3	5	2	1
3	1	7	2	8	5	6	9	4
2	4	5	9	1	6	7	8	3

صبا مبارك تنافس بـ«عبور» في رمضان

عمان – «القدس العربي»:

تصور الفنانة الأردنية صبا مبارك مشاهدها المتبقية في مسلسل «عبور» المقرر أن تخوض به المنافسة ضمن الماراثون الرمضاني المقبل، وهو العمل الذي تقوم ببطولته وتخوض من خلاله تجربة الإنتاج.

وقالت، في تصريحات صحافية، إن المسلسل مختلف وجريء ويتصدى لقضية مهمة على المستوى العربي والدولي، ويدور حول قصص لعدد من اللاجئين والعاملين من مختلف الجنسيات داخل مخيم مريجب الفهود في الأردن، ويستعرض الجانب الإنساني في مثل هذه المخيمات وما تنضح به من مشاعر الحب والأمل وإرادة الحياة.

وأعربت عن فخرها بالمشاركة في هذا المسلسل، واعتزازها بالفرصة التي أتاحت لها مشاركة اللاجئين حياتهم وتفاصيلهم اليومية، ومعايشة قصصهم والمواقف المتباينة التي يمرون بها، واختبارها مشاعرهم بنفسها.

وكانت أخر مشاركات الفنانة الأردنية في الدراما التلفزيونية في رمضان الماضي من خلال المسلسل المصري «طايع» من إخراج عمرو سلامة إلى جانب عمرو يوسف وعمرو عبدالجليل.

إغلاق مركز الدوحة لحرية الإعلام في قطر

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

أعلن مركز الدوحة لحرية الإعلام، عن توقف جميع أنشطته. وقالت إدارة المركز في رسالة وجهتها للمتابعين، عبر الموقع الإلكتروني الرسمي للمركز: «يتقدم جميع العاملين بإدارة مركز الدوحة لحرية الإعلام بالشكر الجزيل لجميع الشركاء والمتابعين إبان فترة العمل والتي امتدت لسنوات عديدة».

ويعد مركز الدوحة لحرية الإعلام، الذي أنشأته قطر في أكتوبر/ تشرين الأول 2008، المركز الدولي الأول من نوعه الذي يتأسس في دولة غير غربية. وهو مؤسسة غير ربحية تعمل في مجال الصحافة في قطر والشرق الأوسط والعالم.

وقال الإعلامي جاسم سلمان، في تغريدة له على حسابه في «تويتر» إن فكرة المركز «كانت رائعة لكنه كان بحاجة لتفعيل حقيقي، خصوصا في أزمة حصار قطر ومقتل خاشقجي على سبيل المثال لا الحصر».

وأضاف جاسم سلمان، وهو نائب مدير تحرير جريدة «الشرق» القطرية للشؤون المحلية ومدير تحرير موقعها الإخباري، ويعتبر ضمن أكثر 50 شخصية مؤثرة في المجتمع القطري، أن الأزمات في الوقت الحالي تحتاج إلى إعلام قوي وسلاح أكبر لمواجهتها.

واستنادا إلى موقعه الرسمي، يوفر مركز الدوحة لحرية الإعلام برنامج المساعدة في حالات الطوارئ «مساعدة مباشرة ضمن نطاق إمكانياته للصحافيين في حاجة عاجلة طرأت نتيجة أدائهم مهنتهم. ويساعد فريق برنامج المساعدة في حالات الطوارئ الصحافيين المحترفين على إيجاد حلول مستدامة ليعودوا إلى عملهم في أقرب وقت ممكن عبر تقديم المشورة وإدارة حملات التوعية، بالإضافة إلى توفير الموارد المادية.»

وكان موقع المركز الإلكتروني، الذي تم إغلاقه أمس متوفراً، باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. بالإضافة إلى تغطية نشاطات المركز، كما يستعرض الموقع أخر مستجدات عالم الصحافة، إلى جانب نشر تقارير استقصائية عن حرية الإعلام حول العالم.

يذكر أنه حتى يتم إلغاء الرقابة على الإعلام كرست قطر توجهها نحو الحرية الإعلامية، حيث قامت عام 1996، في عهد الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بإنشاء قناة «الجزيرة»، التي كانت طفرة إعلامية في العالم العربي، ثم تبعها بعد ذلك عام 1998 إلغاء وزارة الإعلام القطرية.

كما قامت لجنة إعداد مشروع الدستور القطري الدائم بالتأكيد على حرية الرأي والصحافة فأدرجت مادة (47) التي تنص على أن «حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة»، والمادة (48) التي تنص على أن «حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة».

وقام الشعب القطري بدوره بالتصويت على الدستور، في 2004، مؤكدا على كل مواده.

ولم تكتف قطر بهذا فقد قامت، في ديسمبر/كانون الأول 2007، بإنشاء مركز الدوحة لحرية الإعلام، الذي يهتم بتحديد الانتهاكات ضد حرية الإعلام، والدفاع عن حرية الصحافة، لضمان حق كل إنسان في التمتع بحرية التعبير والإعلام. كما تم في عام 2009 إنشاء المؤسسة القطرية للإعلام لتؤدي دورها في خدمة الرسالة الإعلامية.

DOHA CENTRE FOR MEDIA FREEDOM
مركز الدوحة لحرية الاعلام
www.dc4mf.org
شعار المركز

عروض متنوعة لمهرجان الكويت الدولي السادس للمونودراما

الكويت – «القدس العربي»:

قدمت فرقة المسرح الشعبي الكويتية على خشبة مسرح كيفان عرضها المسرحي «أحضان الموج»، ضمن العروض الرسمية لمهرجان الكويت الدولي للمونودراما السادس.

والعمل تأليف وإخراج نصار النصار وتمثيل علي الششتري وديكور وسينوغرافيا د. نبيل الفيلكاوي، وذلك بحضور رئيس فرقة المسرح الشعبي د.عنبر وليد ورئيس المهرجان جمال اللهو وعدد كبير من المهتمين بشؤون المسرح. والعرض المسرحي يعتبر تجربة فريدة لفرقة المسرح الشعبي، التي تحرص دائما على المشاركة في المهرجانات المسرحية، سواء داخل الكويت أو خارجها وتدعم الشباب العاشق للمسرح بالمشاركة في أعمالها.

والنص كتبه نصار النصار ويحمل الهوية الكويتية ويحمل بين طياته عبرا ومواعظ ربما نجدها في الوقت الحالي.

وتدور أحداث النص حول شخص يعشق البحر، ولكن عشقه تحول الى كراهية بعد أن أخذ منه اصدقاءه في رحلة بحرية كان الهدف منها استحضار علاج لابنته ولكن تعرضت سفينتهم الى عاصفة ذهب فيها الكل وبقي لوحده على ظهر قطعة من السفينة التي غرقت بالكامل يواجه المخاطر من شدة العاصفة الأمر الذي احتضن به الموج حتى يهدأ من هيجانه.

وتتميز الدورة الحالية بتقديم عروض متنوعة وغنية من دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تقدم كل مسرحية تجربة تعكس تطور الحياة في الدول الخليجية.

ويواصل المركز الإعلامي للمهرجان نشاطاته، حيث أدار رئيس المركز مفرح الشمري ندوة لضيفة المهرجان الليثوانية بيروتي لمار الحاصلة على الجائزة الدولية لفن المونودراما في الفجيرة، والتي تشارك في المهرجان للمرة الثانية بعد مشاركتها في الدورة الثالثة للمهرجان وقدمت في تلك الفترة مسرحيتها «انتيغون».

وعبرت ضيفة المهرجان عن سعادتها بوجودها في الكويت، مشيرة الى أنها ستقدم مسرحيتها التي انتجتها عام 1998 وهي بعنوان «كلمات على الرمال» المأخوذة من نص «الأيام السعيدة» للكاتب صاموئيل بيكت، ولكن برؤية إخراجية مغايرة عن عروضها السابقة.

رئيس وزراء كندا نجم حلقة من مسلسل «سيمبسنز»

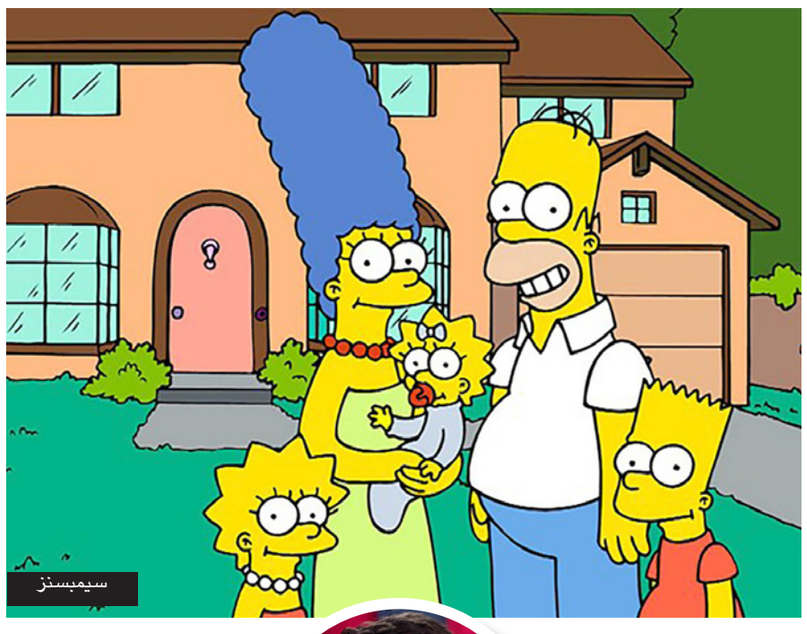

سيمبسنز

■ أوتاوا – أ ف ب: يعود هومر سيمبسن وعائلته إلى كندا في حلقة ستبث الأحد تظهر فيها شخصية جاستن ترودو مع صحافي يقلد صوته بعدما رفض رئيس الوزراء الكندي «بأدب» الدعوة لوضع صوته في العمل.

وقد وصف هذا الصحافي وهو لوكاس ماير المعروف بإجادته تقليد ترودو في مقابلة مع قناة «سي بي سي» هذه التجربة بأنها «تكاد تكون سريالية».

ولا تظهر شخصية رئيس الوزراء سوى في مشهدين، أحدهما قد يقطع في مرحلة المونتاج حسب الصحافي. وأشارت وسائل الإعلام الكندية إلى أن الحلقة التي تحمل عنوان «دوه كندا» تروي خصوصا كيف تحصل الفتاة ليزا سيمبسن على حق اللجوء في كندا خلال زيارة عائلية إلى شلالات نياغارا على الحدود مع الولايات المتحدة.

ترودو

وقد يؤتى خلال الحلقة على ذكر فضيحة شركة «أس أن سي – لافالين» التي يشتبه في ممارسة ترودو ضغوطا على القضاء لمصلحتها، وفق ما روى تيم لونغ أحد معدي المسلسل ومنتجيه لوكالة الأنباء الكندية.

وقد طلب القائمون على المسلسل من ترودو موافقته على إسناد صوته لشخصيته في العمل الكرتوني، غير أن ناطقة باسم رئيس الوزراء الكندي قالت إن مكتبه «رفض الدعوة بأدب». وآخر زيارة لعائلة سيمبسن إلى كندا تعود إلى 2002، وقد أحدثت حينها اهتماما كبيرا إذ أشاد مسؤولون سياسيون كثر بوصول العائلة الشهيرة إلى البلاد، حتى أن قناة «غلوبال نيوز» نظمت حفلة خاصة قبل عرض الحلقة.

المثل كيفر سثرلاند يصدر ثاني ألبوم غنائي له غداً

■ برلين – د ب أ: من المقرر أن يصدر الممثل كيفر سثرلاند، الذي يشتهر بدوره في مسلسل«24» ألبومه الغنائي الثاني غداً الجمعة.

ويمزج ألبوم» ريكليس اند مي» بين موسيقى كونتري والروك والموسيقى الشعبية، في مزيج يصفه سثرلاند بأنه يمثل الثقافة الأمريكية القديمة.

وكان سثرلاند، وهو كندي المولد، قد أصدر ألبومه الغنائي الأول منذ ثلاثة أعوام، وكان يحمل اسم «داون إن إيه هولي».

ويقيم سثرلاند (52 عما)، الذي شارك في عدة أفلام ومسلسلات منها « فلات لاينزر» و «ديزجنيتد سيرفايفر» في أمريكا منذ فترة طويلة.

ويقول إنه ليس مهتما كثيرا بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقال «إنه رمز، ما يمهني هو كيف وصلنا لذلك؟ لماذا المواطنون يشعرون بالسخط والغضب؟».

وأضاف أنه على الرغم من اعتقاد الكثيرين أن الاقتصاد الأمريكي «ناجح بصورة كبيرة» إلا أن طبقة عليا أكبر هي التي تستفيد من الثروة في الأساس. ويشير إلى أن الكثير من المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية يعيشون بالحد الأدنى للأجور، مما يفسر الرغبة المتزايدة في الانعزالية.

لن تغير قواعدها لاستبعاد «نتفليكس»

أكاديمية الأوسكار تغير مسمى جائزة أفضل فيلم أجنبي

■ لوس أنجليس – وكالات: أعلنت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة «الأوسكار» في وقت متأخر من أمس تغيير مسمى جائزة أفضل فيلم أجنبي إلى أفضل فيلم عالمي طويل.

وقال لاري كاراسزويسكي وديان ويرمان رئيسا لجنة صنع الأفلام العالمية الطويلة في بيان «لقد لاحظنا أن الإشارة إلى فيلم بأنه «أجنبي» أمر لم يعد يليق بمجتمع صنع الأفلام في العالم». وأضاف «نعتقد أن الفيلم العالمي الطويل يمثل بصورة أفضل هذه الفئة، ويعزز رؤية إيجابية وشاملة لصناعة الأفلام وفن السينما بصفته تجربة عالمية». وأوضحت الأكاديمية أنه لم يتم تغيير أي من قواعد الفئة الحالية أو المتطلبات للترشح، مع ذلك تم زيادة عدد الأفلام المتنافسة إلى عشرة أفلام. ومن المقرر أن يسري تطبيق التغيرات ابتداء من حفل الأوسكار الـ92.

وأعلنت الأكاديمية أمس أنها لن تغير معاييرها للترشح التي قد تستبعد «نتفليكس».

ويقود المخرج ستيفن سبيلبرغ الحائز على جوائز عدّة منذ أشهر حملة يقترح من خلالها ألا تعود الأفلام المنتجة من قبل «نتفليكس» أو المعروضة على منصتها مؤهّلة للترشّح لجوائز «أوسكار». وقد احتفظت الأكاديمية أخيرا بالشرط الثاني من نظامها وهو أنه من أجل أن يكون الفيلم مؤهلا، يجب فقط عرضه في قاعة في لوس أنجليس لمدة سبعة أيام على التوالي.

وكانت وزارة العدل الأمريكية بعثت برسالة رسمية في منتصف الشهر الجاري إلى الأكاديمية تحذرها فيها من مغبّة انتهاك الحقّ في المنافسة.

وقالت الأكاديمية الهوليوودية التي تضمّ تحت رايتها متخصصين في الفنّ السابع «تلقّينا رسالة من وزارة العدل الأمريكية وقمنا بالردّ». وفي كانون الثاني/يناير أصبحت «نتفليكس» عضوا رسميا في جمعية الاستوديوهات الأمريكية. وقد اشتدّت وطأة التهديد المحدق بهوليوود إثر حصد «نتفليكس» أربع جوائز أوسكار في الحفلة الأخيرة لتوزيع هذه المكافآت العريقة، من بينها ثلاث جوائز رئيسية لـ«روما» من إخراج المكسيكي ألفونسو كوارون.

وبلغت مبيعات تذاكر دور العرض السينمائي العام الماضي رقما قياسيا مسجلة 41 مليار دولار على مستوى العالم و12 مليار دولار في الولايات المتحدة وكندا على الرغم من أن نتفليكس عرضت نحو 90 فيلما للمشاهدة على الإنترنت.

فضائيات وأرضيات

الجزائريون بدأوا محاكمة الفاسدين: فأين الرؤوس؟ وزارة الثقافة في المرمى... والجميع ينتظر رمضان

مريم بوزيد سبابو*

بدأ الإعلام الجزائري بمختلف مسمياته الصحافية والتلفزيونية ووسائط التواصل ينخرط في حراك رديف للحراك الشعبي، عبر التجرؤ على التعاطي مع المحرمات وكشف العيوب والمسكوت عنه من فساد، في ظاهرة غير مسبوقة.

فكان سباقا لتغطية تشييع القصبة شهداءها على وقع الاحتجاجات وضرب المهراس والزغاريد حزنا وتنديدا على ضحايا انهيار العمارة في القصبة السفلى. الكثير سيتحمل المسؤولية ووزر ما حدث من والي العاصمة، الذي أنهيت مهامه، ووزير الثقافة السابق وإطارات في وزارته.

وسيخرج ملف ترميم القصبة ليكشف بدوره عن قضايا فساد تنخر في قطاع الثقافة وتجر قطاعات أخرى. كما بدأت تطفو على السطح وثائق رسمية تبين كيف يتم قتل أبناء القصبة بلا مبالاة. مما يستوجب فتح تحقيق عاجل في الـ26 ألف مليار، التي منحت لشركة «ايل دو فرانس» لترميم القصبة. وقد حدثت نقاشات واسعة على من سيرسي عليه المشروع الأتراك أم الفرنسيون؟ وفي النهاية تم الاستنجاد بالتجربة الفرنسية شركائنا في السراء والضراء. وهم دائما المستفيدون من الصفقات الوهمية من جانبنا والعملية جدا من جانبهم.

يرممون القصبة ويزداد المحيط هشاشة وتسيبا وخرابا عمرانيا. المشروع عملاق والاشهار له شهي وما أكثر الأوهام التي تنتشر بمناسبة شهر التراث عن قصبة صمدت في وجه الغزو وتقلبات الطبيعة وأبقت على جمالياتها، وعلى ثقافتها وتراثها. وفي النهاية ليس سوى كلام تكذبه الأسوار التي تتهاوى كل شتاء والبناية التي خلفت عدة ضحايا، ما جعل الشعب يعيش غليانا وأشبع المسؤولين شتما ومطاردة.

قصبة الجزائر

القصبة ليست قطعة مخمل في زي نسائي ولا حايك أبيض يرتدى فوق أي زي أوروبي للتعبير عن جماليات مفقودة، وليست مجرد أغاني الحاج العنقي وفضيلة الدزيرية، وتقوقع على تقاليد تختفي وتتغير كل لحظة. القصبة تجدد الحياة فيها وخطابات شبابها المتحولة. القصبة بحاجة لتهيئة أحيائها بضمير وأمانة والاهتمام بذاكرتها الحية وليست الذاكرة الصنمية الوثنية الصماء.

قصبة الجزائر تحتاج لترميم الحياة اليومية، وليس ترقيع شقف وكشف غرف ومعدات للمصلحة الخاصة جدا، وإن كانت علمية. التفرج على القصبة غاية يمكن أن تدرك بأن تدب الحياة وتخرج الروائح والعطور من كل الأزقة، ويلعب الأطفال في الشوارع بأمان، وتنام النساء دون خوف من موسم الشتاء، الذي قد يجعل الأسقف والجدران تذوب كقطع سكر مرة. وهن يحملن الدلو ليجمع القطرات، التي تتصبب من أعلى. لم تعد القصبة تسع الناس وأحلامهم وطموحاتهم. ترميم القصبة بمشاريع جادة لإعادة الحياة بها وليس بمشاريع وهمية كارثية على العباد وحياتهم وثقافتهم. فكم بارون فساد سيكشفه الملف الذي يفتحه قضاة شرفاء، وكم من أموال ضخت في الجيوب باسم البحث والترميم. افتتح شهر التراث، هذا العام، حزينا على ضحايا المحروسة.

الاحتجاجات تطال وزارة الثقافة

للمرة الأولى يصل احتجاج أهل الفن وبعض موظفي وزارة الثقافة لهضبة العناصر، تنديدا بفساد الوزراء السابقين وبلا شرعية الوزيرة الحالية في حكومة غير شرعية. وقد انهالت التعليقات على الوزيرة الشابة الجميلة وأنها ليست على دراية بقضايا الثقافة وأن هناك من يسير الدواليب الثقيلة في القطاع، وأنها خضرة فوق وجبة دسمة تسيل لعاب من تعودوا على الصفقات ومن خربوا القطاع وما زالوا يواصلون مهامهم دون كلل. بارونات الثقافة وبوشيات (جزاري) ها هم أكثر العصابة صمودا، لأنهم في قطاع يحبك كل الأشياء بصور براقة جميلة تلمع النظام السياسي في مجمله وتصدر صورة خادعة عنه، بتواطؤ وإشراف المثقفين الموالين المطيعين.

الشعب حاله واقف، يريد أن تعود الأمور لنصابها وأن يكون الرجل المناسب في المكان المناسب، وفق تكافؤ الفرص لا المحسوبية والواسطة، التي قضت على الأمل في الشباب، بينما الوزراء يتفقدون الغابات والفيافي بعيدا عن أعين الشعب، وفي كل واد يهيمون.

بوراك رمضان بدون زيت ربراب

بدأت الحكاية بساندويش كاشير وزع على جموع هائلة في القاعة البيضاوية عشية تجمع مناضلي الأفلان لترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة. ومن دعوا للاجتماع بلعوا وجبات فاخرة بأذخة. الكاشير وعدوى الجراثيم، التي تغزوه انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي كوجبة تدجين الذمم وتحويلها لمجاراة الواقع السياسي الرديء والوضع الاجتماعي المزري والاقتصاد البائس، الذي أتى عليه الفساد وحل به الخراب. الكاشير أبغض الأكل الحلال لأصحاب الضمائر الحية. لم يعد يستهويهم كما كان، التصق بالفساد والفاسدين والذين ينقلبون على أعقابهم في كل منعطف.

بالأمس تظاهر المئات من الجزائريين بمجرد الاعلان عن خبر وقوف رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى ووزير المالية السيد لوكاأ امام محكمة سيدي محمد في العاصمة في قضايا تبديد المال العام وامتيازات غير مشروعة. التظاهر بحمل قفاف من علب اليوغورت. وهذا رد فعل على خطابات أويحيى وتصريحاته السابقة، حيث استكثر على الشعب الجزائري أن يستهلك الياغورت. فكان رد الشعب على ضرورة محاسبته وسجنه وبأنهم سيزرونه بحاوية من الياغورت للسجن. أحمد أويحيى أهان الجزائريين ومسهم في كرامتهم بعبارة جوع كلبك يتبعك. لذلك اعتبروه أسوأ وزير أول، وهم ينتظرون بفارغ الصبر محاكمته على كل من اقترفه من آثام وجرائم في حق الشعب. «البوراك» وكل ما يقلى في الزيت، قد يختفي وتختفي معه حرقة المعدة وتعب القولون والسمنة والدهون الثلاثية، وكذلك السكر ببياضه وسمرته. لتذهب كل المواد المسرطنة إلى الجحيم. تعليقات كثيرة راجت بعد استدعاء ربراب وايداعه السجن المؤقت، بشبهة فساد والتصريح الكاذب بخصوص حركة رؤوس أموال من وإلى الخارج.

أثرى رجل في الجزائر لم يولد وبفمه ملعقة ذهبية، كما جاء في كتاب حول سيرته، لكنه كون ثروة طائلة بتواطؤ النظام، ومن لحية ودم الشعب. لكن، هناك من يرفض محاكمته وترك أس الفساد حرا طليقا، مثل شقيق الرئيس السابق، والكثيرين، وبأن الرجل فتح بيوتا كثيرة ووفر إثني عشر ألف منصب شغل. وهناك من يرى في أنّ اقتصار الاستجواب والسجن على حداد وربراب هو تصفية حسابات جهوية، بينما الفاسدون من مناطق أخرى طلقاء أو أطلق سراحهم كالأخوة كونيناف وأويحيى وسلال، بينما هناك من يرفض الوقوف بجانب المليارديرات، الذين جمعوا ثرواتهم بكل الطرق غير المشرعة، وهذا بحجة الجهوية، وأن على الجميع محاربة الفساد، وأن من يخطئ يدفع الثمن، وأن تكون العدالة فوق الجميع.

كلهم استغنوا من أموال الشعب المنهوبة عنوة وفي وضح النهار. وكل هؤلاء يمتصون عرق ودم الشعب. فمن يتعاطف مع هذا الش؟ وكل هؤلاء المليارديرات من جنسيات مختلفة، حسب التعليقات، شكيب خليل، مواطن أمريكي، علي حداد مواطن انكليزي، ربراب مواطن فرنسي. والزواولة لا بد أن يكونوا جزائريين.

مسرحية الاعتقالات والاستجوابات

بين مد التفاؤل وجزر التشاؤم تتموقع ردود أفعال الجزائريين، يتمنون أن يحاكم كل المتورطين في قضايا نهب المال العام وقضايا الفساد، لكن يعودون القهقرى ويقولون ماذا لو كانت كل هذه الأخبار والصور عبارة عن مسرحية تلهينا عن متابعة الحراك الشعبي، وتفقدنا الحماس والقوة، وأن تكون استراتيجية الفاسدين أصحاب الأجنحة الطويلة، لكسب الوقت ولتنظيم صفوفهم. ولماذا لم ترحل الباءات، هل ننتظر طويلا ويشيب الصغار ليرحل نظام هرم قبيح غير مرغوب فيه. ثم أي كرامة لحكومة يهرب وزراؤها، كقارورات البنزين وأكياس المؤن على الحدود. وما هي مشاريع هذه الوزارات والمجتمع بكل أطيافه في شارع يرفض أنصاف المحاكمات وأنصاف الحلول.

الشعب لا يريد ذر الرماد في العيون، يريد أن تكتحل عيونه بالحق والعدل والكرامة والحرية. وسيكون رمضان فرصة لالتحام واقتسام الأكل في موائد عملاقة، لمواصلة الانتفاضة والحراك الشعبي جدا جدا، دون تدخل من الداخل أو الخارج، «خاوة خاوة»، ولا مكان للتعصب أيا كانت طبيعته.

.....

* كاتبة من الجزائر

تحقيق إستقصائي يكشف مشاركة الإمارات في تهريب ذهب من افريقيا بمليارات الدولارات دون تسديد الرسوم الضريبية المستحقة للدول المنتجة

■ نيروبي – رويترز: توصل تحليل أجرته رويترز إلى وجود عمليات لتهريب الذهب بمليارات الدولارات من افريقيا كل عام عن طريق الإمارات التي تمثل بوابة للأسواق في أوروبا والولايات المتحدة وغيرها.

وتظهر بيانات جمركية أن الإمارات استوردت ذهبا قيمته 15.1 مليار دولار من افريقيا في 2016، أي أكثر من أي بلد آخر وذلك ارتفاعا من 1.3 مليار دولار فقط في 2006.

وكان الحجم الإجمالي 446 طنا بدرجات نقاء متفاوتة ارتفاعا من 67 طنا فقط في 2006. ولم يكن جانب كبير من هذا الذهب مسجلا ضمن صادرات الدول الأفريقية. وقال خمسة خبراء اقتصاديين حاورتهم رويترز ان ذلك يشير إلى نقل كميات كبيرة من الذهب دون تسديد الرسوم الضريبية الواجبة عليها للدول المنتجة.

وسبق أن سلطت تقارير ودراسات الضوء على تجارة السوق السوداء في الذهب المنتج في القطاع غير الرسمي، الذي يستخرجه الناس بل والأطفال أحيانا ممن ليست لهم صلات بأي مؤسسات كبرى أو يحفرون لاستخلاصه دون إشراف من السلطات.

وليس بمقدر أحد أن يذكر رقما دقيقا للقيمة الإجمالية التي تخرج من افريقيا. لكن التحليل الإستقصائي يشير إلى ضخامة الرقم.

واستطاعت رويترز تقدير حجم التجارة المحرمة من خلال مقارنة الواردات الإجمالية الداخلة إلى الإمارات بالصادرات المعلن عنها من الدول الأفريقية.

وقالت شركات تعدين في افريقيا إنها لا تصدر إنتاجها من الذهب إلى الإمارات، الأمر الذي يشير إلى أن واردات الإمارات من الذهب من افريقيا قد تكون من مصادر أخرى غير رسمية.

تلوث وصراع ولصوص

وتتنامى على المستوى العالمي أساليب إنتاج الذهب غير النظامية من خلال استخراجه على نطاق محدود. وتمثل هذه الأساليب مصدر رزق لملايين الأفارقة، وتساعد البعض في تحقيق دخل لا يمكن أن يحلموا به من الأنشطة التقليدية.

غير أن هذه الأساليب تؤدي إلى تسرب مواد كيماوية إلى الصخور والتربة والأنهار. وتشكو حكومات أفريقية مثل غانا وتنزانيا وزامبيا من إنتاج الذهب وتهريبه بالمخالفة للقوانين وعلى نطاق واسع، بل إن ذلك يحدث في بعض الأحيان من خلال عمليات إجرامية وكثيرا ما يكون الثمن البشري والبيئي باهظا.

وقد بدأ استخراج الذهب المحرم كنشاط محدود. غير أن رئيس غانا نانا أكوفو أدو قال في مؤتمر عن التعدين في فبراير/شباط الماضي ان النشاط انتقل من المرحلة الفردية إلى عمليات «واسعة النطاق محفوفة بالخطر» تديرها عصابات إجرامية تخضع لسيطرة خارجية. وغانا هي ثاني أكبر الدول الأفريقية إنتاجا للذهب.

وليست كل حلقات هذه السلسلة مخالفة للقانون. فالعاملون في استخراج الذهب الذين يعمل بعضهم بشكل قانوني يبيعون في العادة ما يستخرجونه من ذهب إلى وسطاء. ويعمد الوسطاء إما إلى نقل الذهب جوا إلى الخارج مباشرة، أو بيعه عبر حدود افريقيا المليئة بالثغرات، الأمر الذي يخفي أصل المكان الذي جاء منه قبل نقله مع مسافرين إلى خارج القارة. ويتم ذلك في كثير من الأحيان في حقائب السفر اليدوية.

فعلى سبيل المثال تعد جمهورية الكونغو الديمقراطية من المنتجين الكبار للذهب، لكن صادراتها الرسمية تمثل نسبة ضئيلة فقط من إنتاجها التقديري. ويتم تهريب أغلبه إلى أوغندا ورواندا.

وقال تيري بوليكي، مدير الهيئة الحكومية في الكونغو التي تتولى تسجيل المعادن النفيسة مثل الذهب وتقدير قيمتها والضرائب المستحقة عليها «بالطبع هذا أمر مقلق لنا لكننا لا نملك أدوات تذكر لمنعه».

وتوضح البيانات الجمركية التي زودت الحكومات بها هيئة «كومتريد»، التي تمثل قاعدة بيانات تابعة للأمم المتحدة، أان الإمارات وجهة رئيسية للذهب من دول أفريقية كثيرة منذ سنوات.

وفي العام 2015 استوردت الصين، أكبر دول العالم استهلاكا للذهب، من افريقيا ذهبا أكثر مما استوردته الإمارات. إلا أنه في 2016، وهو أحدث عام تتوفر إحصاءاته، استوردت الإمارات مثلي الكمية التي استوردتها الصين.

وبلغت قيمة واردات الصين من الذهب 8.5 مليار دولار في ذلك العام لتحتل المرتبة الثانية بفارق كبير. أما سويسرا، مركز تنقية الذهب في العالم، فقد جاءت في المركز الثالث بواردات قيمتها 7.5 مليار دولار.

ويجري تداول معظم الذهب في دبي التي تمثل مركز صناعة الذهب في الإمارات.

وقد أعلنت الإمارات عن واردات من الذهب من 46 دولة أفريقية في 2016. ومن تلك الدول لم تقدم 25 دولة بيانات لهيئة «كومتريد» عن صادراتها من الذهب للإمارات. غير أن الإمارات قالت أنها استوردت ما قيمته 7.8 مليار دولار من الذهب منها. وبالإضافة إلى ذلك استوردت الإمارات ذهبا أكثر من ذلك بكثير من معظم الدول الإحدى والعشرين الأخرى مما قالت تلك الدول إنها صدرته إليها.

وفي الإجمال قالت الإمارات إنها استوردت من الذهب ما قيمته 3.9 مليار دولار أي حوالي 67 طنا أكثر مما قالت تلك الدول إنها صدرته إليها.

وقال فرانك موجيني، مستشار التنمية الصناعية في الاتحاد الأفريقي الذي أسس وحدة المعادن التابعة للمنظمة «كميات كبيرة من الذهب تغادر افريقيا دون قيدها في سجلاتنا ... والإمارات تتربح من البيئة غير الخاضعة للتنظيم في افريقيا».

وأحالت هيئة جمارك دبي استفسارات رويترز إلى وزارة الخارجية في الإمارات والتي لم ترد عليها. وأحال المكتب الإعلامي الحكومي في الإمارات رويترز إلى الهيئة الاتحادية للجمارك في الإمارات والتي لم ترد أيضا.

ولا تشير كل التناقضات في البيانات التي حللتها رويترز بالضرورة إلى تهريب ذهب مستخرج من افريقيا عن طريق الإمارات. فالاختلافات البسيطة قد تنشأ عن تسجيل تكاليف الشحن والضرائب بشكل مختلف، أو الفارق الزمني بين سفر الشحنة ووصولها، أو ربما يكون الأمر ببساطة مجرد خطأ.

كما أن المحللين المتخصصين في صناعة الذهب يقولون إن جانبا من حركة التجارة، وبخاصة من مصر وليبيا، قد يتضمن ذهبا أعيد تصنيعه.

إلا أنه في 11 حالة كانت قيمة الكيلوجرام من الذهب التي أعلنت الإمارات عنها أعلى بكثير من تلك التي سجلتها الدولة المصدرة. وقال ليونس نديكومانا، الاقتصادي الذي درس تدفقات رأس المال في افريقيا، ان ذلك يمثل «حالة نموذجية لقيد الصادرات بأقل من قيمتها» لتقليل الضرائب.

وقال ماثيو سالومون الاقتصادي الأمريكي، الذي أجرى أبحاثا في استخدام الإحصاءات التجارية للتعرف على التدفقات المالية غير القانونية، ان هذا الأمر يستحق التدقيق. وأضاف «يمكن من خلال التناقضات المستمرة في تجارة سلع بعينها وبين دول بعينها ... التعرف على مخاطر كبيرة يمثلها نشاط محرم».

على مدار العقد الأخير ازداد إغراء استخراج الذهب في نظر العاملين غير النظاميين بسبب ارتفاع الطلب عليه. واستخدموا في سبيل ذلك معدات حفر ومواد كيماوية لزيادة العائد. وتعود المياه الملوثة إلى الأنهار لتسمم ببطء الناس الذي يعيشون على مياهها.

ومنذ فترة طويلة يستخدم العاملون في استخراج الذهب على نطاق محدود الزئبق، الذي يسهل شراؤه إذ يبلغ سعر القارورة في حجم الإبهام نحو عشرة دولارات، من أجل استخراج قشيرات الذهب من أحجار الخام قبل صرفها بالمياه في القنوات المائية.

ومن الآثار السامة للزئبق إتلاف الكليتين واضطرابات في القلب والكبد والطحال والرئتين، وكذلك الاضطرابات العصبية مثل الرعشة وضعف العضلات. كما يقول باحثون وعاملون في استخراج الذهب في غانا إن مادة السيانيد وحمض النتريك يستخدمان في تلك العملية.

كذلك فإن شركات في مجال التعدين الصناعي مسؤولة عن التلوث والذي يتراوح من بقع السيانيد، إلى مشاكل الجهاز التنفسي المرتبطة بالغبار الناتج عن عمليات التعدين.

غير أن أكثر من عشر دول من بينها جمهورية الكونغو الديمقراطية وأوغندا وتشاد والنيجر وغانا وتنزانيا وزيمبابوي ومالاوي وبوركينا فاسو ومالي والسودان اشتكت في العام الأخير من أضرار التعدين دون ترخيص.

وقد منعت بوركينا فاسو التعدين على نطاق محدود في بعض المناطق التي ينشط فيها إسلاميون على صلة بتنظيم القاعدة.

الوجهة دبي

وفي وقت سابق من الشهر الجاري علقت حكومة نيجيريا التعدين في ولاية زامفارا المضطربة في الشمال الغربي قائلة ان تقارير استخبارات أكدت ما وصفته بأنه «صلة قوية صارخة» بين أنشطة اللصوص المسلحين والعاملين في التعدين دون ترخيص.

وساهمت الأسعار المرتفعة في تغذية ازدهار هذا النشاط. فالذهب يجري تداوله اليوم بأكثر من 40 ألف دولار للكيلوغرام، وهو ما يقل عن الذروة التي بلغها عام 2012 لكنه لا يزال يمثل أربعة أمثال ما كان عليه السعر قبل 20 عاما.

ويريد المستثمرون الغربيون الذهب حتى يمكنهم تنويع محافظهم الاستثمارية. أما الهند والصين فتريدانه لصناعة الحلي.

غير أن معظم الشركات الغربية، والبنوك التي تمولها، تتجنب التعامل في الذهب المستخرج بغير الوسائل الصناعية من افريقيا مباشرة. وهذه الشركات لا ترغب في المجازفة باستخدام المعدن الذي ربما يكون قد تم استخراجه لتمويل صراع أو قد ينطوي على انتهاكات لحقوق الانسان.

مواطنون من غانا يستخرجون الذهب بطريقة غير قانونية في منطقة كيبي

وقد فرضت عقوبات على تجار مختلفين يعملون في أوغندا بسبب التعامل في ذهب مهرب من جمهورية الكونجو الديمقراطية.

في دول أخرى من بينها الإمارات لا تمثل هذه المخاوف مشكلة. وخلال السنوات العشر الأخيرة أصبحت للذهب الوارد من افريقيا أهمية خاصة لدبي. وأظهرت بيانات «كومتريد» أنه منذ 2006 إلى 2016 ازداد الذهب المستورد من افريقيا الذي أعلنت عنه الإمارات من 18 في المئة إلى ما يقرب من 50 في المئة. وتصف سوق السلع الأولية الرئيسية في الإمارات وهي «مركز دبي للسلع المتعددة» نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها «بوابة عالمية للشرق الأوسط للتجارة في مجموعة واسعة من السلع». وتمثل التجارة في الذهب ما يقرب من خُمس الناتج المحلي الإجمالي للإمارات.

ومع ذلك فلم تقل أي من الشركات الصناعية الكبرى التي اتصلت بها رويترز، ومنها «أنغلو غولد»، و«أشانتي»، و«سيباني–ستيلووتر»، و«غولد فيلدز»، أنها تصدر الذهب إلى الإمارات.

واتصلت رويترز بعدد 23 شركة للتعدين لها أنشطة في افريقيا أنتجت أصغرها حوالي 2.5 طن في 2018. وقالت 21 شركة منها أنها لا ترسل ذهبا إلى دبي لتنقيته. ولم ترد شركتان على الاستفسار.

وفي حين أن شركات التعدين الكبرى في جنوب افريقيا تمتلك قدرات محلية لتنقية الذهب، فقد كان السبب الرئيسي الذي ذكرته شركات أخرى هو أن وحدات التنقية في الإمارات غير معتمدة لدى رابطة سوق لندن للمعادن النفيسة التي تتولى وضع المعايير للصناعة في الأسواق الغربية.

وقال نيل هاربي، المدير التقني في الرابطة، الرابطة «لا تشعر بالارتياح في التعامل مع المنطقة» بسبب مخاوف تتعلق بنقاط ضعف في الجمارك والمعاملات النقدية والذهب المنقول يدويا.

ويقول محققون وأفراد يعملون بصناعة الذهب إن السهولة التي يمكن للمهربين بها نقل الذهب في حقائب اليد على الطائرات المسافرة من افريقيا تسهم في خروج الذهب دون تسجيله. كما أن محدودية القواعد التنظيمية في الإمارات تعني أن الذهب المستخرج بشكل غير مشروع يمكن أن يستورد بصفة قانونية معفى من الضرائب. وقال تجار أفارقة ان من الممكن استيراد الذهب إلى دبي دون وثائق تذكر. وقال متحدث باسم «مركز دبي للسلع المتعددة» ان المركز لديه إطار تنظيمي قوي يشمل ضوابط مشددة فيما يتعلق بالالتزام الطوعي بمراعاة الاعتبارات الاجتماعية والبيئية في التعامل مع الموردين. وأضاف أن هذه الضوابط وضعت على غرار المعايير الدولية للالتزام الطوعي والتي وضعتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وفي يناير/كانون الثاني الماضي، قال سانجيف دوتا، رئيس وحدة السلع في المركز أنه يقيم علاقات إستراتيجية مع أغلب الدول المنتجة للذهب في القارة الأفريقية. وأضاف «ونحن واثقون جدا من الكيفية التي يتم بها هذا الإنتاج ومدى التزامه بالمسؤولية».

وقال أيضا ان المركز أرسى على مدار الإثنى عشر شهرا الأخيرة معيارا لوحدات التنقية، قال أنه في غاية الصرامة فيما يتعلق بالالتزام الطوعي بمراعاة المعايير الاجتماعية والبيئية عند اختيار المنشأ وقواعد الاستدامة. وأضاف «نحن نطالب بشهادات تصدير». وتابع القول ان عددا «محدودا جدا» من وحدات التنقية تقبل الذهب المستورد في حقائب اليد لكنه لم يذكر أي أرقام.

عمولة الذهب

يستبدل بعض العاملين في مجال التعدين في افريقيا فؤوسهم ومعاولهم بالحفارات والكسارات الأمر الذي يعمل على زيادة حجم الإنتاج بشكل كبير. ولا تزال القواعد التنظيمية هزيلة والحوادث كثيرة. ففي أسبوع واحد خلال شهر فبراير/شباط الماضي وقعت ثلاثة حوادث في عمليات تنقيب غير مشروع في زيمبابوي وغينيا وليبيريا راح ضحيتها أكثر من 100 قتيل.

وفي كثير من الأحيان يتعين على العاملين باستخراج الذهب تسليم حصة من إنتاجهم كعمولة، هي في حقيقتها أتاوة أو خاوة، للأفراد الذين يتحكمون في منجم غير قانوني أو يؤجرون المعدات أو يشترون الذهب ويبيعونه.

وقد قامت منظمات أهلية مثل «غلوبل ويتنس» و«هيومن رايتس ووتش» بتوثيق تشغيل الأطفال والفساد والصلات بين الإنتاج والصراعات في بعض من هذه المناجم غير النظامية.

وفي منجم في زيمبابوي قال بعض العاملين أنهم اضطروا لتسليم بعض ما عثروا عليه قبل حتى أن يخرجوا من المنجم.

وقدمت رويترز تحليلها إلى 14 حكومة أفريقية. وقالت خمس حكومات منها إنه يعكس قلقا قائما من تهريب الذهب من بلدانها، وأنها تحاول معالجة هذه المشكلة. وقالت حكومة واحدة أنها لا تعتقد أن تهريب الذهب يمثل مشكلة لها. وامتنعت بقية الحكومات عن التعليق أو لم ترد.

وتحاول حكومات في مختلف أنحاء افريقيا إرساء كيفية إدارة قطاع يوفر مصدر رزق، مهما كانت مخاطره، للكثيرين من مواطنيها ويمكن الاستفادة منه كمصدر للدخل.

وتعمل بعض الدول ومنها ساحل العاج على أخذ خطوات تدريجية لتنظيم عمليات التعدين غير المشروع. وقد أرسلت غانا وزامبيا قوات أمنية إلى مناطق التعدين لوقف العمليات حتى يتسنى تسجيل العاملين في التعدين ووضع القواعد التنظيمية. وبسبب انزعاجها من أن يلحق سيل من المشروعات التي تعمل بقيادة صينية في الأساس الضرر بالبيئة، ألقت سلطات غانا القبض على مئات من عمال المناجم الصينيين وطردت الألوف في السنوات الست الأخيرة.

وفي نهاية الشهر الماضي منعت غانا بصفة مؤقتة استيراد معدات الحفر لمحاولة وقف زيادة كبيرة في التعدين غير المشروع باستخدام المعدات الثقيلة.

وفي السودان، الذي يعد من أكبر المنتجين في القارة، كشفت الحكومة النقاب عن خطة حجمها ثلاثة مليارات دولار تعمل بمقتضاها بنوك خاصة مع البنك المركزي لشراء الذهب من صغار المنتجين وتعرض أسعارا تقلل من إغراء بيعه في السوق السوداء. وقدر تقرير برلماني تنزاني أن 90 في المئة من الإنتاج السنوي من الذهب المستخرج بشكل غير مشروع يُهرب إلى خارج البلاد. وتريد الحكومة أن يشتري البنك المركزي هذا الإنتاج.

وفي مارس/آذار أطلق الرئيس جون ماغوفولي خطة لإقامة مراكز لإضفاء الصبغة الرسمية على هذه التجارة، وذلك بفتح الباب أمام فرص التمويل والأسواق التي تعمل وفقا للقواعد التنظيمية.

وفي بوركينا فاسو يعتقد وزير المناجم عمر إيداني أن تهريب الذهب من بلاده إلى الإمارات يتم على نطاق واسع.

ويقول أنه يتم الإعلان للسلطات عن كمية تتراوح بين 200 و400 كيلوغرام فقط من الذهب من بين 9.5 طن تقدر الحكومة أنها حصيلة الإنتاج من أعمال حفر غير مشروعة كل عام.

ويقول الوزير إن جانبا كبيرا من الذهب يُهرب من بوركينا فاسو، التي لا تطل على أي بحار أو محيطات، إلى توغو المجاورة المطلة على ساحل المحيط الأطلسي. ولا تفرض توغو أي ضرائب فعليا على الذهب.

وقال نستور كوسي أجيهون، مدير تطوير التعدين وضوابطه في توغو، ان عمليات التعدين غير المشروعة «مجال لم نسبر غوره على الوجه الصحيح». وأضاف أن توجو لا ترى في الوقت الراهن سببا يدعو للشك في تهريب الذهب عبر أراضيها. وقال الوزير إيداني في بوركينا فاسو في مقابلة العام الماضي «أعلم أن دبي هي وجهة هذا الذهب. لكن ليست لدي أي تفاصيل لأنها (التجارة) قائمة على الاحتيال».

تظهر بيانات جمركية أن الإمارات استوردت ذهبا قيمته 15.1 مليار دولار من أفريقيا في 2016، أي أكثر من أي بلد آخر وذلك ارتفاعا من 1.3 مليار دولار فقط في 2006...

وكان الحجم الإجمالي 446 طنا بدرجات نقاء متفاوتة ارتفاعا من 67 طنا فقط في 2006. ولم يكن جانب كبير من هذا الذهب مسجلا ضمن صادرات الدول الأفريقية

مصر تتجه إلى القطاع الخاص لتجديد مبان تاريخية واستغلالها تجاريا

■ القاهرة – رويترز: قال وزير قطاع الأعمال المصري هشام توفيق ان الحكومة تعد خطة لطرح ما يصل إلى 150 مبنى تاريخيا متداعيا للقطاع الخاص لتجديدها وتأجيرها من أجل الربح.

ويمكن أن تحافظ الخطة على مجموعة متنوعة من المباني ذات الطرز الكلاسيكية الجديدة والفنون الجميلة والفن الزخرفي (آرت ديكو) والفن الحديث التي شُيد غالبيتها في النصف الأول من القرن العشرين ثم جرى تأميمها في مطلع الستينيات. وقد تنهض الخطة أيضا بأحياء سياحية هامة في وسط القاهرة والإسكندرية وبورسعيد على قناة السويس.

وعانت هذه المباني درجات مختلفة من التلف بسبب قلة التمويل والصيانة، إذ يدفع كثير من مستأجريها إيجارات زهيدة مقابل الوحدات التي ظلت تحت سيطرتهم لأكثر من نصف قرن من الزمن.

وقال وزير قطاع الأعمال ان الحكومة ستتبع نموذج «شركة الإسماعيلية للاستثمار العقاري»، التي طورت بوتيرة بطيئة 23 مبنى تاريخيا اشترتها في وسط القاهرة. وأضاف «يأخذون المباني ويقومون بالتسوية مع الأفراد أو الشركات المستأجرة لهذه الشقق. يقومون بالتجديدات اللازمة بالداخل والخارج ويؤجرونها بسهولة للقطاع الخاص ويحققون عائدا لائقا مقابل استثماراتهم». وقال أيضا خلال مؤتمر للأعمال «ننوي عمل ذلك بعرض حزم من المباني، وأعني بالحزم أربعة إلى خمسة مبان في المعاملة الواحدة للقطاع الخاص، لتكرار ما فعلته شركة الإسماعيلية بنظام المشاركة في الأرباح».

وتجري دراسة الخطة في «الشركة القابضة للتأمين» التابعة للدولة التي تملك مع شركة التأمين الحكومية 350 مبنى منها 150 مبنى مصنفة كمبان تاريخية. وقال توفيق «ربما سيقدمون شيئا قريبا جدا لمطوري القطاع الخاص والذي سنصر على أن يكون على غرار شركة الإسماعيلية». وأضاف ان الحكومة تستعد أيضا لبيع حوالي مليوني متر مربع من الأراضي غير المستغلة المملوكة للشركات القابضة التابعة للدولة للمساعدة في سداد ديون قدرها 38 مليار جنيه (2.22 مليار دولار) مستحقة لجهات عامة أخرى.

وتشمل هذه الجهات «بنك الاستثمار القومي» ووزارة البترول ووزارة الكهرباء وصناديق لمعاشات التقاعد ومصلحة الضرائب.

واوضح أنه بعد سداد هذه الديون سيجري استخدام أي عائدات إضافية في تمويل خطط إعادة هيكلة شركات تابعة للوزارة، منها 21 مليار جنيه لصناعة النسيج وخمسة مليارات جنيه للصناعات الكيميائية والمعدنية.

خفض توقعات نمو اقتصادات دول التعاون الخليجي هذا العام

■ دبي – رويترز: أفاد استطلاع رويترز ربع السنوي لآراء خبراء اقتصاديين نُشرت نتائجه أمس الأربعاء أن التوقعات بشأن نمو اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي هذا العام انخفضت في ظل ضغوط ناجمة عن تخفيضات إنتاج النفط وإجراءات تقشف وتباطؤ النمو غير النفطي.

وتوقع الاستطلاع الذي شمل 23 خبيرا اقتصاديا نمو الناتج المحلي الإجمالي في السعودية، أكبر اقتصاد عربي وأكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، بواقع 1.8 في المئة في 2019 و 2.2 في المئة في 2020. وقبل ثلاثة أشهر، كانت التوقعات تشير إلى نمو بواقع 2.1 في المئة في 2019 و2.2 في المئة في 2020.

ونما اقتصاد المملكة 2.21 في المئة في 2018، مدعوما بنمو قوي للقطاع النفطي والتعافي من انكماش بنسبة 0.74 في المئة في 2017، حين تأثر الاقتصاد سلبا بتراجع أسعار النفط وإجراءات تقشف.

وقالت مايا سنوسي، الخبيرة الاقتصادية المعنية بالشرق الأوسط لدى «أوكسفورد ايكونوميكس» الاستشارية ففي لندن «نتوقع تحسنا هامشيا فحسب هذا العام لدول مجلس التعاون الخليجي مقارنة مع 2018، إذ ستتأثر تلك الدول سلبا بتخفيضات إنتاج النفط، فيما سيكون القطاع غير النفطي هو المحرك الرئيسي للنمو».

وأضافت «من المتوقع أن تتسارع وتيرة التعافي في 2020 و2021 مقارنة مع العام الجاري، لكنها ستظل دون الاتجاهات التاريخية على نحو ملحوظ».

ونزلت توقعات نمو اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، أكثر الاقتصادات تنوعا في المنطقة، بمقدار 0.1 نقطة مئوية منذ الاستطلاع الذي أُجرى في الفصل الماضي، إلى ثلاثة في المئة في 2019 و3.2 في المئة في 2020.

وفي 2018، تباطأ النمو في الإمارات عن المتوقع إلى 1.7 في المئة، مع نمو اقتصاد دبي 1.94 في المئة، في أبطأ وتيرة منذ انكماش سجله في 2009 حين عرقلت أزمة ديون الاقتصاد.

وقال «بنك الإمارات دبي الوطني» في مذكرة بحثية في وقت سابق من هذا الشهر «نتوقع أن يكون نمو الإمارات في 2019 أسرع مقارنة بـ2018، مع اكتمال مشاريع «إكسبو2020»، وعلى خلفية زيادة الإنفاق الحكومي». لكن البنك أضاف أن «المخاطر تنحصر في الجانب النزولي».

وتأثرت اقتصادات الخليج المنتجة للنفط سلبا جراء انهيار أسعار الخام في 2014، مما أجبرها على المضي قدما في إجراءات إصلاح مالي والسعي لتنويع الاقتصاد.

وجرى تطبيق تخفيضات للإمدادات بقيادة منظمة البلدان المصدرة للنفط»أوبك» وبعض الحلفاء من خارج المنظمة، بما في ذلك روسيا، في يناير كانون الثاني في مسعى لدعم الأسعار.

ولم يتضح بعد أثر قرار أمريكي اتخذ يوم الإثنين الماضي بتشديد العقوبات على إيران، من خلال خنق صادراتها النفطية، على الأسعار وعلى مستويات إنتاج الخام في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويواصل أحدث استطلاع توقع تسجيل عجز في الميزانية وفي ميزان المعاملات الجارية، لكن مع وجود تحسن في هذا الصدد بالنسبة لأضعف اقتصاديين بين دول الخليج العربية وهما البحرين وسلطنة عمان، وذلك حتى 2021. وقالت البحرين أنها تمضي قدما صوب الوصول إلى موازنة لا عجز فيها عام 2022.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، خفض «صندوق النقد الدولي» توقعاته للنمو العالمي بمقدار 0.2 نقطة مئوية، وذلك للمرة الثالثة منذ أكتوبر/تشرين الأول إلى 3.3 في المئة، قائلا إن الاقتصاد العالمي يتباطأ على نحو يفوق التوقعات.

توقعات بنمو اقتصاد مصر 5.5 % في السنة المالية 2018-2019

■ القاهرة – رويترز: توقع خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم أن ينمو الاقتصاد المصري بنسبة 5.5 في المئة في السنة المالية 2018–2019 التي تنتهي في 30 يونيو/حزيران، وهو ما يزيد قليلا عن التقديرات التي كشف عنها استطلاع أجري قبل ثلاثة أشهر لكنه يقل عن المستوى الذي تستهدفه الحكومة.

وأشار متوسط توقعات 20 خبيرا اقتصاديا شاركوا في استطلاع الرأي الذي أجري في الفترة بين الثامن والثاني والعشرين من أبريل/نيسان، قبل إعلان نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية، إلى نمو نسبته 5.5 في المئة في السنة المالية الحالية 2018–2019. وكان متوسط تقديرات 14 اقتصاديا شاركوا في الاستطلاع الذي أجري قبل ثلاثة أشهر أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.3 في المئة في 2018–2019.

وبلغ متوسط توقعات النمو 5.6 في المئة للسنة المالية 2019–2020 التي تنتهي في يونيوحزيران 2020، بينما بلغ 5.7 في المئة للسنة المالية 2020–2021.

وتستهدف مصر نموا عند 5.6 في المئة في السنة المالية 2018–2019، وفقا لما ذكره وزير المالية محمد معيط في فبراير/شباط، مقارنة مع هدفها السابق البالغ 5.8 في المئة. كما تستهدف نموا بنسبة 6.1 في المئة في 2019–2020.

السعودية لا ترى حاجة لتحرك عاجل بشأن الإنتاج النفطي بعد الإجراءات الأمريكية ضد إيران

■ الرياض – رويترز: قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أمس الأربعاء أه لا يرى حاجة إلى زيادة إنتاج النفط على الفور، بعد أن أنهت الولايات المتحدة الإعفاءات الممنوحة لبعض مشتري الخام الإيراني، لكنه أضاف أن بلاده ستلبي احتياجات العملاء إذا طلبوا مزيدا من النفط.

وأضاف أنه يسترشد بالعوامل الأساسية لسوق النفط، لا الأسعار، وأن السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، تواصل التركيز على تحقيق التوازن في سوق النفط العالمية.

وقال الفالح في مؤتمر في الرياض «تواصل مخزونات النفط الارتفاع بالفعل على الرغم مما يحدث في فنزويلا وتشديد العقوبات على إيران. لا أرى أن هناك حاجة لأي تحرك فوري».

وقررت الولايات المتحدة عدم تجديد الإعفاء الذي منحته في العام الماضي لبعض مشتري النفط الإيراني من العقوبات المفروضة على طهران متخذة بذلك موقفا أكثر تشددا من المتوقع.

وقال للصحافيين «نيتنا هي البقاء داخل حد إنتاج أوبك الطوعي... لكن سنكون متجاوبين مع عملائنا، لاسيما الذين كانوا حاصلين على إعفاء من العقوبات وأُلغي الإعفاء الممنوح لهم».

وأضاف «سنكون متجاوبين ونعتقد أنه سيكون هناك ارتفاع طفيف في الطلب الحقيقي لكننا بالتأكيد لن نزيد الإنتاج بشكل استباقي».

وأعلن أن إنتاج السعودية النفطي في مايو/أيار لن يختلف كثيرا عن الشهرين السابقين، وأشار إلى أن مخصصات يونيو/حزيران من الخام ستتحدد في مطلع الشهر المقبل. وقال مسؤولون سعوديون ان صادرات البلاد في الشهر الحالي ستكون أدنى من سبعة ملايين برميل يوميا، بينما سيكون الإنتاج نحو 9.8 مليون برميل يوميا.

وبموجب اتفاق خفض الإنتاج الذي تقوده منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» يمكن للسعودية إنتاج ما يصل إلى 10.3 مليون برميل نفط يوميا.

وقال الفالح ان من المُرجَّح أن يكون هناك «نوع ما من إدارة الإنتاج بعد يونيو/حزيران من جانب «أوبك» وحلفائها، لكن من السابق لأوانه توقع أهداف الإنتاج الآن.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية يوم الإثنين الماضي ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر عن ثقته في أن السعودية والإمارات ستفيان بتعهداتهما بتعويض أي نقص في سوق النفط بعد قرار واشنطن إنهاء الإعفاءات الإيرانية.

وقالت منظمة «أوبك» ومصادر في قطاع النفط أمس الأول ان منتجي النفط الخليجيين من أعضاء المنظمة يمكنهم المبادرة وتعويض أي نقص في إمدادات النفط ،لكن يتعين أولا معرفة إن كان هناك طلب حقيقي.

تراجع أسعار النفط بفضل وجود إمدادات كافية رغم العقوبات على إيران

■ سنغافورة/باريس – رويترز: نزلت أسعار النفط أمس الأربعاء في ظل إشارات على أن الأسواق العالمية مازالت تتلقى إمدادات كافية، على الرغم من أن الأسعار قفزت إلى أعلى مستوى في 2019 هذا الأسبوع بفعل سعي واشنطن لتشديد العقوبات على إيران.

وفي المعاملات الآسيوة المتأخرة، بلغت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 74.24 دولار للبرميل، منخفضة 27 سنتا بما يعادل 0.4 في المئة مقارنة مع سعر الإغلاق السابق.

وبلغت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 66.05 دولار للبرميل منخفضة 25 سنتا أو 0.4 في المئة مقارنة مع التسوية السابقة.

وارتفعت أسعار النفط الخام للتسليم الفوري إلى أعلى مستوى في 2019 في وقت سابق من الأسبوع بعد أن قالت الولايات المتحدة يوم الإثنين الماضي أنها ستُنهي جميع الاستثناءات من العقوبات المفروضة على إيران، مطالبة الدول بوقف واردات النفط من طهران اعتبارا من مطلع مايو/أيار أو مواجهة عقوبات من واشنطن.

وطُبقت العقوبات الأمريكية على إيران المُصدرة للنفط في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، لكن واشنطن سمحت لأكبر مشتري الخام الإيراني بواردات محدودة منه لمدة ستة أشهر.

وفي ظل انخفاض حاد مرجح لصادرات النفط الإيرانية في ظل انصياع معظم الدول للضغط الأمريكي، قال مصرفا «غولدمان ساكس» و»باركليز» هذا الأسبوع ان من المتوقع أن تشهد أسواق الخام العالمية شحا في الأمد القصير.

وعلى الرغم من شح السوق الفورية، يقول المحللون إن أسواق النفط العالمية مازالت تتلقى إمدادات كافية بفضل وفرة الطاقة الإنتاجية الفائضة من منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» التي تهيمن عليها دول من الشرق الأوسط، فضلا عن إنتاج روسيا والولايات المتحدة نفسها.

وأمس الأول قالت وكالة الطاقة الدولية ان أسواق النفط العالمية تتلقى إمدادات كافية وأن الطاقة الإنتاجية الفائضة تظل عند مستويات مريحة، في حين سلطت الضوء على الحاجة إلى تجنب رفع أسعار النفط في ظل نمو اقتصادي عالمي هش.

وقالت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها «تشديد العقوبات على إيران سيؤثر على طاقتها التصديرية»، مضيفة أن الشحنات الإيرانية من الخام والمكثفات تقارب 1.1 مليون برميل يوميا، بما يقل 300 ألف برميل يوميا عن مارس/آذار ويقل 1.7 مليون برميل يوميا عن مايو/أيار 2018.

وذكرت الوكالة، التي تنسق سياسات الطاقة للدول الصناعية، إن طاقة الإنتاج الفائضة العالمية زادت إلى 3.3 مليون برميل يوميا بسبب نسبة الامتثال المرتفع لتخفيضات الإنتاج المتفق عليها بين «أوبك» وحلفائها.

وأشارت إلى أن مخزونات النفط في دول «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» بلغت 2.871 مليار برميل في نهاية فبراير/شباط، وهو ما يفوق متوسط خمس سنوات، مضيفة أن من المتوقع ارتفاع إجمالي إمدادات النفط من الولايات المتحدة بمقدار 1.6 مليون برميل يوميا هذا العام.

مسؤولون تنفيذيون عالميون يعودون إلى السعودية بعد أقل من عام من مقتل خاشقجي

■ الرياض – رويترز: يعود رؤساء مؤسسات مالية عالمية قاطعوا قمة استثمار سعودية العام الماضي عقب مقتل الصحافي جمال خاشقجي إلى الرياض هذا الأسبوع بينما تعيد الدولة أنشطة الأعمال إلى مسارها.

وكان عشرات من السياسيين والمسؤولين التنفيذيين في شركات غربية قد انسحبوا من قمة لعرض أنشطة الاستثمار في أكتوبر/تشرين الأول وسط ضجة عالمية أثارها مقتل خاشقجي على يد سعوديين داخل قنصلية بلاده في إسطنبول قبل ثلاثة أسابيع من القمة.

ووجهت محكمة سعودية اتهامات إلى أحد عشر شخصا في محاكمة تُجرى سرا. وفرض حلفاء غربيون للسعودية عقوبات على أفراد سعوديين. لكن الرياض ما زالت تواجه انتقادات مع قول بعض الحكومات الغربية ان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمر بالقتل. وتنفي السلطات السعودية أي صلة للحاكم الفعلي للبلاد.

ويبدو أن كبار المستثمرين في السعودية يركزون على صفقات محتملة في أكبر اقتصاد عربي وأكبر مُصدِّر للنفط في العالم، في الوقت الذي تنفتح فيه البلاد في إطار مسعى للإصلاح يقوده الأمير محمد.

وانضم جون فلينت الرئيس التنفيذي لبنك «إتش.اس.بي.سي»، ولاري فينك الرئيس التنفيذي لشركة «بلاك روك»، اللذان قاطعاالقمة في العام الماضي، إلى جلسات نقاش في منتدى مالي في الرياض بدأ أمس الأربعاء. وكذلك فعل دانييل بينتو الرئيس المشارك في بنك «جيه.بي مورغان آند تشيس».

وقال فلينت للحضور «هذا اقتصاد لدينا قدر كبير من الثقة فيه، أعتقد أن المستقبل مشرق... نحن متحمسون بشأن الدور الذي نواصل القيام به هنا»، بينما قال فينك في جلسة أخرى «التغييرات هنا في المملكة في العامين الماضيين رائعة إلى حد كبير».

ومن المقرر أن يكون رئيس بورصة لندن، والذي انسحب من قمة الاستثمار العام الماضي، أيضا من بين المتحدثين في المؤتمر المالي. وكذلك من المقرر أن يحضر رئيس مجلس إدارة مجموعة «ميتسوبيشي يو.إف.جيه» المالية التي قرر رئيسها التنفيذي التغيب عن قمة أكتوبر/تشرين الأول.

وسعت الرياض على مدى أشهر إلى إعادة تركيز الانتباه على إصلاحاتها، وأرسلت وفدا رفيع المستوى إلى «المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس وكشفت في يناير/كانون الثاني عن خطة صناعية لجذب استثمارات بمئات المليارات من الدولارات.

وتُعقد القمة بعد أيام من إحباط قوات الأمن السعودية هجوما على مبنى أمني حكومي في منطقة الرياض، ألقت فيه السلطات بالمسؤولية على تنظيم «الدولة».

وأمس الأول أعلنت السعودية إعدام 37 شخصا لصلتهم بجرائم إرهابية. وانتقدت «منظمة العفو الدولية» الإعدامات ووصفتها بأنها مؤشر مروع على كيفية استخدام عقوبة الإعدام كأداة سياسية لسحق المعارضة في المملكة.

وردا على سؤال بشأن كيفية معالجة السعودية لقضايا الأمن القومي، أجاب وزير المالية محمد الجدعان للحضور ان منطقة الخليج من أكثر المناطق «أمانا في العالم».

وقال عن هجوم منطقة الرياض «تلك الحوادث تقع... نعمل مع العالم لضمان مكافحة تمويل الإرهاب...ونعمل بشكل وثيق مع الغرب والقوي الإقليمية لضمان اعتراض ومكافحة الإرهاب».

من جهة ثانية تلقت شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» المملوكة للدولة طلبات اكتتاب تزيد عن مئة مليار دولار لأول سندات دولية لها، في اقتراع قياسي بثقة السوق.

وقال وزير الطاقة خالد الفالح أمام المنتدى ان «أرامكو» ستكون نشطة في أسواق الدَين وأن 12 مليار دولار جمعتها من باكورة إصداراتها من السندات الدولية في الشهر الجاري هي «مجرد بداية».

وتشهد سوق الأسهم السعودية ارتفاعا في تدفقات الأموال الأجنبية منذ بداية 2019، مع انضمام السوق إلى مؤشرات عالمية للأسواق الناشئة. ومؤشر البورصة مرتفع حوالي 18 في المئة منذ بداية العام، ليصبح من بين أفضل الأسواق أداء في المنطقة.

ويشهد نشاط القطاع المالي المحلي ارتفاعا نسبيا هذا العام، مدعوما بتعاف اقتصادي، جراء ارتفاع أسعار النفط وإنفاق تقوده الحكومة على مشاريع كبيرة.

وزير الطاقة السعودي خالد الفالح على شاشة عملاقة أثناء حديثه أمس في الرياض في مؤتمر للقطاع المالي

وأبلغ الجدعان المنتدى أن الوزارة تدشن مبادرة حجمها 12.5 مليار ريال (3.33 مليار دولار) لدعم نمو القطاع المالي في الدولة.

وبينما يمضي بعض المستثمرون الأجانب قدما في التعامل مع السعودية، فإن شركات أخرى تواصل النأي بنفسها عن البلاد، إذ تخشى رد فعل قويا محتملا في الداخل بشأن مقتل خاشقجي، وحرب اليمن واعتقال الرياض ناشطات سعوديات في مجال حقوق الإنسان.

وعلقت مجموعة «فيرجن» العام الماضي محادثات مع «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي بشأن استثمار مزمع بقيمة مليار دولار. وقال مصدر مُطَّلع إن وكالة «إنديفور» الأمريكية لتنمية المواهب والفعاليات أنهت علاقتها مع «صندوق الاستثمار العامة» بعد محادثات بشأن استثمار للصندوق بقيمة 400 مليون دولار.

القطاع المالي يرفع بورصتي مصر وقطر... وأسهم شركات الإسمنت تصعد بالسعودية

■ دبي – رويترز: حقق المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ومؤشر سوق الأسهم القطرية مكاسب محدودة أمس الأربعاء، بدعم من أسهم القطاع المالي، بينما صعدت البورصة السعودية بفضل أسهم شركات الإسمنت.

وزاد المؤشر المصري الرئيسي 0.9 في المئة، بعدما ارتفعت أسهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر مصرف مُدرج في البلاد، بنسبة 0.6 في المئة. وتعافت أسهم «القابضة المصرية الكويتية» لتصعد 3.7 في المئة بعد تداولها بدون الحق في توزيعات الأرباح أمس الأول.

وارتفع سهم «الشركة الشرقية إيسترن كومباني (الشرقية للدخان)» 0.1 في المئة. ويوم الإثنين الماضي، رفعت «إتش.سي» للأبحاث تصنيفها لسهم شركة صناعة السجائر إلى محايد من توصية بخفض الوزن النسبي في المحافظ.

وقالت «المال كابيتال» في مذكرة «نظل متفائلين تجاه مصر. فبدعم من إصلاحات واسعة وفي ظل الكثير من المحفزات المرتقبة (استقرار أو انخفاض أسعار الفائدة واستمرار انتعاش قطاع السياحة وزيادة إنتاج الغاز)، تتمتع الأسواق المصرية بإمكانات لإدرار عوائد جيدة».

وأغلق المؤشر القطري مرتفعا 0.7 في المئة، مع صعود سهم «بنك قطر الوطني» 2.8 في المئة، في حين قفز سهم «البنك التجاري القطري» 3.3 في المئة إلى أعلى مستوياته منذ أكتوبر/تشرين الأول 2015.

وزاد سهم قطر لنقل الغاز «ناقلات» 1.4 في المئة، مواصلا مكاسبه للجلسة الخامسة على التوالي. وأعلنت الشركة يوم الأحد الماضي عن زيادة نسبتها تسعة في المئة في صافي ربح الربع الأول من العام.

وارتفع مؤشر البورصة السعودية 0.1 في المئة، بدعم من شركات صناعة الإسمنت. وصعد سهم «إسمنت الجوف» 0.8 في المئة، بعد توقيع مذكرة تفاهم لتحويل ثاني خطوط إنتاجها إلى إنتاج الإسمنت الأبيض.

وكان سهم «إسمنت» القصيم أكبر الرابحين من حيث النسبة المئوية في المؤشر، إذ ارتفع 6.5 في المئة. وأعلنت الشركة هبوط أرباح الربع الأول، لكنها حققت نموا نسبته 3.7 في المئة في مبيعاتها واقترحت توزيع 0.60 ريال للسهم.

وصعد سهم «المعمر لأنظمة المعلومات» 4.9 في المئة إلى 47.20 ريال في أول أيام تداوله، بما يتجاوز سعر الطرح البالغ 45 ريالا للسهم.

وتراجع مؤشر بورصة أبوظبي 0.2 في المئة ليوقف موجة مكاسب استمرت خمسة أيام، بعدما انخفض سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر مصرف في دولة الإمارات، بنسبة 0.7 في المئة.

ونزل مؤشر بورصة دبي 0.3 في المئة، مع هبوط سهم «إعمار» العقارية إثنين في المئة وانخفاض سهم وحدتها «إعمار مولز» 1.7 في المئة.

ووافق مساهمو شركة «إعمار مولز» على إلغاء برنامج تحفيز الموظفين من خلال تملك أسهم الشركة. وانخفض سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو» 1.4 في المئة. بعد أن أعلنت شركة الاتصالات عن هبوط أرباحها 12 في المئة في الربع الأول.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.1 في المئة إلى 9238 نقطة.

وفي دبي انخفض المؤشر 0.3 في المئة إلى 2803 نقاط. كما انخفض مؤشر أبوظبي تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 5395 نقطة.

زاد المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 10458 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6170 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1438 نقطة، في حين نزل المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 3950 نقطة.

ومصر صعد المؤشر 0.9 في المئة إلى 14770 نقطة.

تريزا ماي توافق على مشاركة «هواوي» الصينية في إنشاء شبكة الجيل الخامس للاتصالات في بريطانيا

■ لندن – أ ف ب: أعطت رئيسة الوزراء البريطانية تَريزا ماي الضوء الأخضر لشركة «هواوي» الصينية للمساعدة في بناء شبكة الجيل الخامس «جي5»، متجاهلة التحذيرات الأمنية من وزراء كبار وواشنطن، حسب ما أوردت صحيفة «دايلي تلغراف» أمس الأربعاء.

وقالت الصحيفة ان مجلس الأمن القومي الذي ترأسه ماي وافق أمس الأول على السماح لعملاق التكنولوجيا الصينية بالمشاركة المحدودة في بناء البُنية التحتية «غير الأساسية» مثل الهوائيات.

وتم اتخاذ هذا القرار رغم المخاوف التي أثارها كل من وزير الداخلية ساجد جاويد ووزير الخارجية جيرمي هانت ووزير الدفاع غافن وليامسون، ووزير التجارة الدولية ليام فوكس ووزير التنمية الدولية بيني موردونت.

ورفضت الحكومة التعليق على تقرير الصحيفة، إلا أن «هواوي» رحبت به. وقالت الشركة في بيان «هواوي ترحب بالتقارير بأن الحكومة البريطانية تتجه نحو السماح لهواوي بالمساعدة في بناء شبكة الجيل الخامس في بريطانيا».

وأضافت «هذا الضوء الأخضر يعني أن الشركات والمستهلكين في المملكة المتحدة سيتمكنون من الحصول على أسرع الشبكات وأكثرها موثوقية بفضل تكنولوجيا هواوي المتطورة». وتابعت «وفيما ننتظر موافقة الحكومة الرسمية، يسرنا أن المملكة المتحدة تواصل اتباع مقاربة تستند إلى الأدلة في عملها، وسنواصل العمل والتعاون مع الحكومة».

وحظرت الولايات المتحدة استخدام تكنولوجيا الجيل الخامس من «هواوي» على أراضيها، وحثت حلفائها الذين تتبادل معهم معلومات استخباراتية –– وهم استراليا وبريطانيا وكندا ونيوزيلندا – على القيام بالمثل.

و«هواوي» هي المُصَنِّع الرئيسي لمعدات شبكات اتصالات الهواتف النقالة الجيل الخامس «جي5» التي تنقل البيانات في الوقت ذاته وستصبح العصب الرئيسي للاقتصاد في أوروبا في قطاعات من بينها الطاقة والنقل والمصرفية والرعاية الصحية.

وتواجه الشركة معارضة في بعض الأسواق الغربية بسبب مخاوف من تجسس بكين على الاتصالات ودخولها إلى بُنى تحتية حساسة. والشهر الماضي ذكرت الحكومة البريطانية في تقرير أنها رصدت «مشاكل تكنولوجية مهمة» في عمليات الهندسة التي تقوم بها هواوي، تشكل «مخاطر حديدة» على الاتصالات في البلاد.

خمس الإنتاج العالمي يمر عبره

مضيق هرمز.. أهم شريان نفطي في العالم.. حقائق وأرقام

■ لندن – رويترز: قالت إيران أنها ستغلق مضيق هرمز إذا مُنعت من استخدام ذلك المر المائي الاستراتيجي الذي يعبر منه نحو خُمس كميات النفط المستهلكة عالميا.

جاء التهديد الذي وجهه قائد في الحرس الثوري الإيراني في أعقاب إعلان الولايات المتحدة يوم الإثنين الماضي أنها ستنهي الإعفاءات التي منحتها العام الماضي لثمانية مشترين للنفط الإيراني، مطالبة المستوردين بوقف مشترياتهم بحلول أول مايو/أيار وإلا واجهوا عقوبات.

وعلى إثر ذلك ارتفعت أسعار النفط العالمية إلى أعلى مستوياتها في ستة أشهر.

ومضيق هرمز ممر ملاحي حيوي يربط منتجي النفط في الشرق الأوسط بأسواق آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وما ورائها، ويقع منذ عقود في قلب التوتر الإقليمي. وسبق أن هددت إيران بإغلاقه دون أن تنفذ تلك التهديدات.

وفيما يلي بعض الخلفيات عن المضيق:

* مضيق هرمز ممر مائي بين إيران وسلطنة عمان، ويربط الخليج بخليج عمان وبحر العرب.

* يبلغ عرض المضيق 33 كيلومترا عند أضيق جزء منه، لكن الممر الملاحي لا يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات في كلا الاتجاهين.

* قدرت «إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» أن 18.5 مليون برميل من النفط المنقول بحرا يوميا مرت عبر المضيق في 2016. وشكل ذلك نحو 30 في المئة من النفط الخام وغيره من السوائل النفطية التي جرى شحنها بحرا في 2016.

* قالت شركة «فورتيكسا» للتحليلات النفطية إن ما يقدر بنحو 17.2 مليون برميل يوميا من الخام والمكثفات جرى نقلها عبر المضيق في 2017، ونحو 17.4 مليون برميل يوميا في النصف الأول من 2018.

* مع بلوغ الاستهلاك العالمي للنفط نحو 100 مليون برميل يوميا، فإن ذلك يعني أن قرابة خُمس تلك الكمية يمر عبر مضيق هرمز.

* يمر عبر المضيق معظم صادرات النفط الخام من السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة والكويت والعراق، وجميعها دول أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك».

* يمر من المضيق أيضا كل إنتاج قطر تقريبا من الغاز الطبيعي المسال. وقطر أكبر مُصدر للغاز المسال في العالم.

* سعى كل من العراق وإيران خلال حربهما بين عامي 1980 و1988 إلى عرقلة صادرات نفط البلد الآخر فيما عرف في ذلك الوقت بحرب الناقلات.

* الأسطول الأمريكي الخامس المتمركز في البحرين مكلف بحماية السفن التجارية في المنطقة.

* قال محلل في بنك «رويال بانك أوف سكتلند (آر.بي.إس)» في 22 أبريل/نيسان الجاري «على الرغم من أن وجود الأسطول الأمريكي الخامس من المفترض أن يضمن بقاء ذلك المر المائي الحيوي مفتوحا، فمن المرجح أن تجري إيران في المستقبل القريب مناورات عسكرية مستفزة وأن تستأنف نشاطها النووي كذلك».

* وافقت إيران على الحد من برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات بموجب اتفاق أبرمته عام 2015 مع الولايات المتحدة وخمس قوى عالمية أخرى. وانسحبت واشنطن من الاتفاق في 2018. وتخشى القوى الغربية أن تكون إيران تريد صنع أسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران.

* قال محللو «آر.بي.سي» ان «كل هذه العوامل الجيوسياسية ربما توحي بأن صيفا قاسيا ينتظر الرئيس (دونالد) ترامب بينما يسعى لإبقاء أسعار النفط قيد السيطرة».

* تسعى الإمارات العربية المتحدة والسعودية إلى إيجاد طرق أخرى لتفادي المرور بمضيق هرمز، بما في ذلك مد مزيد من خطوط أنابيب النفط.

* وفيما يلي بيانات لوكالة الطاقة الدولية تظهر خطوط الأنابيب القائمة والمشروعات المقترحة

* خط بترولاين (خط أنابيب شرق–غرب)، وهو خط سعودي عامل تبلغ طاقته الاستيعابية 4.8 مليون برميل يوميا، ويُستخدم منها بالفعل 1.9 مليون برميل يوميا بينما تبلغ طاقته غير المستغلة 2.9 مليون برميل يوميا.

* خط أنابيب أبوظبي للنفط الخام: خط إماراتي عامل سعته 1.5 مليون برميل يوميا، يُستخدم منها نصف مليون برميل بينما تبلغ الطاقة غير المستغلة مليون برميل.

* خط أبقيق –ينبع لسوائل الغاز الطبيعي: خط سعودي عامل تبلغ طاقته الاستيعابية 300 ألف برميل يوميا، ومستغلة بالكامل.

* خط الأنابيب العراقي في السعودية: خط سعودي تحول لضخ الغاز الطبيعي.

* تبلغ الطاقة الإجمالية لجميع هذه الخطوط 6.6 مليون برميل يوميا، يُستغل منها 2.7 مليون برميل، بينما تصل السعة غير المستغلة إلى 3.9 مليون برميل.

* في يوليو/تموز 1988، أسقطت البارجة الحربية الأمريكية فينسينس طائرة إيرانية مما أسفر عن مقتل 290 شخصا هم جميع من كانوا على متنها، فيما قالت واشنطن أنه حادث اعتقد فيه الطاقم أن الطائرة التجارية طائرة مقاتلة. وقالت الولايات المتحدة ان فينسينس كانت في المنطقة لحماية السفن المحايدة من هجمات البحرية الإيرانية.

* في مطلع 2008، قالت أمريكا إن الزوارق الإيرانية هددت سفنها الحربية بعدما اقتربت من ثلاث سفن تابعة للبحرية الأمريكية في المضيق.

* في يونيو/حزيران 2008، قال قائد الحرس الثوري الإيراني وقتها محمد علي جعفري ان إيران ستفرض قيودا على المرور في المضيق إذا تعرضت للهجوم.

* في يوليو/تموز 2010، تعرضت ناقلة النفط اليابانية إم ستار لهجوم في المضيق. وأعلنت جماعة متشددة تعرف باسم كتائب عبد الله عزام، والتي لها صلة بالقاعدة، مسؤوليتها عن الهجوم.

* في يناير/كانون الثاني 2012، هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز ردا على عقوبات أمريكية وأوروبية استهدفت إيراداتها النفطية في محاولة لوقف برنامج طهران النووي.

* في مايو/أيار 2015، أطلقت سفن إيرانية طلقات صوب ناقلة ترفع علم سنغافورة قالت طهران إنها دمرت منصة نفطية إيرانية، مما دفع الناقلة للفرار. كما صادرت سفينة حاويات في المضيق.

* في يوليو/تموز 2018، لمح الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى أن بلاده قد تعطل مرور النفط عبر مضيق هرمز ردا على دعوات أمريكية لخفض صادرات إيران من الخام إلى الصفر. وقال قائد في الحرس الثوري أيضا إن إيران ستوقف كل الصادرات عبر المضيق إذا تم إيقاف الصادرات الإيرانية.

الدوري الاسباني

برشلونة يقترب من اللقب بالفوز على ألافيس بثنائية ألينا وسواريز

■ برشلونة – رويترز: اقترب برشلونة كثيرا من الفوز بلقب الدوري الاسباني عقب فوزه 2–صفر على آلافيس وهو ما أبعده بفارق 12 نقطة في الصدارة قبل أربع جولات على النهاية.

وفي حال خسارة أتلتيكو مدريد الثاني أمام بلنسية أو أمام بلد الوليد السبت المقبل، سيتوج برشلونة بطلا قبل أن يواجه ليفانتي مساء السبت. ومع تحول تركيز الفريق صوب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول الأسبوع المقبل، اختار المدرب ارنستو بالبيردي تشكيلة خلت من ليونيل ميسي وخوردي ألبا وأرتور، وهم من العناصر الأساسية، والذين جلسوا على مقاعد البدلاء. وعقب شوط أول ممل، زاد برشلونة من ايقاعه في الشوط الثاني ووضع كارليس ألينيا الفريق الكتالوني في المقدمة على ملعب «منديزوروزا» في الدقيقة 54. واشترك أرتورو فيدال وسيرجيو روبرتو معا قبل أن يمرر الأخير إلى ألينيا (21 عاما) كرة أودعها الشباك بهدوء بعد أن تركها لويس سواريز تمر منه بمهارة. وأضاف سواريز الهدف الثاني من ركلة جزاء بعد لمسة يد من توماس بينا ظهرت عبر تقنية حكم الفيديو المساعد، ما وضع برشلونة على مقربة من لقبه الـ26 في الدوري. وسجل صامويل أومتيتي من موقف تسلل، لكن بعد الغاء الهدف الذي سجله المدافع الفرنسي بعد اللجوء لتقنية حكم الفيديو المساعد، تم احتساب ركلة جزاء بعد ظهور لمس بينا الكرة بيده. ودفع بالبيردي بميسي وألبا وأرتور في المراحل الاخيرة من اللقاء ليساعد برشلونة على حسم المباراة، بينما تأجلت الاحتفالات باللقب إلى السبت أو ما قبل ذلك. ويحتل آلافيس المركز الثامن. وقال ألينيا: «بدأنا بشكل جيد وكان بوسعنا أن نتقدم في الشوط الأول. تطلب الأمر تحركا رائعا (لكسر حالة الجمود). تمريرة رائعة من سيرجي تركها لويس تمر لي. شاهدني (سواريز) وأنا أتقدم من خلفه. هو لاعب صاحب مستوى عالمي ما جعله يدرك طبيعة تحركي. دعونا ننتظر ونرى ما سيفعله أتلتيكو. اذا فشل، فإننا الابطال. اعتقد أننا نستحق هذا اللقب ونحن أفضل فريق». وفي وقت سابق، فاز ويسكا على ايبار 2–صفر ليتقدم للمركز الـ19، بينما تقدم بلد الوليد إلى المركز الـ15 بفوزه 1–صفر على جيرونا ما ترك الضيوف في المركز الـ17.

صاحبا هدفي برشلونة ألينا (يمين) وسواريز يحتفلان بالانتصار

فالفيردي: سأكون مسرورا بالفوز باللقب في أي وقت

■ مدريد – د ب أ: أكد مدرب برشلونة، ارنستو فالفيردي، أنه سينظر بعين الرضا لفوز فريقه بلقب الدوري الإسباني سواء ليلة الأربعاء، في حال تعثر أتلتيكو مدريد أمام ضيفه بلنسية، أو السبت المقبل عندما يستضيف منافسه ليفانتي على ملعبه «كامب نو».

وقال فالفيردي: «الأمر سواء لي، أعرف أن أتلتيكو سيكون منافسا حتى النهاية لأنه يفعل هذا دائما، هو أمر يتعلق بالتركيبة الجينية له ولمدربه، سيحدث ما يجب أن يحدث، وسنرحب بذلك إذا فزنا». وشدد فالفيردي على أهمية الفوز الذي حققه برشلونة على ضيفه ألافيس، حيث قال: «رغم كل ما يقال عن أننا سنفوز بالليغا حتما وأن اللقب بات بأيدينا، فيجب أن نحقق هذا في الملعب، المباراة كانت صعبة، لقد كانوا يدافعون بشكل جيد للغاية». وأضاف: «حصلنا على هذه النقاط الثلاث المهمة لنصبح على أبواب الفوز بالليغا، تنقصنا ثلاث نقاط، الوصول إلى هذه المرحلة يسرنا كثيرا بعدما قضينا ثلاثة أشهر في العمل على تحقيق هذا». وردا على سؤال عن الوجه الجديد لبرشلونة، كارلوس الينيا، الذي سجل أول أهدافه بقميص النادي، أجاب فالفيردي: «كان هداف الفريق الرديف في القسم الثاني، قدم مباراة رائعة وأنا سعيد من أجله». وكشف أنه قرر قبل المباراة الدفع بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لبضع دقائق، وقال: «أنهينا الشوط الأول صفر/صفر، الدفع بميسي كان ضمن خطتنا لأن النتيجة لم تكن محسومة، أما ما يتعلق بجائزة الحذاء الذهبي أعتقد أننا نركز بما يتعين علينا أن نفوز به، لديه تحديات شخصية في المستقبل ولكن عليه أن يخلد للراحة على أن يلعب في الشوط الثاني».

بوسكيتس: أفضل الفوز باللقب على ملعبنا

■ مدريد – د ب أ: أكد سيرخيو بوسكيتس، نجم وسط برشلونة، أنه يفضل الفوز بلقب الدوري الإسباني على ملعب فريقه «كامب نو» السبت المقبل، عندما يلتقي مع ضيفه ليفانتي وليس في حال تعثر أتلتيكو مدريد أمام بلنسية.

وقال بوسكيتس: «شخصيا أفضل الفوز باللقب على ملعبنا أمام جمهورنا والاحتفال به هناك، ما قمنا به في هذه الليغا كان مذهلا، أصبحنا فريقا فوق العادة، خسرنا مباراة واحدة فقط، ما صنعناه خلال الأعوام الأخيرة شيء تاريخي، أنا مسرور لهذا». وتحدث بوسكيتس عن المباراة التي فاز بها برشلونة على ألافيس 2/0، حيث قال: «كنا الأكثر تفوقا طوال الوقت، في الشوط الأول عانينا بعض الشيء للوصول إلى المناطق الهجومية ولكننا سيطرنا على مجريات اللعب». وتابع: «دافعوا بعدد كبير من اللاعبين، حاولنا استنفاد طاقتهم للاستفادة من ذلك في الشوط الثاني وبالفعل نجحنا في هذا».

زيدان: لقب الليغا الهدف الأول للريال الموسم المقبل

■ مدريد – د ب أ: اعترف الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، بأن هدفه الأول الموسم المقبل تحقيق لقب الدوري الإسباني (الليغا) مع فريقه، بعدما سيطر غريمه برشلونة على اللقب خلال السنوات الـ11 الأخيرة والتي شهدت فوزه بها ثماني مرات.

وقال زيدان: «هذا اللقب كان دائما هدفا للنادي، يجب عدم التفكير في أننا لا نهتم بالليغا وبالكأس وأننا نفكر فقط في دوري الأبطال، الريال دائما كان يضع الليغا في ذهنه ولكن كان هناك فريق في المقابل يقوم بالأمور على نحو جيد للغاية». وأضاف: «الهدف الأول في الموسم الجديد هو الليغا لأنها الأكثر تعقيدا والأكثر امتدادا ولهذا يجب ألا نخفق، بدون أن نقلل من باقي المنافسات، سنسعى إلى الفوز بجميع الألقاب الممكنة». وأشاد زيدان ببرشلونة، وقال: «إنهم يقومون بالأمور على نحو جيد مؤخرا، الريال لديه ألقاب أكثر تاريخيا، لدينا 33 لقبا في الليغا، كم لبرشلونة؟ لا أقول هذا للدفاع عن نفسي، علينا أن نغير هذا المسار، لأنني كنت أقول دائما أن الليغا هي الأكثر أهمية، لأنها بكل تأكيد الأكثر تعقيدا، في دوري الأبطال تخوض 12 أو 13 مباراة ولكن في الليغا تخوض 38». وأوضح أن سيطرة برشلونة على لقب الدوري يعود للعديد من الأسباب ولكن النادي الملكي سيحاول أن يبدأ الليغا الموسم المقبل بأفضل طريقة. وتابع: «إذا لم نفعل هذا ستتعقد الأمور، يجب أن تكون الليغا هدفنا الأول».

وأكد زيدان أن الحارس البلجيكي تيبو كورتوا، أصبح جاهزا لحراسة عرين الريال في مباراة اليوم، حيث قال: «تدرب معنا وأصبح جاهزا». ولم يفصح زيدان عن هوية الحارس الأساسي الموسم المقبل، وقال: «لن أفصح لك عما يروق لي، تروق لي بعض الأشياء التي لا تتحقق أحيانا، والعكس صحيح، هذه ليست اللحظة المناسبة للتحدث عن هذا، الحراس لديهم عقود، أنا المسؤول (عن الاختيار) ولكن هذه ليست اللحظة المناسبة للتحدث عن هذا، الموسم المقبل ستكون الأمور واضحة للجميع». وأوضح أنه لديه في الفريق حارسان جيدان، هما كيلور نافاس وتيبو كورتوا، بالإضافة إلى الحارس الثالث، نجله لوكا زيدان، الذي أكد أن أمامه مستقبلا كبيرا. وأضاف: «أكثر شيء معقد لي هو الوقت الذي يكون علي فيه أن أدير الفريق وأختار اللاعبين، ليس فقط لمركز الحراسة، أصعب شيء عندما تقول للاعب أنه لن يشارك بعد أن تدرب طوال الأسبوع».

زيدان يتطلع إلى الفوز بكل الألقاب مع الريال الموسم المقبل

تبرئة الرئيس السابق لبرشلونة روسيل من تهمة تبييض الأموال

■ مدريد – أ ف ب: برأت محكمة إسبانية، ساندرو روسيل، الرئيس السابق لنادي برشلونة، من تهمة تبييض الأموال التي أوقف احتياطيا بسببها في 2017، وأفرج عنه تحت مراقبة قضائية مع بدء المحاكمة في شباط/فبراير الماضي.

وكان الاتهام موجها الى روسيل وزوجته وأربعة أشخاص آخرين بـ»تبييض أموال على نطاق واسع»، في مبلغ يقدر على الأقل بـ9 ,19 مليون يورو منذ عام 2006. وطلب الادعاء بداية سجنه 11 عاما وتغريمه 59 مليون يورو. وخلال المحاكمة التي بدأت في أواخر شباط/فبراير، خفضت النيابة العامة العقوبة المطلوبة من السجن 11 عاما الى ستة أعوام، في الاتهام الموجه الى روسيل وزوجته بإخفاء أموال بطريقة غير مشروعة حصلا عليها من الرئيس السابق للاتحاد البرازيلي ريكاردو تيكسيرا. كما طلبت النيابة عقوبة السجن خمسة أعوام بحق خوان بيسولي الذي يتهم بأنه أبرز الضالعين في القضية مع روسيل، رئيس برشلونة بين العامين 2010 و2014. واعتبرت المحكمة الناظرة في القضية أن الأدلة المقدمة بحق روسيل لم تكن كافية لإدانة المتهمين، علما أن الرئيس السابق للنادي الكتالوني نفى خلال الجلسات التهم الموجهة إليه، معتبرا أنها «أخطاء وأكاذيب»، ومؤكدا أنه لم ينل أي عمولة أو يقدم على خطوات مخالفة للقانون. وتتمحور القضية حول عقد وقعه تيكسيرا عام 2006 مع شركة مقرها في جزر كايمن، يرتبط بحقوق البث لـ24 مباراة للمنتخب البرازيلي، وسط تقارير تشير الى أن حصة روسيل وزوجته من هذه الصفقة بلغت 15 مليون يورو. وبحسب الادعاء، حصل روسيل وزوجته على 6 ,6 مليون يورو، إضافة 4 ,8 مليون كانت مخصصة لتكسيرا المتهم من وزارة العدل الأميركية ضمن تحقيقاتها في فضائح الاتحاد الدولي للعبة (فيفا). كما يشتبه بأن روسيل حصل على 5 ملايين يورو بصورة غير مشروعة كجزء من رعاية شركة «نايكي» التي كان مديرها التسويقي في أمريكا الجنوبية، للمنتخب البرازيلي.

دراسة إقامة السوبر الاسباني كدورة رباعية في السعودية!

■ برشلونة – د ب أ: اعترف لويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم بأنه يدرس إقامة الكأس السوبر الإسباني بشكل منتظم في كانون الثاني/يناير من كل عام وأن تقام المواجهة في السعودية.

وتقام السوبر الإسباني منذ 1982 بين بطلي الدوري وكأس الملك كما تقام بشكل معتاد في بداية الموسم الجديد. وأقيمت النسخة الماضية بالمغرب عندما فاز برشلونة على أشبيلية 1/2 لتكون المرة الأولى التي تقام فيها خارج حدود إسبانيا. وأعلن روبياليس في شباط/فبراير الماضي أنه يرغب في إقامة الكأس السوبر سنويا خارج إسبانيا، وأن تقام بنظام دورة رباعية يشارك فيها البطل ووصيف البطل بكل من بطولتي الدوري والكأس. ونقلت صحيفة «ماركا» عن روبياليس قبل شهرين قوله: «الكأس السوبر المقبلة ستقام خارج إسبانيا وبنظام دورة رباعية».

وذكرت وسائل إعلام وجود مفاوضات جارية حول إبرام اتفاق بإقامة السوبر الإسباني في السعودية لست سنوات مقابل 180 مليون يورو، حيث يوجد اتفاق مشابه بين السعودية ورابطة الدوري الإيطالي. وقال روبياليس: «السعودية خيار مطروح رغم صعوبة التوصل لاتفاق على الحصول على 30 مليون يورو (للموسم الواحد)... سيكون علينا التفكير في أمن اللاعبين ولكننا نحتاج أولا إلى التأكد من إقامة البطولة بالنظام الجديد».

وإذا توصل الاتحاد الإسباني لاتفاق نهائي بشأن إقامة السوبر بنظام الدورة الرباعية، ستكون فرق برشلونة وأتلتيكو مدريد وبلنسية وريال مدريد هي أضلاع البطولة، نظرا لوجود برشلونة في نهائي الكأس وفي المركز الأول بالدوري هذا الموسم ما يفتح الطريق أمام مشاركة الريال.

الدوري الهولندي

أياكس يهزم فيتيسه برباعية

■ أمستردام – د ب أ: فاز أياكس على فيتيسه أرنهيم 2/4 في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الهولندي، التي شهدت أيضا فوز دي غرافشاب على إمين 1/ صفر وألكمار على هيراكليس 1/2 وتعادل هيرينفين مع فينلو 2/2.

وسجل أهداف أياكس حكيم زياش في الدقيقة 41 ودوشان تاديتش (هدفين) من ركلتي جزاء في الدقيقتين 54 و81 وماتيس دي ليخت في الدقيقة 58، فيما سجل هدفي فيتيسه أرنهيم نافاروني فوور وأسامة درفلو في الدقيقتين 67 و82. ورفع أياكس رصيده إلى 80 نقطة في الصدارة، بفارق ثلاث نقاط أمام أيندهوفن، الذي يواجه فيليم تيلبورغ اليوم. وتوقف رصيد فيتيسه عند 47 نقطة في المركز السادس بفارق الأهداف أمام أوتريخت. وفاز غرافشاب على إمين بهدف فابيان سيرارينس في الدقيقة 12. ورفع غرافشاب رصيده إلى 29 نقطة في المركز السادس عشر، وتوقف رصيد إمين عند 32 نقطة في المركز الخامس عشر. وانتزع ألكمار فوزا صعبا من ضيفه هيراكليس 1/2. وسجل هدفي ألكمار كالفن ستنغس وألبرت غودموندسون في الدقيقتين الثامنة و66، فيما سجل هدف هيراكليس براندلي كيواس في الدقيقة 41. ورفع ألكمار رصيده إلى 55 نقطة في المركز الرابع، وتوقف رصيد هيراكليس عند 48 نقطة في المركز الخامس. وتعادل هيرينفين مع فينلو 2/2. وسجل هدفي هيرينفين ميشيل فلاب في الدقيقتين 28 و75، فيما سجل هدفي فينلو جاي روي غروت وسام ستين في الدقيقتين 56 و89. ورفع هيرينفين رصيده إلى 38 نقطة في المركز العاشر، بفارق الأهداف امام فينلو، الذي توقف رصيده عند 38 نقطة في المركز الحادي عشر.

كأس ألمانيا

لايبزيغ يعبر هامبورغ ويتأهل إلى النهائي للمرة الأولى في تاريخه

■ برلين – د ب أ: للمرة الأولى في تاريخه، تأهل لايبزيغ إلى نهائي كأس ألمانيا عبر الفوز على ملعب مضيفه هامبورغ 1/3 في المربع الذهبي.

وتقدم لايبزيغ بهدف عن طريق الدنماركي الدولي يوسف بولسن في الدقيقة 12 إثر ضربة ركنية ارتقى لها برأسه في الشباك. وأدرك الغامبي باكيري غاتا التعادل لهامبورغ في الدقيقة 24 .واستفاد لايبزيغ من هدف عكسي سجله الصربي فاسيلي غانيتش لاعب وسط هامبورغ بالخطأ في مرماه في الدقيقة 53. وأكد السويدي إيميل فورسبيرغ فوز لايبزيغ بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 72. ويلتقي لايبزيغ في النهائي مع الفائز بين بايرن ميونيخ وفيردر بريمن. ويحتل لايبزيغ المركز الثالث في البوندسليغا في الوقت الذي اقترب فيه هامبورغ من العودة للدرجة الأولى بعد موسم واحد من الغياب حيث يحتل المركز الثاني في الدرجة الثانية. وأكد مدرب لايبزيغ رالف رانكيك، أنه سيكون أمرا رائعا لو فاز فريقه بأول لقب له بعد ثلاث سنوات من صعوده إلى الدرجة الأولى. وأسهب رانكيك في الثناء على مشوار لايبزي , نحو الصعود لدوري الأضواء من الدرجة الخامسة، حيث حقق هذا الإنجاز في غضون 10 سنوات فقط. واستطرد المدرب الألماني قائلا: «لا أعرف إذا كان قد حدث شيء مماثل قبل ذلك». ومن المقرر أن يترك رانكيك منصبه في نهاية الموسم الجاري، وسيحل مكانه المدرب جوليان ناغليسمان. وقال اللاعب الدنماركي، يوسف بولسن، نجم لايبزيغ: «استحقينا الفوز، إنه نجاح كبير»، وأضاف: «الشيء الوحيد المهم هو أننا أصبحنا في النهائي». وعبر لايبزيغ مباراته الـ15 على التوالي بدون هزيمة، كما نجح في إنها مبارياته التسع الأخيرة خارج ملعبه بتحقيق الفوز.

لاعبو لايبزيغ يحتفلون مع جماهيرهم عقب الإنجاز التاريخي في مسابقة الكأس

نوير يستأنف التدريبات ويترقب العودة للمران الجماعي

■ برلين – د ب أ: أعلن بايرن ميونيخ أن حارسه مانويل نوير استأنف تدريبات الركض في إطار مرحلة التعافي والتأهيل بعد الإصابة التي تعرض لها بتمزق عضلي.

وشارك نوير في تدريبات الركض تحت إشراف المعد البدني للفريق على ملاعب التدريب الخاصة بالبايرن في مدينة ميونيخ فيما يتواجد باقي لاعبي الفريق في بريمن لخوض مباراة الدور قبل النهائي لكأس ألمانيا. وتعرض نوير (33 عاما) قائد الفريق للإصابة بتمزق في ربلة الساق (عضلة السمانة) خلال مباراة فورتونا دوسلدورف قبل عشرة أيام.

ويأمل نوير في العودة للمشاركة في التدريبات الجماعية للحاق بمباراة الفريق أمام لايبزيغ والمقررة في 11 أيار/مايو المقبل بالمرحلة قبل الأخيرة من الدوري الألماني. ويحرس زفن أولريش مرمى البايرن أمام فيردر بريمن.

الدوري البلجيكي

الشرطة تداهم نادي أندرلخت والاتحاد الكروي

■ بروكسل – رويترز: داهمت الشرطة البلجيكية أمس مقر نادي أندرلخت والاتحاد المحلي لكرة القدم في ما له علاقة بتحقيق غسل أموال يشمل وكلاء وانتقالات لاعبين.

وقالت متحدثة باسم النادي ومقره بروكسل، إن أندرلخت يتعاون بشكل كامل مع التحقيق، وقال متحدث باسم الاتحاد البلجيكي أن الشرطة صادرت وثائق تتعلق بانتقالات اللاعبين من مقر الاتحاد. وقال متحدث باسم المدعي العام: «لدينا بعض الأسئلة بشأن الوكلاء الذين يتولون الانتقالات. المسألة تتعلق بغسل أموال». وقالت وسائل إعلام محلية إن الشرطة تحقق في انتقالات جرت قبل تغيير ملكية أندرلخت في 2017 وداهمت مكتبا لوكيل لاعبين في العاصمة. وقالت إن من بين الانتقالات التي ينظر فيها المحققون بيع المهاجم الصربي الكسندر ميتروفيتش إلى نيوكاسل في 2015. ورفض المتحدث باسم المدعي العام الكشف عن تفاصيل ثلاث مداهمات جرت في بروكسل أمس. لكنه قال إنها لا ترتبط بتحقيق واسع النطاق في مزاعم تلاعب في نتائج واحتيال لطخت سمعة الدوري المحلي العام الماضي بعد حصول المنتخب على المركز الثالث في كأس العالم. وتأتي المداهمات في وقت سيئ لأندرلخت بطل بلجيكا 2017 وأكثر أندية البلاد نجاحا. وتسبب تراجع أداء الفريق بثورة عارمة من الجماهير ليعاقبه المسؤولون بخصم نقاط وتغريمه ماليا هذا الشهر بعدما أدى شغب جماهيره إلى إلغاء مباراة على أرض غريمه ستاندارلييج. وأقال النادي بعدها المدرب فريد روتن بعد 13 مباراة فقط في المنصب. وبات الفريق الآن على شفا الاخفاق في التأهل إلى مسابقة أوروبية الموسم المقبل لأول مرة في 55 عاما.

الدوري الانكليزي

اريكسن يمنح توتنهام انتصارا ثمينا... وساوثهامتون يسجل أسرع هدف

اريكسن يتقدم زملاءه للاحتفال بهدف فوز توتنهام في الوقت القاتل أمام برايتون

■ لندن – رويترز: سجل كريستيان اريكسن في الدقيقة 88 لينهي الصمود القوي لبرايتون ويمنح توتنهام فوزا ثمينا 1–صفر في ظل مساعي أصحاب الأرض لإنهاء الموسم ضمن الاربعة الاوائل في الدوري الانكليزي .

وشهدت المباراة حالة من الاحباط الشديد لأصحاب الأرض بعدما فرضوا حصارا على مرمى برايتون المهدد بالهبوط، لكنهم لم يتمكنوا من هز الشباك بسبب الدفاع القوي للمنافس والانهاء السيئ للهجمات اضافة لمساندة إطار المرمى. ومع بدء سريان شعور باليأس لدى الجماهير لإضاعة توتنهام فرصة ممارسة ضغط حقيقي على الفرق الملاحقة له في الترتيب، سجل صانع اللعب الدنماركي اريكسن اثر تسديدة منخفضة مرت من مات رايان نحو الشباك. وحافظ الفوز لتوتنهام الثالث على سجله المثالي على استاده الجديد، ورفع رصيده إلى 70 نقطة قبل ثلاث جولات على النهاية، متقدما بثلاث نقاط على تشلسي وأربع نقاط على أرسنال غريمه في شمال لندن الذي يحتل المركز الخامس. وعقب عرض رائع على الصعيد الدفاعي، خرج برايتون خالي الوفاض ولا يزال يواجه خطرا حقيقيا للهبوط بعد تقدمه بفارق ثلاث نقاط فقط على كارديف صاحب المركز 18.

وفي مباراة أخرى، سجل شين لونغ مهاجم ساوثهامتون أسرع هدف في تاريخ الدوري الممتاز بعدما هز شباك واتفورد بعد سبع ثوان فقط، لكن فريقه استقبل هدفا في الدقيقة الأخيرة ليتعادل 1–1 مع مستضيفه. وتفرض النتيجة على ساوثهامتون بذل جهد أكبر لضمان البقاء في دوري الأضواء، إذ يملك 37 نقطة بفارق ست نقاط عن كارديف مع تبقي ثلاث مباريات. ولم يستفد ساوثهامتون من خسارة ملاحقه برايتون أمام توتنهام ليصبح الفارق بينهما ثلاث نقاط. وعكس مشهد سقوط لاعبي ساوثهامتون على الأرض بعد صفارة النهاية حجم الصدمة بعدما أدرك أندريه غراي التعادل في الدقيقة 90. وكتب المهاجم الأيرلندي لونغ البالغ 32 عاما اسمه في سجلات التاريخ بعدما قطع الكرة من كريغ كاثكارت ثم انطلق بها وسددها بهدوء من فوق الحارس بن فوستر.

وحطم لونغ الرقم القياسي لمدافع توتنهام السابق ليدلي كينغ الذي سجل بعد 9.9 ثانية أمام برادفورد عام 2000. وكان بإمكان ساوثامتون مضاعفة التقدم قبل الاستراحة لكن ناثان ريدموند سدد في القائم. واقترب غراي من التسجيل مرتين لكن حارس ساوثهامتون أنغوس غان وقف له بالمرصاد الا أنه عرف طريق الشباك في آخر دقيقة من مسافة قريبة. وتقدم واتفورد على إيفرتون منتزعا المركز السابع ليحافظ على آماله في التأهل للدوري الأوروبي كما سيواجه مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد. وتتبقى لساوثهامتون مباراة ضد ضيفه بورنموث كما يحل ضيفا على وستهام ثم يستقبل هدرسفيلد الهابط.

سولشاير يشعل أجواء دربي مانشستر باتهام غوارديولا باللعب غير النظيف

■ مدريد – د ب أ: أشعل النرويجي أولي غونار سولشاير، مدرب مانشستر يونايتد، الأجواء المحيطة بدربي مدينة مانشستر الذي جمع فريقه مع جاره مانشستر سيتي مساء أمس، باتهام لاعبي الفريق المنافس بأنهم يلجأون إلى اللعب غير النظيف للحد من خطورة منافسيهم.

وقال سولشاير: «علينا أن نستعد لمواجهة الضغط الذي سيقومون به، إنهم يلعبون بشكل جيد عندما يستحوذون على الكرة ولذلك علينا أن ندافع جيدا، وعندما نستحوذ على الكرة علينا الاستعداد لمواجهة عنفهم، سيقومون بضرب كاحل الأقدام وسيقومون بركلنا، لن يسمحوا لنا بشن الهجمات المرتدة بسهولة لأنهم سيرتكبون أخطاء، لا أشك في هذا على الإطلاق». وعلى الجانب الآخر، أعرب مدرب السيتي، الإسباني جوسيب غوارديولا، عن دهشته من تصريحات نظيره النرويجي واعتبرها بمثابة نوع من الضغط يمارسه على حكم اللقاء. وقال: «لا يروق لي هذا، فريقي لا يعتمد على مثل هذه الأمور على الإطلاق، لم أستعد لأي مباراة وأنا أفكر في هذا».

اتهام مدرب تشلسي بسوء التصرف في مواجهة بيرنلي

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم إنه وجه اتهاما لمدرب تشلسي ماوريتسيو ساري بداعي سوء التصرف خلال التعادل 2–2 مع بيرنلي في الدوري الممتاز.

وطرد الحكم كيفن فريند مدرب تشلسي لدوره في شجار بين لاعبين على خط التماس قرب نهاية المباراة التي أقيمت على ملعب «ستامفورد بريدج». ولم يحضر ساري المؤتمر الصحفي عقب المباراة وأرسل مساعده جانفرانكو زولا بدلا منه. وقال زولا أن ساري سعى لإبعاد لاعبيه عن الشجار لكن الحكم «أساء تفسير» نواياه، وان مدرب تشلسي تعرض لاساءة من ناحية مقعد بدلاء بيرنلي. وقال الاتحاد: «تم توجيه اتهام لماوريتسيو ساري بسوء التصرف بعد أحداث وقعت في الدقيقة 94 من مباراة في الدوري الممتاز يوم الاثنين بين تشلسي وبيرنلي». وأضاف الاتحاد أن أمام ساري حتى يوم الجمعة للرد على الاتهام.

الدوري المصري

بيراميدز يهزم الزمالك وينفرد بالصدارة

■ القاهرة – د ب أ: انفرد بيراميدز بصدارة الدوري المصري بفضل الفوز على الزمالك 1/صفر على استاد الدفاع الجوي في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين.

ويدين بيراميدز بالفضل في هذا الفوز لمدافع الزمالك السابق علي جبر الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 25. وأهدر السوري عمر خربين ركلة جزاء لبيراميدز في الدقيقة 32 حيث تصدى له محمود جنش حارس الزمالك. ورفع هذا الفوز رصيد بيراميدز إلى 63 نقطة من 29 مباراة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن الزمالك الوصيف والذي خاض 27 مباراة. ويأتي الأهلي في المركز الثالث برصيد 58 نقطة قبل مباراته أمام المصري اليوم. وحقق بيراميدز فوزه الثامن عشر مقابل تسعة تعادلات وهزيمتين. وتلقى الزمالك هزيمته الثالثة هذا الموسم مقابل 18 انتصارا وستة تعادلات.

كأس الأمير

الكويت يهزم القادسية ويتوج باللقب الرابع على التوالي

■ الكويت – د ب أ: توج الكويت بكأس الأمير عقب فوزه على القادسية 2/صفر في المباراة النهائية على استاد «جابر الدولي».

وحسم الكويت لقب كأس الأمير للمرة الرابعة عشرة في تاريخه، والرابعة على التوالي. وتقمص فهد الهاجري دور البطولة وسجل هدفي الفوز للكويت في الدقيقتين الخامسة و25. وأربك الكويت حسابات المنافس بتسجيله لهدف مبكر في الدقيقة الخامسة عن طريق فهد الهاجري. وفي الوقت الذي بحث فيه القادسية عن التعادل، أضاف الهاجري الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 25. وتوالت الفرص الضائعة من لاعبي الفريقين بدون أن تتغير النتيجة، ليخرج الكويت فائزا باللقاء. ويعد فريق القادسية أكثر الفرق تتويجا بالبطولة بإجمالي 16 لقبا، بفارق لقب وحيد عن العربي.

دوري السلة الأمريكي

سيكسرز يطيح بنيتس ويلتقي رابتورز في المربع الذهبي

■ لوس أنجليس – د ب أ: لحق فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز بقافلة المتأهلين إلى المربع الذهبي في الأدوار الإقصائية للمناطق بدوري السلة الأمريكي للمحترفين وضرب موعدا مع تورنتو رابتورز في الدور قبل النهائي للمجموعة الشرقية.

وأطاح سيكسرز ببروكلين نيتس 100/122، في مباراة تسيدها سيكسرز تماما وحقق خلالها الفوز الرابع له على التوالي في خمس مباريات، في هذه المواجهة الفاصلة بدور الثمانية للمجموعة الشرقية، ليتغلب 1/4 ويتأهل بجدارة إلى المربع الذهبي للمجموعة الشرقية، والذي يلتقي فيه تورنتو رابتورز بعدما أطاح الأخير بأورلاندو ماجيك من دور الثمانية.

وتغلب رابتورز 96/115 في المباراة الخامسة، حيث حقق الفوز الرابع على التوالي رغم فوز ماجيك في المباراة الأولى بهذه المواجهة. ويدين رابتورز بالفضل إلى لاعبه الشهير كاوي ليونارد الذي سجل 27 نقطة وسبع متابعات وتمريرتين حاسمتين ليساهم بقدر كبير في هذا الفوز ليتقدم رابتورز على ماجيك 1/4 في هذه المواجهة.

وفي مواجهتين أخريين بالمجموعة الغربية، فاز دنفر ناغتس على سان أنطونيو سبيرز 90/108 ليتقدم ناغتس في المواجهة 2/3، كما تقدم بورتلاند تريل بليزرز خطوة هائلة نحو التأهل إلى المربع الذهبي في المجموعة الغربية بالفوز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 115/118 ليكون الفوز الثالث له في أربع مباريات بين الفريقين حتى الآن بهذه المواجهة.

حفيظ دراجي*

هل عادت الكرة الإنكليزية؟

■ مباراة العودة لربع نهائي دوري أبطال أوروبا بين المان سيتي وتوتنهام الدرامية كانت واحدة من روائع كرة القدم العالمية لهذا الموسم، بخصوصيات بريطانية بحتة، عنوانها الاثارة والمتعة والفرجة والمهارة الفردية والجماعية التي صارت تميز الكرة الإنكليزية عن غيرها، ما سمح لها بالعودة إلى الواجهة من خلال تأهل أربعة أندية إلى المربعين الأخيرين في دوري الأبطال والدوري الأوروبي لهذا الموسم، بعدما كانوا ستة في ربع النهائي، وذلك امتدادا لوصول منتخب إنكلترا إلى المربع الأخير في كأس العالم الأخيرة، وتألق المنتخبات الشبانية مؤخرا في بطولات أوروبا للأمم وتتويجها باللقب لأقل من 17 عاما اضافة الى وصافة بطولة أوروبا للأمم أقل من 21 عاما بفضل جيل جديد من اللاعبين والمدربين المحليين المتميزين الذين توجوا أيضا بلقبي كأس العالم أقل من 17 و20 عاما.

ليفربول وتوتنهام في دوري الابطال وتشلسي وأرسنال في منافسة الدوري الأوروبي صنعوا الحدث بتواجدهم المستحق في نصف النهائي على غير العادة مع إمكانية بلوغ النهائي وتحقيق سابقة يدشن بها الإنكليز عودتهم إلى الواجهة الأوروبية بشكل مبهر، ليمثلوا أحد أكبر الدوريات في العالم ويجسدوا تحولا كبيرا تشهده الكرة الإنكليزية بفضل قوة أنديتها الغنية ماليا والثرية فنيا والقوية تكتيكيا، بعد استقطابها لأفضل لاعبي العالم واستثمارها في جيل كروي فريد من نوعه أنفق عليه الاتحاد الإنكليزي بسخاء منذ سنوات في مختلف الفئات الشبانية، وانفقت عليه الأندية من خلال استعانتها بأكبر مدربي العالم الذي ساهموا في الرفع من مستوى الدوري على غرار يورغن كلوب وبوشيتينو وبيب غوارديولا وأوناي ايمري وغيرهم.

البعض لا يزال يعتقد أن الفضل لا يعود لهؤلاء المدربين ولا لنجوم العالم الذين ينشطون في مختلف الأندية بقدر ما يعود إلى استثمار الاتحاد الإنكليزي في منتخبات الفئات الشبانية طيلة السنوات الماضية، ما سمح بظهور جيل رائع يذكرنا بجيل السبعينات والثمانينات الذي تألق مع الأندية وفاز بألقاب أوروبية بدون الاستعانة باللاعبين الأجانب، وتجسد ذلك بوصول المنتخب إلى نصف نهائي كأس العالم في روسيا، ثم نصف نهائي دوري الأمم الأوربية حاليا، في حين يعتقد البعض الآخر بأن الفضل في تألق الأندية قاريا يعود أساسا الى كل النجوم الكبار الذين تزخر بهم الأندية الإنكليزية، والتي رفعت من مستوى الفرق ومباريات الدوري التي صارت قمة في الاثارة والمتعة والروح التنافسية، ما جعل من أمر حسم اللقب مثلا مؤجلا الى آخر جولة هذا الموسم، كما الحال بالنسبة للمراكز الأربعة المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، والتي سيصبح عددها خمسة في حالة تتويج ليفربول أو توتنهام أو تشلسي أو آرسنال بلقب أوروبي هذا الموسم.

المواجهة العالمية في دوري الابطال بين المان سيتي وتوتنهام التي سجلت فيها سبعة أهداف، والمنافسة الكبيرة على اللقب بين ليفربول والمان سيتي المتجاورين في الصدارة منذ بداية الموسم، وتلك الندية التي تخص المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري الابطال بين توتنهام وتشلسي وأرسنال ومانشستر يونايتد، هي مؤشرات مثيرة للانتباه، توحي بعودة قوية للكرة الإنكليزية على صعيد المنافسة الأوروبية لهذا الموسم في ظل خروج البايرن والريال ويوفنتوس، على يد أشبال أياكس، الذين أعادوا بدورهم أمجاد النادي العريق امتدادا لعودة المنتخب الهولندي إلى الواجهة بتأهله إلى نصف نهائي دوري الأمم الاوروبية، ما قد ينذر بتحولات في كرة القدم الأوروبية على مستوى الأندية والمنتخبات، لكن تواجد البارسا في نصف نهائي دوري الأبطال يبقى هاجسا قد يضيع الحلم، ومواجهة إنكلترا مع هولندا في نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية في يونيو/حزيران المقبل سيعيد كل واحد إلى حجمه الحقيقي ولو مؤقتا.

مهما يكن، فان هذا الذي تفعله الأندية الانكليزية الأربعة المتأهلة إلى نصف نهائي دوري الابطال والدوري الأوروبي يبقى أمرا كبيرا يعكس قوة الدوري المحلي الذي استقطب الكبار وصنع من الإنكليز الصغار نجوما كبارا سيكون لهم شأن كبير أوروبيا وعالميا، ويعيد الأمل لجماهير الأسود الثلاثة بعد خيبات الأمل المتكررة على مستوى الأندية والمنتخب الأول.

الصورة المصغرة عن الكرة الإنكليزية تنقلها الآن الأندية الموجودة في المنافستين الأوروبيتين، فقبل هذا التاريخ كانت تحمل صفة القوة محليا، احتلال الكرة الإنكليزية لبقع الضوء لن يكون مفاجئا لأن الكرة فقط عادت إلى مهدها ايذانا بعودتها الى عهد التتويجات الأوروبية.

* إعلامي جزائري

عالم التنس

بطولة شتوتغارت

أوساكا تتسلح بالحذر وترفض المبالغة في مشاركتها المرتقبة

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: بعدما جنبتها القرعة اللعب في الدور الأول، تستهل لاعبة التنس اليابانية نامومي أوساكا مسيرتها في بطولة شتوتغارت اليوم بمشاعر متباينة.

ولم يسبق لأوساكا المصنفة الأولى عالميا أن قدمت أداء قويا ونتائج كبيرة على الملاعب الرملية ولكنها ترى الآن أنها اكتسبت الخبرة اللازمة. واعترفت أوساكا بأنها ليست متميزة أو خبيرة باللعب على الملاعب الرملية، ولكنها أكدت أن هدفها الأساسي الاستعداد لبطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) وتجنب الإصابة قبلها. وتستهل أوساكا مسيرتها اليوم بمواجهة الفائزة بين الصينية كيانغ وانغ والتايوانية سووي هسي في الدور الأول. ولم يسبق لأوساكا أن فازت بأي مباراة في الأدوار الرئيسية خلال مشاركتين سابقتين ببطولة شتوتغارت كما أن سجلها على الملاعب الرملية بشكل عام يقتصر على 20 مباراة حققت الفوز في تسع منها وخسرت 11، فيما شهدت الملاعب الصلبة أداء أفضل كثيرا للاعبة اليابانية حيث حققت عليها 73 انتصارا مقابل 45 هزيمة. وعلى الملاعب الصلبة، أحرزت أوساكا لقبين في البطولات الأربع الكبرى حيث فازت بلقبي أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) في 2018 وأستراليا المفتوحة في 2019 .ومنذ صعودها إلى قمة التصنيف العالمي، تتعامل أوساكا بكثير من الحذر. وقالت: «أركز بالفعل في المباراة التالية لي وليس أي شيء تال لأنني لا أملك أفضل سجل لي هنا... أحضر إلى هذه البطولة بأمل الاستمتاع بها بشكل أكبر». وأوضحت أوساكا (21 عاما) أنها تتدرب بقوة وتشعر بأن مستواها يتحسن.

وقالت إنها لا تستطيع أن تخوض أي مباراة لمجرد المشاركة فيها. وأضافت: «لكن لا أرغب في المبالغة ولا يمكن أن أقول إنني سأخوض البطولة للفوز بلقبها حيث توجد أكثر من لاعبة ذات خبرة أفضل بالملاعب الرملية ولست منهم». وأضافت أن مشاركاتها في هذه البطولة في المواسم الماضية لم تكن مثالية. وأوضحت: «في كل مرة أخوض فيها هذه البطولة، أتعرض للإصابة. في كل موسم للملاعب الرملية، أغيب عن بطولة واحدة على الأقل. الواقع أن هدفي الرئيسي هو عدم التعرض للإصابة وأن أحافظ على لياقتي حتى رولان غاروس». وتملك أوساكا الفرصة للفوز بلقب ثالث على التوالي في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى من خلال رولان غاروس التي تنطلق فعالياتها في 26 أيار/مايو المقبل. لكن الحقيقة أن أفضل نتيجة لأوساكا في بطولات رولان غاروس كانت الوصول للدور الثالث في نسختي 2016 و2018 حيث خرجت في الأولى أمام الرومانية سيمونا هاليب وفي الثانية أمام الأمريكية ماديسون كيز.

ورغم هذا، تتمسك أوساكا بفرصها في المنافسة على لقب النسخة المقبلة إذا سارت في الطريق الصحيح لهذا.

أوساكا تتحدث إلى الإعلاميين عشية مشاركتها في بطولة شتوتغارت

بطولة برشلونة

التشيلي خاري المحظوظ يفاجئ الكسندر زفيريف ويقصيه

■ برشلونة – رويترز: واصل الكسندر زفيريف بدايته المضطربة لعام 2019 وودع بطولة برشلونة المفتوحة للتنس من الدور الثاني. وخسر اللاعب الألماني، الذي شارك في البطولة في اللحظة الأخيرة ببطاقة دعوة، أمام التشيلي نيكولاس خاري 3–6 و7–5 و7–6.

ونجح زفيريف، المصنف الثالث عالميا، في استعادة توازنه عقب تعرضه لكسرين للإرسال في المجموعة الثالثة لكن أضاع نقطة لحسم المباراة وهو متقدم 6–5. وشكل هذا أكبر انتصار يحققه خاري المصنف 81 عالميا في مسيرته في رياضة التنس. وسيواجه خاري الفائز من مواجهة البلغاري غريغور ديميتروف أو الاسباني فرناندو فرداسكو في الدور الثالث اليوم. وقال خاري: «استطعت أن اتعامل مع اللحظات الجيدة واللحظات السيئة. كنت متميزا في ادارة المباراة من الناحية الذهنية». وكان ميشا، شقيق الكسندر زفيريف، خرج أيضا من البطولة نفسها بعدما خسر 6–3 و6–1 أمام الإسباني المخضرم ديفيد فيرير في الدور الأول بينما حجز الياباني كي نيشيكوري مكانا في الدور الثالث بعد تخطيه الأمريكي تايلر فريتز بنتيجة 7–5 و6–2. وفي مباريات أخرى بالدور الثاني، تغلب النمساوي دومينيك تيم على الارجنتيني دييغو شوارتزمان 6–3 و6–3 في حين خسر ديفيد غوفين المصنف العاشر 7–6 و6–3 أمام يان لينارد شتروف. وفاز ستيفانوس تيتيباس على مارتون فوتشوفيتش 6–3 و6–4. وسيستهل رفائيل نادال المصنف الثاني عالميا مشواره لتحقيق لقب البطولة للمرة 12 وهو ما يشكل رقما قياسيا بمواجهة الأرجنتيني ليوناردو ماير.

تورينو تخلف لندن في استضافة نهائي الدوري العالمي

■ روما – د ب أ: أعلنت الرابطة العالمية لمحترفي التنس، أن مدينة تورينو الإيطالية ستستضيف البطولة الختامية (نهائي الدوري العالمي) لموسم بطولات المحترفين بداية من 2021 وحتى 2025 .

وأوضحت الرابطة أن العقد المبرم لمدة خمس سنوات ينص على إقامة البطولة، التي يشارك فيها أفضل ثمانية لاعبين على مدار الموسم، بملعب «ألبيتور» أكبر الملاعب الرياضية المكشوفة في إيطاليا. وكان الاتحاد الإيطالي للتنس تقدم بملف لطلب استضافة البطولة بدعم مشترك من الحكومة الإيطالية ومجلس مدينة تورينو. ونجحت المحاولة في جلب البطولة إلى إيطاليا للمرة الأولى في تاريخ هذه البطولة والذي يمتد على مدار 50 عاما. وأصبحت تورينو المدينة الخامسة عشر التي تستضيف هذه البطولة منذ بداية إقامتها في 1970 .وتستضيف العاصمة البريطانية لندن البطولة خلال السنوات الحالية وحتى العام المقبل. وقال كريس كيرمود الرئيس التنفيذي للرابطة العالمية لمحترفي التنس: «تهانينا لتورينو على هذا الملف المتكامل والمقنع. إيطاليا توفر لنا واحدا من أقوى أسواق التنس وأكثرها استقرارا في أوروبا». وأوضح: «نشعر بالسعادة لتوسع شراكتنا الناجحة مع الاتحاد الإيطالي للعبة».

إضراب أسرى حماس... بين أوامر المستويين السياسي والأمني في إسرائيل

يهوشع براينر

■ إضراب السجناء الأمنيين عن الطعام انتهى الأسبوع الماضي باتفاق مع إسرائيل وبدون أحداث خارجة عن المألوف. ولكن في مصلحة السجون هناك من ينتقدون الطريقة التي تصرفت بها مصلحة السجون في الأسابيع الأخيرة مع التوتر مع سجناء حماس. حسب مصادر في الأجهزة الأمنية التي تحدثت مع «هآرتس» فإن القائم بأعمال مفتش مصلحة السجون، آشر فاكنن، صمم على إدارة معركة مواجهة مباشرة مع أعضاء حماس، حسب سياسة وزير الأمن الداخلي السابق جلعاد أردان وخلافاً لموقف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. حسب أقوال أحد المصادر فإن دليلاً على سلوك فاكنن الخاطئ يمكن إيجاده في أن نتنياهو صادر في نهاية المطاف من سلطة السجون إدارة الاتصالات مع السجناء ونقلها إلى الشاباك. مصادر أخرى أضافت بأن هذه الخطوة تسببت بالشعور بالخضوع لحماس.

حسب المصادر في جهاز الأمن، «روح القائد» الذي يقود اردان هو أنه يجب المس بظروف حياة السجناء الأمنيين بقدر الإمكان. بتأثيره قالوا، قرر فاكنن عدم التحدث معهم وحتى تهيئة مصلحة السجون لإضراب طويل المدى، بما في ذلك فحص إمكانية التغذية القسرية. «لقد سعى إلى المعركة، وتجاهل المعلومات الاستخبارية، وكان يمكنه قيادة كل المنطقة إلى التصعيد»، قال مصدر أمني، وأضاف: «منذ اللحظة الأولى تصرف وكأننا ذاهبون إلى حرب مع السجناء، في حين أنه تجاهل أن الجهاز السياسي معني بالتوصل إلى تهدئة مع حماس. السجناء فهموا ذلك واستغلوا الفرصة». في المستوى السياسي خافوا من أن اشتداد الإضراب سيؤثر على المناطق الفلسطينية ويفشل الاتصالات حول التسوية في غزة بوساطة مصر. في أعقاب ذلك، مصلحة سجون فاكنن الذي أدار بنجاح معالجة الإضراب عن الطعام الذي قاده البرغوثي في 2017، دفعت إلى الهامش.

تدهور العلاقة بين مصلحة السجون والسجناء بدأ مع قرار وضع أجهزة التشويش للهواتف المحولة في أقسام سجناء حماس، التي كان يمكنها أن تمنع إجراء المكالمات الهاتفية. مصلحة السجون واردان قرروا القيام بذلك في نهاية السنة الماضية، عندما وصلت التكنولوجيا إليهم بهدف قطع المحاولات لتنفيذ عمليات من وراء جدران السجون، بالأساس عمليات الاختطاف بغرض المساومة على إطلاق سراح سجناء. قرار تركيب أجهزة التشويش بشكل علني في أقسام سجناء حماس اعتبر استفزازاً متعمداً، ما أدى إلى تدهور كبير شمل إحراق قسم في سجن رامون، والذروة كانت بطعن ضابط في سجن كتسيعوت على أيدي نشطاء حماس.

السجين الذي قام بالطعن، وهو من نشطاء حماس من مخيم جنين للاجئين الذي يقدم للمحاكمة الآن، كان سينهي في السنة القادمة 19 سنة في السجن. في جهاز الأمن وفي مصلحة السجون اعتبروا ذلك شهادة على استعداد حماس للتوجه نحو النضال غير المتهاون. حسب أقوال المصادر، فإنه رغم أن مخابرات مصلحة السجون حذرت مسبقاً من ذلك، إلا أنهم في مصلحة السجون استمروا في سياسة الاستفزاز ضد سجناء حماس. «العنوان مكتوب على الحائط»، قال مصدر أمني، «في نهاية المطاف ماذا يفهم السجناء؟ أن العنف يؤدي إلى نتائج.

في المقابل، في مصلحة السجون تجاهلوا محاولة شخصيات كبيرة في قيادة السجناء التوصل إلى تسوية في ذروة الأزمة. قوات معززة تم نقلها إلى السجون التي كانت في حالة تأهب، واردان وفاكنن أعدا الأجهزة المختلفة لإخلاء عام للسجناء. حسب مصدر أمني، في أحد النقاشات في الموضوع سمع رئيس الحكومة للمرة الأولى بأن مصلحة السجون قامت بتركيب أجهزة التشويش في سجن رامون. في حين أنهم في الجيش والشباك كانوا يخافون من أن إدخال السجناء إلى القسم الذي وضعت فيه أجهزة التشويش سيؤدي إلى التصعيد. في أعقاب موقف اردان ومصلحة السجون صادق نتنياهو على العملية، وهو الأمر الذي أدى بعد بضع ساعات إلى إحراق كل القسم. في الممارسة العملية لم يحدث إضراب عن الطعام في السجون، والسجناء الذين أعلنوا عنه أكلوا سراً.

المسؤولون عن التحادث مع كبار نشطاء حماس، من خططوا العملية في فندق «بارك»، عباس السيد ومهند شريم، ومخطط عملية مقهى «مومنت» في حرم الجامعة العبرية في القدس، محمد عرمان–هم رئيس وحدة الاستخبارات في مصلحة السجون يوفال بيتون وشخصية رفيعة المستوى من الشاباك في لواء القدس. إسرائيل رفضت طلب إزالة أجهزة التشويش، لكن الاتفاق مع السجناء شمل إدخال هواتف عامة إلى الأقسام. خلال سنوات كثيرة عارضوا في مصلحة السجون بصورة شديدة هذه الخطوة. بعد أن أوضحوا في الشاباك أنه يمكنهم مراقبة المكالمات، هذه العملية خرجت إلى حيز التنفيذ. ولكن بسبب المعارضة الثابتة لمصلحة السجون حتى وقت متأخر، فإنها اعتبرت مساً بمكانة السجانين. إضافة إلى ذلك، قال مصدر أمني إن الانجاز الحقيقي للسجناء يكمن في أنهم أداروا الأزمة مع الشاباك وليس مع السجانين.

«خطأ فاكنن هو أنه لم يعرف الفرق بين إضراب نشطاء فتح وإضراب نشطاء حماس»، قال مصدر أمني، «سجناء حماس يؤثرون على الأرض بصورة مطلقة. ولم تكن هناك مرة واحدة حللت فيها مصلحة السجون بمنظار أوسع يشمل كل المنطقة». حسب مصادر عديدة، فاكنن أصدر رسالة للسجانين قال فيها إنه «تقرر» إدخال هواتف عامة إلى الأقسام، وهذه صياغة جرت استغراباً في مصلحة السجون لأنها اعتبرت خطوة فرضت على المصلحة من الخارج. «هو تقريباً قاد كل المنطقة إلى تدهور أمني خلافاً لموقف رئيس الحكومة»، قال مصدر أمني.

حسب أقوال مصادر فلسطينية، فإن شهادة أخرى على هبوط مكانة مصلحة السجون يمكن إيجادها في أنه بعد بضع ساعات من اتخاذ قرار نقل زعيم قيادة حماس، عباس السيد، إلى العزل لأنه تحدث مع رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، تم نقله من هناك إلى سجن ايشل، الذي يخلو من أجهزة تشويش للهواتف. حسب تقديرات في جهاز الأمن، القسم الثاني لمشروع أجهزة التشويش والذي كان يمكن أن يخرج إلى حيز التنفيذ في شهر حزيران، لن يتم تطبيقه.

إلى جانب السجناء الأمنيين، ثمة أزمة مالية شديدة تهدد مكانة مصلحة السجون في هذه الأثناء، وفي هذا الجسم يعزون ذلك إلى الرئيسة السابقة للمصلحة عوفرا كلينغر: مؤخراً تبين أنه حدث نقص بـ 200 مليون شيكل في ميزانية المصلحة في أعقاب ترقية مئات السجانين في السنوات الأخيرة. في أعقاب ذلك يتوقع في مصلحة السجون إلغاء 100 وظيفة، ويبدو أن هناك وظائف ستوحد، ومستوى النشاط في عدد من السجون سينخفض، الأمر الذي سيؤثر على أجور الموظفين. أيضاً رتب القيادة على السجون ستخفض وسيتم إلغاء وظائف كثيرة. في جزء من النقاشات تم الحديث عن احتمال إغلاق عدد من منشآت مصلحة السجون.

مع ذلك، يتوقع من مصلحة السجون أن تلبي طلبات المحكمة العليا بخصوص الاكتظاظ في غرف السجناء. وحسب التقديرات فإن مصلحة السجون ستوفر حتى نهاية الشهر لكل سجين الحد الأدنى من حيز العيش الذي حدده القضاة، 3 أمتار مربعة. هذا الوضع يتوقع أن يتحسن في أوساط السجناء الأمنيين بعد إدخال الخيام إلى سجن كتسيعوت التي حلت مشكلة الاكتظاظ. مع ذلك، يعتبر هذا حلاً مؤقتاً. وفي مصلحة السجون يفحصون إمكانيات أخرى.

من مكتب الوزير اردان جاء أن «الحديث يدور عن عدد من الأكاذيب والهراء الذي يدل على بؤس من قالها. مشروع أجهزة التشويش الذي بادر إليه الوزير اردان انطلق بدعم من جميع الأجهزة الأمنية، وعطاءات وضعها في أقسام السجناء الأمنيين نشرت قبل سنتين في فترة المفتشة كلينغر. لا توجد أي صلة لـ «روح الوزير» أو أي اختراع كاذب آخر. في النقاش الذي جرى لدى رئيس الحكومة مؤخراً أشار رئيس الحكومة إلى أهمية المشروع والحاجة إلى مواصلة «تنفيذه». وجاء أيضاً أن «فحصاً بسيطاً كان سيظهر أن إدارة المفاوضات لم يتم نقلها إلى الشاباك، بل كان هناك طاقم مفاوضات مشترك بين مصلحة السجون والشاباك بقيادة مصلحة السجون».

وحول التقليصات في مصلحة السجون جاء أنه «في السنة الماضية تم توقيع اتفاقي أجور كبيرين سيحسنان أجرة السجانين والعاملين في مصلحة السجون. للأسف، وزارة المالية قلصت رداً على هذه الاتفاقات ميزانية مصلحة السجون».

من مصلحة السجون جاء أنه «بشكل عام خدمات مصلحة السجون لا تنوي الرد على أقوال جهات مجهولة. والحوار الذي نديره سيبقى في المستوى المهني أمام الجهات الأمنية الأخرى. مشروع أجهزة التشويش صودق عليه في شباط 2017، وكل الأجهزة الأمنية أيدت هذه العملية. بعد طرح العطاءات الذي استمر سنتين، بدأت مرحلة المشروع الريادي في شباط/فبراير 2019، التي ستركب في نهايتها أجهزة تشويش في كل أقسام السجناء الأمنيين، دون صلة بالانتماء التنظيمي.

في نقاشات أمنية جرت مؤخراً عادت الأجهزة الأمنية وأيدت أهمية مشروع أجهزة التشويش وتنفيذه من قبل مصلحة السجون. كل عملية التحادث مع السجناء تديرها عناصر مصلحة السجون. وبالتأكيد إن كل عملية تنفذ داخل جدران السجن تجري بمصادقة الجهات المهنية في مصلحة السجون. في النقاشات التي جرت مؤخراً بعد انتهاء إضراب السجناء واصلت الجهات الأمنية، بما في ذلك الجيش والشاباك، الثناء على إدارة الأحداث من قبل مصلحة السجون، نؤكد على أن كل القرارات التنظيمية التي اتخذت في المصلحة تتوافق مع الهدف الرئيسي لتعزيز الأمن الوطني لدولة إسرائيل، وليس لدينا أي نية للتطرق إلى جهات مجهولة غير مطلعة على الوقائع والإجراءات العملياتية التنظيمية. المفتش فاكنن آشر يقود مصلحة السجون بمهنية وحكمة وتعاون كامل مع الجهات الأمنية منذ أكثر من ثمانية أشهر، وكل ذلك بدعم كامل من المستوى السياسي ووزير الأمن الداخلي. المفتش فاكنن شارك في كل النقاشات الأمنية التي فحصت قضية التعامل مع السجناء الأمنيين، ومواقفه بالتأكيد أسمعت وبحثت. مصلحة السجون بصفتها منظمة أمنية تعرف كيف تتلقى كل توجيه سياسي وتعمل وفقاً له. العجز المذكور في الميزانية ينبع، ضمن أمور أخرى، من سياسة التقليص الكبيرة التي فرضت على كل الأذرع الأمنية، هذا الموضوع يفحصه القائم بأعمال المفتش فاكنن والجهات المالية في مصلحة السجون. ورد مهني ومناسب سيظهر في خطة العمل التنظيمية السنوية».

هآرتس 2019/4/24

وقفة احتجاجية لفلسطينيين تضامنا مع أسرى حماس

«نيويورك تايمز»: مشاكله لم تنته في أعقاب استنتاجات المحقق مولر

انتخابات 2020: ترامب أمام تنافسات «سيناتورية»... يتقدمها بايدن

شلومو شمير

■ ليس دونالد ترامب هو من ينبغي أن يخاف من عملية التنحية، فالحزب الديمقراطي يخلق لنفسه تهديداً انتخابياً، ففي نهاية اليوم من شأن الانتخابات أن تمنعه من الانتصار في 2020. لقد برّأ التقرير النهائي للمحقق مولر عملياً ساحة الرئيس من الشبهات في أنه كان على علم بالتدخل الروسي في الانتخابات للرئاسة، ولكن الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس لم تتأثر بالوثيقة. فقد أعلن أعضاء كبار في الحزب منذ الآن بأنهم يعتزمون إجراء استماعات وتحقيقات ضد ترامب في مجالات مختلفة. فقد كتب في «نيويورك تايمز» أن «مشاكل ترامب لم تنته في أعقاب استنتاجات المحقق مولر». فنواب عامون في الجهاز القضائي لولاية نيويورك وفي الحكم الفيدرالي أيضاً يعتزمون إجراء سلسلة طويلة من التحقيقات ضد الرئيس.

في أعقاب نشر التقرير نالت المبادرة الزخم لتنحية ترامب. فالسناتورة اليزابيت وورن صرحت بأنه يجب البدء بالإجراءات، ولكن رئيسة الكونغرس نانسي بالوسي مصممة في معارضتها لاتخاذ هذه الخطوة، فعلى حد قولها الانشغال بالرئيس سيستهلك من الحزب الديمقراطي الطاقة والوقت اللذين من الأفضل أن يستثمرا في تحقيق مبادرات لتحسين حياة المواطن الأمريكي. وقالت إنه «هو، ترامب، لا يستحق هذا، إجراء التنحية».

عملياً، الحزب الديمقراطي أيضاً، الذي يسيطر في مجلس النواب، آخذ في التورط، وينجر إلى زوايا مظلمة من الصعب جداً منها تحقيق التطلع لإلحاق الهزيمة بترامب في الانتخابات القادمة. ضمن أمور أخرى مظاهر من اللاسامية والعداء ضد دولة إسرائيل.

يسوق سناتوريون وسناتورات، أعلنوا منذ الآن عن تنافسهم على رئاسة الحزب، تصريحات ضد الشركات الكبرى، وضد الاتحادات المهنية القديمة وضد أصحاب المليارات الذين يدعون بأنهم سيطروا على الاقتصاد الأمريكي وخلقوا فوارق لا تطاق في المجتمع. بين الأسماء: وورن، وكاميلا هلس، وكيستان جلبرنت.

جو بايدن

وهؤلاء معتدلات مقارنة بالأسلوب الوحشي لبيرني ساندرس الذي خسر لهيلاري كلينتون في 2016 ويتنافس مرة أخرى على ترشيح الديمقراطيين في المعركة على البيت الأبيض.

السيناتور ابن الـ 77 الذي يعرف في وسائل الإعلام كاشتراكي، يروج عملياً لثورة اجتماعية شاملة وجذرية في الولايات المتحدة، ولكن الخبراء يردون تصريحاته ويدعون بأن برامجه غير قابلة للتنفيذ. فالحديث يدور عن ميزانيات عالية جداً لا يمكن لأمريكا أن تصمد فيها.

ولكن المركز التقليدي في الحزب الديمقراطي لا يزال قوياً وحصيناً أكثر مما يخيل. جو بايدن، نائب الرئيس السابق، الذي من المتوقع أن يعلن عن تنافسه يحظى في استطلاعات الداخلية بنسبة تأييد وعطف عالية أكثر من كل من سبق أن أعلن بشكل رسمي عن تنافسه. فهو ديمقراطي معتدل، ذو تجربة ثرية في الخدمة العامة، وعلى ما يبدو السياسي الوحيد الذي يمكنه أن يؤدي إلى تحول في السنة التالية وينحي ترامب عن مكان مستقرة في البيت الأبيض.

معاريف 2019/4/24

من سيريلانكا حتى سيناء... دروس الإرهاب

غيورا آيلند

■ لدعوة محافل الأمن للإسرائيليين المستجمين في سيناء للخروج من هناك ثمة انطباع بظاهرة «ذئب ذئب أحياناً» ـ كثرة الإخطارات التي لا تتحقق. رغم ذلك كنت سأتعاطى مع الدعوة بجدية.

بين تهديدات الإرهاب في سيناء وعمليات الإرهاب التي نفذت في سيريلانكا، تطفو دروس ينبغي استيعابها.

قبل نحو ثلاث سنوات زرت مع عدد من رجال الأمن الإسرائيليين السابقين سيريلانكا. قدمنا هناك ورشة عمل قصيرة في موضوع التقديرات لعمليات الإرهاب. الجمهور، في معظمه ضباط في أذرع الأمن في الدولة ـ استمع بأدب، ولكن مشكوك أن يكون قد تأثر واستوعب الرسائل. ففي نهاية المطاف شكلت سيريلانكا مثالاً على نجاح أمني مثير للانطباع. في 2009 نجحت قوات الحكومة في القضاء على مقاومة «النمور التميلية» ـ ميليشيا عنيفة كانت تمثل الأقلية التميلية التي طالبت بإقامة دولة مستقلة في القسم الشمالي من الجزيرة. وأجادت الحكومة في سيريلانكا في حينه في قمع التمرد ولكن فور ذلك حققت أيضاً مصالحة وطنية. لشدة الأسف، كما رأينا هذا الأسبوع ـ هذا لا يدور أبداً.

لقد فشل الحكم الحالي في سيريلانكا مثل الفشل الأمريكي في أيلول 2001. وبقدر كبير أيضاً مثل فشلنا في بداية الانتفاضة الثانية. في أوروبا أيضاً يمكن أن نرى المرة تلو الأخرى فشلا مشابها. يدور الحديث عن صعوبة الحكم وقوات الأمن في ملاءمة الرد الأمني مع الظروف المتغيرة. هناك ثلاثة دروس صحيحة لكل الدول التي أشرت إليها ولكثيرة غيرها وثلاثتها تتعلق بموضوع الاستخبارات.

إن الصعوبة في مكافحة الإرهاب تنبع أولاً وقبل كل شيء من عدم معرفة «من هو العدو». لشدة الحظ توجد اليوم تكنولوجيات مذهلة قادرة على أن تدمج بين معلومات في الإنترنت (حتى في جانبها «الغامض») والقدرة على الاستماع لكل هاتف أو حاسوب ومعرفة كل شيء.

يمكن لمحركات البحث المتطورة أن تعثر بشكل مذهل تقريباً على كل واحد يعنى بالتخطيط لعملية إرهابية. وبشكل غريب تواصل حكومات أجنبية استثمار المليارات في شراء الطائرات، والدبابات والسفن الحربية بدلاً من استثمار ملايين غير كثيرة في اقتناء قدرة استخبارية متطورة. أمر ثان هو الاتصال بين محافل الاستخبارات المختلفة. مثلما كان في الولايات المتحدة قبل 11 أيلول، ومثلما كان عندنا قبل 20 سنة، هكذا على ما يبدو كانت هذه المرة في سيريلانكا. ثمة معلومات استخبارية محددة ولكنها لم تصل على ما يبدو لمن يفترض به أن يعمل. حدث تأسيسي في إسرائيل كانت العملية في بار «مايكس بليس» في نيسان 2003. مخربان مع جواز سفر بريطاني سافرا إلى الأردن، ومن هناك انتقلا إلى الضفة الغربية ومنها إلى إسرائيل، وإلى غزة وعادا إلى تل أبيب، حيث نفذا العملية. من كان يفترض أن يحبط ذلك؟ وبالفعل، حين كان الرجلان في انجلترا كانت المسؤولية على الموساد. وعندما كانا في الأردن كانت المسؤولية على «أمان» (شعبة الاستخبارات العسكرية)، وعندما كان في الضفة أو في غزة كانت المسؤولية على الشاباك. وعندما كانا في إسرائيل كانت المسؤولية (أيضاً) على الشرطة. وبالتالي فقد كان الاستنتاج في إسرائيل بسيطاً ـ كل جهاز استخبارات: الموساد، أمان، الشاباك، يعمل في جبهته، ولكن المعلومات كلها تتدفق «إلى وعاء واحد كبير» وكل واحد يمكنه بل ومطلوب منه أن يستخدمها. الدرس الثالث هو أهمية التعاون الدولي. فمنذ وجود القاعدة وداعش أصبح الإرهاب نشاطاً دولياً. أمس أخذ داعش المسؤولية عن العملية في سيريلانكا. والاستخبارات التي جمعت في الدولة أ يمكن أن تكون مفيدة للدولة ب. وعليه، فحتى لو كان هناك توتر سياسي بين الدول (الهند –سيريلانكا؛ إسرائيل ـ مصر) فإن الحاجة إلى التعاون في كل ما يتعلق بمكافحة الإرهاب، يفترض أن تكون مصلحة عليا.

هذه الدروس الثلاثة قديمة ومعروفة، ولكن لشدة الأسف فإن حدثاً صادماً يقع لديها في البيت وحده يدفع الحكومات إلى تبني السياسة الصحيحة.

يديعوت 2019/4/24

ماذا وراء رفض الفلسطينيين لـ«صفقة القرن»؟

يحيئيل شابي*

■ أضافت الإدارة الأمريكية هذا الأسبوع إلى خريطة إسرائيل هضبة الجولان. يحتمل أن تضاف إليها لاحقاً مناطق «ج» وأماكن ذات أهمية تاريخية واستراتيجية مثل المذبح في جبل عيبال، وقبر يوسيف، وباعل حتسور، وغيرها. إلى هناك على ما يبدو يسعى ترامب. صحيح، إسرائيل ستعترف بالحكم الذاتي لأغلبية سكان يهودا والسامرة العرب ولكن معظم الأرض ستبقى في أيديها.

في السنتين الأخيرتين عملت الإدارة الأمريكية على الخطة، التي لأول مرة لا تقوم على أساس إعطاء حقوق قومية للفلسطينيين بل على أساس السلام الإقليمي. في نظرها، إسرائيل هي ذخر للمنطقة، وبصفتها هذه، عليها أن تبقى في حدود قابلة للدفاع وحقها في الحفاظ على أجزاء كبيرة من أقاليمها التاريخية. لقد نجحت إسرائيل–نتنياهو في الإقناع بأن المستوطنات ليست عائقاً للسلام بل هو سلوك الجانب الفلسطيني.

الولايات المتحدة عقوة عظمى، ترى الإمكانية الكامنة في الشرق الأوسط، وبالمقابل، تفحص الواقع الذي تصممه إيران، والإخوان المسلمون، ورجال الجهاد السلفي، والذين يقودون نحو الصدام. استنتاج الإدارة هو أن القيادة الفلسطينية هي أيضاً جزء من «محور الجهاد». فهذه القيادة تقدم خراب إسرائيل على إقامة دولة فلسطينية. وهم يخشون وعن حق بأن دولة كهذه كفيلة بأن تصبح موقعاً متقدماً لمحور الجهاد.

في نظر الفلسطينيين إسرائيل غازية: هم يرفضون الاعتراف بها كدولة الشعب اليهودي، والتطلع إلى نهاية النزاع. وترامب كمسيحي مؤمن وكرجل أعمال يعرف التنازلات الإسرائيلية والإرهاب الفلسطيني. وهو يرى إلى أن تقود إيران المنطقة، ويفهم أن هذه نتيجة فكرة «الشرق الأوسط الجديد» للأسرة الأوروبية والإدارات السابقة.

يقسم ترامب اللاعبين إلى أخيار وأشرار: من إلى جانبنا ومن ضدنا. إسرائيل كموقع متقدم للغرب ستمنع من كل شر. لن تقام إلى جانبها دولة تحبط السلام ولا تعترف بحق الشعب اليهودي في دولة في بلاده. ترامب يوضح للعرب بأن الاعتراف بإسرائيل كدولة اليهود لا يمنع وجودهم بأمن وبسلام. من هنا، فإن المستوطنات ليست عائقاً بل فرصة للسلام. مناطق التشغيل المشتركة في المستوطنات، والتزاوج المتبادل الذي هو الحل بين الحداثة الإسرائيلية والمقدرات الطبيعية العربية. إسرائيل جزيرة حداثة تكنولوجية، هي النموذج لقيادة شعوب المنطقة إلى الازدهار والأمن.

لهذا الغرض حصل رجال ترامب على ضمانات اقتصادية من دول المنطقة، في ظل نقل الرسالة: إما أن تكونوا معنا أو ضدنا. في حالة خروج الفلسطينيين إلى حرب إبادة ضد الخطة، ستتراجع الإدارة الأمريكية عن دعمهم وكفيلة بأن تتراجع عن الاعتراف بحقهم في تقرير المصير، بالحكم الشرعي وليس فقط بحكم الأمر الواقع.

على الفلسطينيين أن يستوعبوا بأن شعوباً أقدم وأثبت منهم، مثل الباسكيي، والأكراد، والكتالونيين، والولشيين، وإن لم يحظوا بإقامة دولة، ولكن بعضهم يتمتع بالحكم الذاتي.

على إسرائيل أن تعانق الخطة وتتصرف في إطارها لا ضدها، وذلك لأنها العلامات الأولى التي تبشر بحلول الربيع. عليها أن ترفع الأرباح إلى الحد الأقصى، وتبسط السيادة في كل مكان تستطيعه، وتعمل على تجريد السامرة ويهودا وغزة، وتبقي في أيديها الذخائر التاريخية. عليها أن تنخرط في المجال علنا وتمتطي القاطرة الأمريكية إلى المطارح الأكثر انفلاتاً التي يمكننا أن نتخيلها. فمتى كانت لدينا نقطة بدء كهذه في المفاوضات؟

* د. مستشرق خبير في موضوع النزاع الإسرائيلي العربي

إسرائيل اليوم 2019/4/24

استعداداً لصفقة القرن: كيف تقرأ إسرائيل منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً؟

اوري فايس

■ النغمة التي تركناها تعود: حكم ذاتي للفلسطينيين. حسب تقرير لـ «واشنطن بوست» فإن صفقة القرن لترامب يتوقع أن تتضمن مساراً لإنشاء حكم ذاتي للفلسطينيين، وهو الأمر الذي يثير المعارضة في المجتمع الدولي. من الصعب معرفة ماذا ستتضمن خطة ترامب في نهاية المطاف، لكن من الصحيح أن يتم الآن تعديل خطأ دارج في إسرائيل حول مسألة ما هو الحكم الذاتي المشروع؟ إذا أصبحت فلسطين حكماً ذاتياً تحت سيطرة إسرائيلية، فإن إسرائيل ستكون ملزمة بالسماح للفلسطينيين الذين يعيشون فيها بالحصول على الجنسية الإسرائيلية وحق التصويت للكنيست. خلافاً لذلك، سيكون الحديث عن أبرتهايد الذي أقامته يعتبر جريمة حسب القانون الدولي. ديمقراطيات مثل الدانمارك وإسبانيا تمنح سكان الأقاليم ذات الحكم الذاتي فيها المواطنة وحق التصويت. هذا هو الوضع على سبيل المثال في كتالونيا، السكان هناك هم مواطنون كاملون في فرنسا ولديهم تمثيل في البرلمان بمدريد.

حكم ذاتي مشروع ليس مكانة قانونية ـ سياسية فيها سكان الحكم الذاتي ليسوا مواطنين في الدولة الحاكمة، وليس لهم حقوق تصويت، بل هم يحظون بإدارة ذاتية لشؤون معينة إلى جانب خضوعهم للسلطة المركزية في الشؤون الأخرى. أقاليم الحكم الذاتي ما زالت تحت سيطرة الدولة. ومن أجل أن تكون سلطات تلك الدولة شرعية، مطلوب مشاركة سكان مناطق الحكم الذاتي في الانتخابات. وهذه نظرية العقد الاجتماعي بجملة واحدة: الحكم يكون شرعياً، إذا كان بالإمكان، وفقط إذا كان بالإمكان، منح المحكومين موافقتهم عليه.

المعنى اللغوي لكلمة «حكم ذاتي» هو «يُشرع لنفسه»، أي من هو حر. ولكن في إسرائيل يقرأون كلمة «حكم ذاتي» كخضوع لنظام حكم معفي من سؤال المحكوم عن رأيه. الحرية تقرأ كاستعباد. الأبرتهايد كديمقراطية. الإسرائيليون منذ مناحيم بيغن وحتى الآن يتجاهلون تماماً أن الحكم الذاتي لا يعفي دولتهم من واجب منح المواطنة الإسرائيلية والحق في التصويت. عدد منهم يتجاهلون ذلك بإرادتهم. ولا نقول يخفون ذلك. هم يعرضون كأمر قانوني (بصورة صريحة أو غير صريحة) وضع فيه الفلسطينيون يكونون خاضعين للحكم المركزي لإسرائيل دون أن يكونوا مواطنين إسرائيليين ودون أن يشاركوا في اختيار نظام الحكم. المستشار القانوني للحكومة في عهد بيغن كان اهارون براك، الذي أصبح بعد ذلك رئيس المحكمة العليا. وأنا أتعجب لماذا لم يقم بإصلاح هذا الخطأ الواضح والذي يتسبب بالضرر لنا حتى الآن.

مصلحة الفلسطينيين، على الأقل الذين هم في مناطق الاحتلال، هي بيقين عدم الرفض بشكل تلقائي لكل خطة للحكم الذاتي. هم يمكنهم مثلاً طلب معلومات إذا كان الحديث يدور عن حكم ذاتي حقيقي، أي أن يستوضحوا ماذا بالضبط معروض عليهم. وهم يستطيعون المطالبة بأن يكون هذا حكماً ذاتياً حقيقياً يحصلون فيه على كل حقوقهم حسب القانون الدولي (وهذا سيكون خطأ من ناحيتهم. وسيكون من الخطأ من ناحية المواطنين العقلانيين في إسرائيل معارضة أي خطة للحكم الذاتي. إذا كانت إسرائيل مستعدة لأن تعرض على الفلسطينيين حكماً ذاتياً مشروعاً فهذا يعتبر تقدماً كبيراً. وكل من يؤمن بالديمقراطية يجب عليه التصفيق لرئيس الحكومة الذي سيقترح ذلك.

هآرتس 2019/4/24

وأشرقت الشمس في الخرطوم عنوة

حمّور زيادة *

رغم أنه حكم لثلاثين عاماً، وكان ينفق سبعين في المئة من ميزانية البلاد على القوات الأمنية، إلا أن الثورة فاجأته. وحين ضاق الخناق انقلبت عليه قواته الأمنية وخلعته .

ثلاثون عاماً من التنقل وتبديل التحالفات. نبدو أحياناً مثل شخصيات رواية جورج أورويل 1984 حين نتذكر حدثا. هل حدث ذلك عندما كنا في حرب مع أوراسيا؟ أم أننا لم ندخل حرباً ضد أوراسيا أصلا؟

لقد عشنا تحت جبروت نظام حارب السعودية، هاجمها في الإعلام، واستقدم الإرهابيين المطلوبين منها، ثم تصالح معها وذهب معها إلى اليمن مقاتلاً تحت شعار «أمن المملكة قبل أمن السودان» حسب تصريح الرئيس الأسبق عمر البشير لصحيفة سعودية.

تحالف النظام مع إيران لسنوات طويلة، وجاءت البوارج الحربية الإيرانية لتحرس مدينة بورتسودان على البحر الأحمر. ثم أغلق النظام المراكز الثقافية الإيرانية وسفارة طهران، وانتفض دفاعا عن السنة ضد «الشيعة الروافض» كما أسمى حلفاء الأمس!

دعم صدام حسين، وتحالف مع قطر، ومع إيران، ومع السعودية، ومع الصين، ومع روسيا، ومع تركيا.

عادى السعودية والكويت ومصر وتشاد وأثيوبيا وأرتيريا ويوغندا وكينيا وروسيا وأمريكا وإيران، وحارب في اليمن، ووفر السلاح للجماعات الإسلامية في ليبيا، ودعم حركة حماس.

استقبل اسامة بن لادن وجماعات الأفغان العرب، وتعاون مع المخابرات الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب. استقدم كارلوس لتدريب الإسلاميين، وسلمه للمخابرات الفرنسية. استقبل الإخوان الهاربين من مصر بعد سقوط محمد مرسي، وحصل على نجمة الشرف من عبدالفتاح السيسي.

اتبع د. حسن الترابي، وسجنه. نصره علي عثمان محمد طه على الترابي، وأقصاه. عقد اتفاقيات سلام لا يعلم عددها إلا الله، وقاتل كل من وقّع معهم. جاء القائد كاربينو كوانين وذهب. جاء القائد ريك مشار وذهب. جاء د. جون قرنق وسلفاكير ميارديت وذهب الجنوب كله. جاء مني أركوي وذهب. تنقل بين التحالفات والعداوات. باع كل شيء لكل شخص.

كان عدواً للكل بعض الوقت، وعدواً للشعب السوداني كل الوقت.

لعب على كل الحبال والتحالفات، وأكل على كل الموائد، فأتخم وافتقرت البلاد. وحين لم يبق ما يبيعه أو يناور به سقط.

عشنا كل هذه العقود تحت رايات الدم. الإعلام الرسمي للدولة يهدد كل معارض بشعارات «فليعد للدين مجده. أو ترق منا الدماء. أو ترق منهم دماء. أو ترق كل الدماء». لكن الخوف ما منع الناس من الثورة.

حين بدأت أمواج الفيضان تبلل عتبات القصر الجمهوري في شارع النيل في الخرطوم، قرر النظام أن يقدم تنازلات حتى يسترضي الشارع ويكسب زمناً.

اجتمع دهاقنة الأمن وخبراء السياسة، ثم قرروا السماح للشباب بالجلوس في شارع النيل وتدخين الشيشة (الأرجيلة) دون أن تضايقهم حملات شرطة الأخلاق العامة المسماة «شرطة النظام العام». كان هذا حل النظام لأزمة الثورة التي تواجهه. فلنسمح للشباب أن يدخنوا الشيشة (الأرجيلة) دون مضايقة!

قبل شهور كانت شرطة النظام العام تلقي القبض على الشباب بتهمة «ممارسة الشروق». وانتفض الإعلام الرسمي ليهاجم هذه الظاهرة «الدخيلة»، التي هي –ويا للعجب– اجتماع شباب من الجنسين عند ملتقى النيل الأبيض بالنيل الأزرق لمشاهدة مشهد شروق الشمس.

من لا مكان جاءت تهمة «ممارسة الشروق» لتلقي بأولاد وبنات في السجون وتحكم عليهم بالجلد، لأنهم شاهدوا شروق الشمس.

ثم أشرقت الشمس عنوة وشاهدها العالم كله تبزغ من الخرطوم.

عشنا سنوات العبث مع سلطة لا تفهم. ورغم أنها تصرف سبعين في المئة من ميزانية البلاد على الأمن إلا انها لم تحم نفسها حين انفجر الشعب. وظلت الأجهزة الأمنية تبحث عن السبب بعيدا عن التدخين على شارع النيل. لكنها لم تعرف أبداً لماذا حدث ما حدث.

وحسب صحافيين مطلعين فإن الرئيس السابق عمر البشير صرح في إقامته الجبرية أن ما يحدث هو مؤامرة ضده من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة مع أطراف سودانية. لم يقبل الطاغية المخلوع بعد أن يرفضه الشعب. ومازال يدخل يده في جيبه بحثاً عن المؤامرات والتحالفات التي اعتاد عليها.

* كاتب سوداني

الحَوَل يطال النظرة للمعالم التاريخية

آمنة احمد القلفاط *

أتقبل قول الرئيس الفرنس ايمانويل ماكرون عن حريق كنيسة نوتردام أنه « صدمة للأمة كلها» وأتفهم تماما موقف عمدة باريس عندما يقول عنها أنها «جزء من تراثنا». كل هذا التلاحم الفرنسي من أجل أحد أكبر المعالم السياحية في العاصمة الفرنسية، منطقي ووطني وجميل.

تلاحم المواطن العربي مع الحدث في مختلف الدول العربية، قد يكون مقبولا أيضا، إذا كانت دولنا العربية مستقرة والمواطن فيها يحظى بالاحترام الدولي وحقوقه مصانة على مستوى الحقوق والحريات، التي من المفترض، أنها سارية على الجميع على مستوى دول العالم. لكن التفات المواطن العربي وتركيزه على المعلم الفرنسي ونسيانه معالم تاريخية أخرى فوق أراض شقيقة، تتعرض للدمار والتخريب، هو أمر يحير اللبيب في تفسيره.

المواطن في دولة ليبيا، كمثال، الذي يتعرض للقتل والتهجير، وتدمير الممتلكات، أمام مشاهد دموية وصراخ، واستجداء للأمم جميعها لمحاولة وقف هذا النزف، لن يهتم بالتأكيد لحريق نوتردام. فالرئيس ماكرون الذي وصف المعلم المحترق أنه صدمة للأمة كلها، هو الرئيس نفسه الذي لا يكترث لمشاهد الدمار والقتل في ليبيا ، رغم الجهود المتكررة الداعية لوقف القتال وتبني الخيار السلمي.

الأمر لم يتوقف عند الرئيس الفرنسي، بل أن الملفت هو التفاعل العربي الملفت والمتضامن حول الحدث. وصفت بعض الصحف العربية التضامن العربي حول احتراق الكنيسة أنه «إنسانية عابرة للأديان» وأن حريق الكاتدرائية هو «خسارة حضارية كبرى لا لفرنسا وإنما للإنسانية جمعاء».

الكثير يتحدثون على أن الحدث، هو حدث عالمي على مستوى ردود الأفعال الشعبية العفوية التي شملت شعوب العالم، بصرف النظر عن الأديان والثقافات والتاريخ. صحيفة إماراتية وصفت الحدث من ناحية كونه أظهر ما يتجلى به العالم من قيم التسامح. صحيفة «الشروق» المصرية أبرزت الحدث أنه خسارة لمعلم انساني بديع، وسيعود أكثر بهاء وفخامة، وستنهال التبرعات من داخل وخارج فرنسا لترميمه.

في الغرب الليبي مدن فريدة ومواقع أثرية متكاملة لمدن لا زالت محتفظة بمعالمها، يعود تاريخها لقرون قبل الميلاد. مدينة صبراتة الليبية ومدينة لبدة، جوهرتا البحر المتوسط. معرضتان اليوم أن يصلهما الدمار ويطالهما القصف العشوائي، في حرب يشاهدها العالم ويغض الطرف عنها.

أتفهم تماما قيمة المعالم الأثرية حول العالم، لكن ما لا أتفهمه هو هذه النظرة الضيقة التي تَشيد بعمران وتتغاضى عن هدم آخر، والمؤسف أنها تدعم وتُؤيد قصفه. القيم الإنسانية لا تتجزأ. والتعاطف الدولي لحريق كاتدرائية نوتردام القوطية التي يبلغ عمر تأسيسها ثمانية قرون ونصف، سيكون أكثر صدقا وإقناعا عندما يتدخل لوقف هذه الحرب المجنونة في ليبيا، والتي تهدد البشر والحجر. الحرب شر مطلق، ونأمل أن يلتفت لنا العالم كله بشكل عام والأشقاء العرب بشكل خاص ، على المستوى الإنساني، قبل الحكومات، والتنبيه على أهمية آثار تمثل مدن تاريخية فريدة، يعود تاريخها لقرون قبل الميلاد، هي ملك للإنسانية والتراث العالمي، مدينتا لبدة وصبراتة في ليبيا.

النظرة للثقافة من حيث كونها قضية واحدة...وذات مغزى واحد، عليها الالتزام بذات المعايير لتكون صادقة من حيث كونها قضية ثقافة، هذا إذا أخذنا هذا الجانب، دون الحديث عن الجانب الإنساني والتدخل السافر في شؤون الدول ذات السيادة وتأجيج الصراعات داخلها. حان الوقت لكي نقول كفى للقتال، حان الوقت لنطلب من الجميع، احترام السيادة الليبية، حان الوقت ليدرك الليبيون أن مبررات الحرب واهية وأن لا نتيجة مع الحرب الا الخراب والدمار، والدخول في نفق مظلم لا يستفيد منه احد، حان الوقت أن نطالب من المثقفين في كل مكان الوقوف معنا ضد الحرب ومطالبة دولهم بلعب دور أكثر ايجابية في بلادنا ، حان الوقت أن يعرف كل الساسة في ليبيا أن ما يُنفذ في بلادهم هو إرادة غيرهم وتخطيطه.

ويبقى الحوار بين الفرقاء في الوطن الواحد هو الخيار، الذي وإن طال أمده أو تعثر، فهو الطريق الوحيد لمستقبل ليبيا.

* كاتبة من ليبيا

تعقيبات

مقال الياس خوري: الكراسي مقابل السلام

أنظمة الاستبداد

(كانت هذه التحولات تمهيداً لما يعرف بـ«صفقة القرن»، التي برز أول ملامحها في الاعتراف الأمريكي بضم القدس والجولان)..

حقيقة أول ملامح ما يعرف بـ«صفقة القرن» هو الاعتراف الأمريكي العلني والصارخ بكون القدس عاصمة إسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إلى هذه العاصمة بناء على هذا الاعتراف..

كل ما تبقى من ملامح عبارة عن مجرد أمور تجارية دبلوماسية وإدارية ميكانيكية تجر بعضها البعض أمام التعاون والتعاضد بين أمريكا وربيبتها إسرائيل من جهة..

وأمام التواطؤ والتخاذل من طرف أنظمة الاستبداد المصطنَعة التي فُرضت على كواهل الشعوب العربية رغم أنوفها من جهة أخرى..

آصال أبسال

دعوة إلى الأمل

وماذا بعد كل هذه المرارة التي تحيط بنا. الشيء الذي يدعو إلى الأمل في الوقت الحاضر هو أن الربيع العربي مستمر. إلى متى وإلى أين؟ سؤال أصبح يخيف الأنظمة وأصحاب الكراسي وداعميها أكثر مما يقلق الشعوب الثائرة. فحرب الأسد الدموية لم تؤثر على إرادة الشعوب بل تحول الأسد فيها إلى دمية تتلاعب به روسيا وإيران وإسرائيل... ويبدو الأمر أيضاً أكثر وضوحاً بعد فشل قوات حفتر في تحقيق هدفها مصحوباً بضبابية الموقف الفرنسي بشكل خاص، وعدم وضوح الموقف الأمريكي.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

تعقيبا على رأي «القدس العربي» هل يمكن «قص ولصق» سيناريو السيسي في بلدان أخرى؟

ملك الموت

مرضان نفسيان يصعب على الأطباء النفسانيين إيجاد الأدوية الشافية لهما في عالمنا العربي وهما مرض جنون السلطة ومرض جنون العظمة ففي عالمنا العربي ليس هناك شعوب ومواطنة بالمفهوم الصحيح للكلمتين بل كل ما هنالك سلطة قمعية ومستبدة وعبيد ليس لهم الحق في اتخاد القرار أو الاعتراض أو المشاركة في الحكم أو الاستفادة من خيرات البلاد هذه الجغرافيا المنكوبة والمكلومة والمستباحة من الشرق والغرب مغلفة زورا وبهتانا تحت اسم دول ولكنها لا تملك من صفة الدولة إلا الاسم والأمثلة كثيرة ومتنوعة ومتعددة واضحة للعيان، فما حدث في مصر جزء من هذا السواد العربي الذي يلقي بعتماته على السماء العربية، فهنيئا للسيسي بتعديلاته التي سيبقى بموجبها جاثما على صدور المصريين إلى أن يزوره ملك الموت.

بلحرمة محمد

استنساخ النموذج

السيسي في مصر هو النموذج الذي تريد القوى الصهيونية له أن يُسْتنسخ في البلدان العربية الإسلامية كافة .فقد أثبت شطارة نادرة في لعب الدور المرسوم له مع العسكر ومع قوى التغريب في إجهاض حراك الربيع العربي في مصر وبالتالي في كافة البلدان العربية. وبتوجيه إسرائيلي ودعم خليجي تمكن من إيصال الوضع في مصر إلى طريق ممهد لتمديد ولايته حتى عام 2030 . أما مَن وراء كواليس السيسي وراسمو خططه فلا يكتفون بما وصلت إليه مصر من قاع الحضيض الذي تتخبط فيه، فهم يريدون أن يستنسخوا سيسي آخر في كل من السودان والجزائر وليبيا.

وفود الثلاثي أعلاه تتقاطر على الجزائر والسودان لإجهاض حراك شعبيهما بسيسي جزائري وآخر سوداني وبريق ذهب شيطاني الخليج يتلألأ أمامهما ورابعة والنهضة نبراسهما للتخلص من حراك شعبيهما والانضمام إلى قافلة السيسي والأسد وحفتر.

ع.خ.ا.حسن

عسكرة الدول العربية

ما يجري حاليا في السودان ليبيا والجزائر ما هو إلا سيناريو مصر أحب الشعب ذلك أم لم يحب. القوى العالمية تريد عسكرة الدول العربية ولن تقف عند هذه الدول بل إن نجحت ستطال جميعها. لقد ثبت أن العسكري لكي يبقى في منصبه فهو مستعد لبيع البلاد والعباد. الشعب أمام آلة القمع سيتراجع ويقبل بالأمر الواقع.

سفيان سهمودي

تحركات مشبوهة

محور الشر العربي في تحركاته المشبوهة والهادفة لإنهاء الربيع العربي الزاحف بشتى الوسائل سيكون مصيرها كمصير من خلعوا أو قتلوا أو هربوا ولو بعد حين، وما يجري في مصر يندى له الجبين، والسيسي فرعون غير متوج، وهذه سابقة عالمية أن يقر البرلمان مثل هكذا قانون يسمح بالاستمرار في السلطة عن طريق استفتاءات كاذبة ولكن هل الشعب المصري العظيم سيقبل بذلك؟

أحمد – سوريا

أصنام وكهنة

1–الحقيقة أن السيسي كان صادقا مع نفسه فهو لم يكن يأمل في أي مرحلة أكثر مما وصل إليه ولكن الشيطان الفعلي أو الآدمي يستمر في الوسوسة له أو يأمره بالاستمرار...هذا ما يحدث كثيرا وخاصة عند رجال العصابات فالدخول فيها اختياري لكن الخروج مستحيل.

2– إن معظم من نراه من الزعماء هم أصنام وراءها كهنة و منتفعون ومنهم بشار و بشير و السيسي وبوتفلقية وغيرهم.

خليل أبورزق

الضوء الأخضر

الشيء الذي يدعو للحنق والغضب هو فشل الثورة المصرية والثورة السورية لأنه لو نجحت هاتان الثورتان لما حصل للمرحوم خاشقجي ما حصل ولما جرؤ ترامب على نقل السفارة، وعملاؤهم من العربان يعرفون ذلك حق المعرفة ولهذا أعطوا الملالي والمجرم بوتين والسيسي وابن زايد الضوء الأخضر لكي يتصدوا لهذه الثورات.

محمد السوري

نفاق سياسي

النفاق السياسي في أبشع صوره:

ممثلو الشعب في مجلس الأمة الذين انتخبوا من أجل الدفاع عن الحقوق الأساسية للشعب وتكريس ديمقراطية ولو بحد أدنى مقبول تراهم ينبطحون بالتصويت بأغلبية «ساحقة» ضد التناوب على السلطة وفصل السلط! فهل العرب قدرهم المحتوم الاستعباد والانبطاح؟

علي محمد

أقطاب النظام الدولي

سينجح النظام الدولي فيما نجح فيه في مصر، لماذا؟ لأن لديه المال والقوة العسكرية والنفوذ الكبير في أوطاننا، لا يمكن لمن يسمون «ديمقراطيين»!! أن يفعلوا شيئا، كيف؟ ببساطة لأن أغلبهم تابع فكريا وأيديولوجيا لأقطاب النظام الدولي.

مغربي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المؤسسة العسكرية وثورات «الربيع العربي»

د. حسن نافعة*

حين انطلقت الموجة الأولى من ثورات «الربيع العربي» نهاية عام 2010 وبداية عام 2011، بدت وكأنها موجهة أساسا ضد المؤسسة العسكرية، التي أفرزت أنظمة حكم مستبدة وفاسدة كانت قد بدأت تشيخ في مواقعها. فالثورة التونسية اندلعت في مواجهة نظام زين العابدين بن علي، وهو رجل عسكري كان قد وصل إلى السلطة عقب انقلاب أطاح بسلفه بورقيبة، وظل يحكم منفردا لما يقرب من ربع قرن.

والثورة المصرية اندلعت في مواجهة نظام حسني مبارك، وهو رجل عسكري أفرزه نظام عسكري، وظل يحكم منفردا لمدة ثلاثين عاما، وكان يسعى في أيامه الأخيرة لتوريث السلطة لابنه من بعده. والثورة الليبية اندلعت في مواجهة نظام معمر القذافي، وهو رجل عسكري وصل إلى السلطة عبر انقلاب أطاح بالنظام الملكي، وظل يحكم منفردا لأكثر من أربعين عاما، وكان يسعى بدوره لتوريث السلطة من بعده لأحد أبنائه. والثورة اليمنية اندلعت في مواجهة نظام علي عبد الله صالح، وهو رجل عسكري كان قد شارك في انقلاب تعرضت قياداته للاغتيال تباعا، إلى أن آلت إليه السلطة، التي نجح في الاحتفاظ بها لنفسه على مدى ما يقرب من ثلث قرن، وكان يسعى بدوره لتوريثها إلى ابنه من بعده. والثورة السورية اندلعت في مواجهة نظام بشار الأسد، وهو نجل رجل عسكري كان قد استولى على السلطة عبر انقلاب قام به في بداية سبعينيات القرن الماضي، وتم تعديل الدستور خصيصا من أجله، لتمكينه من وراثة السلطة عقب رحيل والده عن دنيانا عام 2000.

> نهج الحراك في السودان والجزائر يعكس قدرا كبيرا من النضج ويعيد إحياء أمل الشعوب العربية في غد أفضل

تجدر الإشارة هنا إلى أن سيطرة المؤسسة العسكرية على النظم، التي سعت ثورات «الربيع العربي» لإزاحتها، لا يعني تماثل الدور الذي لعبته هذه المؤسسة إبان تلك الثورات، فالواقع أن هذا الدور تباين كثيرا من حالة إلى أخرى. ففي الحالة التونسية ساهمت عوامل عديدة في تحييد المؤسسة العسكرية، التي وقفت على مسافة واحدة من مختلف القوى المتنافسة طوال المرحلة الانتقالية. من هذه العوامل: قوة المجتمع المدني، واستقلالية الحركة النقابية، وتمتع حركة النهضة الإسلامية بقدر لا بأس به من العقلانية والمرونة السياسية، الخ. أما في الحالة المصرية فقد تضافرت عوامل أخرى لتمكين المؤسسة العسكرية من احتواء الثورة في البداية، من خلال التظاهر بتأييدها، أملا في إسقاط مشروع التوريث أولا، ثم محاصرتها والانقضاض عليها في مرحلة تالية، الأمر الذي مكنها في النهاية من الهيمنة المباشرة على كافة مفاصل السلطة والحياة السياسية. من هذه العوامل: الدور التاريخي للمؤسسة العسكرية المصرية كطليعة للتغيير (ثورة عرابي، حركة «الضباط الأحرار، إلخ)، ضعف وانقسام وتشرذم التيارات المدنية، الأخطاء التي ارتكبتها جماعة الإخوان، خاصة عقب وصولها إلى السلطة... وفي حالات ليبيا واليمن وسوريا، تضافرت عوامل مختلفة، تتعلق أساسا بالبنية المجتمعية، التي يغلب عليها الطابع القبلي أو الطائفي أو العرقي، في تفكك المؤسسة العسكرية أو تفسخها عقب اندلاع الثورة، وتحول ما تبقى منها إلى وقود في حروب أهلية أو إقليمية ودولية بالوكالة.

ولأن جميع ثورات الموجة الأولى من «الربيع العربي»، باستثناء الثورة التونسية، واجهت مصيرا مظلما، بالتصفية أو الإجهاض أو خلط الأوراق، فقد كان من الطبيعي أن تؤدي إلى تغييرات هيكلية في شكل ومضمون العلاقات المدنية العسكرية في مرحلة ما بعد الثورات، اختلفت من حالة إلى أخرى. ففي مصر، على سبيل المثال، أصبحت المؤسسة العسكرية، ربما لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية المصرية، طرفا مباشرا ومستهدفا، في صراع سياسي داخلي ينحو بشكل متزايد نحو استخدام العنف. أما في ليبيا وسوريا واليمن، فقد أصبحت المؤسسة العسكرية، التي انهارت تحت وطأة الصراعات والحروب الأهلية، في حاجة ماسة إلى أن يعاد بناؤها من جديد على أسس وطنية حقيقية قبل التفكير في إعادة صياغة علاقتها بالمؤسسات المدنية.

الموجة الثانية من ثورات «الربيع العربي»، التي تجتاح الجزائر والسودان حاليا وليس من المستبعد أن تواصل اندفاعها نحو شطآن عربية أخرى، تبدو مختلفة من نواح كثيرة عن الموجة الأولى. فالحراك في كل من السودان والجزائر، رغم اختلاف السياق السياسي والدستوري في الحالتين، يبدو واعيا بجملة من الأمور، في مقدمتها الحرص على:

تجنب الفرقة والانقسام بين القوى السياسية الرئيسية المشاركة فيه.

المحافظة على سلميته، مهما بلغت استفزازات النظام الحاكم، وتجنب الدخول في مواجهة مع الأجهزة الأمنية، أو السماح للعناصر التخريبية أو للمزايدات بتحقيق أي اختراق. ويلاحظ هنا أن الحراك في السودان تمكن بالفعل من المحافظة على سلميته، رغم لجوء نظام البشير لاستخدام العنف، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا، كما يلاحظ أن الحراك في الجزائر نجح حتى الآن في المحافظة التامة على سلميته، وتلك أحد أهم مظاهر قوته.

– ممارسة أكبر قدر ممكن من ضغط الشارع لحمل المؤسسة العسكرية على الانحياز لمطالب الشعب، والمساعدة على التخلص من النظام القديم، على الرغم من أن القيادات العليا لهذه المؤسسة تعد جزءا لا يتجزأ من هذا النظام.

عدم السماح بإعادة إنتاج النظام القديم، من خلال وجوه وقيادات جديدة، والإصرار على اقتلاع هذا النظام من جذوره.

تسليم السلطة إلى المؤسسات المدنية في نهاية فترة انتقالية معقولة، وعدم السماح للمؤسسة العسكرية بالانفراد بإدارة المرحلة الانتقالية، والقيام بكافة الإجراءات التي تضمن استئصال جذور النظام القديم، وانتقال سلس ونهائي للسلطة عقب انتخابات حرة ونزيهة وشفافة تجري على كافة المستويات.

تجنب الانخراط في محاور إقليمية أو دولية متصارعة، مع تعميق الوعي بوجود قوى إقليمية ودولية نافذة لديها مصلحة واضحة في إجهاض الثورات العربية كافة، ولن تتردد في استخدام كل ما في حوزتها من وسائل العصا والجزرة لتحقيق هذا الهدف.

كان لافتا للنظر إقدام الجماهير المشاركة في حراك الجزائر والسودان على ترديد شعارات تعبر عن رفضها القاطع «للنموذج المصري» وتعكس حرصها على تجنب الوقوع في شراكه، وهو ما يؤكد الاستيعاب التام للدروس المستفادة من التجربة المصرية، ويوحي بالأمل في مصير مختلف للموجة الثانية من ثورات «الربيع العربي». صحيح أنه قد يكون من السابق لأوانه التنبؤ بمآلات الحراك الذي تشهده كل من السودان والجزائر، غير أن ما تحقق من إنجازات حتى الآن، وهو كثير، يوحي بأنهما يسيران على الطريق الصحيح. وصحيح أيضا أن الشوط الذي يتعين قطعه قبل وصول الحراك في البلدين إلى غاياته النهائية ما زال طويلا، غير أن النهج الذي يدار به الحراك في البلدين يعكس قدرا كبيرا من النضج ويعيد إحياء أمل الشعوب العربية في غد أكثر إشراقا. ومع ذلك فمن الخطورة بمكان التقليل من حجم العقبات التي ما تزال تعترض الطريق نحو تحول ديمقراطي حقيقي. فتجربة السودان التاريخية تشير إلى أن المؤسسة العسكرية ليست هي العقبة الوحيدة، أو حتى الرئيسية التي تعترض طريق التحول الديمقراطي الكامل. فكثيرا ما كانت الانقلابات العسكرية تتم بوحي من قوى سياسية معينة، وأحيانا بالاستناد التام إليها، وكثيرا ما تسبب عجز القوى المدنية عن الاتفاق على صيغة تسمح بتداول سلمي ودائم للسلطة، عبر الاحتكام إلى صناديق الاقتراع وحدها، وقادرة على ضبط العلاقة بينها وبين المؤسسة العسكرية وفق أسس صحيحة وفعالة، إلى دوران الحياة السياسية في حلقة مفرغة من تعاقب الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية. ونأمل في أن ينجح السودان هذه المرة، ليس فقط في إعادة السلطة للمدنيين، وإنما في خلق بيئة سياسية غير قابلة أصلا لفرص واحتضان بذرة الانقلابات العسكرية.

إذا كانت الموجة الثانية من ثورات «الربيع العربي»، التي نأمل في نجاحها، تذكرنا بأحد أهم الشروط اللازمة لتثبيت دعائم التحول الديمقراطي، ألا وهو الشرط الخاص بضبط العلاقة بين المؤسسة العسكرية والمجتمع المدني، فإن فشل الموجة الأولى من هذه الثورات يذكرنا بوجود شرط آخر من شروط تثبيت دعائم الديمقراطية، ألا وهو ضبط العلاقة بين الدين والسياسة، وعلى النخب السياسية والفكرية أن تستوعب الدرسين معا، وأن تعمل على توفير شروط تحققهما على أرض الواقع، كي يتمكن العالم العربي من إنجاز عملية التحول الديمقراطي على أرض الواقع.

*كاتب وأكاديمي مصري

التعاون الروسي الإسرائيلي في سوريا

مزهر جبر الساعدي*

تحدثت الأخبار مؤخرا عن اشتباكات بين القوات الروسية والحرس الثوري الإيراني في دير الزور وحلب، وتحديدا في مطار حلب. النظام السوري نفى نفيا قاطعا حصول هذه الاشتباكات، لكن الطرف الآخر وهم الروس لم ينفوا أو يؤكدوا حصول هذه الاشتباكات من عدمه؛ ما يؤكد ان الاشتباكات بالفعل قد حدثت، وان النفي السوري لا يشكل أي اهمية لجهة تأكيد هذا النفي.

هذه الاشتباكات تعني وفي أخطر ما تعنيه؛ أن هناك وراء الأكمة ما وراءها، إن الروس لا يأخذون بعين الاعتبار المصالح السورية، وما ينتظر سوريا في المقبل من الأوقات وهو أمر في غاية الخطورة. هناك من يكتب ويؤكد ان الروس حلفاء ومحل ثقة، ومن الممكن الاعتماد عليهم في الصراعات التي تدور الآن في المنطقة العربية، سواء المخفي منها أو الظاهر العسكري المباشر، أو السياسي غير المباشر والمستتر. لوم هؤلاء الصحافيين والكتاب لمواقف روسيا الحالية، أي ما تقوم به من التعاون والتنسيق مع الكيان الصهيوني، لا يتعدى العتب، وان الروس على خطأ بإخلالهم بأسس التحالف مع النظام السوري، وكان الأجدر بهم أن لايقترفوا هذه الاخطاء؛ من قبيل عدم الرد على الغارات الإسرائيلية على مواقع سورية، أو عدم الإصغاء لقوات النظام السوري بتنشيط منصات صواريخ أس 300، بالإضافة إلى نبش القبور وإخراج رفات الجندي الإسرائيلي وتسليمه الى نتنياهو باحتفالية في موسكو، وبحضور الرئيس الروسي بوتين. إن هذا العتب يقع في غير محله وهو في الاول والاخير، التفاف على الواقع على الأرض، وإخفاء للحقائق، التي بات الكثير منها واضحا للعيان في علاقة الروس مع الكيان الصهيوني على حساب علاقتهم مع السوريين، التي يفترض أن تكون علاقة استراتيجية، رغم أن هناك الكثير من الغموض والالتباس، وانعدام وضوح الأهداف المستقبلية لجهة العلاقة السورية الروسية، والعلاقة الروسية الاسرائيلية، ومدى تاثيرها على علاقة الروس المستقبلية مع النظام السوري، ومدى تأثيرها على الوجود الايراني في سوريا، وما هي درجة تأثيرها على سوريا المستقبل. هذه الأسئلة وغيرها الكثير، سابقة لأوانها أو أن الوقت لم يحل بعد لتتضح الأهداف وتتوفر الإجابة. في المقابل، هناك الكثير من الوقائع تؤكد بالملموس ان الروس يتصرفون، وفي أغلب الأحيان بالحل النهائي وحتى ما قبل النهائي، بمعزل عن الإرادة السورية، أي بطريقة الإملاء، وما على النظام السوري إلا الموافقة على ما يتفق الروس عليه مع جميع الأطراف، التى لها فعل أو وجود مؤثر على الأرض السورية.

الروس هم أول من طرح فكرة فدرلة سوريا، ورغم الخلاف بينهم وبين الأمريكيين، لكن هناك تعاونا روسيا أمريكيا على الارض السورية. هذا من جهة ومن الجهة الثانية وفي ما يخص أزمة المحروقات الأخيرة في سوريا، التي جاءت بفعل الإجراءات المصرية والأردنية، هاتان الدولتان العربيتان والمسلمتان منعتا دخول النفط إلى سوريا، الأولى منعت الباخرة الإيرانية التي تحمل النفط الى سوريا من المرور من قناة السويس، والثانية، منعت دخول الشاحنات العراقية، التي تحمل النفط العراقي إلى سوريا، لم يقم الروس بأي عمل يسهل، أو يجبر أو يضغط على الدولتين بفعل ما ربطتها في الفترة الاخيرة وبالذات مع الأولى من علاقة واضحة، وعلى مختلف الصعد. وأيضا وهذا هو الأهم لم تقم بدعم سوريا بالمحروقات، وهذا الأمر من السهولة على روسيا القيام به وبسرعة.

هذا الصمت على الأزمة الاقتصادية في سوريا من غير تقديم الدعم اللازم لها، يثير الشك عما في جعبة روسيا على صعد المستقبل السوري ليس كنظام فقط، بل كدولة أيضا وفي الشكل المستقبلي لها، وما درجة وحجم ومساحة التعاون الامريكي والروسي والاسرائيلي، الخفي بين الاولين والظاهر في قسم والمستتر في قسم آخر، بين الثانية والثالثة في هذا التوجه المستقبلي لسوريا، كنظام ودولة لجهة العلاقة وبشكل ما، هذا الشكل سوف يحدده الواقع الظرفي المستقبلي مع الكيان الصهيوني، وما درجة ومساحة التقاطع بين هذا الثلاثي مع التفاهمات الثلاثية بين إيران وتركيا وروسيا. روسيا صمتت ولم تزل صامتة على الوجود الأمريكي غير الشرعي في سوريا، ومنعت الجيش العربي السوري من تحرير أرضه من الإرهاب في محافظة إدلب، وكذلك في المناطق الأخرى التي تسيطر عليها قوات قسد الكردية، وبدعم أمريكي، بالإضافة إلى المناطق التى يسيطر عليها الجيش التركي. بينما تمنع السوريين من الرد أو تفعيل منصات أس 300 بالتصدي للغارات الإسرائيلية، التي وكما يقول الإسرائيليون من أنها تستهدف الوجود الإيراني في سوريا، الذي هو من وجهة النظر القانونية، شرعي، بطلب من الحكومة السورية.

في الختام نقول إن هناك ومهما قيل لنا بخلاف هذا، لعبة، ويجري في الغرف المغلقة، التحضير لها سواء في سوريا، أو في العراق، أو في الدول العربية الاخرى وإن بدرجة مختلفة قليلا، وصفقة القرن سيئة الصيت وما تسرب عنها حتى الآن له علاقة بما سلف..

*كاتب عراقي

> الروس أول من طرح فكرة فدرلة سوريا ورغم الخلاف بينهم وبين الأمريكيين... لكن هناك تعاونا بينهما على الأرض السورية

حقيقة استغلال الصهاينة لليهودية والخذلان العربي لفلسطين

د. فايز رشيد*

لم تستغل جماعة دينها، كما الصهاينة بعد اكتمال إنشاء أيديولوجيتهم المعروفة، ابتدأوا في قولبة اليهودية، لتتساوق مع أهدافهم العدوانية، في محاولة تسويغ احتلال فلسطين، لإنشاء ما يسمى بـ«الوطن القومي» ليهود العالم. بالطبع تماهى ذلك مع المؤامرات الاستعمارية، لتقسيم الوطن العربي، وفصل جزئيه الآسيوي والإفريقي بعضهما عن بعض (مؤتمر كامبل بنرمان 1907) بزرع دولة معادية لسكان المنطقة وحليفة للاستعمار. ثم جاءت اتفاقية سايكس بيكو 1916، وبعدها بعام كان وعد بلفور.

إن تحوير الديانة اليهودية جرى لأول مرّة وفقا للكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك «الديانة اليهودية، التاريخ اليهود، وطأة ثلاثة آلاف سنة»، والمؤرخ أرنولد توينبي «قصة الحضارة» وغيرهما كثيرون، تمّ في القرون الوسطى على أيدي الحاخامات، بما يتناسب مع تعزيز سلطتهم، وتعزيز انعزالية اليهود عن المجتمعات التي عاشوا بين ظهرانيها. مع بلورة الحركة الصهيونية وتبلور هدف إنشاء دولتها قسراً، على الأراضي الفلسطينية، جاء التحريف الثاني للتوراة، باختراع أضاليل وأساطير تدّعي «التاريخية» مثل: «شعب الله المختار» و«أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض»، و«الحق التاريخي لليهود في فلسطين» الخ. القارئ للتاريخ اليهودي سيلاحظ أيضاً أن اليهودية الدينية تغلبت على كافة التيارات الدينية المعاصرة والسابقة لها، والتي بدأت تتشكل مع الظهور الرسمي للصهيونية بفروعها المختلفة الأخرى، كالصهيونية الثقافية والسياسية، وتم اعتبار أن إنشاء الدولة سيكون وفق مبادئ الصهيونية السياسية، الأخيرة ابتدعها هرتزل، وعكف في فيينا منذ عام 1882 على تشكيل مذهبها وتعاليمها، حتى انتهى من إرساء منهجها عام 1894 في كتابه عن «الدولة اليهودية» ثم وضعه موضع التنفيذ في المؤتمر الصهيوني العالمي الأول، في مدينة (بال) في سويسرا عام 1897.

تجدر الإشارة، إلى أن هرتزل كان يخالف الصهيونية الدينية، في كونه من دعاة «اللاأدرية»، ويعتبر معارضاً شديداً لأولئك الذين يعرّفون اليهودية، على أنها ديانة. فاليهود، بنظره كما منهجه في الصهيونية السياسية، هم أمة قبل أي شيء آخر! وعلى كل حال، وعند دراسة القوانين الأساسية لدولة الكيان، نلاحظ الغموض حتى اللحظة في تعريف «اليهودي» والتذبذب المستمر بين التعريف المبني على العرق، وذلك المبني على الدين، هرتزل، الذي لم يكن شاغله الأساسي دينياً، بل سياسيا، طرح قضية الصهيونية بشكل جديد. وقال بأنه – نتيجة لتأثره بقضية دريفوس – استخلص منها النتائج التالية: إن اليهود عبر العالم، وفي أي بلد يقطنون، يشكلون «شعباً» واحداً. (وقد كانوا هدفاً للاضطهاد، في كل زمان ومكان.) وهم غير قابلين للاندماج في الأمم التي يعيشون بين ظهرانيها (وهذه من مسلمات العنصريين واللاساميين).

أما الحلول التي طالب هرتزل بها لوضع حد نهائي لهذا العداء والتنافر – الذي هو، كما رأى، تنافر دائم وقطعي – على النحو التالي: رفض الاندماج، الذي لم يكن مسموحاً به آنذاك في دول أوروبا الشرقية، خاصة في الامبراطورية الروسية، الاندماج الذي تحقق على نطاق واسع وبصورة متزايدة في أوروبا الغربية. إنشاء «دولة يهودية» يتجمع فيها كل يهود العالم، وهي ليست «بؤرة» روحانية، أو مركز إشعاع للعقيدة وللثقافة اليهوديتين. وقد عرفت أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، عصر القوميات. هذه الدولة، ينبغي إقامتها في فلسطين (من بين خيارات عديدة وسط رفض تيارات دينية لإنشاء دولة من تجمعات يهودية مختلفة في العالم).

وكدليل على استمرار الاستغلال الصهيوني لليهودية أيضاً، نأخذ مثلاً حالياً: أنه في مقابلة قريبة مع البروفيسور أمنون روبنشتاين وزير التعليم الإسرائيلي الأسبق، أجرتها معه الصحافية نوعاما لانسكي، ونشرتها في صحيفة «يسرائيل هيوم» الجمعة 19 إبريل/نيسان الحالي، يقول، بأن التحولات في «إسرائيل» هي في حراك متواصل، ابتعادا عن الصهيونية العلمانية نحو اليهودية الدينية. كان الأصح لروبنشتاين القول، إن التحولات الإسرائيلية هي انتقال إلى الصهيونية الدينية، وليس إلى اليهودية الدينية، فهو يعرف أن اليهودية الدينية هي ديانة توحيدية، تستند في تعاليمها إلى التوراة، وتضم مجموعة واسعة من النصوص والممارسات والمواقف اللاهوتية وأشكال التنظيم. نعم، توجد في اليهودية مجموعة متنوعة من الحركات الدينية، التي ظهرت معظمها من اليهودية الربانية، التي تنص على أن الله كشف قوانينه ووصاياه لموسى علي جبل سيناء في شكل التوراة المكتوبة والشفهية. تاريخياً، تم تحدي هذا التأكيد من قبل مجموعات مختلفة مثل ،الصدوقيين واليهودية الهلنستية.

اليهودية الدينية، تتعلق بأمل اليهودية الأكبر في انتظار مجيء مسيح آخر الزمان، حينما تدعى «جميع شعوب الأرض» (سفر التكوين: 3/12) إلى حكم الرب، الذي سيتحقق من أجل البشرية جمعاء، وحتى عهد قريب (في القرن 19) كان هدف «عشاق صهيون»، استحداث مركز روحي يشع بالإيمان والثقافة اليهودية في ما يسمى بـ«جبل صهيون» في القدس العربية. واللافت للنظر هو أن هذه اليهودية الدينية (التي لم تنتشر إلا بين مجموعات يهودية محددة) لم تصطدم بمعارضة المسلمين، الذين يعتبرون أنفسهم منحدرين من ذرية إبراهيم، وينتمون لعقيدته.

يبقى أن نعرف، وكما ذكرت مصادر تاريخية (من بينها يهودية: إسرائيل شاحاك، شلومو ساند في كتابيه «اختراع أرض إسرائيل»، «اختراع شعب إسرائيل»، وغيرها) فإن92 % من يهود العالم هم من أصول قومية خزرية، أي من الخزر الذين امتدت إمبراطوريتهم من عام 650 إلى عام 850، والذين اعتنق حكامهم اليهودية في عام 740 فتبعوا هم حكامهم. مضطرين، وهكذا فإن يهود أوروبا الشرقية ينحدرون كلهم من أصول تركية خزرية، وأنهم غير ساميين ولا علاقة لهم بـ«الساميّة» ثم أن من المؤكد أنّه حتى النجمة السداسية هي نجمة خزرية، وأن شعار الإمبراطورية الخزرية، كان عبارة عن دائرة داخلها هذه النجمة السداسية، التي حولتها إسرائيل شعاراً لها، أيضا فإن العبرية، ليست لغة اليهود، بل هي لغة آرامية قديمة ظهرت قبل ظهور اليهودية، ومنذ نسبها لليهود، كان شعار آحاد هاعام «آخر يهودي وأول عبري». للأسف، نحن عشنا ونعيش خذلانا رسميا عربيا للقضية الفلسطينية، بدءًا من دخول «جيش الإنقاذ» إلى فلسطين عام 1948، وفشله الكبير في المحافظة عليها أمام العدو الصهيوني، وصولا إلى اتفاق قادة عرب مع القادة الصهاينة حول تسليم مناطق فلسطينية إلى العصابات الصهيونية! هذا مع التاكيد على مشاركة الآلاف من أبناء أمتنا العربية الواحدة في الدفاع الفعلي عن الوطن الفلسطيني، وبطولات العديد من الجنود العرب في الدفاع عن عروبة العديد من الأماكن والمدن الفلسطينية، واستشهاد العشرات منهم. لكن لم تعطَ لهم أوامر بتحرير بعض المناطق التي استولت عليها العصابات الصهيونية: الأرغون، ليحي، شتيرن وغيرها، معروفة الجملة «ماكو أوامر»، وكذلك الأسلحة الفاسدة التي استعملها الجيش المصري في حرب فلسطين، التي كانت سببا في قيام جمال عبدالناصر ورفاقه بثورة 23 يوليو عام 1952. أيضا، نتيجة جهود باحثين كثيرين، فإن 90 % من الأراضي الفلسطينية المباعة للعصابات الصهيونية، باعها مالكون بورجوازيون عرب (لبنانيون وسوريون) امتلكوا الآلاف من الدونمات في فلسطين، إنهم معروفون ونشرت أسماؤهم، وعدد الدونمات التي باعوها وفي أي مناطق.

امتد المسلسل العربي من منع الفلسطينيين من إنشاء كيان لهم، إلى التعامل معهم كلاجئين. قامت الثورة الفلسطينية، وحاربها النظام الرسمي العربي، أو حاول تخريبها من داخلها، وعقدت دول عربية وجهات فلسطينية اتفاقيات مع إسرائيل! وبعد العدوان الصهيوني على لبنان عام 1982، جرى تشتيت الثورة الفلسطينية إلى المنافي. ثم جاء التطبيع الرسمي العربي مع الكيان، الذي أصبح له «الحق» في كل فلسطين. من قِبَل بعض مرتزقة النظام من الكتبة، ووصل الأمر حدّ السخرية، بالمناداة بأن يطمئن العرب بإسرائيل! (وكأننا من اعتدى عليها)، وأنها ليست العدو الأساسي للدول العربية بل إيران، وغير ذلك من الترّهات، التي إن دلت على شيء، فإنما عن جهل حقيقي لهؤلاء بالعدو الصهيوني (رغم أنه قيل عن أحد الملوك بأنه قرأ 120 ألفاً من الكتب! وفقا لكاتب سعودي)، أو هو ترديد لأوامر من القائد العام العزيز ترامب! ألا تتفقون معي بأنها هزُلَتْ!.

*كاتب فلسطيني

وجوه نحتت تاريخ أرض السودان

بيير لوي ريمون*

بحثا عن جهة البحر، وهو بحث لم أدخر فيه جهدا كبيرا، لم أتأخر في استنشاق نسيم الصباح الطنجوي المنعش، لأسارع إلى تسميته نسيم الحرية تناغما وانسجاما مع التطلعات التي تكتسح الشارع العربي. نسيم وتناغم، لأن استنشاق نسيم يتحول بسهولة إلى هبوب رياح، يفرض إيقاعا يغري باللحاق بالركب منذ باكورة ظهوره.

ومشاوير التوق إلى الحرية يأتينا بها التاريخ العربي المعاصر على محطات، ومحطة الكنداكة السودانية، التي أريد التوقف عندها اليوم تقدم شاهدا قويا على أن التاريخ إنما تجدده الرموز. تأتي هذه الطالبة التي سرعان ما أعادت ذاكرة السودانيين إلى ماضيهم المجيد، لتكرس مقولة ألا مفر من الإبداع في الثورة، فكرة جسّدها هيغل في زمانه، حينما قال بأن لا شيء قد اكتمل من دون شغف.

لم يكن شغف الفتاة محصورا في غيرتها على الوطن، وقدرتها الفائقة على تمثيلها، بل جاء ليترجم مسعى أعمق أراه مزدوجا، هو من جهة إيصال رسالة أن توق الشعوب إلى الحرية يمر عبر تذكير قوي بأنه ضارب الجذور في أصالة الهوية التاريخية – من هنا ارتداء الفتاة للزي التقليدي للملكات السودانيات سابقا، ومن جهة اخرى مضاعفة التركيز على هذه النقطة تحديدا، أي ان السودان حكمته النساء يوما. وإذا كانت الرسالة السياسية لمن اصبحت من الآن فصاعدا أيقونة في العالم، قد وصلت بقوة الأصالة وأناقة الانوثة، فقد وصلت ايضا رسالة ثانية وهي رسالة فنية.

أجل.. كثيراً ما نعيب على عالم الثقافة ورموزه التمترس وراء الدوائر المغلقة فيضعون انفسهم في واد، بينما الواقع في واد آخر، لكن صورة الكنداكة التي ما لبثت أن تحولت إلى لوحة فنية بمعنى الكلمة، أرخت لمسار يلاقي فيه الفن الحاضر الآني، لا الماضي البعيد: إنه مسار آلاء صالح، طالبة في الهندسة المعمارية في جامعة السودان العالمية، ستتذكرها الأجيال بأيقونة تاريخ لم يؤرخ لحدث مضى، وانما لأيام وليال في طور الكتابة.

أكتب هذه السطور من طنجة، وتحضرني وتحضرنا جميعا لوحة أحد عشاق مدينة الأنوار المغربية، الرسام رمبرانت، وهو يمثل عام 1626 القديس فيليب الإنجيلي أثناء تعميد حارس كنوز الكنداكة ملكة إثيوبيا، أي بلغة العهدي القديم والجديد في الكتاب المقدس، ارض السودان الحالية. تاتي آلاء رمزا حيا لسلسلة الملكات المحاربات، وهي تعيد إلى التاريخ أيضا أصل كلمة كنداكة اليوناني، كما تؤشر الى الامهات الحاكمات. وجوه نحتت تاريخ ارض السودان فانضافت إلى باقي روافد البلد، التي بعبارة آلاء صلاح نفسها، «سقت النيل ، بدمنا الفاير» وما أجمل أن تسمع من أخواتنا السودانيات واخوننا السودانيين شعار انخراط المرأة السودانية عضويا في تقلد مقاليد امور بلادهم: «حبوبتي كنداكة».

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> تاتي آلاء رمزا حيا لسلسلة الملكات المحاربات، وهي تعيد إلى التاريخ أصل كلمة كنداكة اليوناني

استشراف أم إحباط؟

د. علي محمد فخرو*

لو حاول عالم سياسة واجتماع استشراف مستقبل الأمة العربية في بداية القرن الواحد والعشرين لخرج بصورة ترجيحية قاتمة مليئة بالإحباط واليأس. آنذاك كان الاستبداد السياسي مهيمنا على كامل الأرض العربية، وكان الشعب العربي فاقدا للإرادة ومستسلما لقدره البائس.

لو حاول العالم نفسه استشراف مستقبل العرب في بداية العقد الثاني من القرن الذي نعيش، عندما خرج الملايين إلى الساحات العامة وأسقطوا أنظمة ديكتاتورية فاسدة خلال أيام معدودة ، لخرج بصورة ملؤها الأمل والثقة الكبيرة في المجتمعات المدنية العربية، وفي مقدمتها شباب وشابات العرب، الذين أبهروا العالم بأساليب نضالاتهم، وبقدراتهم المبهرة في تجييش الملايين، آنذاك عادت العافية السياسية وقويت المشاعر والآمال، لكن لو عاد ذلك العالم وحاول الاستشراف بعد النكسات والفواجع والهزائم التي أوقفت الحراكات والثورات، حيثما اندلعت، وقادت إلى رجوع قوى جديدة مستبدة فاسدة، خلال فترة قصيرة قياسية، لخرج مرة أخرى بالصورة الترجيحية نفسها الأولى المليئة بالإحباط واليأس.

اليوم، وبعد عودة الروح ويقظة الكرامة في الحراكات الجماهيرية الهادرة في القطرين الجزائري والسوداني، ومع الاستنباطات التجديدية في وسائل النضال التي شهدتهما الساحتان، ومرة أخرى أبهرت العالم، ترى ماذا سيقول عالمنا السياسي الاجتماعي، إذا حاول للمرة الرابعة استشراف مستقبل هذه الأمة القادرة على تفجير المفاجآت المبدعة؟ السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما سبب هذا التأرجح في استنتاجات عالم استشراف المستقبل؟ هل إن السبب يكمن في عدم قدرة هذه الأمة على الثبات والصبر والنفس الطويل في حياتها السياسية؟ أم أن السبب يكمن في شيء آخر؟

أعتقد أن السبب يكمن في وجود نقاط ضعف في منهجية استشراف المستقبل. في مقدمة تلك النقاط، أن استشراف المستقبل يهتم بالدرجة الأولى بالأحداث الحسية والمادية التي أمامة، من دون الأخذ بعين الاعتبار بالظواهر غير المحسوسة والخفية في تاريخ الأمة وفي ثقافتها وفي وعيها لمعنى الحياة.

إن تلك النظرة المقتصرة على ما يراه الإنسان ويحسه تتولد عنها نقاط ضعف أخرى. مثلا، تجارب الأقطار العربية التاريخية في الساحات النضالية السياسية، تختلف من قطر إلى آخر. تجربة ونضج قطر مثل الجزائر، قدم أكثر من مليون شهيد في سبيل دحر الاستعمار الفرنسي، لا يمكن مقارنتهما بتجربة ونضج قطر لم يدخل مثل تلك التجربة. من هنا فإن تعميم تجربة وأوضاع قطر عربي معين على كل أقطار الوطن العربي والخروج باستشراف مستقبلي واحد، يمكن أن يؤدي إلى أخطاء فادحة. الأمر نفسه ينطبق على الاهتمام فقط بالإحصاءات الكمية، من دون الانتباه إلى الجوانب الكيفية. فالكيفية التي يدار بها حراك جماهيري في قطر قد تختلف عن الكيفية التي يدار بها حراك جماهيري في قطر آخر. هنا أيضا تتأثر عملية الاستشراف، إذا لم يؤخذ الاعتبار لهذا العامل.

ما يدعونا إلى التذكير بكل ذلك هو الجو التشاؤمي وفقدان الأمل الذي خيم على كل الوطن العربي، بمجرد حدوث انتكاسات لبعض الحراكات الجماهيرية العربية، ومطالبة شباب وشابات الأمة بالتوقف عن خوض محاولات نضالية جديدة، إذ سيكون مصيرها الفشل، لكن ها أن ما يجري في الجزائر والسودان يثبت أن التعميم في استشراف المستقبل يجب أن يؤخذ به بحذر شديد للغاية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بثورات جماهيرية كبيرة، بالغة التعقيد بالنسبة لإمكانياتها الذاتية من جهة، وبالنسبة لتشابكها بمصالح داخلية، هي الأخرى متشابكة مع الخارج، من جهة أخرى. إذا أضفنا إلى كل ذك ضخامة وسرعة التغيرات التي تعيشها المجتمعات العربية، لأسباب داخلية وخارجية، في حقول الحياة المعيشية الأساسية الضاغطة ليل نهار على الفرد العربي، سندرك أن محاولة استشراف المستقبل التي يتنطح للقيام بها كل من هب ودب، خصوصا الانتهازيين من الساسة والكتبة المأجورين، يجب أن تمحص كل استنتاجاتها لفصل السم من العسل، ولإبعاد الأمة عن الشعور باليأس والقنوط الذي يريده البعض لها.

*كاتب بحريني

السيسي «ناظر مدرسة» تأهيل الانقلابات؟

■ في اليوم الذي كان مناصرو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يقيمون الاحتفالات بانتهاء «استفتاء» تعديل الدستور للسماح له بالبقاء في سدّة الرئاسة حتى عام 2030 كان السيسي، بصفته رئيسا للاتحاد الأفريقي، يستقبل رؤساء رواندا وجنوب افريقيا والكونغو والصومال والتشاد وجيبوتي الذين دعاهم إلى «قمة تشاورية» حول السودان وليبيا بصفتهم الشركاء الإقليميين للسودان.

جاءت القمة بعد أن كان الاتحاد الأفريقي قد هدد في 15 من الشهر الجاري بتعليق عضوية السودان إذا لم يسلم المجلس العسكري الانتقالي السلطة للمدنيين ضمن مهلة 15 يوماً، وكان من نتائجها المباشرة أن المجتمعين قد أبطلوا تهديد الاتحاد السابق واستبدلوه بمهلة جديدة مدتها ثلاثة أشهر، وبذلك تحقق مطلوب السيسي وصارت له دالّة على «زملائه» في المجلس العسكري الانتقالي في الخرطوم وذلك، بالطبع، على حساب الشعب السوداني ومطالبه بتشكيل حكومة مدنية ديمقراطية بعد أن تظاهر لأشهر وقدّم التضحيات لتحقيق هذا الهدف.

لهذا كان مثيرا للجدل أن يدّعي بيان الرئاسة المصرية أن القمة «تهدف لمساندة الشعب السوداني لتحقيق ما يصبو إليه من آمال وطموحات»، وقد عبّرت الحرية والتغيير السودانية، التي تقود الانتفاضة الجماهيرية على الحكم العسكري، عن رفضها توصية القمة الإفريقية بتمديد مهلة المجلس العسكري مؤكدة أنها لن تقبل «الوصاية الخارجية» وأنها «لم تدع الجيش لاستلام السلطة» وإنما دعته «كي ينحاز إلى الشعب».

وكما فعل في الموضوع السوداني فقد عمل السيسي على تحشيد الدعم الأفريقي للجنرال خليفة حفتر فقد خرجت قمته حول ليبيا ببيان عائم لا يظهر من هي القوات التي هاجمت الحكومة الشرعية، وهو ما استدعى ترحيبا من قوات حفتر وتنديدا من أطراف ليبية عديدة اعتبرت الاجتماع تأكيدا واضحا لانحياز السيسي لحفتر.

الاجتماع بحد ذاته هو مفارقة كبرى لأن الرئيس المصري كان المتسبب في معاقبة الاتحاد الأفريقي لبلاده وتعليق عضويتها فيه حين قاد الانقلاب العسكريّ الشهير ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي عام 2013، وارتكب مجزرة هائلة راح ضحيتها مئات القتلى وآلاف الجرحى، كما قاد حملة أمنيّة فظيعة ضد «الإخوان المسلمين» ألقت بقياداتهم وآلاف منهم في السجون، أما الآن فقد انقلبت الأدوار فتبوأ السيسي منصب رئاسة الاتحاد الأفريقي، وهو ليس أمرا بروتوكوليا فحسب لأنه بات يتصرّف كأن الاتحاد «ملك يمينه»، وصار الزعماء الأفارقة، بدلا من الدفاع عن الديمقراطية والحكم المدنيّ، تلاميذ أمام «ناظر مدرسة» تأهيل الانقلابات، والمتعهد الرئيسي للثورات المضادة في أفريقيا... وسائر المشرق!

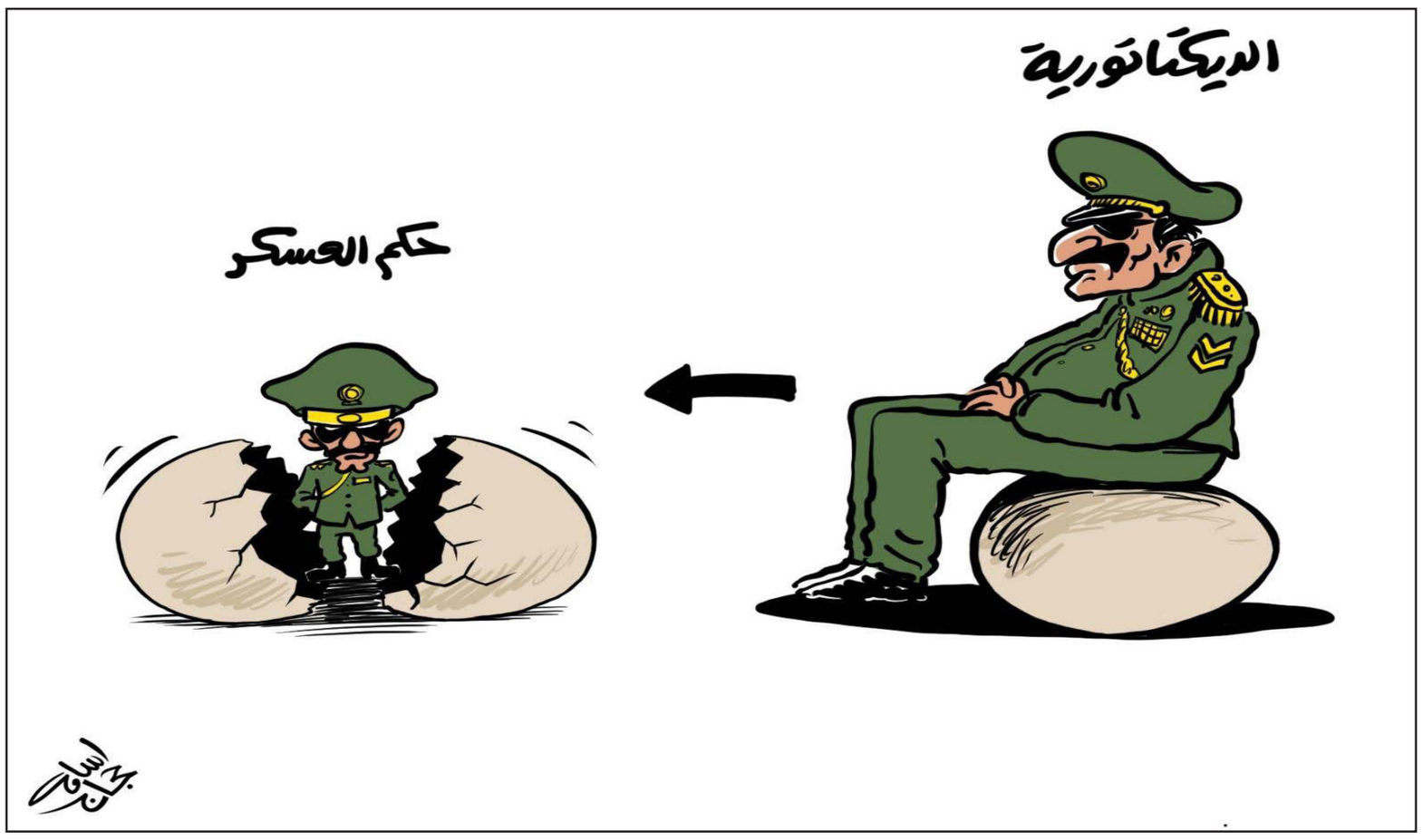

القضية الفلسطينية وأفق الولادة الجديدة

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ تواجه الحالة الفلسطينية واحدة من أعقد التحديات التاريخية في ظل تجديد الصهيونية لمبادئها الاستعمارية و الاحلالية وسعيها نحو يهودية الارض والدولة والجغرافيا مهما كان الثمن. فقد تم في العقدين الماضيين تقطيع الجغرافيا الفلسطينية لعدة اجزاء في الضفة وغزة والقدس وأراض 1948. وقد جاء قانون يهودية الدولة الذي اقر في العام 2018 بصفته مقدمة لمزيد من الصراع والتهويد، فالدولة الصهيونية، وفق اعلاناتها، لن تقبل من ضحاياها بأقل من الاستسلام لتوجهاتها مستغلة وضعا عربيا مفككا وحالة دولية مؤاتية. هذا سيعني في الواقع العملي سعي إسرائيلي لضم أجزاء رئيسية من الضفة الغربية المحتلة لإسرائيل خاصة تلك المناطق المليئة بالمستوطنين اليهود والذين بلغ عددهم في القدس والضفة الغربية 750 الفا. في ظل هذه الأجواء ستسعى إسرائيل، ولا يعني ذلك انها ستنجح، لخلق ظروف وربما عسكرية (حرب جديدة) لتهجير مزيد من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة. في الجوهر لقد انتهى حل الدولتين، ولن يقف في وجه هذا المخطط سوى وعي الشعب العربي الفلسطيني ومقاومته للسياسات الاسرائيلية.

حتى اللحظة لا السلطة الفلسطينية ولا حركة فتح أو حماس وسلطتها في غزة قادرين على تقديم بديل لأوضاع تزداد خطورة. إن الاستراتيجية الفلسطينية، كما تؤكد لنا مسيرات العودة في غزة ونضالات الضفة الغربية المختلفة غير قادرة علي الانتقال نحو المبادرة الشاملة في ظل ازدياد شراسة العدو. ويزداد الامر خطورة بسبب توجهات عدد من الدول العربية التي ارتبطت بسياسة جديدة مفادها أولوية التحالف مع اسرائيل لمواجهة إيران دون أدنى التفات للقدس والحقوق ووجود 6 ملايين فلسطيني على الأرض الفلسطينية. التوجه الرسمي العربي يزيد من أزمة الوضع الفلسطيني الذي أصبح بحد ذاته ضحية لقوى وتوجهات أكبر منه.

إن الحراك الفلسطيني لا يستطيع ان يبقى في حالة دفاع أمام هجمات منظمة على الصعيد السياسي والإعلامي كصفقة القرن والهجمة على الحقوق الفلسطينية والتي تم ربطها بالإرهاب والخوف من المسلمين. وهذا يعني ضرورة ايجاد طريق جديد لا يقوم على مبدأ قيام الدولة الفلسطينية كهدف أو حتى على مبدأ الدولة الواحدة، بل على أولوية مواجهة الأبارثهايد الصهيوني المنطلق من مبدأ يهودية الدولة في أرض نصف سكانها، ستة ملايين، هم من العرب الفلسطينيين. ولتنجح المواجهة مع الأبارثهايد الصهيوني لابد من رؤية واضحة اساسها مقاومة أشمل للتهجير ومصادرة الاراضي والحقوق في فلسطين.

هذا الوضع يجب ان يخرج الفلسطينيين وقادتهم من التركيز على السلطة ورموز الدولة من التركيز على حرس وتشريفات وعيد استقلال وسلطة حكم ونظام سياسي في ارض محتلة إلى فضاء جديد أساسه مقاومة خطط التهجير والاستيطان المستمر والعنصرية المدمرة. لقد نجحت حركة المقاطعة BDS في تحريك الكثير من الناس ضد الاستيطان الصهيوني. أن مواجهة الأبارثهايد والتهجير من خلال تحرك منظم بامكانه أن يتحول، كما تؤكد حركة المقاطعة، لقوة أخلاقية وسياسية هائلة تكسب الكثير من الناس في العالم كما تجذب اليها الكثير من اليهود من ناقدي الصهيونية والأبارثهايد.

من جهة أخرى سيعزز هذا التحرك نقاط الضعف الكبرى التي تعتري الحركة الصهيونية، فالصهيونية في تناقض صارخ مع أعداد متنامية من يهود العالم ممن لا يوافقون على المنحى الديني الراهن لتوجهات اسرائيل. ان نقطة الضعف الأهم التي تعاني منها الحركة الصهيونية مرتبطة بانغلاقها وقبليتها وتحالفها مع اليمين الشعبوي والديني في الولايات المتحدة واوروبا. وهذا يضع الصهيونية بحالة تناقض مع قوى صاعدة شابه ترى في إسرائيل نموذجا للاستعمار وللظلم. ان التركيز على حقوق الإنسان أولا وعلى الحق بالارض والمنزل والمكان كما والحق بعدم التهجير من الوطن والحق بالحياة الكريمة هو جوهر مواجهة الأبارثهايد ومواجهة قانون يهودية الدولة الإسرائيلي. هذا التوجه سيفتح للفلسطينيين امكانية التحالف مع النقيض الاجتماعي والسياسي العالمي الذي يتصدى للشعبوية والتعصب التي يحركها الرئيس ترامب. إن نقل السفارة الأمريكية للقدس المحتلة والاعتراف الأمريكي بالسيادة الاسرائيلية على الجولان المحتل دليل على طبيعة المرحلة ومدى خطورتها.

من أهم نقاط قوة الفلسطينيين في المرحلة القادمة عقم التصور الإسرائيلي الذي يقوم أساسا على سياسات مغلقة وظالمة للحل في فلسطين. التصور الاسرائيلي يقوم أساسا على العنف والمصادرة والتهجير والعزل العنصري. من جهة أخرى يمتلك الفلسطينيون مرونة كبيرة في طرح الحل. تلك المرونة وجدناها في فكرة الدولة الفلسطينية التي طرحت منذ 1974 على جزء من الارض وصولا لفكرة الدولة الواحدة او الدولة ثنائية القومية التي تتحدث عنها أوساط ثقافية فلسطينية عديدة. لكن كل هذا لن يفتح الباب للعدالة في فلسطين. إن المدخل للمرحلة القادمة يتلخص في تجميع حراكات الشعب الفلسطيني في حراك هادر كبير يعكس إصراره على الحق بالأرض والمكان والمنزل والحياة الكريمة والعدالة والمساواة والحقوق الأساسية. المرونة الفلسطينية هي التي ستتواجه مع الانغلاق الاسرائيلي الاستعماري الاستيطاني. فبينما منطلق الفلسطينيين يجب أن يستند إلى الحقوق الأساسية في الأرض والمنزل والمكان والتعبير والكرامة الانسانية فأن الصهيونية تحمل رؤية تعود للعصور الوسطى وعصور الاستعمار وهي رؤية لن تتحقق الا بالجرائم والقتل والتهجير والمصادرة.

ان الصراع بين الفلسطينيين، سكان البلاد الاصليين، والحركة الصهيونية سيكتسب معاني جديدة في المرحلة القادمة، لن تنجح صفقة القرن في إنهاء الصراع بل ستشعل صفقة القرن عند تنفيذ اي من خطواتها القادمة حالة فلسطينية أكثر اصرارا على الحياة والحقوق.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

حل الدولتين ليس أكثر من خطوة صغيرة

عماد شقور*

■ أنطلقُ في محاولتي تقديم وجهة نظري لما يجب أن تكون عليه السياسة الفلسطينية، في مواجهة «صفقة القرن» التي أعدها ويعدها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وادارته المعادية للحقوق الشرعية لشعبنا الفلسطيني، من قناعة راسخة لدي، بأن من يتنازل عن أي جزء ولو كان شبرا من أرض وطنه، او أي حق من حقوقه، مهما كان صغيرا، يفقد الحق الأدبي في كل أرض وطنه، وفي كل حقوقه المشروعة.

لكن الأخطر، وربما الأسوأ ايضا، من فقدان الحق الأدبي في العمل والنضال لتحقيق الأهداف الوطنية لاسترداد كامل حقوق السيادة، هو ان التنازل عن أي شبر من ارض الوطن، أو أي حق مشروع من الحقوق، يفتح شهية العدو، فيتكالب هذا ومعسكره (الأمريكي) عليه، ليسلبوه ما تبقى لديه، وليهضموا ما تبقى له من حقوق.

غريب عجيب هو أمر القيادات الفلسطينية، الشرعية منها والمتمردة عليها أيضا. يتحدثون عن «حل الدولتين» وكأنه الهدف الوطني الفلسطيني النهائي، بل وكأنه «سدرة المنتهى»، فيفتحون الباب على مصاريعه، وليس مصراعيه فقط، للتطاول على ما تبقى من ارض الوطن ومن الحقوق.

ليس عيبا، على الاطلاق، اعتبار الفلسطينيين، وقياداتهم، «حل الدولتين» هدفا وطنيا فلسطينيا جديرا بالنضال لتحقيقه باعتباره «اولاً»، وفقط اولاً.. لا غير. اما العيب، كل العيب، فهو اعتبار الفلسطينيين، وقياداتهم على وجه الخصوص، أن حل الدولتين هو الحل النهائي لقضيتنا الفلسطينية.

لم يكن هكذا الرأي الفلسطيني الوطني حول موضوع اتفاق اوسلو. إذ كان عنوانه موضوع «غزة اريحا اولاً». ولم يكن هكذا، اساسا، الرأي الفلسطيني الوطني من موضوع «النقاط العشر» للمجلس الوطني الفلسطيني في النصف الاول من سبعينيات القرن الماضي. إذ كان عنوانه «اقامة الدولة الفلسطينية على أي شبر من ارض فلسطين، يتم تحريره او انسحاب الاحتلال منه».

يبدأ الخلل في السياسة، بشكل عام، وفي السياسة الفلسطينية التي نحن بصددها، بشكل خاص، عندما يبدأ الخلط والضياع والتّوهان بين الهدف النهائي والاهداف المرحلية.

لا مبرر ابدا لأن يخجل الفلسطينيون ويخفون هدفهم النهائي: اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة على كامل ارض فلسطين، ويتساوى فيها في الحقوق والواجبات جميع مواطنيها، دون أي تمييز على الاطلاق بسبب العرق او الدين او الجنس، ودون أن يعني هذا الامر التنكر او عدم الأخذ في حسابنا، لما آل اليه الحال في العقود السبعة الاخيرة. على ان ما استجد من تواجد لملايين من اليهود الذين هاجروا او هُجّروا الى فلسطين، لاجئين اليها لاسباب معروفة تماما، لا يلغي، بأي شكل، حق شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال وتقرير المصير والسيادة على ارضه ووطنه.

هذه هي نقطة الانطلاق في كل عمل وطني فلسطيني. سواء كان ذلك في الكفاح المسلح، او النضال السلمي، او الحوار في المحافل والساحات الدولية، او المفاوضات مع العدو. وسواء كان ذلك على الارض او في الساحة الوطنية او القومية او الدولية. ثم، من نقطة الانطلاق الاستراتيجية هذه، يصبح من الضروري الانتقال الى الخطوات التكتيكية التي تتوالى وتتابع متقدمة نحو نقطة الانطلاق الاولى، والتي قد تستدعي تركيزا، بل وربما إلحاحا ايضا، في هذه المرحلة او تلك، على هذا الهدف المرحلي او ذاك. أما ان يتحول السعي الى تحقيق أي هدف مرحلي في ذهن من يتولى القيادة، ويجلس على كرسي المسؤولية الوطنية، وكأنه تحقيق للهدف الوطني النهائي، فذلك تصرف منبوذ، وسياسة خاطئة، وعمل يستدعي المحاسبة.

لا يوازي ويساوي ضرر من يرفع شعار «يا كُلّها.. يا بلاها» دفعة واحدة، الا ضرر من يرى في هدف مرحلي هدفا نهائيا.

نعم، هناك مبرر للحذر وللخوف مما قد تحمله لنا الايام المقبلة من مخاطر ومصاعب وعناء. لكن لا مبرر لليأس. في سنة النكبة 1948، كان عدد الدول المستقلة الاعضاء في هيئة الأمم المتحدة بضع عشرات فقط، اما اليوم فان عدد الدول الاعضاء في تلك الهيئة يناهز المئتين، واستقلت جميع هذه الدول الجديدة العضوية، وتخلصت من نير الاحتلال والاستعمار. وفي سنة النكبة نجحت الحركة الصهيونية الاستعمارية العنصرية في طرد وإجلاء مئات الآلاف من ابناء شعبنا الفلسطيني الى دول اللجوء والمنافي. وفي حرب حزيران/يونيو 1967 تم طرد وإجلاء عشرات آلاف من شعبنا من ارض فلسطين، وألحقت إسرائيل بذلك مئات ممن ابعدتهم. وبعد اوسلو ابعدت إسرائيل 54 من قيادات وعناصر حركة حماس، تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من ارغام إسرائيل على اعادة من رغب من هؤلاء المبعدين الى بيوتهم ومخيماتهم في فلسطين. هكذا هي الصورة المتغيرة تماشيا مع ما هو عليه العالم من تغيرات جذرية في الواقع الذي يتغير بسرعة غير مسبوقة على الغالب الاعم من الاصعدة.

هل هناك احتمالات لمآس فلسطينية مقبلة؟ نعم!. لكن ما هي حدود ذلك؟، وما هو الممكن حدوثه بعدها؟.

أسوأ الأسوأ، وهو أكثر بكثير من ان تستطيع إسرائيل (وأمريكا ترامب) فعله، هو، اطلاق حملة من جيش الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، وقطعان دواب مستعمريه/مستوطنيه المدججين بالسلاح، لقتل مئة ألف فلسطيني في الضفة وقطاع غزة، وربما داخل «الخط الأخضر» (!). ولو زادوا على ذلك طرد مليون فلسطيني الى مصر، ومليون فلسطيني الى الاردن، ومليون فلسطيني الى سوريا، ومليون فلسطيني الى لبنان، (!!!!!). ثم: ماذا عن ثلاثة ملايين فلسطيني آخرين بين البحر والنهر؟؟.

بقي في «دولة إسرائيل»، داخل خطها «الأخضر» سنة 1948، مئة وخمسين الف فلسطيني، اصبحوا الآن اكثر قليلا من مليون ونصف مواطن. تمكنت إسرائيل من ابتلاعهم، لكنها عجزت، (او قل «رفضت» بسبب عنصرية الحركة الصهيونية اليهودية)، عن هضمهم. اما في سنة 1967، وبسبب حرب حزيران/يونيو، فبقي داخل «امبراطورية إسرائيل» من اصبح عددهم الآن نحو ستة ملايين فلسطيني، لم تنجح إسرائيل، (ولن تنجح)، ليس فقط في هضمهم، بل ولا حتى في ابتلاعهم.. وكانت آخر «تقليعات» إسرائيل، (زمن زعيمها شارون)، ان قذفتهم، وربما ان الأصح القول: انقذفت من قطاعهم.

ليس في كل ما تقدم ان يقلل من خطورة مخاطر، (واحتمالات مخاطر)، ما تحمله الأيام المقبلة من احداث ومآس ومؤامرات، مشوبة، (ويا للعيب)، باستقطاب قيادات عربية موبوءَة.

لنكن صريحين. على رأس هرم الشرعية الفلسطينية يتربع، (منذ زمن طويل طال)، الاخ الرئيس محمود عباس، ابو مازن. مصلحته الشخصية تحقيق انجاز متمثل باقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة على جزء من ارض فلسطين، وعاصمتها القدس العربية، (او قل الشرقية). هذا حقه. وواجبنا كوطنيين فلسطينيين ان ندعمه وندعم توجهه وطموحه هذا، ليسجل له التاريخ ذلك، كما سجل للرئيس المصري، انور السادات، استعادة شبه جزيرة سيناء: بالحرب، (في اكتوبر/تشرين الأول 1973)، وبالمفاوضات، (كامب ديفيد)، وطابا، (بالتحكيم الدولي).

هذا حق للرئيس الفلسطيني علينا نحن الفلسطينيين. ولكن حقنا عليه، ان لا يلزمنا باعتبار حقه هو «سدرة المنتهى» وانتهاء المطالب.

ثم، واخيرا، كيف يجدر بنا أن نتصرف؟.

أن نتخوّف: نعم.

أن نأخذ حذرنا: نعم.

أن نتيقّظ: نعم.

أن نيأس: لا.. الف لا.

حقوقنا مشروعة. حقوقنا معروفة. وزمن نتنياهو والعنصرية الصهيونية محدود. زمن دونالد ترامب ورعونته محدود. اما زمن شعبنا الفلسطيني، وحقوقه الطبيعية الشرعية البديهية، فهو الذي لا نهاية له.

في النهاية: لا يصح الا الصحيح.

* كاتب فلسطيني

حول العلاقة المفترضة بين الديمقراطية والعداء لإسرائيل

بكر صدقي*

■ هناك فكرة رائجة بين أوساط المعارضين السوريين مفادها أن من شأن إسقاط النظام في سوريا والانتقال إلى نظام ديمقراطي أن يمهد الطريق أمام تحرير الجولان المحتل، ومساندة الفلسطينيين في تحقيق أهدافهم الوطنية، وهو ما يشكل خطراً على إسرائيل. وأن هذا ما يفسر تمسك إسرائيل ببقاء النظام السوري الذي تخلى مؤسسه حافظ الأسد عن مرتفعات الجولان في حرب حزيران 1967، وحافظت الجبهة، في عهده وعهد وريثه، على هدوئها منذ نهاية حرب 1973.

ما مدى صحة هذه المحاكمة النظرية؟ النسخ الأكثر حصافة من هذه المحاكمة تقوم على فرضية أن من شأن الانتقال إلى نظام ديمقراطي أن يزيد من قوة سوريا ومنعتها من خلال انفتاح تاريخها المجمد بفعل الاستبداد على المستقبل، ونمو اقتصادها المتحرر من قبضة الفساد والنظام الريعي، وتنمية قدراتها البشرية في بيئة من الحريات الثقافية والعلمية.. ومجموع هذه التطورات هي ما يمكن أن يحقق نوعاً من التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، يختلف عن توازن السلاح الذي عمل عليه حافظ الأسد من خلال تطوير منظومته من السلاح الكيميائي، واستيراده للسلاح الروسي المتطور في مجالات الطيران الحربي والدفاع الجوي وغيرها من الأسلحة. وغالباً ما يشكل النموذج الياباني لما بعد الحرب العالمية الثانية المثال المفضل لهذا النوع من التحليلات. كما تقدم إسرائيل نفسها، بنظامها السياسي القائم على تداول السلطة من خلال صناديق الاقتراع وإعلامها الحر، حجةً لأصحاب فرضية قوة النظام الديمقراطي إزاء ضعف وتهافت خصومه الديكتاتوريين.

لن تصمد هذه الفرضية أمام أمثلة أخرى كثيرة: فمن جهة أولى لدينا دول عديدة ذات أنظمة دكتاتورية، كروسيا وإيران والصين وكوريا الشمالية، تتمتع بالقوة إزاء الخارج، سواء بصلابة حدودها القومية في مواجهة أي اختراق محتمل، أو في نزوعها التوسعي كحال إيران وروسيا. سيأتي هنا اعتراض وجيه يتعلق بهشاشة البنية الداخلية لهذه النماذج واحتمال انحدارها في مستقبل لا أحد يستطيع التكهن بمداه الزمني. كما أن التطورات السياسية الأخيرة على مستوى العالم لا تشير إلى صعود النموذج الديمقراطي، بل إلى ميول معاكسة، أي نحو مزيد من الانغلاق القومي وصعود التيارات الشعبوية المعادية للحريات والتنوع، من غير أن تؤدي هذه التغيرات السياسية إلى إضعاف تلك الدول. كما شكلت أجواء «الحرب الكونية على الإرهاب» منصة لقضم الحريات في الدول الرائدة في نظامها الديمقراطي وحرياتها المدنية. بكلمات أخرى: الولايات المتحدة هي التي أخذت تشبه روسيا باطراد، بدلا من أن تزداد روسيا شبهاً بالولايات المتحدة، على رغم أن هذا ما كانه رهان سقوط النظام الشيوعي قبل ثلاثة عقود.

ومن جهة ثانية، لا تعرض لنا كثير من الديمقراطيات الحديثة مناعة إزاء الاختراقات الخارجية. كوريا الجنوبية ليست أقوى من شقيقتها الشمالية إذا تعلق الأمر بحرب بين البلدين. وإذا كانت الأولى تتمتع بحلفاء غربيين أقوياء يمكن أن يشكلوا لها درعاً، فالثانية لا تفتقر إلى حلفاء أقوياء أيضاً كروسيا والصين. ما يمنع اندلاع الحرب، ليس عدم قدرة نظام «أون» على اجتياح الجنوب، بل لأن التوازنات الدولية الحامية لطرفي النزاع لا تريد اندلاع حرب مدمرة قد لا يكسب فيها أحد، مقابل خسائر كبيرة مؤكدة للطرفين. الواقع أن محاولات الربط بين الرغبة في إسقاط النظام والانتقال إلى نظام ديمقراطي تعددي منفتح من جهة، والمسألة الوطنية المختزلة إلى الصراع مع إسرائيل من جهة ثانية، ليست غير أثر من «ثقافة مقاومة» كرسها النظام البعثي في الرأي العام على مدى عقود بوصفها أداة من أدوات السيطرة على المجتمع، وتحويل السياسة إلى لعب مع الدول بوسائل البلطجة والإرهاب والابتزاز.

هذا الربط لا يفيد هدف التغيير الديمقراطي، فهو يجعله تابعاً لهدف أعلى منه، وليس هدفاً بذاته يستحق العمل من أجله. بل هو يؤذيه حين يسعى إلى التنافس مع النظام على ملعبه الخاص وبقواعد اللعب التي وضعها، فتكون النتيجة محسومة سلفاً لصالح النظام ذي الصوت الأعلى في «الوطنية»، فيما يشبه سباق مسافات غير عادل يبدأ فيه النظام الركض من نقطة بداية متقدمة على منافسيه بمئات الأمتار. الأمر هكذا ما دامت المسائل الوطنية مختزلة إلى مجرد شعارات وصراخ، وهو ما لا تملك قوى المعارضة غيرهما وغير الرهان على مستقبل غير منظور، في حين يملك النظام، إضافة إليهما، بعض الأدوات المادية كالإرهاب والابتزاز به.

من المفترض أن ثورات الربيع العربي، وفي قلبها الثورة السورية، قد أنجزت مهمة الفصل الصحي بين مسألة التغيير الديمقراطي والمسائل الوطنية، فقد كانت واضحة في مطالبها الحصرية المتعلقة بالحرية والكرامة والعدالة التي لا يمكن تحقيقها قبل إسقاط النظام. لكن واقع الحال أن النظام حاول تصوير الثورة على أنها «مؤامرة» خارجية «امبريالية صهيونية رجعية» تستهدف محور المقاومة. بل إنه نجح في تسويق هذه الرواية في أوساط اليسار العالمي ذي العدة الإيديولوجية الفقيرة التي تكاد تقتصر على العداء لأمريكا، وتشترك مع اليمين في الإسلاموفوبيا. كما نجح في تسويق روايته المتعلقة بمحاربة الإرهاب لدى الدول الغربية صاحبة الأجندة الأصلية في هذا الموضوع.

وهكذا بات على الثورة أن تبرّئ نفسها من تلك الاتهامات، فوجدت نفسها في موقع دفاعي، وأخذت قوى المعارضة تزاود على النظام في الوطنية ومحاربة الإرهاب، فاقدة بذلك زخم المبادرة وتحديد قواعد اللعبة ومساحاتها.

بل حدث الأسوأ حين ظهر الأداء الرديء لقوى المعارضة في علاقاتها مع الدول الداعمة أو الصديقة. فسرعان ما تحولت هذه إلى علاقات تبعية مخزية ومؤذية منحت بروباغندا النظام حول «عمالتها» مصداقية كان يفتقر إليها.

إن استهلاك الجهد في إثبات خيانة النظام لشعاراته الوطنية الزائفة، مع محاولة المزاودة عليه في تلك الشعارات، لا يفيد غير النظام. فهذا الأخير براغماتي يسعى إلى تجيير كل شيء لمصلحة انتصاره وديمومته، سواء في ذلك الشعارات الممانعة أو تقديم بوادر حسن نية تجاه إسرائيل كغض النظر عن إعادة رفات الجندي الإسرائيلي أو الدبابة الإسرائيلية أو ساعة الجاسوس كوهين أو رفاته، بواسطة روسيا. بل إن قاعدته الاجتماعية تتقبل براغماتيته باعتبارها دليل «ذكاء» النظام وبراعته السياسية! في حين لا تملك المعارضة براغماتية مماثلة تتيح لها الاستفادة من أي فرصة متاحة لإضعاف النظام من غير الاضطرار إلى تبرير ذلك، أو التستر عليه، خشية الاتهام في وطنيتها، فضلاً عن أن الرأي العام الثوري مشبع أيضاً بترسبات ثقافة المقاومة ويفتقر إلى براغماتية الرأي العام الموالي.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

شاندريكا السِّريلانكية...

سهيل كيوان

كان هذا قبل بضع سنوات، في العام الأخير من حياة والدتي، تعاونت الأسرة وقرّرنا إحضار فتاة أجنبية من شركة للقوى العاملة تساعدها وتساعدنا.

الأولى امرأة أجنبية كانت تقضي النهار في الحديث مع أحد ما على جهاز اللابتوب، كانت منعزلة عنا تماماً، ولا تطيق أن نتحدث معها، وعندما أدخل إلى الطابق المخصص لوالدتي تتضايق كأنني في زيارة رسمية يجب أن أنهيها بسرعة، وعندما أخرج تطرق الباب من ورائي بقوة، فتشعرني بأنه غير مرغوب في قدومي، أو كأنني أشكّل خطراً عليها.

لم تُبد أيَّ نوع من التعاون أو الألفة، وبدت كأنها لا تريد العمل، أو أنها تبحث عن عمل في قصر لدى أسرة غنية، وبعد شهرين تركتنا ورحلت.

أحضرنا مكانها فتاة أخرى، وهذه سريلانكية، وعرفت أن تكاليف ومتطلبات السّريلانكيات أقل من غيرهن.

كان اسمها شاندريكا، اختصرناه إلى شاندرا، فتاة ممتلئة شديدة السُّمرة، عملت بجدٍّ وإخلاص، وكان صوتها مجروحاً بحزن عميق، وتحسن بضع كلمات عربية تلفظها ونفهمها بصعوبة.

منذ اللحظة الأولى عاملناها كفرد من أبناء الأسرة، تشاركنا الطعام والسهر، حتى في الجولات القصيرة خارج البيت، وخصوصاً إلى عكا القريبة منا.

حرصتُ على أن تحصل على حقوقها كاملة؛ مثل إضافة إلى أجرتها إذا ما عملت في أيام عطلتها، السبت والأحد والأعياد، ونشأت بيننا ثقة كبيرة، وصارت تحكي عن حياتها الشخصية وتجاربها في العمل وأنواع الناس الذين عَرَفتهم.

شاندرا من بلدة قريبة من لامبور ترسل راتبها إلى البنك، حيث أوكلت شقيقها باستلامه بعد حسم جزء منه لقرض كبير نسبياً أخذته من البنك لصالح المقاول الذي رتّب لها العمل.

كانت قد اتفقت مع شقيقها على أن يبدأ في بناء بيت للأسرة، لكن سرعان ما اتضح أنه يصرف ما يصله من مال على عشيقته، وهي سيّدة مُطلّقة، ورغم ذلك لم تتوان عن إرسال راتبها كاملاً، وكنت أرافقها إلى البريد وأدفع عنها العمولة كي لا ينقص من مالها شيء.

كنت أنا وزوجتي نوصلها إلى الناصرة عندما تطلب ذلك لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، كانت تقضي بعض السبوت مع زميلات لها من بلدها، يتّفقن على لقاء حول وجبة غداء احتفالية في سكن مشترك يقمن فيه كمحطة انتقالية بين مكان عمل وآخر، كذلك للذهاب إلى الكنيسة في يوم الأحد، ثم نعيدها إلى بيتنا.

اشتعلت منافسة بين شقيقاتي السّت على من تُفرح شاندرا وتبعث السرور في قلبها، وذلك من خلال المعاملة الطيبة والهدايا، فقد خدمت والدتنا العاجزة بإخلاص، وهي تخاطبها بكلمة ماما، بينما خاطبتني بكلمة بابا، وصارت أخواتي يناديننني مثلها..بابا سهيل.

صارت شاندرا واحدة من الأسرة، وفي شهر الصيام كانت تخجل من مشاركتنا الفطور، لأن صيام رمضان غير مكتوب عليها، ولكن كنت ألحّ عليها بأن تفطر وتقضي السهرة معنا.

لكل شيء جميل نهاية، حتى الأمهات، رحلت والدتي، وبكت شاندرا كثيراً وبصدق، وبعد أيام العزاء بدأت في حزم حقائبها، ورحنا نرجوها أن تبقى بيننا بضعة أيام أخَر، فالجميع يشعر أنها من رائحة الوالدة، ولكن كان لا بد من رحيلها.

في الطريق إلى الناصرة كانت دمعتها تنحدر بين حين وآخر، وتفهّمتها جيّداً، فهي لا تعرف الأسرة التالية التي ستعمل في كنفها، وكيف ستكون معاملتها، ويبدو أن لها تجارب بعضها ليس جميلاً، وواصلنا تتبّع أخبارها.

بعد أيام أخبرتنا عن البدء في العمل في إحدى بلدات منطقة الناصرة، فعبّرت عن ارتياحي، وذلك أن اسم الأسرة الذي ذكرته معروف لي، ثم إنه في إمكانها الذهاب إلى الكنيسة في تلك البلدة التي تعيش فيها مختلف الطوائف، وهذا يريحها.

لم يمض شهر حتى اتصلتْ بزوجتي وحدّثتها بأنها تمر في وضع صعب جدّاً، ولكنها لا تستطيع ترك العمل دون موافقة المقاول الذي يماطل ويحثّها على التحمّل.

بعد أسبوع آخر، قالت وهي تبكي إنها لم تعد قادرة، ففي بيت الأسرة رجل كحولي وعصبي جداً وهو أقرب إلى الجنون، يرفع يده عليها ويضربها، وتريد مساعدة للخروج من جحيم باتت تعيش فيه.

اتفقنا معها، فانتظرتنا في مكان قريب من البيت مع حقيبتها، نقلناها بسيارتي إلى بيتي، ثم اتصلتُ بشركة القوى العاملة لأخبرها، فانتفض أحدهم قائلاً إن ما أفعله غير قانوني وخطير، وهدّدني بتقديم شكوى للشرطة، وسيعمل على معاقبتها وطردها من البلاد، وفهمت أن جواز سفرها محجوز عنده.

حاولت تحريك حسِّه الإنساني، ولكنه أصرّ على تهديداته، فهدّدته بأنني سأنشر في الصحف ما تتعرض له هذه الفتاة من استغلال ومعاملة غير إنسانية، فما لبث أن تراجع، وقال إنه سيعمل على حلٍّ لقضيّتها.

بقيت شاندرا عندنا أسبوعاً، إلى أن طلبوها للعمل في مكان جديد.

بعد أيام تحدّثت معها زوجتي، فجاء صوتها مختنقاً، فالمكان الذي انتقلت إليه يقع في منطقة جبلية باردة، والمريض الذي تعتني به يرفض إغلاق النوافذ أو تشغيل المدفأة، لأن هذا يضايقه فتكاد تتجمد من البرد، ولكنها لا تستطيع الاعتراض، وقد قررت التحمّل ريثما يتحسن الطقس، وأخبرتنا أن الأسرة التي هربت من عنف أحد أفرادها ترفض دفع مستحقاتها.

كانت شاندرا نموذجاً لمعاناة إنسانية تتعرض للاستغلال، من المقاول السّريلانكي وشركة القوى العاملة الإسرائيلية ومن شقيقها العاطل الذي يستحوذ على مالها ويصرفه، ومن بعض البشر الذين لا يستحون من أكل مال فتاة قطعت آلاف الكيلومترات كي تعمل في بيوتهم.

في يوم ما أخبرتني زوجتي أن شاندرا ستعود إلى بلدها، إذ يلزمها القانون بذلك كل ثلاث سنوات، فذهبنا وودّعناها على أمل أن تعود لتبدأ من جديد، ولكن منذ ذلك الحين انقطعت أخبارها.

تذكرتها قبل أيام على خلفية التفجيرات الإرهابية في بلدها صبيحة عيد الفصح المجيد، رأيت وجوه السّيدات المنتحبات، فتذكّرت ملامحها ودموعها وابتسامتها الحزينة، وصدى صوتها الواهن وهي تخاطب والدتي بحزن..ماما، وتخاطبني بـ (بابا)...

ناعومي كامبل بين أكثر 100 شخصية عالمية نفوذاً

نجمة عروض الأزياء ناعومي كامبل حضرت حفل «تايم 100» في «لينكولن سنتر» في نيويورك الذي أقيم للاحتفال بأكثر مئة شخصية عالمية ذات نفوذ. الاحتفال أقامته مجلة «تايم» وكان بين شخصياته نجم الكرة المصري محمد صلاح.

أحوال الناس

● افتتح الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي د. **بدر الدويش**، معرض الفنانة التشكيلية **سميرة بوخمسين**، بعنوان «سمو العشق» في المتحف الحديث، بحضور جمع من الفنانين والمهتمين.

● نفى الكاتب المصري **مدحت العدل** صحة ما تردد عن تقديم أول العروض المسرحية للفنانة **شريهان**، في السعودية خلال أيلول/ سبتمبر المقبل.

وقال في تصريحات صحافية: «لا جديد بخصوص موعد ومكان عروض العمل حاليا». وكانت **شريهان** أعلنت عودتها بمجموعة من العروض، تقدم خلالها عدة شخصيات شهيرة، مثل: «كوكو شانيل»و«رابعة العدوية».

● انتخب مجلس إدارة شركة «باديكو» القابضة الفلسطينية، **بشار المصري**، رئيسا خلفا **لمنيب المصري**، وجاء ذلك بعد اجتماع الهيئة العامة العادي الرابع والعشرين الذي عُقد الإثنين في العاصمة الأردنية عمان.

● أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية «تيرو» للفنون عن إقامة الدورة الثالثة من مهرجان مدينة صور الموسيقي الدولي، تحية للموسيقار الراحل **ملحم بركات**، في المسرح الوطني اللبناني في المدينة، في الفترة من 27 ولغاية 30 نيسان / ابريل الجاري، وتشارك فيه فرق محلية وأجنبية، وتنظمه جمعية تيرو بالتعاون مع وزارتي الثقافة والسياحة وبلدية صور.

10 % من الأدوية في أسواق العالم الثالث... مغشوشة

■ دبي ـ د ب أ: كشف مؤتمر دولي انطلق في دبي، اليوم الأربعاء، عن أن قيمة مبيعات الأدوية المغشوشة على مستوى العالم تصل إلى 85 مليار دولار أمريكي سنوياً، وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وانطلقت في دبي، أمس، جلسات «المؤتمر الدولي الثالث لمكافحة الغش الدوائي» بمشاركة 1180 من الخبراء والمتخصصين من مختلف دول العالم، وتستمر يومين.

وأفاد متحدثون في المؤتمر بأن تقديرات منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن 10 في المئة من الأدوية في السوق الدوائية في دول العالم الثالث مغشوشة .

وقال الدكتور أمين حسين الأميري، وكيل وزارة الصحة المساعد لسياسات الصحة العامة والتراخيص في الإمارات، إن الأدوية المغشوشة تشكل تهديداً مباشراً لصحة المرضى نظراً لاحتوائها على مكونات مخلوطة بمواد خطرة تسبب مضاعفات صحية شديدة قد تصل للوفاة، إلى جانب أن هذه المنتجات تتسبب في فقدان الثقة في الأدوية وفي مقدمي خدمات الرعاية الصحية وفي النظم الصحية.

وذكر أن الأدوية المغشوشة تصنف كجريمة منظمة لأنها تستهدف عن عمد شريحة المرضى، وتعتبر الجريمة الأولى ضد المرضى في جميع بلدان العالم، حيث تكون عادة الأدوية المغشوشة نسخة مقلدة من الأدوية الأصلية، وهو ما يتطلب أساليب جديدة ومتطورة للكشف عنها وسن كل الدول التشريعات المناسبة للحد من تنامي الظاهرة . وقال الدكتور مجدي عبده، مدير الشؤون التنظيمية في شركة «سيرفيه» للمستحضرات الدوائية، إن المؤتمر يهدف إلى توحيد جهود مكافحة الغش الدوائي عالمياً عبر مناقشة آليات وتقنيات ضبط الأدوية. وأضاف: «يشارك في المؤتمر ممثلون عن هيئة الدواء والغذاء الأمريكية والأمم المتحدة وجمعية حماية حقوق الملكية الفكرية وهيئتا الصحة في دبي وأبوظبي والإدارة العامة للمخدرات في وزارة الداخلية ووزارة الاقتصاد». وتابع: «تشارك في الجلسات 22 دولة، من بينها فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا ودول الخليج».

اختبار ناجح على جهاز لتنظيم نبض القلب

■ باريس ـ أ ف ب: يمكن لجهاز تنظيم ضربات القلب يستمد طاقته من نبض القلب، أن يفتح الطريق أمام تطوير أجهزة في الإمكان زرعها لدى المرضى وتظل صالحة مدى الحياة، بعد نجاح تجربة ذات صلة على خنازير، وفق باحثين.

هذه الأجهزة المعروفة باسمها الإنكليزي «بايس مايكر» والمستخدمة لدى ملايين الأشخاص، تعمل ببطاريات كبيرة ولها مدة حياة محدودة، كما تتطلب تدخلات كثيرة ومعقدة لاستبدالها.

أما النموذج الجديد الذي لا يستخدم البطاريات وشرحت تفاصيله مجلة «نيتشر كوميونيكيشنز» فله «هدف نهائي» يقضي بأن يكون «قطعة يمكن زرعها لدى الحياة» في جسم المريض، وفق ما أكد جو لي من الأكاديمية الصينية للعلوم، وهو المشرف على هذا البحث مع زملائه، بينهم جونغ لين وانغ من الأكاديمية الصينية ومعهد جورجيا للتكنولوجيا.

وخلص معدو الدراسة إلى أن النظام الجديد الموضوع عند القردة البالغة لم يؤدِ فقط إلى تحفيز «فعال» لنشاط القلب، بل عالج أيضاً اضطرابات في وتيرة نبضات القلب، كما أنه نجح في الوقاية من مضاعفات قد تسبب الوفاة. وهذه «نسخة محسنة من أجهزة تنظيم ضربات القلب ذات الطاقة الذاتية». ويمكن لهذه التقنية الجديدة أن تُستخدم في تطوير معدات طبية أخرى قابلة للزرع لدى المرضى، كأجهزة تحفيز الخلايا الدماغية مثلاً، إضافة إلى أكسسوارات متصلة ولواقط ذاتية الشحن وملابس «ذكية»، وفق جو لي. وقال أستاذ طب القلب والأوعية الدموية في جامعة شيفيلد تيم تشيكو، إن نتائج الدراسة «مشجعة جداً، لكن لا تزال هناك بحوث كثيرة يتعين إنجازها قبل استخدامها على البشر».

رصد أول هزة على كوكب المريخ

■ باريس ـ أ ف ب: قال العلماء إنهم ربما اكتشفوا أول هزة زلزالية معروفة على سطح المريخ، في اكتشاف قد يضيء على أصول هذا الكوكب.

وفي كانون الأول/ديسمبر، هبط المسبار الفرنسي «سييس» الشبيه بالقبة والذي تشغله وكالة الفضاء الفرنسية، إلى سطح المريخ بواسطة مركبة «إنسايت» التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا». وتقيس أدوات هذا المسبار الهزات السطحية الناتجة عن الطقس لكنها أيضاً قادرة على اكتشاف الحركة من أعماق الكوكب الناتجة عن النيازك. ويأمل الفريق أن يكون قادراً على جمع المعلومات حول النشاط في مركز المريخ، بهدف الحصول على فكرة عن تكوينه قبل مليارات السنين. وقال الباحث فيليب لونيون: «إنه أمر رائع أن نحصل في النهاية على دليل على أنه لا يزال هناك نشاط زلزالي على المريخ». وأضاف: «انتظرنا هذا الزلزال أشهراً». ووفق بروس بانيرد، من «ناسا»، فإن اكتشاف الزلزال «يمثل ولادة تخصص جديد: علم الزلازل على المريخ».

وقال الباحثون إنهم لا يزالون يعملون لتأكيد سبب الهزة التي رصدت في 6 نيسان/أبريل والتأكد من أنها جاءت من داخل الكوكب ولم تسببها الرياح أو غيرها من مصادر الضوضاء المضللة. ولفتوا إلى أن ثلاث إشارات أخرى مماثلة لكن أضعف من الهزات، قد التقطها الجهاز.

سرقة 35 آلة ساكسوفون نادرة في إيطاليا

■ روما ـ ا ف ب: تمكن لصوص في عطلة نهاية الأسبوع من سرقة 35 آلة ساكسوفون نادرة لدى شغوف بجمع هذه الآلات في روما، لكنهم فوتوا القطعة الأهم من بينها، على ما قال هذا الرجل.

وأوضح أتيليو بيرني: «عثرت الشرطة حتى الآن على ثماني آلات من أصل 35 سرقت» بعدما تركها اللصوص في أحد أحياء روما الشعبية.

وتقدر القيمة الإجمالية لهذه القطع التاريخية المسروقة بحوالي 300 ألف يورو، على ما قال الجامع، موضحاً أن بيع هذه الآلات القديمة والنادرة صعب جداً. ويعود بعض الآلات المسروقة إلى القرن التاسع عشر، فيما كان البعض الآخر ملكاً لعازفي جاز مشهورين من أمثال الأمريكي أدريان روليني. إلا أن القطعة الأساسية في هذه المجموعة الفريدة في العالم، لم تسرق.

وروى بيرني: «لم يمسوا ساكسوفون (عازف الجاز الأمريكي الشهير) سوني رولينز، الذي أملكه، ما يدفع إلى الاعتقاد أنهم لا يعرفون فعلاً ما يفعلون».

وأصبح الجامع الإيطالي، وهو عازف أيضاً، مرجعاً في العالم بفضل مجموعته. وقد جمع منذ 25 عاما 600 آلة عرضها في متاحف مثل اللوفر وفي أماكن أخرى في العالم. وينوي أن يفتتح في السادس من أيلول/ سبتمبر 2019 أول متحف للساكسوفون في العالم قرب روما كان يفترض أن تعرض فيه الآلات المسروقة، وقال: «هذا الحادث يحفزني أكثر لفتح هذا المتحف».

أكثر من 12 ألف اعتداء جنسي في الكشافة الأمريكية منذ تأسيسها

■ نيويورك ـ أ ف ب: تعرض أكثر من 12 ألف فتى للاعتداء الجنسي على يد 7800 مسؤول تنظيمي في هيئة الكشافة الأمريكية منذ العام 1944، وهي أرقام تفوق بكثير تلك التي كانت تسري سابقاً، وفق ما أكد محام عن الضحايا في نيويورك.

وانكشفت فضيحة الاعتداءات الجنسية في الكشافة الأمريكية «بوي سكاوتس أوف أمريكا» أو «بي أس إيه» في 2012. وإثر نزاع قضائي في ولاية أوريغون، نشرت وثائق من آلاف الصفحات تظهر تستر الهيئة الكشفية الأمريكية على مدى عقود عن انتهاكات جنسية ارتكبها آلاف المسؤولين الكشفيين المتطوعين.

وكان الحديث يدور عن حوالي 5 آلاف ملف سميت «ملفات الانحراف»، وهي تعود إلى معتدين جنسيين مفترضين في صفوف القادة الكشفيين. وقد أحيطت هذه الملفات بالسرية من جانب الهيئة الكشفية التي لم تبلغ السلطات بمضمونها في كثير من الأحيان، مكتفية بإقصاء المرتكبين المفترضين. والثلاثاء، أكد المحامي الأمريكي جف أندرسون، في نيويورك، بالاستناد إلى شهادة خبيرة استعانت بها الهيئة الكشفية نهاية كانون الثاني/يناير لجمع «ملفات الانحراف» هذه خلال محاكمة في مينيسوتا، أن الأخيرة تعرفت إلى 7819 شخصاً من المعتدين المفترضين و12254 ضحية بين 1944 و2016.

وأشار المحامي خلال مؤتمر صحافي إلى أنه جرى «تقليل من حجم» هذه الاعتداءات و«إحجام عن الإبلاغ عنها» بالشكل الكافي. وأضاف: «حجم الخطر كان معروفاً لدى هيئة الكشافة الأمريكية، لكن لم يكشف عنه قبل اليوم». ولم تؤكد الخبيرة واسمها جانيت وإرن، من جامعة فيرجينيا، هذه الأرقام فوراً.

وتعد هيئة الكشافة الأمريكية، التي تأسست العام 1910، حوالي 2.4 مليون عضو من الجنسين من سن الحضانة وحتى 20 عاماً، ويواكبهم حوالي مليون قائد كشفي بالغ متطوع.

هاريش تروّج لفيلمها الجديد

نجمة السينما الهندية هاريش فيرما شاركت في الترويج لفيلمها الجديد «نادهو خان». بطل الفيلم النجم «واميكا جابي» في مدينة «أمريستار» أمس.

السماح لشركة أمريكية باستخدام طائرات مسيرة... في تسليم البضائع

■ واشنطن ـ أ ف ب: منحت إدارة الطيران الفدرالية في الولايات المتحدة أول شهادة لشركة تسلم السلع بالطائرات الصغيرة المسيّرة هي «وينغ أفييشن» أحد فروع مجموعة «ألفابت» الشركة الأم لـ«غوغل»، على ما جاء في بيان رسمي.

وستسمح هذه الشهادة للشركة ببدء خدمة تجارية لتسليم الطرود في بلاكسبرغ في ولاية فرجينيا. وقالت وزيرة النقل الأمريكية إيلين تشاو، في بيان: «إنها خطوة مهمة لمحاولة إشراك الطائرات المسيرة في اقتصادنا بكل أمان. السلامة تبقى أولويتنا الكبرى في وقت يستمر تطور التكنولوجيا». وسبق لشركة «وينغ أفييشن» أن قامت بعمليات تسليم على مدى سنوات في أستراليا، كما أوضحت الإدارة الفدرالية التي استندت خصوصاً إلى هذه التجربة لمنح الشهادة الأمريكية. وفي فرجينيا، تنوي الشركة توفير خدمات لزبائن محليين مع تسليم سلع غذائية على أن توسع نشاطها بعد ذلك إلى أنواع أخرى.